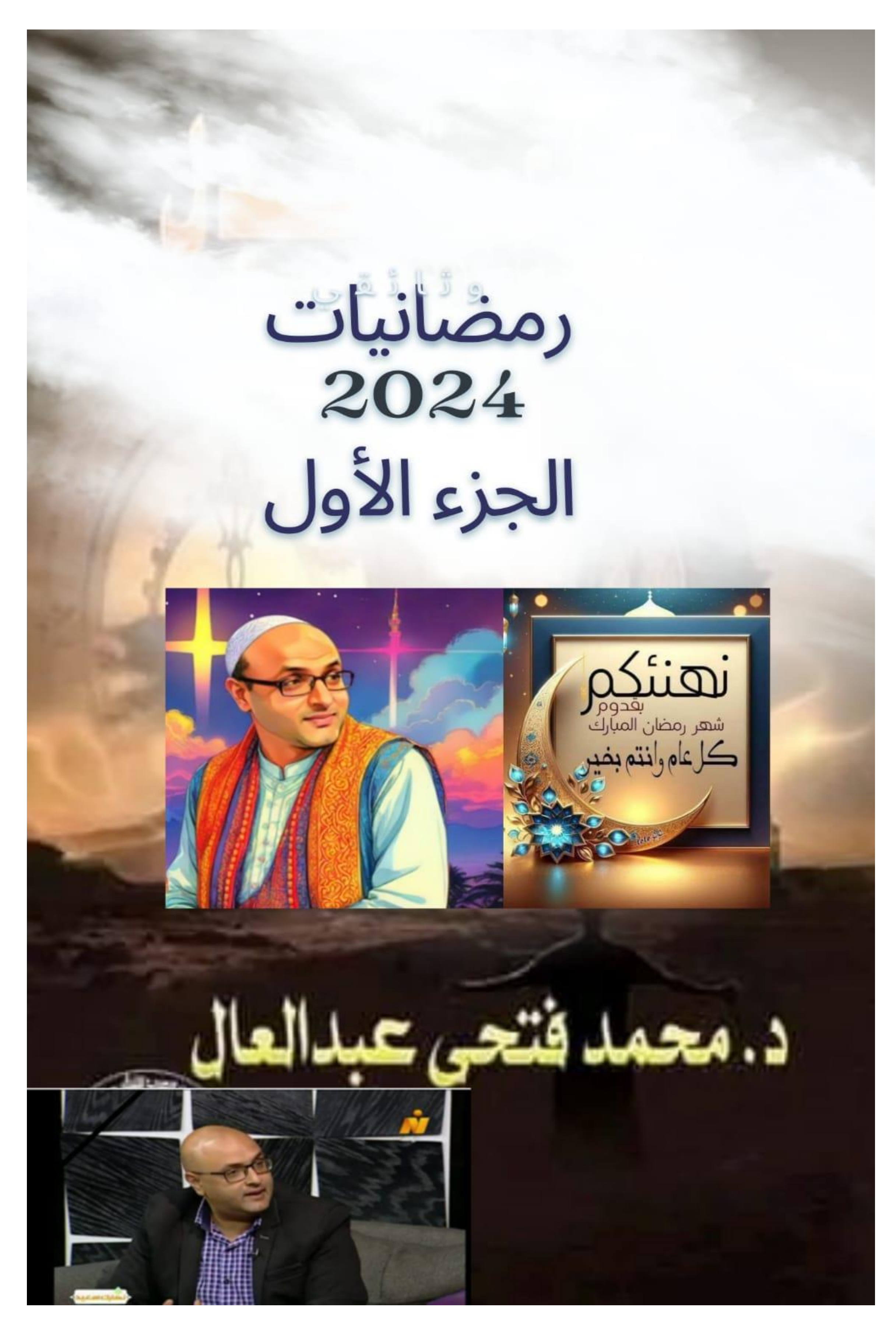
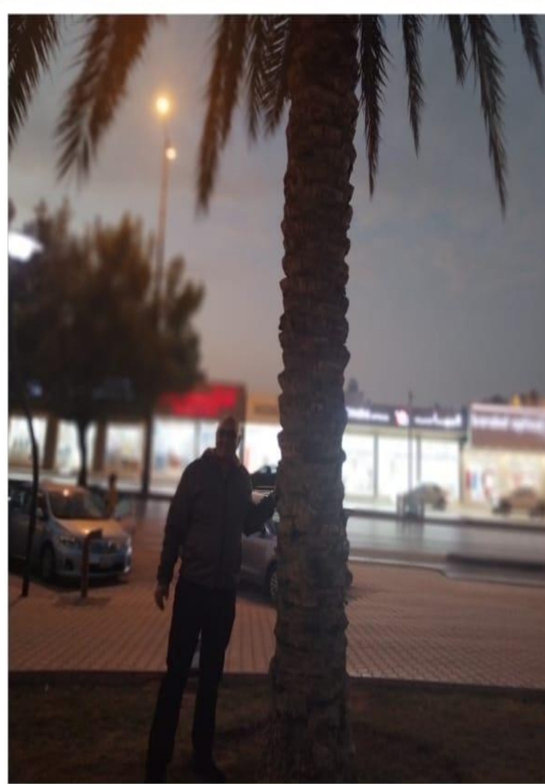

رمضانيات
2024
الجزء الأول
نهنئكم
بقدوم
شهر رمضان المبارك
كل عام وانتم بخير
د. محمد فتحي عبدالعال









أولا: المقالات

1-على صحيفة الأهرام المسائي المصرية

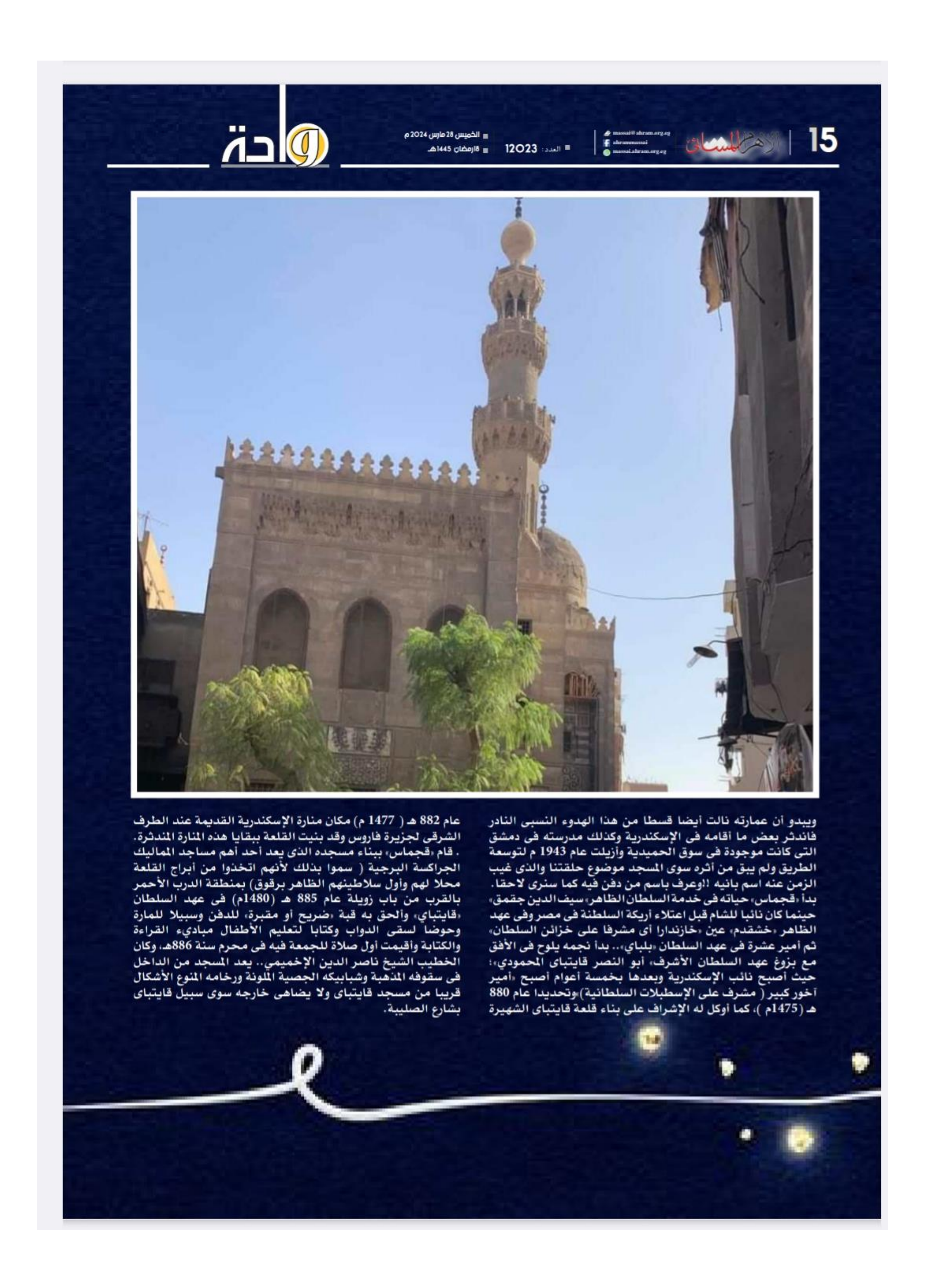


مسجد أبو حريبة

صفحات من التاريخ

أميرمملوكى بارز قرر أن يبنى مسجدا ليحمل اسمه ويؤرخ لسيرته ويكون مستقره الأخير ومنتهى رحلته؛ حيث لا يبقى للمرء سوى صالح أعماله ..سنة المماليك وقلما تجد لها تبديلا ...لكن الأقدار رتبت له أمرا آخر وأى أمر..ولا حيلة فيما تشاءه الأقدار .. إنه الأمير المملوكى الجركسى سيف الدين «قجماس الإسحاقى الظاهري» والذى اشتهر بحسن السيرة والأدب والتواضع مع العلماء وتبدو سيرته هادئة خالية من أى انخراط فى نزاعات مؤثرة علاوة على خطه الأنيق فيقال أنه كتب بخطه قصيدة البردة للإمام البوصيرى وأهداها لجقمق فاستحسنها وقيل أنها لم تكن له وأتهم فيها وكانت لشيخه فامتحن فى ذلك فكتب «البسلمة» على نحو نال الاستحسان.

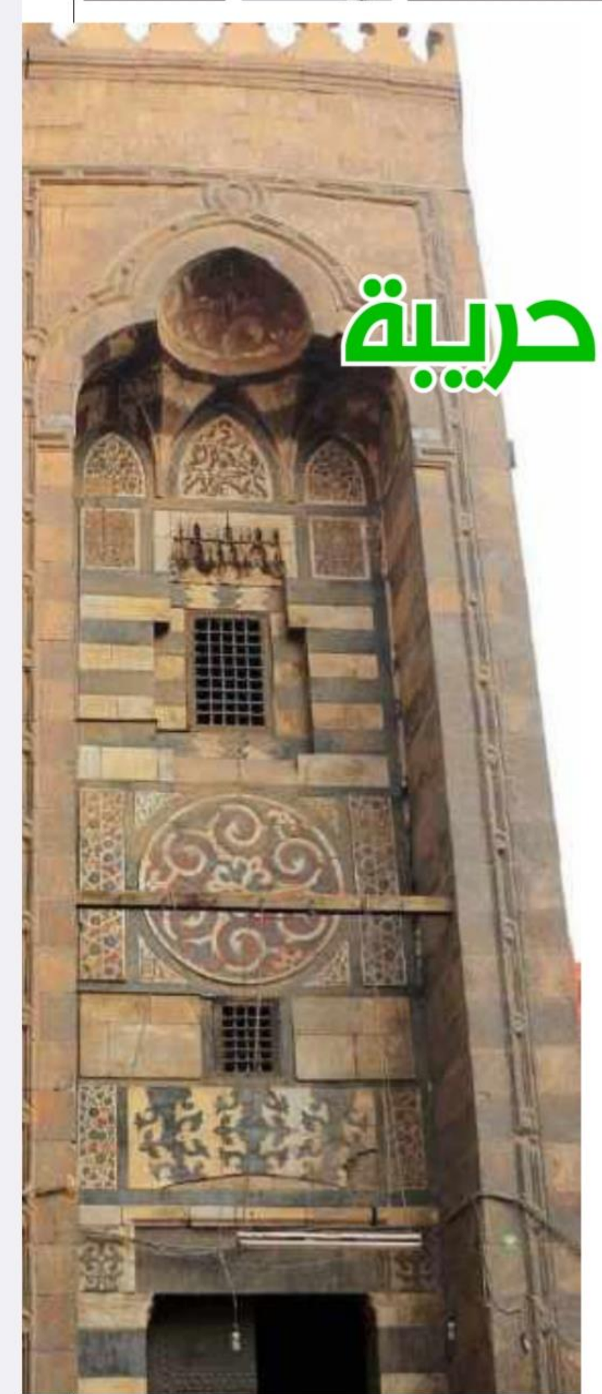
بقلم: د.محمد فتحى عبد العال
كاتب وباحث وروائي



ويبدو أن عمارته نالت أيضا قسطا من هذا الهدوء النسبى النادر فاندثر بعض ما أقامه فى الإسكندرية وكذلك مدرسته فى دمشق التى كانت موجودة فى سوق الحميدية وأزيلت عام 1943 م لتوسعة الطريق ولم يبق من أثره سوى المسجد موضوع حلقتنا والذى غيب الزمن عنه اسم بانيه !!وعرف باسم من دفن فيه كما سنرى لاحقا.
بدأ «قجماس» حياته فى خدمة السلطان الظاهر» سيف الدين جقمق» حينما كان نائبا للشام قبل اعتلاء أريكة السلطنة فى مصر وفى عهد الظاهر «خشقدم» عين «خازندارا أى مشرفا على خزائن السلطان» ثم أمير عشرة فى عهد السلطان «بلباي».. بدأ نجمه يلوح فى الأفق مع بزوغ عهد السلطان الأشرف» أبو النصر قايتباى المحمودي»؛ حيث أصبح نائب الإسكندرية وبعدها بخمسة أعوام أصبح «أمير آخور كبير (مشرف على الإسطبلات السلطانية)»وتحديدا عام 880 هـ (1475م)، كما أوكل له الإشراف على بناء قلعة قايتباى الشهيرة عام 882 هـ (1477 م) مكان منارة الإسكندرية القديمة عند الطرف الشرقى لجزيرة فاروس وقد بنيت القلعة ببقايا هذه المنارة المندثرة.
. قام «قجماس» ببناء مسجده الذى يعد أحد أهم مساجد المماليك الجراكسة البرجية (سموا بذلك لأنهم اتخذوا من أبراج القلعة محلا لهم وأول سلاطينهم الظاهر برقوق) بمنطقة الدرب الأحمر بالقرب من باب زويلة عام 885 هـ (1480م) فى عهد السلطان «قايتباي» وألحق به قبة «ضريح أو مقبرة» للدفن وسبيلا للمارة وحوضا لسقى الدواب وكتابا لتعليم الأطفال مباديء القراءة والكتابة وأقيمت أول صلاة للجمعة فيه فى محرم سنة 886هـ، وكان الخطيب الشيخ ناصر الدين الإخميمي.. يعد المسجد من الداخل فى سقوفه المذهبة وشبابيكه الجصية الملونة ورخامه المنوع الأشكال قريبا من مسجد قايتباى ولا يضاهى خارجه سوى سبيل قايتباى بشارع الصليبة.



مسجد أبو حريبة



وقد شيد على طراز المدارس التى تتألف من صحن أوسط تحيط به أربعة إيوانات : إيوانان كبيران شرقى وغربى بينما الشمالى والجنوبى صغيران ويتوسط المسجد محراب مزخرف بأشرطة من الرخام الملون وقد نقشت الآيات قرآنية بالخط الكوفى المزهر .. وهو من نسق المساجد المعلقة التى يتم الصعود إليه عبر درجات سلم وقد شيد على قطعتين أرض يربطهما «ساباط» أى قنطرة أو كوبرى دون التسبب فى إعاقة حركة المرور تحته.

ومن غرائب المسجد وجود «تمثال غول اتُخذ مقرعة للباب الكبير» وذلك بحسب ما أورده أحمد تيمور باشا فى كتابه «خيال الظل واللعب والتماثيل المصورة عند العرب». الطريف أن القبة «التربة» الملحقة التى أعدها « قجماس » لنفسه تشاء المقادير أن تذهب لسواه .وهو أمر كثيرا ما يحدث فى العهد المملوكى ذلك أنه وأثناء بناء مسجده ألحقه «قايتباى » بآخر وظيفة تقلدها فى سجله الوظيفى وهى نائب الشام عام 1480 م خلفا لقنصوه اليحياوى الذى نفى للقدس.

حدثت له حادثة شديدة الطرافة إذ حمل العامة الأعلام بالجامع الأموى عليه اعتراضا على قيام سلاخوره (المسئول عن الاسطبلات وعلف الحيوان) عام 890 هـ(1485م) بالقبض على السيد الشريف المنتسب للشيخ عبد القادر الكيلانى لأنه انتهج الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقام بحرق الحشيش وفى العام التالى مع زيادة الضرائب التى تفرض على الأهالى حمل الناس الأعلام مستغيثين ورافعين المصاحف .

كان تعيين «قجماس «للشام هو جزء من خطة «قايتباي» فى فرض المصادرات المالية فى عموم دولته المترامية والتى بلغت ثلاث وخمسين مصادرة من فئات متنوعة لإنعاش خزينة الدولة متفوقا فى ذلك على من قبله من سلاطين وشملت المصادرات الأمراء خاصة كبار الأمراء الخشقدمية وموظفى الدولة خاصة أرباب الوظائف المالية والذين بدأوا فى الهروب والاختفاء.

وكذلك الخلفاء العباسيين المقيمين بمصر وأملاك شيوخ القبائل أموال التجار وأموال كبار السن من الجنود وحتى أولاد الناس والعامة حيث فرض عليهم السلطان إما الالتحاق بالحملات العسكرية أو توفير بديل أو دفع بدل قيمته مئة دينار وشملت كذلك قطع مرتبات اللحوم عن الفقهاء والمتعممين ومصادرة ما أخذوه من لحوم بأثر رجعى .. حيث كانت توجه كل هذه الميزانية الضخمة لتمويل عدد من الحملات العسكرية خاضها «قايتباي» ضد السلطان العثمانى «بايزيد الثاني» وشارك «قجماس» فى بعض معاركها..

كانت مقدماتها هى إيواء شقيق «بايزيد» ويدعى «جِم» وأسرته فى مصر وكان الشقاق قد دب بين الأخوين على العرش بعد وفاة أبيهما «محمد الفاتح» ورفض «قايتباي» تسليم «جم» وبعد فراره لأوروبا رفض تسليم والدة جَمّ سُلطان چيچك خاتون وابنتيه .قرر «بيازيد» الانتقام دون اصطدام مباشر فدعم حملة الأمير التركمانى «علاء الدين بن سليمان بن ناصر الدين محمد بن دلغادر والمعروف بعلى دولات » على «ملطية(مدينة غرب سوريا)» التابعة للمماليك وفتنذ.

وكان «على دولات» يحقد على المماليك لأنهم شنقوا «شاه سوار» وكان ميالا للعثمانيين ولذلك قام بالانقلاب على ابن عمه وشقيق شاه سوار ويدعى «







شاه بوداق» حاكم إمارة «ذى القدر أو دلغادر » الموالى للمماليك واستولى على السلطة فيها ومن طريف ما يروى دون توثق أن «بايزيد «كان متزوجًا ابنة «على دولات» وتدعى «عائشة كُلبهار خاتون» وأنجب منها السلطان «سليم الأول» والذى غزا مصر بعد ذلك !!.

دخلت البلاد فى حروب متواصلة مع العثمانيين بشكل مباشر وغير مباشر وظفر «قايتباي» فى بعضها بقيادة قائديه الأميرين تمرازالشمس الأشرفى (ابن أخت قايتباي) والأتابك أزبك (تنسب له منطقة الأزبكية بالقاهرة) وكانت وبالا على الخزانة المصرية وعلى الأندلس التى سقطت «غرناطة» آخر حواضرها الإسلامية وهى تستغيث به فى وقت كانت أكبر قوتين إسلاميتين فى شغل شاغل عنها بتطاحنهما الداخلى وانتهت هذه المناوشات الحدودية بوساطة السُلطان الحفصي» أبى يحيى زكريّاء بن يحيي».

هَذا لا يمنع من أن «قايتباي» بنزعته الصوفية مع بعض البخل الشخصى الذى عرف به كانت له أياد بيضاء فى استعادة هيبة الدولة فقد أنهى صراعا مريرا سبق حكمه تمثل فى «خاير بك «قائد المماليك الخشقدمية الذى حكم مصر من وراء ستار مستغلا ضعف السلطان « بلباي» ومن بعده السلطان الظاهر «تمربغا الرومي» ولما أعلن «خاير بك» نفسه سلطانا قبض عليه «قايتباي» فى نفس الليلة ليدخل «خاير بك» طرائف التاريخ المصرى كسلطان ليلة .

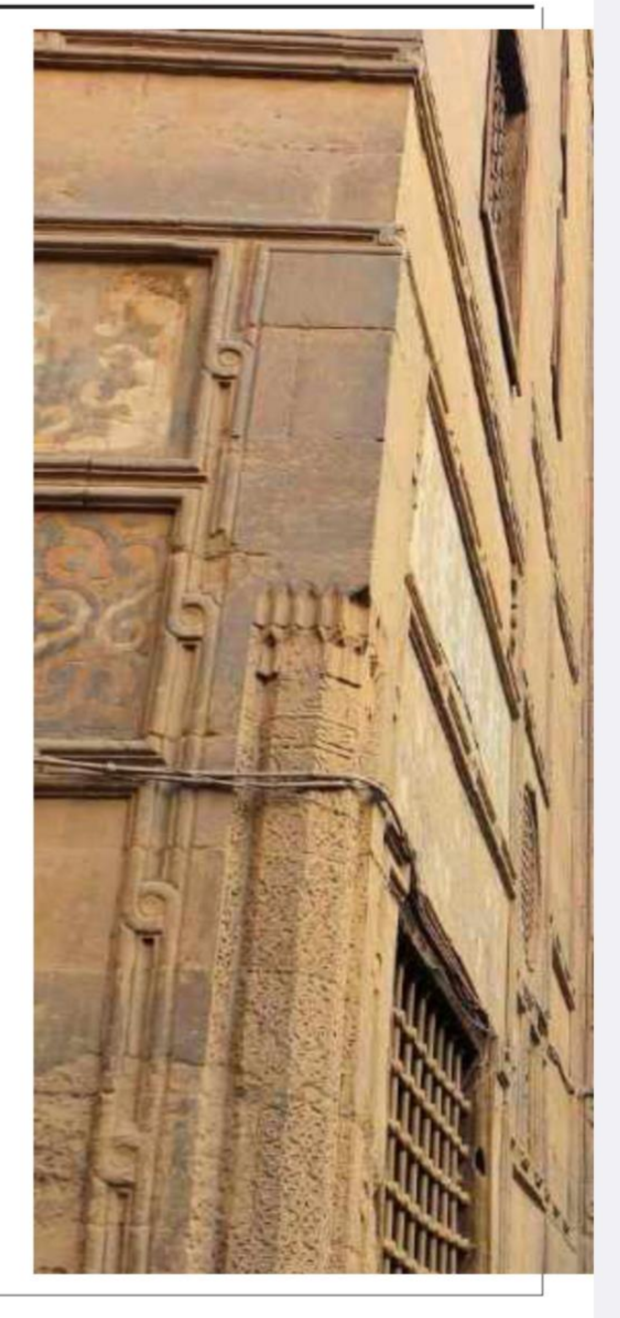
كما شارك «قايتباي» فى إعادة إعمار المسجد النبوى بعد احتراقه فى رمضان عام 886هـ وعرف عنه توقيره لقاضى القضاة «أبو يحيى زكريّا بنُ محمد بن أحمدَ بنِ زكريا «الأنصاريّ الخزرجيّ أصلاً، السُّنَيكيّ مولداً، القاهريّ إقامةً، الأزهريّ علماً والذى قضى ما يزيد على عشرين عاما فى القضاء وكان شديدا مع قايتباى ولا يخشى فى الحق لومة لائم ..نعود لصاحب مسجدنا اليوم « قجماس » مرة أخرى وفى عام 892 هـ (1487م) ومع بشائر عيد الفطر كان قد أصابه المرض الشديد وصار يعالج ببيت «ابن دلامة» بالصالحية وقبل العيد بيومين آتى به فى محفة إلى إصطبل دار السعادة ووافته المنية ليخلفه «قنصوه اليحياوي» بعد عفو السلطان عنه ودفن بالمدرسة القجماسية التى شيدها فترة إقامته بدمشق ورتب فيها أربعين مقرئا وشيخا ومجاورين وأوقف عليها وموقعها داخل باب النصر وباب السعادة ولم يخلف ولدا وبقيت مقبرته فى مصر خاوية على عروشها ليسكنها لاحقا الشيخ الصوفى «أحمد بن سليمان الشهير بأبو حريبة» الشنتناوى الشافعى النقشبندى المنوفى المصرى وبحسب على مبارك فى خططه التوفيقية فهو صعيدى قناوى الأصل ولد بقرية «بشنتنا» بالمنوفية وإليها ينسب وينتهى نسبه إلى سيدى عبد الرحيم القناوى ..

بدأ حياته فى الفلاحة ثم نسج الصوف رأى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرافى منامه وكان عفيف النفس، عطوفا على الفقراء، عصاميا، متواضعا، يحب الصمت ويمشى ناظرا للأرض، يرتدى ملابس كعامة الناس ويشتغل مثلهم حتى آخر أيام حياته ففتح دكان عطارة بمصر وعمل بحرفة الكتابة بمخبز بدرب سعادة وكان يرفض عطايا كبار رجال الحكم ومما يروى أنه رفض أعطية محمد على باشا الكبير وقدرها خمسمائة جنيه كما رفض أطيانا من الوالى عباس حلمى الأول وكانت نفسه تواقة لطلب العلم والترحال لمصاحبة رجاله والأخذ عنهم ومنها توجهه لمكة المكرمة لمقابلة السيد محمد عثمان الميرغنى الشهير بـ«الختم.

« وعنه أخذ الطريقة الختمية وأدى فريضة الحج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم كما أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوى ثم الطريقة الشاذلية عن طريق الشيخ أبو النجا بطنطا فضلا عن القادرية والرفاعية ومن مآثره أنه سئل عن «اللوح المحفوظ» فقال :صدر العارف متى توجه لشيء وجده ومن طريف ما يروى عنه أنه رفض الاشتغال بالنحو لكذبه !! ..

وهو صاحب كتاب «سلسلة الإبريز المجلية فى سلوك طريقة السادة النقشبندية» وكتاب «الترياق الأكبر والكبريت الأحمر فى الصلاة على من أنزلت عليه سورة الكوثر «كما نظم قصيدة من تسعة وتسعين بيتا بعدد أسماء الله الحسنى وفى هذا المسجد كان ملازما للذكر قضى به شطرا من حياته حتى أنهكه المرض ومات ودفن به عام 1268 هـ(1852م) وأقيم له مولد..

تأثر بعلمه وطريقته وأخذ عنه الشيخ حسن القويسنى والشيخ إبراهيم البيجورى والشيخ الخنانى ومن تلاميذه الشيخ سيد البيجورى الشافعى أحد مدرسى الأزهر. الطريف أن العملة المصرية من فئة الخمسين جنيه قد خلدت لصاحبى هذا المسجد سواء أكان المنشيء الغائب أوالذاكر المدفون فحملت صورة هذا المسجد لتخلد تاريخا لا يمحى من الذاكرة يحمل دروس وعظات لمن نظر واعتبر.





صفحات من التاريخ

جامع البنات

إذا راودك الحنين أن ترقب عن كثب صفحة مصر، ومداد قرون طويلة من الحضارة عبر بحور التاريخ ..فأنت بلا شك على موعد تتعانق فيه أصالة وعراقة الأثر الخالد مع بساطة الناس وسجاياهم الطيبة، وتستشعر وكأن أرواح من رحلوا من صناعها لا تفارق هذه الأماكن العتيقة التي كانت في بؤرة الأحداث يوما ولا تزال.

بقلم: د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

ومن الأماكن الساحرة التي تطوف بك عبر التاريخ منطقة "الدرب الأحمر" أقدم مناطق مصر التاريخية ومتحفها الإسلامي المفتوح بما تحتويه من خمس وستين أثرا إسلاميا بين مساجد ومنازل وأسبلة وغيرها تؤرخ لسيرة السلاطين وحياة العوام من الناس عبر حقب ممتدة شديدة التنوع والثراء يفوح منها عبق الحكايات الشيقة وتتناثر بين دروبها الروايات المثيرة.

يرجع البعض السبب في تسمية المنطقة بالدرب الأحمر نتيجة مذبحة القلعة يوم الجمعة 1 مارس عام ١٨١١م التي تخلص فيها "محمد علي باشا" والي مصر من خصومه المماليك، وتحولت المناطق المحيطة بالقلعة ومنها هذه المنطقة إلى حمامات تنضح بالدماء حتى اصطبغت الأرض بلونها الأحمر، غير أن هذا الربط أصبح من الوهن بمكان بعد الفحص والتمحيص لكثير من الوثائق المملوكية والعثمانية بواسطة الباحثين التي تشير لورود هذا الدرب باسمه "الدرب الأحمر " قبل هذا التاريخ بزمان.

لذا ومع استبعاد هذا الربط الذي اجتاح كتابات بعض المؤرخين في الماضي بدأت في المقابل تظهر محاولات بلا دليل لتفسير سر هذه التسمية فالبعض يرجعها إلى تلال البرقية (حل محلها حديقة الأزهر) وهو كيمان كبير كان توضع فيه بقايا الطوب الأجر الأحمر المستخدم في البناء، فاكتست التلال باللون الأحمر.

فيما يرجعها البعض لزمن الفاطميين وعصر "المعز لدين الله الفاطمي" وان بعض البربر المغاربة كان لون بشرتهم يميل للحمرة قد سكنوا هذه المنطقة لكني أرى أن التسمية ربما جاءت من اشتغال أهل المنطقة في النحاس الأحمر واستخداماته المتعددة في صناعة الأواني وفوانيس الإضاءة وغيرها.

صفحات من التاريخ

جامع البنات

ونعرج الآن إلى الجامع موضع حديثنا والواقع في منطقة الدرب الأحمر وتحديدا في شارع بورسعيد بباب الخلق والمسمى جامع "البنات" أو جامع الأمير فخر الدين أو الجامع "الفخري" أو المدرسة "الفخرية" .شيد هذا الجامع الأمير فخر الدين عبد الغنيّ بن الأمير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج ابن نقولا الأستادار(او الاستدار وهو المشرف على بيوت السلطان من كسوة ونفقات ومطابخ وحاشية وجاشنكرية)عام 821هـ (1418م) في عهد السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي الشركسي، واقيمت أول صلاة به يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان وأول من خطب فيه الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباريّ الشافعيّ ثم تركه تنزها عنه ربما لفساد سيرة صاحبه والتي سنأتي عليها بعد قليل.

يروى أن "ابا الفرج" جد الأمير فخر الدين كان من الأرمن المسيحيين وكان يصحب ابن نقولا الكاتب فصارت نسبته إليه وقيل هو اسم جده حقيقة وأبو الفرج أول من أسلم من آبائه وعمل صيرفيا (يتولى قبض الأموال وصرفها) في الجيزة ونشأ والده "عبد الرازق" مسلما وتقلد المناصب العليا فولي الوزارة في عهد السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انس بن عبد الله الشركسي بعد ان انتقم من الوزير بدر الدين محمد بن الطوخي الذي صادر أمواله وضرب ولده فخر الدين أمام عينيه والاستدارية في عهد الناصر فرج..المهم أن هذه المكانة العالية للأب ساعدت الإبن " فخر الدين "في الصعود الخاطف السريع فعين في سن السابعة عشرة واليا على " قطيا "خلفا لأبيه حينما أصبح وزيرا وهي قرية من أعمال الشرقية بالرمل على طريق الشام لفحص وثائق العابرين على الحدود المصرية ودفع الرسوم والمكوس من التجار الصادرين والواردين وتخصص حصيلتها لرواتب المماليك ثم أصبح كاشفا للشرقية في عهد الناصر فرج بن برقوق فأظهر إسرافا في النهب وسفك الدماء ثم استدارا بعد أن دفع للناصر فرج أربعين ألف دينار خلفا لغريمه ابن الهيصم (تاج الدين عبد الرازق بن إبراهيم القبطي المصري قيل أنه من ذرية المقوقس)الذي اعتقله وصادر أمواله.

وفي عهد المؤيد شيخ أصبح كاشفا للوجه البحري والصعيد ثم استدارا ليجمع بين الوظائف الثلاثة في سابقة تشي بذكاء منقطع النظير وأطلقت يديه في سفك الدماء والجشع والجور في جمع الأموال من الناس فجمع في ثلاثة أعوام مالا يجمعه غيره في ثلاثين سنة حيث ألزم عماله بتحصيل أثمان السلع للناس بسعر صرف أقل مما هو متداول ليبخس الناس حقوقهم، وكان يعيد بيع ما سلبه وصادره من الناس بالوجهين القبلي والبحري بأسعار مضاعفة بمصر والقاهرة تشمل سعر السلعة المغالى فيه مضافا له أموالا تماثلها لرجاله وأعوانه فلا يدفعون دينارا في السلعة إلا ومثله معه لأعوانه مما جعله مضربا للمثل "رماية ابن أبي فرج ".

ولم يكن للتجار حق الرفض أو المساومة وقبل عام من وفاته خرج إلى الصعيد وكان المؤيد شيخ في حلب فاحتاط على أموال الناس ومشايخ



العربان فأخذ من الأبقار ستة آلاف رأس ومن الأغنام ثمانية آلاف رأس ومن الجمال ألف جمل ومن قطر السكر ألف قنطار ومن الرقيق ألف رأس وحصل منه في غياب السلطان للناس الضرر الشامل . لا نعرف كثيرا عن ظروف بناء هذا الجامع غير أن الأمتعة ومواد البناء قد اغتصبها الأمير فخر الدين من بقايا أنقاض الدور الموقوفة.

ولكن الواضح أنه أراد له أن يكون مدرسة كبيرة للفقه على المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والتصوف وهو ما يظهر جليا في إشرافه على اختيار وتكليف عدد من مشاهير العلماء في عصره للقيام بهذه المهمة في رمضان وهم الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماويّ الشافعيّ لتدريس الشافعية و التصوّف، وقاضي القضاة شمس الدين محمد الديريّ المقدسيّ الحنفيّ في تدريس الحنفية. و قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد المالكي في تدريس المالكية.

لكن لم يكتمل هذا الجامع إذ أن القدر لم يمهل الأمير فخر الدين لتوافيه المنية في منتصف شوال عام 821هـ/1418م وعمره سبع وثلاثون عاما ولم يشأ الله أن يدخل مدرسته إلا ليدفن بها .. ومن آثاره أيضا حمام البنات بوسط شارع جامع البنات بالقرب من قنطرة الأمير حسين وكان يعرف بحمام الكلاب وقد زال ودخلت مساحته في بيت أم حسين بيك بحسب الخطط التوفيقية.

ربما كان هذا الجامع معرضا للإندثار مع توالي الأزمنة عليه شأنه كشأن آثار عديدة غرقت في طي النسيان فاندثرت وتلاشى أثرها مع زوال الدولة المملوكية ودخول العثمانيين مصر وحتى عهد محمد علي باشا.. لكن من جميل الأقدار أن الجامع كان مجاورا لسراي" ممتاز قادين" أم الأمير حسين بك بن محمد علي باشا الكبير.

وكان ابنها الأمير حسين قد سافر في بعثة إلى فرنسا عام ١٨٤٤م ملتحقا بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وأصيب برمد حبيبي في عينيه في أكتوبر ١٨٤٥م واستمر شهرين وشفي وعاود الدراسة، لكن الأمراض بدأت تلاحقه من وقت لآخر حتى عاجلته المنية بفرنسا في عام ١٨٤٧م، ودفن في مقابر العائلة الملكية بجوار النبي دانيال بالإسكندرية فحزنت أمه حزنا شديدا عليه، وأرادت أن تخلد ذكرى فلذة كبدها الذي اختطفه الموت في زهرة شبابه إذ كان يبلغ من العمر اثنين وعشرين عاما.

فجددت الجامع ومنارته كما أقامت تجاهه سبيلا بين قنطرة الموسكي وقنطرة الأمير حسين وأرضه وواجهته من الرخام وشبابيكه من النحاس الأصفر وقد حمل بابه هذه الأبيات : "لأم حسين شهرة بمحاسن.. من الخير ذكراها تدوم مدى الدهر، لقد أنفقت فيها احتسابا .وأخلفت فيارب تولها الكثيرمن البر، على باب خير جاء تاريخه .سنابها حسنات أجرها سرمدا يجرى."

وقد شهد الجامع عدة إصلاحات منها ماقامت به لجنة حفظ الأثار العربية عام ١٨٩٥م من إصلاح الايوانين الشرقي والغربي وعمل سقوف جديدة لهما وكذلك عام ١٩٩٢م وعلى أثر الزلزال الذي شهدته مصر قامت وزارة الآثار بإصلاحات له.

بقي سؤال ننهي به حلقتنا وهو لماذا سمي هذا الجامع بجامع البنات !؟ هنا يأتي دور الأساطير الشعبية التي تلاحق تاريخ جوامعنا في مصر حينما لا تبوح الآثار بحقائقها كاملة فيذهب البعض إلى ما ذهب إليه الرحالة "عبد الغني النابلسي" الذي زار القاهرة سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ م)من أن التسمية بجامع البنات من طبيعة زواره من النساء الطالبين للزواج، فبحسب روايته أنه إذا جاء يوم الجمعة وأثناء الصلاة جلست الفتاة فإذا ما كانت السجدة الأولى من الركعة الأولى انطلقت مسرعة بين الصفين للخروج من المسجد وهنا تأتي البركات وترزق بالزواج! .ثمة رواية أخرى حول سبب التسمية من أن الأمير فخر الدين كان له سبع فتيات متن جميعا بالطاعون ودفن في هذا المكان ومن هنا جاءت التسمية.



حدث في رمضان

عرس بوران

يحفل التاريخ الاسلامي بقصص وحكايات مثيرة تصقل أبوابه ترتقي أحيانا لمصاف الخيال عن احتفالات وأفراح وولائم وعزائم زينت أزمنة مضت، لكنها بقيت في ذاكرة التاريخ يعزف على أوتاره طرائف أبطالها ويشدو بما فيها من مظاهر بذخ وفخامة مفرطة، خاصة ما يتصل منها بحفلات الزفاف التي يقيمها أولي الأمر ينشدون منها تعضيد لمكانة الملك ومقامه وتعظيم لهيبته وسلطانه .

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي

ولعل خير مثال على هذا النوع من الحفلات والأفراح التي لم يعهد مثلها في العصور الغابرة ماجرى في زفاف «خديجة بنت الحسن بن سهل السرخسي» الفارسية الأصل ولقبها «بوران» (أصله «باران» أي المطر) بأمير المؤمنين وخليفة المسلمين الإمام العالم «أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي القرشي» المعروف بعبد الله المأمون أو اختصارا «المأمون» سابع خلفاء بني العباس.

في اليوم الثامن من رمضان سنة 210هـ (ديسمبر 825 م) بعد فترة خطبة دامت سبع سنوات بلغت في غضونها الفتاة الثامنة عشرة من عمرها وأصبحت مكتملة الأنوثة . أقيم حفل الزفاف في منازل أهل العروس بضيعتهم في «فم الصلح» بالقرب من مدينة واسط وقدم الخليفة في موكب نهري بديع يعكس القوة العسكرية العباسية وبصحبته قواد الدولة وأجنادها في كامل هيئتهم الرسمية وعلى رأسهم العباس بن المأمون ووصل عددهم لأربعة مائة ألف فارس وثلاث مائة ألف رجل .

أظهر الحسن وزير المأمون ووالد العروس من صنوف البذخ والفخامة ما يفوق الوصف ولا يضاهيه كسرى وقيصر في فخامته فشيد للمأمون قصرا خصيصا لإقامته وهو المعروف بالحسني بالجانب الشرقي وراح ينثر من فوق سطح بيته على رؤوس المدعوين من الهاشميين والقادة العباسيين والوجهاء بنادق مسك بها رقاع بأسماء ضياع وصفات دواب وأسماء جوار وأثواب من ديباج وأوراق بمبالغ مالية فإذا وقعت البندقة في يد سعيد الحظ وقرأ ما في الرقعة من هدية دفع بها للوكيل المنوط به التسليم وحصل على مافيها سواء أكان ضيعة أو دابة أو مملوكا أو جارية أو ثياب أو مال .

عامة الناس أيضا نالهم من الحظ نصيب أيضا فنثرت عليهم الدنانير والدراهم ونوافج المسك (أوعيته في شكل ظباء) والعنبر . كما أسبغ الحسن على مولاه المأمون وحاشيته مالا عين رأت ولا سمعت من بذخ إمعانا في إكرامه ورغبة في رضاه ففرش للمأمون وعروسه بوران حصيرا منسوجا من خيوط الذهب الأحمر، وحينما وقف عليه نثرت عند قدميه لآلئ كثيرة و أضفت حبات اللؤلؤ مع أضواء شموع العنبر التي لا تنطفئ ليلا أو نهارا ووزنها مائة رطل مشهدا بديعا وجيء بمكتل مرصع بالجواهر فيه درر كبار نثرت على النساء الحاضرات ومنهن زوجة أبيه «زبيدة بنت جعفر» أم الأمين وأخته «حمدونة بنت الرشيد» فلم يمس الدر ويصل عدده ثلاثمائة لؤلؤة وزن كل واحدة مثقال فأمرهن المأمون بتشريف الرجل وبدأ بنفسه فمد يده وأخذ واحدة فمدت كل واحدة منهن يدها وأخذت درة.

و أقام المأمون لديه تسعة عشر يوما (وقيل سبعة عشر يوما)بلغت مبلغ النفقة عليه ورجاله خمسين ألف ألف درهم وخدم في الاحتفال ستة وثلاثون ألفا، وكان الحسن يذبح في مطبخه يوميا ثلاثين ألف رأس من الغنم ومثلها من الدجاج وأربعمائة بقرة وفرس وجمل مدة مقامهم .. ولما نفد الحطب ذات يوم أوقدوا تحت القدور خيشا مغموسا في الزيت.

وحينما دخل المأمون على عروسه في الليلة الثالثة من وصوله نثرت عليها جدتها «أم الفضل والحسن» من صينية ذهبية ألف درة فأمر المأمون أن تجمع مرة أخرى منكرا هذا الإسراف فقيل له : « يا أمير المؤمنين إنما نثرناه لتلتقطه الجواري» فقال المأمون : «لا أنا أعوضهن خيرا من ذلك» ، ثم سأل عن عدد الدرر !! فقالت : ألف حبة فوضعها في حجر عروسه قائلا : «هذه نحلتك (أي مهرك وفريضتك) وسلي حوائجك».

فسكتت حياء فقالت لها جدتها : «كلمي سيدك فقد أمرك» فاستغلت بوران وأهلها الفرصة وطلبت العفو عن "إبراهيم بن المهدي" عمه وكان المأمون قد قبض عليه وهم بقتله، فعفا عنه، كما طلبت السماح للسيدة «زبيدة بنت جعفر» زوجة أبيه وأم الأمين بالحج وقد كانت ممنوعة منه، في أعقاب الفتنة التي كانت مشتعلة بين المأمون وابنها الأمين فأذن لها وألبستها زبيدة بدلتها الأميرية تعبيرا عن امتنانها.

كما أوقدوا في تلك الليلة شمعة وزنها أربعين منا (المنّ من المنا الذي يوزن به ومقداره رطلان) في فانوس أو تور من ذهب (شبيه بالطست أو أصغر) وكان المبالغة في مظاهر الاحتفاء بلغت أوجه غير مقبولة مما دفع المأمون إلى إنكار ما يراه مرة أخرى بالقول : «هذا إسراف» الطريف أن جواب الحسن دائما عن حجم الإنفاق الطائل و الإسراف في هذا الحفل «لا سرف في الخير، كما لا خير في السرف».

ومن أطرف ما قاله الشعراء في هذا الزفاف قول محمد بن حازم الباهلي : «بارك الله للحسن . ولبوران في الختن .. يا إمام الهدى ظفر . ت ولكن ببنت من". فلما سمع المأمون بهذا الشعر قال :: والله ما ندري أخيرا أراد أم شرا !؟، ذلك أن قوله «ببنت من» تحتمل الرفعة أو الحقارة! .

انقضى العرس وتأهبت الزوجة لترافق زوجها الخليفة لدار الخلافة، وأمر المأمون للحسن بعشرة آلاف ألف درهم من مال فارس، وأقطعه فم الخليج وأطلق له خراج فارس وكور الأهواز لمدة عام، ولكثرة ما تجمع للحسن من مال فقد أمر بتوزيعها بين قواده وخدمه وحشمه وأصحابه.

وكان لهذا الحفل صدى كبير في المشرق والمغرب، حيث أرسل ملك البنغال «ديفابالا بن دهارمابالا» بهدية للحسن بن سهل لتهنئته على زواج ابنته من الخليفة.

و كان زواج الخليفة المأمون من بوران هو الزيجة الثانية بعد زواجه من ابنة عمه الأميرة «أم عيسى بنت موسى الهادي» وهو في عمر الثامنة عشر، وكان ذلك برغبة من والده هارون الرشيد، وأنجب منها محمد الأصغر وعبد الله

. كانت دوافع المأمون للزواج من بوران سياسية في المقام الأول إذ خشي من ثورة الفرس عليه، وقد كانوا من أهم داعمي دولته بعد أن تخلص من أحد أكبر رجالاتهم وهو «الفضل بن سهل» واستعمل مكانه شقيقه «الحسن بن سهل» ليخمد هذه الفتنة في مهدها وفي سبيل تطييب خاطره وصرف نظره عن الانتقام لقتل أخيه تزوج بابنته «بوران» وحقق له بهذه المصاهرة ولآل سهل مالم يتحقق للبرامكة في أوج عصرهم الذهبي مع هارون الرشيد وأمهرها المأمون ألف ألف دينار .

توفي المأمون متأثرا بالحمى في 18 رجب 218 هـ (9 أغسطس 833 م) ورثته زوجته «بوران» ولا يعرف إن كانت أنجبت من المأمون أم لا قائلة "أسعداني على البكا مقلتيا صرت بعد الإمام للهم فيا كنت أسطو على الزمان فلما مات صار الزمان يسطو عليا".

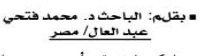
2-على صحيفة صوت الأحرار الجزائرية



الخميس 28 مارس 2024

العدد 7837





ثقافة، فكر و فنون

SAWT AL-AHRAR 13

jeudi 28 Mars 2024

N°7837

وجوه في شهر رمضان:

وقفة مع المقرئ الطيب كبوط

أنجبت بلدية سيدي خالد من ولاية أولاد جلال شخصيات عديدة في ميادين مختلفة تفتخر الجزائر بعطاءاتها، خاصة في الشعر الشعبي والغناء، ولا تزال ولودا ،ففي كل يوم نكتشف أسماء جديدة ،و مواهب ذات إسهامات متجددة و متميزة .

وقفتنا اليوم نخصصها لموهبة عرفتها وسائل الإعلام،فهي موهبة تستحق التشجيع المادي و المعنوي. إنه الطيب كبوط . هذا المنشد ،المرتل، المجود للقرآن الكريم والمؤذن . من مواليد 18أفريل عام 1999م بسيدي خالد . التحق بمقاعد الدراسة بصفة نظامية ،فدرس بمدرسة طه حسين للمعاقين بصريا بمدينة بسكرة ،و بها واصل مرحلة الدراسة المتوسطة .خلال مرحلة تعليمه اكتشف موهبته في تقليد مشاهير القراء في العالم العربي والإسلامي، ومن أبرزهم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله ،فراح يقلده بصوته الجهوري . شارك في عدة مسابقات من أبرزها مسابقة ترتيل القرآن الكريم المنظمة من طرف الزاوية القادرية ببسكرة عام 2012م ،حيث تحصل فيها على المرتبة الأولى ولائيا . بعد نيله لشهادة التعليم المتوسط ،عاد إلى مسقط رأسه لمتابعة دراسته بثانوية الشهيد البطل شقرة بن صالح، ومنها نال شهادة البكالوريا شعبة آداب وفلسفة عام 2018م .و مع تفوقه في الدراسة كان المرتل الطيب كبوط دائم الحضور في الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية ،كمشاركته في احتفالات يوم العلم ،كما كان حاضرا في البرنامج الإذاعي)بين الثانويات.(

انتقل سنة 2019 إلى جامعة محمد خيضر ببسكرة، وانتسب إلى كلية علم النفس، وفيها نال شهادة الليسانس) البكالوريوس(من كلية علم النفس تخصص عمل وتنظيم، وشهادة الماستر 2 بتقدير امتياز و بمعدل 18.5من عشرين.

تميزت مرحلة التعليم الجامعي باتساع أفقه من خلال مشاركته مع الجمعيات الوطنية والمحلية ،مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومشاركته في العديد من المسابقات، كمسابقة - مزامير داوود ? التي تحصل فيها على المرتبة الأولى في ماي 2022م والتي أقيمت بجامعة محمد خيضر ببسكرة ،و المرتبة الخامسة وطنيا في دورة تلمسان في أواخر رمضان عام 1443ه، والمرتبة الثالثة وطنيا في الإنشاد في العام نفسه .

كما كانت له تسجيلات إذاعية مع إذاعة الجزائر من بسكرة ،بإشراف الإعلامية حنان لكحل، ومع إذاعة مونت كارلو الدولية في برنامج) كافيه شو(، ومع القنوات التلفزيونية الجزائرية)قناة النهار(و)قناة الأجواء(وقناة)الأنيس(، وإذاعة الجزائر الثقافية، مع الإشارة إلى مساهمته في افتتاحه لقناة خاصة به على اليوتيوب، ومشاركته في مسابقة منشد الشارقة في طبعتها الرابعة عشر يوم 23 أوت 2022م بالمدرسة القرآنية) دار القرآن الشيخ أحمد سحنون(بئر مراد رايس بالجزائر العاصمة .

انتقل مؤخرا إلى الاحترافية في الإنشاد من خلال سعيه لأداء قصائد لشعراء من داخل الوطن وخارجه) قطر، تونس، فلسطين، العراق، المملكة الأردنية، سوريا، مصر (، سعيا منه في إنتاج أول ألبوم إنشادي، وقد أصدر منه لحد الساعة أنشودة) جوهرة الخليج (عن دولة قطر الشقيقة وهي قصيدة وطنية حماسية للشاعر الجزائري علي مويسات، وقصيدة) سيد الشهور (عن شهر رمضان المبارك للشاعر الجزائري مصطفى بورتانة، وقصيدة) قمر في علياء المجد(للشاعر القطري محمد السادة، كما امتاز بموهبة تقليد الأصوات والومضات الإشهارية في بعض القنوات التلفزيونية العالمية، مع التعليق.

هذه الموهبة المتعددة المجالات التي تحدت العراقيل والإعاقة تستحق التشجيع من طرف المسؤولين والهيآت المعنية، وأن يحظى بالدعم منها الاشتراك في قناته على اليوتيوب من طرف المحبين.

▪ بقلم : الأستاذ عيسى عبد اللاوي.

شاعرات عربيات..

كيف تحوّلت اعتماد الرميكيّة من جارية إلى أميرة؟

الشاعرة اعتماد الرَّميكيّة كانت جاريةً لرجل اسمه رميك بن الحجّاج فنُسبتْ إليه، لم يذكروا سنة ميلادها ولكنهم قالوا إن وفاتها كانت سنة 1095م، وهي شاعرة أندلسيّة برعتْ بالشّعر والحديث، كما برعت في باستخدام الفكاهة والنكت، واشتهرت بجمالها أيضًا، تزوّجها المعتمد بعد أن فتن بجمالها وأعجب بشعرها، تلك الأمور على قدر ما ميّزتها كانت سببًا في النظر إليها بعين التهتّك والخلع في بلاط ملوك الطّوائف.

من أشهر ما ذكر عنها قصّة يوم الطّين، فقد كانت حزينة في أحد الأيّام، ولمّا سألها المعتمد عن سبب حزنها أجابته بأنّها تودّ أن تلعبَ بالطين كالنساء اللواتي شاهدتهن، فقام لها ما أرادت لكيلا تحزن، ولكن لمّا كانت من نسوة الأمراء كان من غير الممكن أن تلعبَ بالطّين، فأمر بمزج الكافور والعنبر والعطور ليصبح قوامها كالطّين، وجُعلتْ في أرض القصر، ويرجع كثير من الباحثين الحال التي آل إليها المعتمد كانت بسبب ما فعلته اعتماد؛ إذ هي السّبب الذي جعل المعتمد يستهتر في كثير من الأمور، أسرتْ في نهاية حياتِها مع المعتمد إلّا أنّ هذا لم يدم طويلًا، فلم تتحمّل ذلكَ وتوفيتْ في الأسر.

صحيح أنّهم ذكروها من شاعرات الأندلس ولكنهم لم يذكروا لها أشعاراً سوى بيتها المشهور يوم لقيها المعتمد أول مرة، إذ قد قال المعتمد شطر بيت وهوÂ:

صنعَ الريحُ من الماءِ زرد

فطلب من صاحبه ابن عمّار أن يكمله كما جرت العادة، فعجز عن ذلك، فأجابته اعتماد بقولها: أيّ درعٍ لقتالٍ لو جمد

بعد هذا اللقاء تزوجها المعتمدÂ

مسجد أبو حريبة..

▪ بقلم: الباحث د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

أمير مملوكي بارز ..قرر أن يبني مسجدا ليحمل اسمه ويؤرخ لسيرته ويكون مستقره الأخير ومنتهى رحلته حيث لا يبقى للمرء سوى صالح أعماله ..سنة المماليك وقلما تجد لها تبديلا ...لكن الأقدار رتبت له أمرا آخر وأي أمر..ولا حيلة فيما تشاءه الأقدار ..

إنه الأمير المملوكي الجركسي سيف الدين قجماس الإسحاقي الظاهري، والذي اشتهر بحسن السيرة والأدب والتواضع مع العلماء وتبدو سيرته هادئة خالية من أي انخراط في نزاعات مؤثرة علاوة على خطه الأنيق فيقال أنه كتب بخطه قصيدة البردة للإمام البوصيري وأهداها لجقمق فاستحسنها وقيل أنها لم تكن له وأتهم فيها وكانت لشيخه فامتحن في ذلك فكتب البسلمة على نحو نال الاستحسان ويبدو أن عمارته نالت أيضا قسطا من هذا الهدوء النسبي النادر فاندثر بعض ما أقامه في الإسكندرية وكذلك مدرسته في دمشق التي كانت موجودة في سوق الحميدية وأزيلت عام 1943 م لتوسعة الطريق ولم يبق من أثره سوى المسجد موضوع حلقتنا والذي غيب الزمن عنه اسم بانيه !!وعرف باسم من دفن فيه كما سنرى لاحقا ..بدأ قجماس حياته في خدمة السلطان الظاهر سيف الدين جقمق حينما كان نائبا للشام قبل اعتلاء أريكة السلطنة في مصر وفي عهد الظاهر خشقدم عين خازندارا أي مشرفا على خزائن السلطان، ثم أمير عشرة في عهد السلطان بلباي...

بدأ نجمه يلوح في الأفق مع بزوغ عهد السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي المحمودي، حيث أصبح نائب الإسكندرية وبعدها بخمسة أعوام أصبح أمير آخور كبير مشرف على الاسطبلات السلطانية، وتحديدا عام 880 هـ 1475م كما أوكل له الإشراف على بناء قلعة قايتباي الشهيرة عام 882 هـ 1477 م مكان منارة الإسكندرية القديمة عند الطرف الشرقي لجزيرة فاروس وقد بنيت القلعة ببقايا هذه المنارة المندثرة..

قام قجماس ببناء مسجده الذي يعد أحد أهم مساجد المماليك الجراكسة البرجية سموا بذلك لأنهم اتخذوا من أبراج القلعة محلا لهم وأول سلاطينهم الظاهر برقوق، بمنطقة الدرب الأحمر بالقرب من باب زويلة عام 885 هـ 1480م في عهد السلطان قايتباي وألحق به قبة ضريح أو مقبرة للدفن وسبيلا للمارة وحوضا لسقي الدواب وكتابا لتعليم الأطفال مبادىء القراءة والكتابة وأقيمت أول صلاة للجمعة فيه في محرم سنة 886هـ، وكان الخطيب الشيخ ناصر الدين الإخميمي.. يعد المسجد من الداخل في سقوفه المذهبة وشبابيكه الجصية الملونة ورخامه المنوع الأشكال قريبا من مسجد قايتباي ولا يضاهي خارجه سوى سبيل قايتباي بشارع الصليبة وقد شيد على طراز المدارس التي تتألف من صحن أوسط تحيط به أربعة إيوانات: إيوانان كبيران شرقي وغربي بينما الشمالي والجنوبي صغيران ويتوسط المسجد محراب مزخرف بأشرطة من الرخام الملون وقد نقشت الآيات قرآنية بالخط الكوفي المزهر..

وهو من نسق المساجد المعلقة التي يتم الصعود إليه عبر درجات سلم وقد شيد على قطعتين أرض يربطهما ساباط أي قنطرة أو كوبري دون التسبب في إعاقة حركة المرور تحته,ومن غرائب المسجد وجود تمثال غول اتخذ مقرعة للباب الكبير، وذلك بحسب ما أورده أحمد تيمور باشا في كتابه خيال الظل واللعب والتماثيل المصورة عند العرب.

الطريف أن القبة التربة الملحقة التي أعدها قجماس لنفسه تشاء المقادير أن تذهب لسواه ..وهو أمر كثيرا ما يحدث في العهد المملوكي ذلك أنه وأثناء بناء مسجده ألحقه قايتباي بآخر وظيفة تقلدها في سجله الوظيفي وهي نائب الشام عام 1480م خلفا لقنصوه اليحياوي الذي نفي للقدس..

وهناك حدثت له حادثة شديدة الطرافة إذ حمل العامة الأعلام بالجامع الأموي عليه اعتراضا على قيام سلاخوره المسؤول عن الاسطبلات وعلف الحيوان عام 890 هـ 1485م، بالقبض على السيد الشريف المنتسب للشيخ عبد القادر الكيلاني لأنه انتهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقام بحرق الحشيش وفي العام التالي مع زيادة الضرائب التي تفرض على الأهالي حمل الناس الأعلام مستغيثين ورافعين المصاحف .. كان تعيين قجماس للشام هو جزء من خطة قايتباي في فرض المصادرات المالية في عموم دولته المترامية والتي بلغت ثلاث وخمسين مصادرة من فئات متنوعة لإنعاش خزينة الدولة متفوقا في ذلك على من قبله من سلاطين وشملت المصادرات الأمراء خاصة كبار الأمراء الخشقدمية وموظفي الدولة خاصة أرباب الوظائف المالية والذين بدأوا في الهروب والاختفاء، وكذلك الخلفاء العباسيين المقيمين بمصر وأملاك شيوخ القبائل أموال التجار وأموال كبار السن من الجنود وحتى أولاد الناس والعامة حيث فرض عليهم السلطان إما الالتحاق بالحملات العسكرية أو توفير بديل أو دفع بدل قيمته مئة دينار وشملت كذلك قطع مرتبات اللحوم عن الفقهاء والمتعممين ومصادرة ما أخذوه من لحوم بأثر رجعي، حيث كانت توجه كل هذه الميزانية الضخمة لتمويل عدد من الحملات العسكرية خاضها قايتباي ضد السلطان العثماني بايزيد الثاني وشارك قجماس في بعض معاركها.. كانت مقدماتها هي إيواء شقيق بايزيد ويدعى جِم وأسرته في مصر وكان الشقاق قد دب بين الأخوين على العرش بعد وفاة أبيهما محمد الفاتح ورفض قايتباي تسليم جم وبعد فراره لأوربا رفض تسليم والدة جَم سُلطان چيچك خاتون وابنتيه ..قرر بيازيد الانتقام دون اصطدام مباشر فدعم حملة الأمير التركماني علاء الدين بن سليمان بن ناصر الدين محمد بن دلغادر والمعروف بعلي دولات على **ملطية مدينة غرب سوريا** التابعة للمماليك وقتئذ و كان علي دولات يحقد على المماليك لأنهم شنقوا شاه سوار وكان ميالا للعثمانيين ولذلك قام بالانقلاب على ابن عمه وشقيق شاه سوار ويدعى شاه بوداق حاكم إمارة ذي القدر أو دلغادر الموالي للمماليك واستولى على السلطة فيها ومن طريف ما يروى دون توثق أن بايزيد كان متزوجًا ابنة علي دولات وتدعى عائشة ليهار خاتون وأنجب منها السلطان سليم الأول والذي غزا مصر بعد ذلك ..!! دخلت البلاد في حروب متواصلة مع العثمانيين بشكل مباشر وغير مباشر وظفر قايتباي في بعضها بقيادة قائديه الأميرين تمراز الشمس الأشرفي ابن أخت قايتباي، والأتابك أزبك تنسب له منطقة الأزبكية بالقاهرة، وكانت وبالا على الخزانة المصرية وعلى الأندلس التي سقطت غرناطة آخر حواضرها الإسلامية وهي تستغيث به في وقت كانت أكبر قوتين إسلاميتين في شغل شاغل عنها بتطاحنهما الداخلي وانتهت هذه المناوشات الحدودية بوساطة السُلطان الحفصي أبي يحيى زكريّاء بن يحيى ..هذا لا يمنع من أن قايتباي بنزعته الصوفية مع بعض البخل الشخصي الذي عرف به كانت له أياد بيضاء في استعادة هيبة الدولة فقد أنهى صراعا مريرا سبق حكمه تمثل في خاير بك قائد المماليك الخشقدمية الذي حكم مصر من وراء ستار مستغلا ضعف السلطان بلباي ومن بعده السلطان الظاهر تمربغا الرومي ولما أعلن خاير بك نفسه سلطانا قبض عليه قايتباي في نفس الليلة ليدخل خاير بك طرائف التاريخ المصري كسلطان ليلة.

كما شارك قايتباي في إعادة إعمار المسجد النبوي بعد احتراقه في رمضان عام 886هـ وعرف عنه توقيره لقاضي القضاة أبو يحيى زكريًا بنُ محمد بن أحمدَ بنِ زكريا الأنصاريُ الخزرجيُّ أصلاً، السُّنَيكيُ مولداً، القاهريُ إقامةً، الأزهريُ علماً والذي قضى ما يزيد عن عشرين عاما في القضاء وكان شديدا مع قايتباي ولا يخشى في الحق لومة لائم ..نعود لصاحب مسجدنا اليوم قجماس مرة أخرى وفي عام 892 هـ 1487م ومع بشائر عيد الفطر كان قد أصابه المرض الشديد وصار يعالج ببيت ابن دلامة بالصالحية وقبل العيد بيومين أتي به في محفة إلى إصطبل دار السعادة ووافته المنية ليخلفه قنصوه اليحياوي بعد عفو السلطان عنه ودفن بالمدرسة القجماسية التي شيدها فترة إقامته بدمشق ورتب فيها أربعين مقرئا وشيخا ومجاورين وأوقف عليها وموقعها داخل باب النصر وباب السعادة ولم يخلف ولدا وبقيت مقبرته في مصر خاوية على عروشها ليسكنها لاحقا الشيخ الصوفي أحمد بن سليمان الشهير بأبو حريبة الشنتناوي الشافعي النقشبندي المنوفي المصري وبحسب علي مبارك في خططه التوفيقية فهو صعيدي قناوي الأصل ولد بقرية بشنتنا بالمنوفية وإليها ينسب وينتهي نسبه إلى سيدي عبد الرحيم القناوي ..بدأ حياته في الفلاحة ثم نسج الصوف رأي النبي صلى الله عليه وسلم كثيرافي منامه وكان عفيف النفس، عطوفا على الفقراء، عصاميا، متواضعا، يحب الصمت ويمشي ناظرا للأرض، يرتدي ملابس كعامة الناس ويشتغل مثلهم حتى آخر أيام حياته ففتح دكان عطارة بمصر وعمل بحرفة الكتابة بمخبز بدرب سعادة وكان يرفض عطايا كبار رجال الحكم ومما يروى أنه رفض أعطية محمد علي باشا الكبير وقدرها خمسمائة جنيه كما رفض أطيانا من الوالي عباس حلمي الأول وكانت نفسه تواقة لطلب العلم والترحال لمصاحبة رجاله والأخذ عنهم ومنها توجهه لمكة المكرمة لمقابلة السيد محمد عثمان الميرغني الشهير بالختم وعنه أخذ الطريقة الختمية وأدى فريضة الحج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوى ثم الطريقة الشاذلية عن طريق الشيخ أبو النجا بطنطا فضلا عن القادرية والرفاعية ومن مآثره أنه سئل عن اللوح المحفوظ فقال: صدر العارف متى توجه لشيء وجده ومن طريف ما يروى عنه أنه رفض الاشتغال بالنحو لكذبه .. !! وهو صاحب كتاب سلسلة الايريز المجلية في سلوك طريقة السادة النقشبندية وكتاب الترياق الأكبر والكبريت الأحمر في الصلاة على من أنزلت عليه سورة الكوثر كما نظم قصيدة من تسعة وتسعين بيتا بعدد أسماء الله الحسنى وفي هذا المسجد كان ملازما للذكر قضى به شطرا من حياته حتى أنهكه المرض ومات ودفن به عام 1268 هـ 1852م وأقيم له مولد.. تأثر بعلمه وطريقته وأخذ عنه الشيخ حسن القويسنى والشيخ إبراهيم البيجورى والشيخ الختانى ومن تلاميذه الشيخ سيد البيجوري الشافعي أحد مدرسي الأزهر.

الطريف أن العملة المصرية من فئة الخمسين جنيه قد خلدت لصاحبي هذا المسجد سواء أكان المنشيء الغائب أوالذاكر المدفون فحملت صورة هذا المسجد لتخلد تاريخا لا يمحى من الذاكرة يحمل دروس وعظات لمن نظر واعتبر..

لوحات المستشرقين..

لوحة «الصلاة في مسجد السلطان حسن» للبريطاني جودال.. كم ثمنها؟

يعد رمضان شهر الفرحة والخير، فهو من الأشهر المحببة لدى الأمة الإسلامية به روحانيات وتكثر فيه الصلوات، ونظراً لهذه المكانة لم يغفل الفنانين التشكيليين عن رصد مظاهر الحياة الدينية خلال الشهر الكريم، ومن بين اللوحات المعبرة عنه لوحة للفنان البريطاني فريدريك جودال.

تأتي لوحة الفنان فريدريك جودال بعنوان الصلاة في مسجد السلطان حسن بالقاهرة ويبلغ مقاس اللوحة 61 ? 3.09 سم، وسبق وعرضت دار كريستيز للمزادات العالمية، اللوحة للبيع، وكان يقدر ثمنها ما بين 60 إلى 80 ألف جنيه استرليني.

ويشار إلى أن الفنان فريدريك جودال زار مصر مرتين، في عام 1858 ومرة أخرى في عام 1870, وسافرا وخيما مع رجال القبائل البدو في المرتين .

في زيارته الأولى لمصر، عاش في منزل مع الفنان كارل هاج وكثيرًا ما كان الثنائي يرسمان معًا، سواء في الشوارع أو خارج القاهرة، خاصة في المنطقة المحيطة بالأهرامات.

وفي زيارته الثانية عام 1870, عاش في سقارة بالقرب من الأهرامات بهدف مراقبة أنماط الحياة البدوية بشكل مباشر، وبعد عودته إلى إنجلترا، رسم جودال العديد من الأشكال المختلفة لنفس الموضوعات الشرقية، قدمت العديد من اللوحات التي تصف مصر، حيث بلغ عددها ما يقرب 170 عرضت جميعها في الأكاديمية الملكية البريطانية على مدار 46 عامًا.

شاعرات عربيات..

حسانة التميمية.. عمّن أخذت قول الشعر؟

حسانة التمَيميّة الأندلسيّة بنتِ الشاعر أبي الحسين الأندلسي، لم يذكروا سنة وفاتها وقالوا إنها ولدت سنة 788هـ، وقد كانت شاعرة فصيحة، فأخذت فصاحة أبيها وتعلّمت الشعر منه، وقد كان أبوها شاعرًا في قصر الحكم بن نصار الأندلسي، وقد أوصى الحكم بها، ولمّا توفّي أبوها أرسلت إلى الحكم وكانت ما تزال بكرًا لم تتزوّج بعد فخاطبته قائلة:

إنّي إليكَ أبا العاصي موجعةٌ
أبا الحسين سقتهُ الواكفُ الدّيمُ
قدْ كنتُ أرتَعُ في نعماه عاكفةً
فاليومُ آوي إلى نعماكَ يا حكمُ
أنتَ الإمامُ الذي انقاد الأنامُ لهُ
وملّكتْهُ مقاليدَ النّهى الأممُ
لا شيءَ أخشى إذا ما كنتَ لي كنفًا
آوي إليه ولا يعروني العدمُ
لا زلتَ بالعزّةِ القعساءِ مرتديًا
حتّى تذلَّ إليكَ العربُ والعجمُ

فاستحسن قولها وأحسن لها وأعطاها سؤلها، كما جاءت ابنه عبد الرحمن بعد وفاة أبيه بشكوى على عامله، فعرفها وعرف أباها، فقالت له تعرض شكواها:

إلى ذي الندى والمجدِ
سارتْ ركائبي على شَحطٍ
تَصلى بنارِ الهواجرِ ليجبرَ صدعي
إنه خيرُ جابرٍ ويمنعنّي
من ذي الظُّلامةِ جابر
فإنّي وأيتامي بقَبضةِ كفّهِ
كذي ريش أضحى
في مخالبِ كاسرٍ جديرٌ
لمثلي أن يُقال مروعة
لموتِ أبي العاصي الذي كان ناصري

فأعطاها سؤلها أيضًا وأنصفها.

المساجد الأثرية

جامع وسبيل الأمير تمراز الأحمدي المعروف «بجامع البهلول»

▪ بقلم: الباحث د. محمد فتحي عبد العال/ مصر



«الملك عقيم».. قاعدة سادت العهد المملوكي وما قبله وهي قاعدة لا تخطئها العين ولا تحيد عنها الوقائع فالأخ يقتل أخيه والأب يسفك دم ابنه والعكس وعنوان الصراع دائما كرسي الحكم، وحينما نأصل لهذه المقولة التي تعكس ظاهرة تربعت على عرش التاريخ قديما وحديثا فالبعض يرجعها لعبد الملك بن مروان، وهي يبكي لمقتل مصعب بن الزبير، قائلا: لقد كان بيني وبين مصعب صحبة قديمة، وكان من أحب الناس إلي، ولكن هذا الملك عقيم ليس أحد يريده من ولد ولا والد إلا كان السيف والبعض يرجعها للخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد، وقد فقد الأمل في النجاة والعفو بعدما أصبح بين براثن أخيه المأمون فلما قيل له: أن الرحم ستعطفه عليك رد الأمين: هيهات، الملك عقيم، لا رحم له..

لكن لكل قاعدة شواذ كما علمتنا العلوم أو لنقل أن القواعد الإنسانية في عمومها لا تسير في مسار آلي أصم طوال الوقت ولعل في علاقة السلطان قايتباي بابن أخته الأمير تمراز أبرز مثال وأعمق دلالة على مثل هذا الشذوذ ..

تقص كتب التاريخ أن الأمير تمراز الشمسي المحمودي نسبة للخواجا محمود بن رستم الذي جلبه إلى مصر في سن المراهقة مع قايتباي عام 839هـ 1435م وقيل 836 هـ وهو الأشرفي نسبة للأشرف سيف الدين برسباي الذي اشتراه وضمه مع المماليك الصغار في الطباق، ثم جعله من جملة المماليك الكتابية لتوقد ذهنه ونباهته.. والظاهري نسبة للسلطان الظاهر سيف الدين جقمق العلائي الظاهري، الذي اشتراه من بيت المال بواسطة جاسوك وصى الأشرف برسباي هو وعدة من المماليك الكتابية، ثم أعتق وتدرج في المناصب في عهد جقمق، وقد كان الاحتفال بعتق المملوك يأخذ شكلا طريفا وطقوسا مبهجة إذ يخرجون له الخيل ويلبسونه قماش وشاش.. ويضيف البعض إليه لقب العزيزي زاعمين أن معتقه السلطان الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأشرف برسباي.

لما توفى الظاهر جمقق وتولى الظاهر سيف الدين بلباي غضب عليه وبإيعاز من الأمير خاير بك أو خير بك، الذي كان صاحب السلطة الحقيقية ويحكم بالظل تم القبض على تمراز والأمير قرقماس الجلب، والأمير أرغون شاه استادار، وكانوا بالصعيد في مهمة هناك فأرسل بعضهم إلى سجن ثغر الاسكندرية، فيما أرسل تمراز إلى ثغر دمياط وذلك عام 872 هـ ولكن لم تطل فترة سجنه طويلا إذ سرعان ما زال حكم الظاهر بلباي الذي لم يستمر أكثر من شهرين إلا أربعة أيام وتسلطن الملك الظاهر أبو سعيد تمربغا الرومي فأفرج عن الأمراء المعتقلين ومن بينهم تمراز وقد أمعن في مكافئته بتقدمه ألف لكن تظل الفترة المحورية في تاريخ تمراز حينما اعتلى الأشرف قايتباي دست السلطنة - وكان ابن أخته - خلفا لتمربغا الذي خلع بشكل كريم وتم نقله لمنفاه بدمياط دون سجن أو تحديد إقامة، وكان يسمح له بأداء صلاة الجمعة لكن بعد شهرين حاول الهروب إلى الشام فأرسل قايتباي الأمير يشبك الدوادار للقبض عليه في غزة وارتبط بهذا الحادث فرض حظر تجوال بالقاهرة عام 872هـ، حيث منع الناس من الخروج من ديارهم بعد صلاة العشاء ومنعوا كذلك من حمل السلاح والإكثار من الكلام ولم يكن المصريون، قد أفاقوا من الحظر الذي استمر عشرين يوما والذي فرضه تمر الوالي والسلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خُشقدم بن عبد الله الناصري المؤيدي على فراش الموت والاشاعات تتحدث بموته فعاقب كل من خرج من داره بعد العشاء بقطع أذنيه ومنخاره أو ضربه بالمقارع في سوابق تاريخية تعيد للأذهان أول حظر للتجوال في التاريخ الإسلامي قام به زياد بن أبيه والي البصرة بعد خطبته البتراء، ولم يقبل أي عذر في ذلك لدرجة أنه ضرب عنق أحد البدو خرق الحظر بحثا عن عنزته الشاردة ..!!

بعدما استتب الأمر لقايتباي بادر بتعيين قريبه على الفور تمراز كاشفا على أعمال الغربية وجسورها، وذلك عام 873 هـ فكان يذهب إليها سنويا ويقيم بها شهرا .

شهد تمراز بؤرة الصراع المملوكي العثماني مجسدا في أزمة شاه سوار، سوار بن سليمان بن ناصر الدين بك دلغادر التركماني ويسمى فيما قيل محمد، والتي بدأت حينما آزر السلطان العثماني محمد الفاتح كفة شاه سوار ضد أخيه بوادق المدعوم من المماليك الجراكسية في صراعهما على حكم إمارة دلغادر التركمانية مما ممكن شاه سوار من الحكم بدعم عثماني واضح وخطب له في الابلستين العاصمة وضربت باسمه السكة.. هذا كله شجع شاه سوار أن يشق عصا الطاعة للسلطان سيف الدين خشقدم، ويحاول السيطرة على حلب والواضح أن خشقدم لم يكن حاسما معه بالقدر الكافي، مما أدى إلى تنامي قوته بشكل كبير .. على العكس كان قايتباي والذي جعل على أولوياته دحر قوة شاه سوار ووضع حد لتهديداته لحدود الدولة فأرسل حملة بقيادة أمير العساكر قلقشير عام 873 هـ 1468م أغلب جندها من المماليك الخشقدمية وكأنما أراد قايتباي الخلاص منهم ومن العدو دفعة واحدة.. انهزمت الحملة وأسر قائدها وقتل كثير من عساكرها وسيطر شاه سوار على ميناء عينتاب لكن أيا من ذلك لم يفت في عضد قايتباي فأرسل حملة كبرى بقيادة الأتابك أزبك في شعبان 873هـ 1468م، وكان الطاعون وقتها يعتصر المصريين ..أحرزت الحملة انتصارات في البداية لكن شاه سوار تمكن من إلحاق خسائر بها بعدما استدرجهم للقتال في مناطق وعرة وبعدها بعام استطاع قرقماس الصغير نائب ملطية بلدة بناها الاسكندر متاخمة للشام أن يلحق الهزيمة بشاه سوار وأن يحرز نصرا محدودا .

اتبع قايتباي ذلك بإرسال حملة كبرى بقيادة الأمير يشبك الدودار خاضت معركة حاسمة وفاصلة مع شاه سوار فحاصرت قلعة عينتاب وتمكنت من هزيمته عام 876 هـ 1472م، وكان الدعم العثماني له، قد تلاشى لانشغالهم وقتها بحرب البندقية .. استسلم شاه سوار بعدما ساءت صحته أمام تمراز طالبا العفو وأن يقبل الأرض بين قدمي السلطان فأمنه تمراز وسعى بذلك لدى يشبك، والذي سلمه لبرقوق نائب الشام والذي سأله: من أنت؟ فقال: أنا سوار. فقال برقوق: أنت سوار؟ قال: نعم. قال برقوق: أنت الذي قتلت الأمراء والعسكر ؟! فسكت سوار، ثم أمر برقوق بخلعة بها جنزير وضعت حول عنقه وقبض عليه عام 876هـ 1472م، مما أغضب تمراز، فذهب شاكيا ليشبك الذي أخذ المسألة ببرود تام قائلا: يا خوند أي يا سيد ويفيد الاحترام أنت طلبت عهدي وأنا أوفيت بعهدي معك ولا شأن لي بما صار من الأمير برقوق. نحن خدم السلطان وهذه رغبته.. أرسل شاه سوار للقاهرة وأعدم أمام باب زويلة فيما أقام برقوق نائب الشام قبة النصر على سوار بأعلى جبل قاسيون.. الطريف أن هذه القبة كان يطلق عليها الناس كرسي الداية لأنها كانت تشبه الكرسي الذي تجلس عليه القابلة أو الداية، وقد تهدمت بفعل أحد الزلازل عام 1173 هـ 1759م، ثم أزيلت بقاياها فترة الحرب العالمية الثانية عام 1941م وفي عام 1960م أقيم في مكانها أول محطة بث تلفزيوني في زمن الوحدة المصرية السورية..

نعود لموضوعنا مرة أخرى.. طبعا متاعب إمارة دلغادر لم تنته عند هذا الحد حيث قاد تمراز الحملة التي أرسلت عام 889 هـ لقتال الأمير علاء الدين وحلفائه من العثمانيين وانتصر فيها .

موقف تمراز النبيل مع سوار يقطع لنا بنبل أخلاقه وغضبته لحنث العهود وثمة قصة أخرى توثق لموقفه من حقوق الإنسان في هذا العهد ففي أواخر جمادى الأول 875 هـ وصل ابن زوين، وكان قد عين كاشفا للغربية خلفا لتمراز وبصحبته أحد مشايخ العربان يدعى عبد القادر بن حمزة بن نصير مسلوخا وجلده محشو بالقطن ومجموعة أخرى من الرؤوس المقطوعة لأنصاره وتصادف أن رأى تمراز عبد القادر بن حمزة على هذه الحالة البشعة من السلخ والحشو، وكان يعرفه في السابق فهجم علي ابن زوين وضربه.

كانت ثقة قايتباي في ابن أخته بلا حدود وحتى حينما وقع الجفاء بينهما بسبب رفض تمراز أن يتولى نيابة الشام سنة 885 هـ متعللا بالفقر وعدم الرزق هذا ظاهرا أما باطنا فقد خشي من الابتعاد عن السلطان ووشايات الخصوم في غيابه وأغلق باب داره دونه .. لم يتسرع السلطان في فرض نفيه لمكة بالقوة الجبرية جزاء عصيانه بل ترك الباب مواربا وسمح بجهود الوساطة التي قام بها الأتابكي أزبك لتعود علاقتهما من جديد قائمة على التراحم فذهب إلى القلعة لمقابلة السلطان، فخلع عليه ونزل إلى داره في موكب حفل وقد زال ما بينهما من الوحشة والجفاء .

بالطبع لم يكن الأمير تمراز فقيرا، كما أدعى للإفلات من المنصب الجديد بل كان واسع الثراء وتقترب ثروته من ثروة السلطان والطريف أن كليهما تعرض لعملية نصب عام 885 هـ من جانب شخص يدعى علي بن محمد المرجوشي ابن أحد أعيان التجار بسوق الشرب أدعى معرفته بالكيمياء واحتال عليهما واتفقا جملة من المال كثيرة ولم يستفيدا شيئا ولا استبعد أنها إعادة تصدير لفكرة حجر الفلاسفة وإمكانية تحويل الفلزات والمعادن الرخيصة إلى ذهب، فضلا عن صنع إكسير الحياة وانخدع بها الرجلان، وهي الفكرة التي شاعت في العصور الوسطى والقديمة وكان عقاب ابن المرجوشي مهولا إذ أمر قايتباي بفقىء عينيه وقطع لسانه..!!

وربما تسربت شخصية المرجوشي هذه إلى الموروث الشعبي الذي نجح في تطوير القصة وصناعة ملامح البطل الشعبي حمور الذي يسرق بشرف ولا يسرق أكثر من حاجته ولا يسرق من يربطه به عيش وملح. وأسوق هذه القصة، ولا يخالجني شك في أنها موضوعة لكن مغزاها ومعناها له قيمة فيحكى أن الشاطر حمور كان كبير اللصوص في زمن السلطان قايتباي دخل هو وعشرة من أقرانه إلى منزل تاجر ثري يدعى المرجوشي ربما كان والد صاحبنا الكيمياتي المدعي لو صح طرف من القصة، بالقرب من جامع الغمري وكان التاجر راقدا على فراشه بجوار زوجته فوجد حمور عند رأسه، فظن أنه يقتله فقال حمور: لا تخف يا خواجا إنما الصبيان يطلبون منا الغذاء فقط، فقال التاجر: لكم الغذاء وكل خير كم أنتم ؟ فقال حمور: أحد عشر نفسًا، فدخل هو وحمور إلى الخزانة فأخرج التاجر لكل واحد ألف دينار، فقالوا له: انظر كم مالك وأعطنا عشرة؟!، فقال التاجر : هو عشرة الآف، فقالوا: يكفي ألفاس فأعطاهم التاجر ألفا وبينما هم يحاولون الفرار وقد حصلوا على أكثر مما توقعوا فإذا بواحد منهم يلمح حقا يلمع على أحد الرفوف فظنه فضة فلما فتحه وجد به مسحوقا أبيضا ناعما فذاقه فإذا هو ملح فلما عرف حمور بأمر صاحبه قال لأقرانه : ردوا ما معكم فوالله ما نخون شخصا ذاق صاحبنا عنده الملح فردوا الألف دينار للتاجر المرجوشي والذي حاول أن يمنحهم ولو مائة دينار ليقتسموها فرفضوا تماما .

مشـــاهد رمضانية

شاشة رمضان..

مسلسل «الرهان» أضخم إنتاج جزائري يعرض بقنوات عربية رمضان 2024

أبرز الأعمال الدرامية التي تعرض خلال رمضان 2024 نجد المسلسل الجزائري الأضخم إنتاجيا في رمضان وهو الذي يحمل اسم الرهان، حيث يعرض على منصة شاهد، وعلى القنوات السومرية والنهار الجزائرية.
ويدور مسلسل الرهان في إطار تشويقي درامي اجتماعي، حيث يغوص البطل عيسى زياني في دهاليز المؤامرات العائلية والأسرار المخفية وسط مجموعة كبيرة من الألغاز المعقدة، عقب خروجه من السجن بعد فترة قضاها بداخله، فيعود للانتقام، ومن هنا تشتعل الأحداث.
يضم طاقم العمل كل من: عبد القادر





جريو محمد خساني زهرة حركات، ياسمين بن داود وجميلة عراس.

ك. خ

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله

اسم الله «المتين»

بقلم: د. الروائي محمد فتحي عبد العال / مصر

من أسماء الله الحسنى «المتين» على وزن فعيل ويعني شديد القوة تامها، واسع المقدرة اللامتناهية كذاته في صلابة وامتداد لا تمسه مشقة أو كلفة أو لغوب «إعياء أو تعب» ولا تنتقص قوته ولا تنقطع .
ورد هذا الاسم في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى في سورة الذاريات: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ «58»، كما وصف الله تدبيره الحكيم ضد كيد الكافرين لحماية المؤمنين بالمتين في قوله تعالى في سورة القلم: «وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ «45».
ومن مآثر هذه الاسم ودلالاته وآثار الايمان به ندرك أن القوة لله جميعا لا شريك له ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه. قال تعالى في سورة البقرة: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ «165]» وقال أيضا في سورة المجادلة: «كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ «21» ولزاما أن يتيقن المؤمن أن الشفاء بقدرة الله عز وجل ففي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر.
ومن دلائل قوة الله وقدرته إعجازه في خلق هذا الكون المتقن المترامي حولنا بشمسه وقمره ونجومه وكواكبه قال تعالى في سورة النازعات: «أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا «27» رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا «28»، وقال تعالى في سورة الملك «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ «3»، وبديع صنعه وعجائب مقدرته في خلق الإنسان قال تعالى في سورة التين: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ «4»، وقدرته عز وجل على توزيع الأرزاق على الخلائق بعدل وحكمة قال تعالى في سورة هود: «وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ «6»، كما تتجلى قدرة الله في بعثه للموتى قال تعالى في سورة النحل: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ «38»».

أجندة سهرات فنية رمضانية

ليالي رمضان بمسرح «محي الدين باشطارزي»

-عرض مسرحية «البونكي» من 15 إلى 91 مارس.
-عرض مسرحية «هيا نزورو» الجمعة 22 مارس.
-عرض «حراز أندلوزيريا» كوميديا موسيقية، للجمعية الثقافية أهل الفن الجزائري، سهرة السبت 23 مارس.
-تعود مسرحية «حلاق إشبيليا» انتاج المسرح الجهوي عنابة، إلى ركح بشطارزي أمسية الثلاثاء 26 مارس.
-تعود مسرحية «البونكي» للجمهور وتعرض احتفاء باليوم العالمي للمسرح يوم الأربعاء 27 مارس.
-يحل المطرب عبد القادر شاعو ليحي حفلا موسيقيا شعبيا ساهرا، سهرة الخميس 28 مارس.
-سهرة فنية للمالوف القسنطيني بعنوان «محلاك يا قسنطينة» مع المطرب عباس ريغي، جمعة 29 مارس.
*حفل فني أندلسي مع المطربة بهيجة رحال صاحبة البحة المحببة، السبت 30 مارس.
-عرض «رأس العام» من توقيع المسرح الجهوي باتنة، سهرة الأحد 31 مارس.
-عرض مسرحية «صفا» لجمعية محمد بن محمد للمسرح والفنون مستغانم، ليلة الإثنين 1 أفريل.
-عرض «ويبقى الأمل» لجمعية أفاق للفنون الدرامية باتنة، الثلاثاء 2 أفريل.
-عرض مسرحية «أفريكا» للجمعية الثقافية الموجة مستغانم، سهرة الأربعاء 3 أفريل.
-يقدم «وان ومن شو» بعنوان «قادرة على شقاها» لنسرين بلحاج، الخميس 4 أفريل.
-تنظم الجمعية الثقافية والفنية الألفية الثالثة، حفلا فنيا تكريميا لكل من الفنانين، حميدة أيت الحاج عمر قطموش، حميد مجاهد، وهذا بمساهمة المسرح الوطني الجزائري والديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، سهرة الجمعة 5 أفريل.

دار «عبد اللطيف»

*«قعدة في وسط الدار».. حفلات وسهرات تقليدية جزائرية من 15 مارس إلى 06 أفريل على الساعة العاشرة ليلا، إلى جانب الموسيقى، الفن والحرف الفنية التي تقام تحت نجوم ليالي رمضان الكريم.

أوبرا الجزائر «بوعلام بسايح»

-سهرية رمضانية عيساوية وقسنطينية من إحياء الفنان زين الدين بوشعالة تحت عنوان «دخلة قسنطينية» وذلك يوم الجمعة 15 مارس 2024 إبتداءً من الساعة التاسعة والنصف ليلاً.
-الفنانة منال غربي تحي حفل فني تحت عنوان «يا الورشان» وذلك يوم السبت 16 مارس 2024 إبتداءً من الساعة التاسعة والنصف ليلاً.
-سهرية فنية من إحياء الفنان عباس ريغي يوم الخميس 21 مارس.

المسلسلات الخليجية في رمضان 2024

30 مسلسلا خليجيا في سباق الدراما الرمضانية

يتنافس 30 مسلسلاً خليجياً في سباق دراما رمضان 2024، والتي تتنوع موضوعاتها هذا العام بين الدرامي، والكوميدي، والاجتماعي، والإثارة والتشويق.
وتضم القائمة، مسلسلات من السعودية، والإمارات والكويت، أبرزها زوجة واحدة لا تكفي، وسكة سفر 3، وشباب البومب 12، وقلم رصاص، وغيرها.
«شباب البومب 12»، واحد من أبرز المسلسلات السعودية، والتي حققت انتشاراً جماهيرياً كبيراً منذ الموسم الأول عام 2012، حيث تعرض قناة روتانا خليجية حصرياً عبر شاشتها شباب البومب 12، والذي يحمل العديد من المفارقات الكوميدية الساخرة.
المسلسل بطولة فيصل العيسى، ومهند الجميلي، وعبد العزيز الفريحي، ومحمد الدوسري، ووائل الحربي، ومرزوق الغامدي، وعبدالله المزيني وغيرهم، وإخراج أشرف العبادي.
مسلسل «سكة سفر 3» كما يُعرض مسلسل سكة سفر 3، ضمن المسلسلات السعودية في رمضان 2024، وذلك بعدما حقق الجزئين الماضيين نجاحاً كبيراً، باعتباره من الأعمال الكوميدية البارزة، وهو بطولة صالح أبو عمرة، وسعد عزيز، ومحمد الشهري وآخرين، وإخراج اللبناني دافيد أوريان، وإشراف عام أوس الشرقي. وتدور الأحداث حول 3 أخوات، وقعوا في مأزق بسبب اضطرارهم لإدارة الأعمال، التي تركها لهم والدهم بعد وفاته، بالإضافة إلى إدارة حياتهم، لكن في أثناء عملهم ورحلتهم، تحدث لهم أزمات كثيرة، مما يجعلهم يدركون أن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن.
«هم يضحك»، ويشارك الفنان عبد الله السدحان، في موسم دراما رمضان 2024، من خلال مسلسل كوميدي يحمل اسم هم يضحك، ويتعاون فيه مع عدد كبير من الفنانين، منهم فخرية خميس، ونور جمال، ومريم عبد الرحمن، ومروة خليل، وأصايل محمد وغيرهم، والعمل تأليف ضيف الله زيد، وإخراج أحمد القردان.
«قلم رصاص، ويعرض مسلسل قلم رصاص، والذي ينتمي إلى المسلسلات الاجتماعية، حيث يستعرض قصة معقدة عن الحياة الزوجية، حيث يعبر عن استخدام قلم الرصاص كرمز لتصحيح الأخطاء التي يرتكبها الإنسان، مما يعكس إمكانية تجاوز الأزمات وتحسين الأوضاع، من خلال التفكير السليم.
ويشارك في بطولة المسلسل، كل من إبراهيم الحربي، وسناء بكر يونس، وعبير أحمد، وميلا الزهراني، وشيلاء سبت، وحسين الحداد، وفيصل فريد وغيرهم، وتأليف مريم القلاف، و؟؟؟!! عبد الله التركماني.
«خيوط المعازيب، وتتضمن خريطة المسلسلات الخليجية في رمضان 2024، مسلسل خيوط المعازيب، والذي تدور أحداثه في الستينيات من القرن الماضي، داخل حارة معازيب البشوت، حيث كانت تشتهر السعودية في تلك الفترة بصناعة البشوت.
وتتوالى الأحداث لتصل إلى نهاية تلك الحقبة بعد دخول الأقمشة المستوردة والتعليم وتغير نمط الحياة، المسلسل بطولة عبد المحسن النمر، وإبراهيم الحساوي، وريم أرحمة، وفيصل الدوخي، وعبد الله الجريان، وتأليف هناء العمير، وإخراج عبد العزيز الشلاحي.
«حياة جديدة» ويناقس الفنان السعودي حسين عسيري، في رمضان 2024، بمسلسل يحمل اسم حياة جديدة، تدور أحداثه في إطار منفصل متصل، حول أب نصاب وعائلته يخوض مواقف مختلفة في كل حلقة. ويشارك في بطولة المسلسل، بجانب حسين عسيري، كلّ من خالد الفراج، ونيرمين محسن، وفاطمة الشريف، ودريعان، وشجاع نشاط، وعائشة كاي وغيرهم، وكانت نيرمين محسن، قد أعلنت عن انتهاء تصوير المسلسل كاملاً، يوم 6 فبراير، حيث كتبت عبر منصة إكس، الحمد لله خلصنا تصوير مسلسل حياة جديدة، تابعونا في شهر رمضان المبارك على قناة الوطن.. القناة السعودية.. عملنا كلنا على قلب واحد بحب وجهد.. يارب توفيقك.. شكراً لله.. ولكل القائمين على هذا العمل كل الحب والتقدير لكم.
«جاك العلم»، مسلسل سعودي آخر يشارك في رمضان 2024، يحمل اسم جاك العلم، ينتمي إلى الأعمال الكوميدية، بطولة ماجد مطرب فواز، وريم عبد الله، وحبيب الحبيب، وعلي الحميدي، ووليد الزهراني وغيرهم.

نرشح لك في رمضان

«أدب الكاتب» لابن قتيبة.. اتعلم تكتب

نرشح لك في رمضان واحداً من أشهر الكتب في التراث الإسلامي هو كتاب أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أحد علماء القرن الثالث الهجرى في اللغة والأدب والفقه والتاريخ، وقد توفي ابن قتيبة الدينوري ببغداد سنة 276 هـ = 988
وهذا الكتاب حسبما يذكر كتاب الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي يقدم قدراً وافيًا من الثقافة اللغوية الضرورية لكتّاب الدواوين في زمانه خاصة، والكتّاب والأدباء عامة، وبالتالى فهو أول كتاب عربي منظم في ذلك الموضوع.
والكتاب مكون من مقدمة وأربعة أقسام، ويتكون كل قسم منها من عدة أبواب، وهذه الأقسام هي: كتاب المعرفة: ويتألف 63بابًا. كتاب تقويم اليد: ويتضمن 47 بابًا. كتاب تقويم اللسان: ويتضمن 35 بابًا. كتاب الأبنية: ويتكون من شقين: الأول أبنية الأفعال 45 بابا، والآخر: أبنية الأسماء، ومعانيها 53 بابًا.
ومما دفع ابن قتيبة إلى تأليف هذا الكتاب ضعف ثقافة كتّاب الدواوين.
وقد تبوأ هذا الكتاب منزلة عظيمة لدى كثير من العلماء، مثل ابن خلدون، وشرحه آخرون مثل الجواليقى، وسمى شرحه بشرح أدب الكاتب. وطبع أدب الكاتب عدة طبعات حيث نشر في ليدن سنة 1900، وحققه ونشره بمصر سنة 1963 محمد محيي الدين عبد الحميد.

100 لوحة عالمية

«القافلة» رحلات الشرق في أذهان مبدعي الغرب

نشاهد، اليوم، لوحة القافلة، للفنان إدموند بنيثر، الذي عاش بين عامي 19091843، والتي جمعت بين شيئين متناقضين هما الماء والصحراء، في دلالة مباشرة على الشخصية العربية التي تجمع دائما بين المتناقضات.
تعكس اللوحة الحياة العربية، كما يفهمها المستشرقون عن العالم الإسلامي بل عن الشرق كافة، فهذه اللوحة إذا ما وضعت في أي من المتاحف العالمية لا تحتاج إلى تعليق عن مكانها ولا طبيعتها، نظرة واحدة إلى تفاصيلها تكشف أنها عن الشرق وحياته وأحواله ورجاله.
ومثل هذا اللوحات لا تحتاج أن ينتقل الفنان بنفسه ويذهب إلى إحدى الدول التي تقع فيها مثل هذه الأحداث، بل يكفى للفنان أن يقرأ كتابا، أو يشاهد لوحات من سبقوه، أو حتى يسأل نفسه، كيف يبدو أهل الشرق، لتأتي هذه الصورة في ذهنه فيرسمها.
تبدو القافلة في اللوحة منتظمة الرجال يعرفون طريقهم، والجمال أيضا تعرف الطريق، تسير في خط مستقيم، ساعية إلى هدفها، بجانبها البحر المتسع الذى لا يبدو له آخر.
معظم الوجوه غير واضحة في اللوحة، لكن الهيئات دالة بقوة، رجال عجائز وشباب وأطفال، وربما بها نساء أيضا، في اللوحة أيضا حرس القافلة، وهم لا يقلون أهمية عن تجارها، فلولاهم ما وصلت القافلة إلى هدفها أبدا.

مشـــاهد رمضانية

شاشة رمضان

«المهرج» . . مسلسل جديد يجمع الجزائرية أمل بوشوشة وباسم ياخور

يجمع مسلسل «المهرج» السوري كل من الفنانة الجزائرية أمل بوشوشة بالممثل السوري باسم ياخور من جديد الى جانب عدد كبير من الممثلين، خلال الشهر الفضيل.

العمل يدور حول جريمة غامضة تضفي اجواء من التشويق والاثارة على الاحداث، حيث يقوم محامي باسم ياخور بالدفاع عن المتهمة أمل بوشوشة، لكنه يجد نفسه غارقا معها في ذلك الاتهام.

ويشارك في العمل كل من دية الجندي، نضال نجم، خالد القيش، غزوان الصفدي، إبراهيم شيخ، وبلال قطان.

وهذا ليس العمل الاول الذي يجمع ياخور بأمل بوشوشة اذ سبق ان اجتمعا في مسلسل الإخوة وأخر عمل جمعهما كان على صفيح ساخن عام 2021.



ك . خ

نرشح لك في رمضان

كتاب «مذكرات صائم» للكاتب أحمد بهجت

من الكتب الملائمة جدًا للقراءة في شهر رمضان كتاب مذكرات صائم للكاتب الكبير الراحل أحمد بهجت وهو مجموعة من الخواطر التى مر بها الكاتب وهو صائم في رمضان من رؤية الهلال ومدفع السحور وليلة القدر فى أسلوب قصصي.

يقول الكاتب: مع كل بعث جديد لهذا الشهر يستيقظ في قلبي شيء.. شيء لست أدرك كنهه أو أعرف حقيقته.. شيء يشبه عذوبة الحب الأول.. أو يشبه غموض الأيام القلقة التي لا نعرف فيها هل وقعنا في الحب أو نتوهم.

أحس في الليلة الأولى من شهر رمضان أنني أرى من خلال النفس كل نفوس الآخرين في الوجود.. وينمو داخلي الحنين فأود أن أعثر على النملة التي كلمت سيدنا سليمان لأقبّلها .. وأتمنى أن ألقى الحوت الذي ابتلع يونس لأربت على رأسه .. وأحلم أن أجد الحمار الذي بعث أمام عُزَير لأحمله على ظهري .. وأفكر عبثا في قبر الهدهد الذي حمل الرسالة لبلقيس وعاد ليحكي لسيدنا سليمان عن عبادتها للشمس.. أين يقع قبر هذا الهدهد.. أي روعة أن يبعث الهدهد لنتحدث قليلا عن عبادة الشمس.

في بدايات شهر رمضان أحس نحو الكائنات كل الكائنات بالحب.. وأحس بالرفق والضعف إزاء قصص الحب الإنسانية والحيوانية والنباتية والجمادية.. ويملؤني إدراك للعلاقة بين تنهد القمر ومدّ البحر وجزره.. كما أفهم سر الهوى المتبادل بين زهرة عبّاد الشمس التي تحول وجهها نحو أمّها . حتى يجيء الليل فتنكس عنقها وتنام .

في شهر رمضان.. أشعر بأن كل شيء في الدنيا يقوم على الحب.. هو الناموس المسيطر الحاكم في الدنيا.. وإن أفسده الناس بالكراهية والرحيل.

ك . خ

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله اسم «الله المجيد»

بقلم: الروائي د. محمد فتحي عبد العال / مصر

من أسماء الله الحسنى «المجيد» وهو على وزن فعيل صيغة مبالغة أي كثير المجد والتمجيد ويعني كثير الشرف في ذاته واسع الكرم والخير في عطائه وتفضله قال تعالى: «وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ؟ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ» النحل 18. محمود وممجد من كل المخلوقات لكمال صفاته وذاته العلية وقد جعل الله لأهل الذكر مغفرة تعم من حضرهم حتى وإن لم يقصد الذكر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لِلَّهِ ملائكةً يطوفونَ في الطُّرُقِ يلتمسونَ أهلَ الذكرِ، فإذا وجدوا قومًا يذكرونَ اللهَ تنادَوا: هلُمُّوا إلى حاجتِكُم قالَ: فيحفُّونَهُم بأجنحتِهِم إلى السَّماءِ الدُّنيا، قالَ: فيسألُهُم ربُّهُم - وهوَ أعلمُ منهُم - ما يقولُ عبادي؟ قالوا: يقولونَ: يسبِّحونَكَ ويُكَبِّرونَكَ، ويحمَدونَكَ ويمجِّدونَكَ، قالَ: فيقولُ: هل رأوني؟ قالَ: فيقولونَ: لا واللَّهِ ما رأوكَ، قالَ: فيقولُ: وكيفَ لو رأوني؟ قالَ: يقولونَ: لو رأوكَ كانوا أشدَّ لكَ عبادةً، وأشدَّ لكَ تمجيدًا وتحميدًا، وأكثرَ لكَ تسبيحًا، قالَ: يقولُ: فما يسألوني؟ قالَ: يسألونَكَ الجنَّةَ، قالَ: يقولُ: وهل رأوها؟ قالَ: يقولونَ: لا واللَّهِ يا ربِّ ما رأوها، قالَ: يقولُ: فكيفَ لو أنَّهم رأوها؟ قالَ: يقولونَ: لو أنَّهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصًا، وأشدَّ لها طلبًا، وأعظمَ فيها رغبةً، قالَ: فممَّ يتعوَّذونَ؟ قالَ: يقولونَ: منَ النَّارِ قالَ: يقولُ: وهل رأوها؟ قالَ: يقولونَ: لا واللَّهِ يا ربِّ ما رأوها، قالَ: يقولُ: فكيفَ لو رأوها؟ قالَ: يقولونَ: لو رأوها كانوا أشدَّ منها فرارًا، وأشدَّ لها مخافةً، قالَ: فيقولُ: فأُشهدُكُم أنِّي قد غفرتُ لهم، قالَ: يقولُ ملَكٌ منَ الملائكةِ: فيهم فلانٌ ليسَ منهم، إنَّما جاءَ لحاجةٍ، قالَ: هُمُ الجُلَساءُ لا يَشقى بِهِم جليسُهُم.»

وقد ورد هذا الإسم في القرآن في موضعين :قال تعالى في سورة هود: «قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ؟ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ «73» وقال تعالى في سورة البروج: «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ «15»»

كما سمى الله كتابه القرآن الكريم بالمجيد وذلك في موضعين أيضا من القرآن في قوله تعالى في سورة ق: «ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ «1»» وفي سورة البروج : «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ «21»».

وذلك تعظيم لشأنه ومن دلائل إعجازه وفي صحيح مسلم أن نافعَ بنَ عبدِ الحارثِ لقيَ عُمرَ بعُسفانَ، وكانَ عُمرُ يستعملُهُ على مَكَّةَ، فقالَ: مَنِ استعملتَ على أهلِ الوادي، فقالَ: ابنَ أبزى، قالَ: ومَنِ ابنُ أبزى؟ قالَ: مولًى من موالينا، قالَ: فاستخلفتَ عليهم مولًى؟! قالَ: إنَّهُ قارئٌ لِكتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، وإنَّهُ عالِمٌ بالفرائضِ، قالَ عمرُ: أما إنَّ نبيَّكم صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ قد قالَ: إنَّ اللَّهَ يرفعُ بِهذا الكتابِ أقوامًا، ويضعُ بِهِ آخرينَ.

كما ورد اسم الله المجيد في صيغة التشهد التي نستخدمها في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل صلاة ففي صحيح البخاري عن كعب بن عجرة أنه قال: إنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللَّهِ، قدْ عَلِمْنَا كيفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكيفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قالَ: فَقُولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ، وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ علَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ علَى مُحَمَّدٍ، وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ علَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وعبر رحلتنا في رحاب هذا الاسم نستطيع أن نستلهم في حياتنا مجيد الفعال أي أحسنها وأكرمها كالشرف والمروءة ولنا فيما أورده أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ حول إرهاصات فتح المسلمين عمورية بقيادة الخليفة العباسي الثامن أبو إسحاق مُحَمَّدُ المُعتصِم بالله بن هارُون الرَّشيد بن مُحَمَّد المَهْدي بن عبد الله المَنصُور بن مُحَمَّد بن علي بن عبد الله بن العبَّاس الهاشميُّ القُرشيُّ في 17 رمضان سنة 223 هـ 13 أغسطس 838م نجدة لإمرأة مسلمة استغاثت به في أعظم صور المروءة وأنبلها .

يقول ابن الأثير ولما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الإسلام ما فعل بلغ الخبر المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم وامعتصماه فأجابها وهو جالس على سريره لبيك لبيك ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ثم ركب دابته وسمط خلفه شكالا وسكة الحديد وحقيبة فيها زاده ولم يمكنه المسير إلا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس في دار العامة وأحضر قاضي بغداد وهو عبد الرحمن بن إسحاق وشعبة بن سهل ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلا من أهل العدالة فأشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله تعالى وثلثا لمواليه.

وفي ذلك يقول الشاعر حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: السَّيفُ أصدَقُ أنباءً مِنَ الكُتُبِ.. في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ.. فتحٌ تفتَّحُ أبوابُ السَّماءِ لهُ.. وتبرزُ الأرضُ في أثوابِها القُشُبِ.

ومن الصفات التي نتعلمها أيضا الكرم والسخاء في العطاء وأشرف الجود وأكرمه حينما يجود المرء بنفسه في سبيل الله مجاهدا ولنا في الصحابي الجليل الشهيد خبيب بن عدي الأوسي الأنصاري مثالا ملهما فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: - بَعَثَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَشَرَةً، منهمْ خُبَيْبٌ الأنْصَارِيُّ، فأخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عِيَاضٍ، أنَّ ابْنَةَ الحَارِثِ، أخْبَرَتْهُ، أنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ منها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، قالَ خُبَيْبٌ الأنْصَارِيُّ: وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا... علَى أيِّ شِقٍّ كانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي، وَذلكَ في ذَاتِ الإلَهِ وإنْ يَشَأْ... يُبَارِكْ علَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ، فَقَتَلَهُ ابنُ الحَارِثِ، فأخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَومَ أُصِيبُوا.



عالمات المسلمين

مريم الإسطرلابي‎ح هذه حكاية عالمة عربية صنعت التاريخ فكافأها بالجحود

مريم الإسطرلابي، عالمة الفلك التي اخترعت الإسطرلاب المعقد في القرن العاشر الميلادي، الاختراع الذي نقل الحضارة البشرية نقلة نوعية بينما كان للتاريخ رأي آخر.

بعض من التأمل في نظام التموضع العالمي، أو ما يعرف بالـ«»، يجعلنا نعي أننا أمام معجزة تكنولوجية صنعها البشر، بالنظر إلى التعقيد الذي يكتنف طريقة عمله، وقيمته في حياة الإنسان اليوم.

آلية اشتغال هذا النظام، بجانب آلية عمل البوصلة وكذا الأقمار الصناعية، تستمد اليوم من آلة قديمة تدعى الإسطرلاب المعقد.

الإسطرلاب هذا، ببساطة قبل أن نعود إلى التفصيل فيه، آلة فلكية قديمة، دقيقة، تصور عليها حركة النجوم في السماء حول القطب السماوي.

كانت العرب تطلق عليه ذات الصفائح، وإليهم ينسب هذا الاختراع في شخص امرأة!

نعم، امرأة عربية، عالمة نابغة، تدعى مريم الإسطرلابي.

ولدت مريم في القرن العاشر الميلادي، أثناء ما يعرف بالعصر الذهبي للعلوم الإسلامية، بحلب، شمال سورياح

ولدت ابنة لرجل يدعى كوشيار الجيلي، كان واحدا من أهم علماء الفلك آنذاك، شرح العديد من الجداول الفلكية الحسابية، كما وضع قوانين لحركة الكواكب تعرف بها على تواريخ الشهور والأيام، وقد عمل أيضا في صناعة الآلات الفلكية.

مريم نشأت في كنف أبيها العالم إذن، الرجل الذي تعهدها بالعلم فتتلمذت على يديه وتدرجت في العلوم من الرياضيات، مرورا بالهندسة، حتى بلغت مبلغا في علم الفلك.

نبوغ علمي مكنتها من العمل في مجال العلوم الفضائية بين عامي 967944م ببلاط سيف الدولة الحمداني، مؤسس إمارة حلب.

وهذاح كل شيء!

اللافت في حكاية مريم، أنها على عكس العلماء، من الرجال، أقران جيلها، شحت المصادر التاريخية في ذكرها، حتى أننا نكاد لا نعرف أي شيء عن حياتها.



إجحاف يبرره البعض بضعف الدولة الإسلامية آنذاك وبداية تفككها وانحدارها، ما أسهم في تواري الإنجازات العلمية للعرب والمسلمين بشكل عام، في حين لا يجد البعض الآخر سببا معقولا لهذا التجاهل سوى أنهاح امرأة.

حظي اختراع مريم بأهمية بالغة لدى المسلمين لأنه استخدم في تحديد اتجاه القبلة بدقة وتحديد مواعيد المناسبات الدينية، بما فيها مواعيد الصلاة والصيام والإفطار والحج، وبدايات الشهور الهجرية، فضلا عن غايات كثيرة أخرى.

الأكيد أنه، وبالنظر إلى أن الإسطرلاب آلة دقيقة غاية في التعقيد تحتاج إلى عمليات رياضية متعددة، لا بد وأن مريم كانت على درجة عالية من النبوغ.

الواقع أن الإسطرلاب، بصفته آلة، تعود حكاية وجوده إلى القرن الرابع قبل الميلاد، إذ أشير إليه في بعض الرسائل الإغريقية. لكنه، وهنا مربط الفرس، لم يكن بنفس الشكل والأداء الذي بات عليه مع مريم، مع أن تحسينات كثيرا أدخلت عليه قبل ذلك.

ذاك الذي اخترعته مريم وطورته يدعى الإسطرلاب المعقد، وهو نموذج ثنائي البعد للقبة السماوية، يظهر كيف تبدو السماء في مكان محدد عند وقت محدد، وقد رسمت على وجهه السماء بحيث يسهل إيجاد المواضع السماوية عليه.

أسهمت هذه الآلة في حل مشكلات فلكية عديدة. وقد كان علماء الفلك وميسورو الناس يحملونها كساعات جيبح ففي حين كان بعضها ضخما يصل قطره إلى أمتار عدة، كان بعضها بحجم صغير يسهل حمله.

كان يُمكّن هؤلاء، حينذاك من قياس ارتفاع الشمس في السماء، ومن ثم تقدير الوقت بدقة، إن في النهار أو الليل.

الإسطرلاب، بصفته آلة، تعود حكاية وجوده إلى القرن الرابع قبل الميلاد، إذ أشير إليه في بعض الرسائل الإغريقية. لكنه، وهنا مربط الفرس، لم يكن بنفس الشكل والأداء الذي بات عليه مع مريم، مع أن تحسينات كثيرا أدخلت عليه قبل ذلك.

لكن، لماذا حظي اختراع مريم بأهمية بالغة لدى المسلمين آنذاك وبعد ذاك؟

استخدم الإسطرلاب في تحديد اتجاه القبلة بدقةح كان ذلك لدى هؤلاء ضروريا بعدما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية.

تحديد قبلة الصلاة بدقة غيض من فيض يضم تحديد مواعيد المناسبات الدينية، بما فيها مواعيد الصلاة والصيام والإفطار والحج، وبدايات الشهور الهجرية، فضلا عن غايات كثيرة أخرى.

تم استخدامه أيضا في أغراض الملاحة البحرية، وقد كان استخدامه غاية في الأهمية إلى حدود القرن الثامن عشر الميلادي.

كل هذا كان وليد قريحة إمرأةح

المرأة التي ما زال البعض لا يخجل من وصفها بناقصة العقل!

امرأة سورية منذ باكر التاريخ الإسلامي إذن شكلت حلقة مهمة في سلسلة تطور علم الفلك، ومن ثم تقدم الحضارة البشرية إلى ما أصبحت عليه اليوم.

كل هذا وكثير من الجحود يعتري ذكر سيرتها، فقليل منا حدث وأن صادف اسمها، لولا أن العظماء لا يخلدون فقط بأسمائهمح إنما بصنيعهم أساسا.

مشـــاهد رمضانية

شاشة رمضان..
مشاهد رمضانية7320

مسلسل «دموع لولية».. أقوى الدراما الرمضانية الجزائرية موسم 2024



يعرض على قناة «سميرة»، خلال موسم رمضان 2024 المسلسل الدرامي «دموع لولية» من اخراج نجيب أولبصير، ابتداء من الساعة54:02 طيلة الشهر الفضيل، حيث لاقى استحسان جمهور المسلسلات الرمضانية منذ خلقته الأولى.

المسلسل ذو 03 حلقة بطولة كل من نوميديا لزول، مين ميموني، حسان كشاش وكذا فاطمة حليلو وفيزية تيقرتي، يعدمن أقوى أعمال رمضان الجزائرية، حيث تدور أحداث العمل في إطار درامي حول عائلة سوف تنقلب حياتها رأس على عقب بسبب غلطة واحدة سوف تكلفها الكثير من التضحيات والدموع، والقصة مثيرة مليئة بالتفاصيل والأسرار المشوقة والمفاجآت. قصة المسلسل حول إمرأة مسنة تعيش مع ابنها وزوجته، وتتعرض لمعاملة قاسية من زوجة ابنها، ثم تزيد الخلافات وتتفاقم في المنزل عندما يقرر الابن الزواج للمرة الثانية، وتتوالى الأحداث.

ك.خ

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله... اسم الله «الحميد»

بقلم: الروائي د. محمد فتحي عبد العال/ مصر



من اسماء الله الحسنى «الحميد» على وزن فعيل صيغة مبالغة، ويعني الذي تنطق بحمده جميع المخلوقات في السماوات والأرض بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله وبصنائعه الحميدة إليهم.

ورد الأسم في القرآن سبع عشرة مرة منها قوله تعالى في سورة البقرة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ «267» وقوله تعالى في سورة الحج: «وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ «24»»، ومنها قوله تعالى في سورة فاطر: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ «15»»، ومنها قوله تعالى في سورة فصلت: «لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ «42»، ومنها قوله في سورة الشورى: «وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ «28»، ومنها قوله تعالى في سورة لقمان: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ «26»».

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عباس أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كانَ إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، قالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ، مِلْءُ السَّمَوَاتِ ومِلْءُ الأرْضِ، وما بيْنَهُمَا، ومِلْءُ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بَعْدُ، أهْلَ الثَّنَاءِ والمَجْدِ، لا مَانِعَ لِما أعْطَيْتَ، ولَا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، ولَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ.

«وفي روايةٍ» عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ إلى قَوْلِهِ ومِلْءُ ما شِئْتَ مِن شيءٍ بَعْدُ ولَمْ يَذْكُرْ ما بَعْدَهُ». وهذا يقودنا إلى الفرق بين الحمد والشكر فبعض العلماء يرون أن الحمد والشكر بمعنى واحد بينما يرى آخرون أن ثمة تفرقة بينهما فالحمد باللسان أي قولا بينما الشكر باللسان اعترافا وبالقلب خضوعا وبالجوارح طاعة وانقيادا أي قولا وفعلا ونية لذا فالشكر في هذه الحالة أعم موردا.. والحمد يكون في مقابل النعمة وغيرها بينما الشكر يكون في مقابل النعمة وحدها وعليه ففي هذه الحالة الحمد أعم متعلقا. وفي ذلك يقول الشاعر: «أفادتكم النّعماء منّي ثلاثة... يدي ولساني والضّمير المحجّبا».

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حمد الله لإسلام الصحابي خالد بن الوليد، فقد ذكر الواقدي في المغازي عن خالد بن الوليد عند دخوله على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «فأسرعت المشي فطلعت عليه -أي على النبي صلى الله عليه وسلم- فما زال يبتسم إلى حتى وقفت عليه وسلمت عليه بالنبوة، فرد علي السلام بوجه طلق، فقلت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال: الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلا إلى الخير، قلت: يا رسول الله قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق، فادع الله أن يغفرها لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام يجب ما كان قبله، قلت: «يا رسول الله على ذلك، فقال: اللهم اغفر لخالد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيلك».

ومن فضائل اسم الحميد أن نحمد الله في السراء والضراء وفي كل الأحوال على عظيم نعمه ومهما بلغنا من سلطة أو مناصب فنحن الفقراء إلى الله دوما.. قال تعالى في سورة فاطر: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ «15»، ويورد أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والملوك: دخل ابن السماك على الرشيد «أبو جَعْفَر هارُون الرَّشِيد بن مُحَمَّد المَهْدِيّ بن عَبد الله المَنْصُور بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبد الله بن العَبَّاس الهاشِميُّ القُرَشيُّ» يومًا، فبينا هو عنده إذ استسقى ماء، فأتي بقلة من ماء، فلما أهوى بها إلى فيه ليشربها، قال له ابن السماك: على رسلك يا أمير المؤمنين: بقرابتك من رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لو منعت هذه الشربة، بكم كنت تشتريها؟ قال: بنصف ملكي، قال: اشرب هنأك الله، فلما شربها، قال له: أسألك بقرابتك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لو منعت خروجها من بدنك، بماذا كنت تشتريها، قال: بجميع ملكي، قال ابن السماك: إن ملكًا قيمته شربة ماء لجدير إلا ينافس فيه، فبكى هارون، وأشار الفضل بن الربيع إلى ابن السماك بالانصراف فانصرف.

وأن نتيقن أن اختيارات الله لنا فيها حكمة ففي صحيح مسلم عن صهيب بن سنان الرومي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له».

كما جعل الله من كثرة الحمد والتسبيح والتكبير سببا لمغفرة المعاصي والذنوب مهما بلغت ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ «مَن سَبَّحَ اللَّهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، وقالَ: تَمامَ المِئَةِ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطاياهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

شاعرات عربيات... تماضر بنت الشريد.. افصح شاعرات الجاهلية

على مرّ عصور الأدب العربي اشتُهرت كثير من النساء الشواعر حتى نافسن الرجال، ومن هؤلاء الشّاعرات: وهي بن تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السُلَمية، من بني سُليم، من قيس عيلان، من مضر. أشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الإطلاق. من أهل نجد، زوجة زهير بن جذيمة ملك غطفان شاعرة جاهليّة، لم تذكر كتب التاريخ والأدب كثيراً عن حياتها وميلادها ووفاتها، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت. ووفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء؛ أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها «صخر ومعاوية» وكانا قد قتلا في الجاهلية.

لها «ديوان شعر - ط» فيه ما بقي محفوظًا من شعرها. وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة 16هـ فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم! غير أنهم ذكروا أنّها وابنها قد قضيا في حرب داحس والغبراء، ومن أشهر أشعارها ما جاء في رثائها لابنها مالك بن زهير العبسي الذي قتل على يد حذيفة بن بدر الذي قتلها أيضًا في يوم الهباءة من أيّام داحس والغبراء، فتقول في رثائها ابنها:

كأنّ العينَ خالطَها قذاها
لحزنٍ واقعٍ أفنى كراها
على ولدٍ وزين الناسِ طرًّا
إذا ما النّارُ لم ترَ منْ صَلاها
لئنْ حزنتْ بنو عبسٍ عليه
فقد فقدت به عبسٌ فتاها
أسيدَكم وحاميكم تركتُم
على الغبراء، متهدمًا رحاها
حُذيفةُ لا سُقيتَ من الغوادي
ولا رَوتكَ هاطلةٌ نداها
كما أفجعْتني بفتًى كريمٍ
إذا وزنتْ بنو عبسٍ وفاها
فدمعي بعدَهُ أبدًا هطول
وعيني دائمٌ أبدًا بكاها...

نرشح لك في رمضان ...

«العقد الفريد» يجمع جواهر الكلم وينظمها معا أدبيا

نرشح لك في رمضان واحدا من أشهر وأقيم الكتب التراثية هو كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه المتوفي: 823هـ وهو ذو طابع أدبي موسوعي يتسم بالغزارة والتنوع ويحتوي نصوص الشعر والنثر والخطب والوصايا والرسائل.

ويحتوى الكتاب معارف في الفقة والحديث والتاريخ والعروض واللغة والأخبار، كذلك وصف مجالس اللهو والطرب والشراب وهذه ملامح اتسم بها أهل الأندلس وعُرفوا بها بين أهل الشرق.

الكتاب موسوعة أدبية، تجمع بين المختارات الشعرية والنثرية، ولمحات من التاريخ والأخبار، مع الأخذ بنظرات في البلاغة والنقد مع شيء من العروض والموسيقى، وإشارات للأخلاق والعادات.

وقال ابن عبد ربه في المقدمة: ألفت هذا الكتاب وتخيرت جواهره من



متخير جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجواهر ولباب اللباب، وإنما لي فيه تأليف الاختيار وحسن الاختصار وفرش لدور كل كتاب، وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء.

وقسّم ابن عبد ربه كتابه العقد الفريد إلى خمسة وعشرين كتابا:

اللؤلؤة في السلطان - الفريدة في الحروب ومدار أمرها - الزبرجدة في الأجواد والأصفاد - الجمانة في الوفود - المرجانة في مخاطبة الملوك - الياقوتة في العلم والأدب - الجوهرة في الأمثال - الزمردة في المواعظ والزهد - الدرة في المعازي والمراثي - اليتيمة في النسب وفضائل العرب - العسجدة في كلام الأعراب - المجنبة في الأجوبة - كتاب الواسطة في الخطب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول وأخبار الكتبة

15 العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم - اليتيمة الثانية في زياد والحجاج والطالبيين والبراكمة - الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم - الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه - الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي - الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه - المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن - الجمانة الثانية في المتنبيثن والممرودين - الزبرجدة الثانية بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان - الفريدة الثانية والطعام والشراب - اللؤلؤة الثانية في النتف والهدايا والفكاهات والملح.

مشـــاهد رمضانية

شاشة رمضان..

مسلسل «انتقام الزمن» .. تسليط الضوء على جرائم المتاجرة في أعضاء البشر في الجزائر

ويتناول مسلسل «انتقام الزمن» الذي يعرض خلال الشهر الكريم على شاشة قناة التلفزيون الجزائري العمومي، مناقشة العديد من المشاكل وبعض القضايا الحقيقية والهامة التي تثير ارتباك وخوف العائلات والمنازل في الجزائر، حيث يتحدث عن جرائم المتاجرة في أعضاء البشر.

تدور الأحداث في إطار من التشويق والإثارة؛ حيث يسلط المسلسل الضوء على ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، كما يتطرق إلى عالم المتاجرة بالأعضاء البشرية.

المسلسل التلفزيوني انتقام الزمن للمخرج إدريس بن شرنين، حيث تشارك في منها خديجة مزيني، كنزة مرسلي، شيماء عطاالله..

ويشارك في تجسيد مختلف أدوار وشخصيات هذا المسلسل للمخرج اردبس بن شرنين وتأليف فريد ولد الحاج أسماء فنية بارزة إلى جانب كنزة مرسلي كل من يوسف سحايري، وخديجة مزيني، خامسة



مباركية فتيحة وراد علي ناموس، بالإضافة إلى عدد من ممثلي الدراما الجزائرية.

ك.خ

لوحات المستشرقين في رمضان..

«صلاة الصباح» للنمساوي لودفيج دويتش

تمكن كل فنان تشكيلي من تصوير مظاهر الحياة اليومية في لوحاته ومنها المظاهر الدينية، ونظراً لأن شهر رمضان الكريم من أهم الأشهر التي تكثر فيه الروحانيات، قدم العديد من المستشرقين لوحات من داخل المساجد، ومن أبرز اللوحات المعبرة عن الشهر الكريم، لوحة صلاة الصباح، وهي تنتمي للوحات الاستشراقية، للرسام النمساوي لودفيج دويتش.

عبر دويتش عن استحضار قوي ونبيل لشعائر ودين العالم الإسلامي حيث إنه صور رجلا مستغرقا في التأمل باتجاه القبلة.

ويشار إلى أن لودفيج دويتش، ولد في فيينا 1855، ورحل في باريس 1935، هو رسام ومستشرق نمساوي مقيم في باريس، ولد لعائلة يهودية مرموقة كان والده مولاً وأحد رجال البلاط الإمبراطوري النمساوي.

درس في أكاديمية الفنون الجميلة النمساوية 18751872، وفي عام 1878 انتقل إلى باريس، وأصبح مغرماً بفكرة الاستشراق، وكان على علاقة جيدة مع المستشرق النمساوي رودولف إرنست.

ك.خ

رحلة ربانية في أسماء الله

اسم الله «المحصي»

بقلم: الروائي د.محمد فتحي عبد العال / مصر

اسم الله «المحصي» ويعني هذا الإسم الجامع الشامل المحيط بكل موجود تفصيلا والذي يحصي كل شيء، بعلمه والأعمال والطاعات يوم القيامة والعالم المطلق بدقائق الأمور لا يخفي عليه ذرة من ذرات الوجود لا يفوته منها دقيق ولا جليل وهو



علام الغيوب، وكل ما وقع وما يقع وما هو واقع وما سيقع في الدنيا والآخرة كله مقضي ومقدر من الله عز وجل منذ الأزل، وقد ورد الاسم بفعله ومعناه في القرآن الكريم والحديث النبوي وليس صريحا .قال تعالى في سورة الجن: «لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا «٢٨»» وقال في سورة مريم: «إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا «٩٣» لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا «٩٤»».

وقال تعالى في سورة يس: «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ «١٢»» وقال تعالى في سورة النحل: «وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ «١٨»» وقال تعالى في سورة النبأ:)وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا «٢٩»» وقال تعالى في سورة المجادلة: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ «٦»» وقال تعالى في سورة إبراهيم: «وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ؟ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ «٣٤»» وفي السنة النبوية ورد بإسناد ضعيف عن أبي الدرداء قال: «أبصرني رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلمَ وأنا أحرِّكُ شفتيَّ، فقال: يا أبا الدرداء ما تقول؟ قلتُ: أذكرُ اللهَ، قال: أعلِّمك شيئًا هو أفضلُ من ذكرِ اللهَ الليل مع النهار ، والنهارَ مع الليل . قلتُ: بلى، قال: قل: سبحان الله عددَ ما خلقَ وسبحان الله ملءَ ما خلقَ، وسبحان الله عدد كلِّ شيءٍ ، وسبحان الله ملءَ كلِّ شيءٍ . وسبحان الله عددَ ما أحصى كتابُه ، وسبحان الله ملءَ ما أحصى كتابُه والحمدُ للهِ . عددَ ما خلق ، والحمد لله ملءَ ما خلق، والحمد لله ملءَ كلِّ شيءٍ ، والحمدُ لله عددَ ما أحصى كتابُه . والحمدُ لله ملءَ ما أحصى كتابُه». وفي صحيح مسلم عن عائشة أم المؤمنين : «فَقَدْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي علَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وهو في المَسْجِدِ وهُما مَنْصُوبَتَانِ وهو يقولُ: اللَّهُمَّ أعُوذُ برِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وبِمُعَافَاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، وأَعُوذُ بكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنْتَ كما أثْنَيْتَ علَى نَفْسِكَ». وفي صحيح مسلم أيضا عن أسماء بنت أبي بكر قال لِي رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: «أنْفِقِي، أوِ انْضَحِي، أوِ انْفَحِي، ولا تُحْصِي، فيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكِ».

هنا نتوقف عند الفرق بين العد و الإحصاء، فالعد هو ضم الأعداد بعضها إلى بعض أي مجرد عد الأشياء، أما الإحصاء فأخص إذ يتعدى العد إلى التدقيق فيها والحفظ والإحاطة الكاملة والشاملة والوافية بأحوالها وصفاتها ومميزاتها وعيوبها وخصائصها. وثمة فرق شاسع بين إحصاء الله وهو يقيني وقطعي وإحصاء البشر وهو ظني ومحدود . ومن سجايا اسم الله المحصي وفوائده وآثاره: ضرورة أن نتحلى بأخلاق الله ونكون حافظين له في قلوبنا وأعمالنا معتصمين بفضائله في كل شؤوننا وأن نحاسب أنفسنا ونراقب الله في كل أقوالنا وأفعالنا فعن عبد الله بن عباس أن النبي صلى عليه وسلم قال: «يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلماتٍ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظكَ، احفَظِ اللَّهَ تجِدْهُ تجاهَكَ، إذا سأَلتَ فاسألِ اللَّهَ، وإذا استعَنتَ فاستَعِن باللَّهِ، واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشَيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ».

والاستكثار من أوجه الخير عبر قراءة القرآن وكثرة الاستغفار والزكاة والصدقة والصلاة والقيام والجهاد في سبيل الله قال تعالى في سورة المزمل: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ؟ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ؟ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ؟ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ؟ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ «٢٠»»..و الحكمة تقول «تخلَّقوا بأخلاقِ اللهِ» أي الحث على التخلق بمقتضى صفات الله وأسمائه وموجبها وبالمناسبة هذه العبارة الحكيمة ليست بحديث كما اشتهر على ألسنة الناس ولكن الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها» كما ورد في حديث ضعيف لأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحتى تحقق متطلبات هذه الحكمة السالفة الذكر فعلينا إحصاء أسماء الله الحسنى وحفظها وتدبر معانيها واستخدامها في الدعاء لعظم ثوابها عند الله ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قالَ: «إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إلَّا واحِدًا، مَن أحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ».

كما يرشد هذا الاسم وينبه دولنا الإسلامية لأهمية الإحصاء والقياس الذي أصبح حاضرا في كل العلوم الحديثة إذ لا يمكن إدارة ما لا يقاس ومن ثم لا يمكن تطويره وتحسينه ومن الأمثلة المهمة على ذلك التعداد السكاني وأهميته في البحث والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي والنهوض الصحي والتعليمي ففي صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان كنا مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: «أَحْصُوا لي كَمْ يَلْفِظُ الإسْلَامَ، قالَ: فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ ما بيْنَ السِّتِّمِائَةِ إلى السَّبْعِمِائَةِ؟ قالَ: إنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا، قالَ: فَابْتُلِينَا حتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لا يُصَلِّي إلَّا سِرًّا» وربما كان هذا في أول عهد الإسلام بمكة واشتداد أذى المشركين في دراسة نبوية وتخطيط مبكر للهجرة.

الجدير بالذكر، أن من بواكير عمليات الإحصاء العام للتعداد السكاني في العهود الإسلامية ما قام به الخليفة العباسي أبو العَبَّاس عَبْدُ اللهِ المَأمُون بن هَارُون الرَّشِيد بن مُحَمَّد المَهْدِي بن عَبْدِ اللهِ المَنْصُور العَبَّاسِي الهَاشِمِي القُرَشِيّ وكانت الغاية منها معرفة مقدار الزكاة المطلوبة والمتوقع تحصيلها لصالح بيت مال المسلمين .

نرشح لك في الشهر الكريم..

كتاب «معجم رمضان» .. أحداث وتواريخ وعادات الشهر الكريم في كل المجالات

من الكتب التي نرشحها لكم في شهر رمضان كتاب المؤلف فؤاد مرسي تحت عنوان معجم رمضان، وهو كتاب يكتسب أهميته من كونه يضم مجموعة من الأحداث والتواريخ والعادات التي تخص الشهر الكريم في كل المجالات.

كتاب فؤاد مرسي يتناول أهم الأحداث التاريخية الكبرى التي غيرت معالم الحياة في هذ الشهر الكريم، منها الفتوحات الإسلامية الكبرى، ويقدم هذا الجزء بانوراما تاريخية لهذه الأحداث وفقًا لتسلسلها الزمني، كما يعرض المعجم أيامًا مخصصة في شهر رمضان مثل يوم الشك وليلة القدر والجمعة اليتيمة ويوم الوقفة، أطعمة رمضانية، ويستعرض المؤلف قراء ومنشدين في شهر رمضان وأعمال البر في رمضان، وأغاني شهر رمضان، وشهر رمضان في الأمثال الشعبية وفي ديوان الشعر العربي وذاكرة الأدباء والكتاب، يضم المعجم أيضًا الحلوى التي يشتهر بها شهر رمضان ويختتم بالاستعداد لعيد الفطر المبارك.

ويضم الكتاب موضوعات متعلقة كلها بالشهر، منها: تناول القرآن والأحاديث للصوم، وعبادات وفروض الشهر، ثم أهم أغاني شهر رمضان في الإذاعة المصرية، والتواشيح وكيف تناولت الأفلام السينمائية الشهر، وكذلك الأمثال الشعبية، وذاكرة الأدباء والكتاب المحدثين، كما تطرق الكتاب للأطعمة الرمضانية الشهيرة بالشهر، كما تناول مظاهر الاحتفال برؤية الهلال، والفانوس ومدفع رمضان، وعرض الكاتب لحال الأسواق في الشهر، وكذلك للمنشدين مثل الشيخ محمد رفعت وسيد النقشبندي.

شاعرات عربيات..

رابعة العدوية.. تغنيها بحبها الكبير لله تعالى وزهدها في الدنيا

الشاعرة رابعة العدوية.. هي رابعةٍ بنت إسماعيل العدويّة العتكيّة القيسيّة البصريّة 95هـ - 581هـ، تنسب إلى قبيلة قيس فآل عتيك بطنٌ من بطونها، ولدت في البصرة، عاشت بين العصر الأموي والعصر العباسي، وقد كانت رابعة العدوية حاضرة الذهن متّقدة الذكاء، وقد روي أنها حفظت القرآن الكريم في سنٍ مبكرة، وقد تعرّضت للرقّ في شبابها، إلّا أنّ ما كان يميّزها هو تغنّيها بحبّها الكبير لله تعالى وزهدها في الدنيا، فبعد أن حرّرت من الرقّ تفرّغت للعبادة، وقد ظهرتْ النّزعة الصّوفيّة في أشعارها، ومن أشهر أبياتها في الحب الإلهي قولها:

أحبُّكَ حبّين:
حُبُّ الهوى
وحبًا لأنّكَ أهلٌ لذاك
فأمّا الذي هوَ حُبُّ الهوى
تشغلي بذكركَ عمّنْ سواكَ
وأمّا الذي أنتَ أهلٌ لهُ
فكشفكَ ليَ الحجبَ حتّى أراكَ
فلا الحمدُ في ذا ولا ذاكَ لي
ولكنْ لكَ الحمدُ في ذا وذاك

المثقفون ورمضان..

ماذا قال أحمد شوقي عن الشهر الكريم؟

مثلما كان لدى المثقفين الكبار بعض الطقوس والعادات التي يفعلونها خلال شهر رمضان، كان لدى أيضًا العديد من الشعراء الكبار كتابات وقصائد كتبوها خلال الشهر الكريم، ومن بين هؤلاء الشاعر أحمد شوقي.

قال أمير الشعراء أحمد شوقي عن الصيام: الصوم حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع، لكل فريضة حكمة، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة يستثير الشفقة ويحض على الصدقة، يكسر الكبر، ويعلم الصبر، ويسن خلال البر، حتى إذا جاع من ألف الشبع، وحرم المترف أسباب المتع، عرف الحرمان كيف يقع، وكيف ألمه إذا لذع بحسب ما جاء في مقدمة ديوانه أسواق الذهب.

جدير بالذكر، أن لدى أحمد شوقي الريادة في النهضة الأدبية والفنية والسياسية والاجتماعية والمسرحية التي مرت بها مصر، أما في مجال الشعر فهذا التجديد واضح في معظم قصائده التي قالها، ومن يراجع ذلك في ديوانه الشوقيات لا يفوته تلمس بروز هذه النهضة؛ فهذا الديوان الذي يقع في أربعة أجزاء، يشتمل على منظوماته الشعرية في القرن التاسع عشر وفي مقدمته سيرة لحياة الشاعر وهذه القصائد التي احتواها الديوان تشتمل على المديح والرثاء، والأناشيد والحكايات والوطنية والدين والحكمة والتعليم والسياسة والمسرح والوصف والمدح والاجتماع وأغراض عامة.

مشاهد رمضانية

شاشة رمضان

مسلسل «البراني» يحقق ملايين المشاهدات

تصدرت مع انطلاق الموسم الرمضاني 2024، بعض المسلسلات الترند على مواقع التواصل ومن بينها المسلسل الجزائري البرّاني، حيث حققت حلقته الأولى أكثر من 3 مليون مشاهدة على اليوتيوب في يوم واحد.

وشعد عرض الحلقة الثانية على قناة الشروق ويوتيوب، تحقيق مليون مشاهدة في أقل من 24 ساعة.

«البراني» مسلسل جزائري درامي من أخراج يحيى مزاحم يبث في رمضان سنة 2024 على قناة الشروق العامة، ويسرد دراما عائلية في سياق جزائري خالص حول ثلاثة أخوة أتبعو مسارات مختلفة في الحياة، مركزا على موضوع الحوار في العائلة الجزائرية والعلاقات المعقدة بين الأخوة و أجواء الجريمة المنظمة.

العمل مُقتبس من قصة السجين للمُخرج مزاحم يحي التي كتبها في سنة 2016. وفيها جانب من قصة حقيقية، حيث تمت كتابته في ورشة كتابة أشرف عليها يحيى مزاحم.

المسلسل يأتي في 21 حلقة وتم تصويره في الجزائر العاصمة وضواحيها.

ويتصدر المسلسل الترند منذ اليوم الأول من عرضه على شاشة التلفزيون واليوتيوب، حيث تتصاعد احداثه مع اصطحاب محمد الذي يجسد دوره عبد الكريم دراجي، التيكتوكر نورين حايد معه للتنزه في مكان تعاطيهم المخدارات، لتتفاقم الأوضاع وتجرهم إلى طريق لم يكن في الحسبان، حيث تفارق الفتاة التي معه الحياة بعد تناولها جرعة زائدة، ليقوم الأخير بالإتصال بإخوته الذين يجسدون أدوارهم كل من مصطفى لعريبي وخالد بن عيسى، ليتخلصوا من الجثة في البحر.

مسلسل «البراني» يتناول قصة عائلية في إطار درامي اجتماعي من خلال ثلاثة إخوة واهتماماتهم والعلاقة بينهم، ويتطرق العمل إلى بعض المواضيع الحساسة مثل الفساد والجريمة والمخدرات وغيرها من المواضيع التي ستظهر تباعاً في الحلقات القادمة.

■ ك. خ

شاعرات عربيات..

الخرنق بنت بدر.. الفخر والرثاء ثيمة اشعارها

الخرنق بنت بدر بن هفّان بن مالك، من بني ضبيعة البكريّة العدنانيّة، ذكروا أنها ماتت سنة 574م ولم يذكروا ولادتها، وقالوا إنها أخت الشاعر طرفة بن العبد الذي قد قتله عمرو بن هند الملك المغرور المعروف، وتدور معظم أشعارها حول موضوع الرثاء، ولا سيما رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرشد الذي قتل في يوم كلاب المشهور في الجاهلية، وكذلك برزت في الفخر بقومها، ومما جاء في شعرها في الفخر قولها:

لا يَبعَدَن قومي الذينَ همُÂ
سُمُ العداةِ وآفةُ الجُزْرِÂ
النازِلونَ بِكلِّ مُعترَكٍÂ
والطيبونَ مَعاقِدَ الأُزُرِÂ
الضّاربونَ بحَوْمَةٍ نَزَلَتْ
والطّاعنونَ بأذرُعٍ شُعرِ

نشرح لك في رمضان..

كتاب «الله» لعباس محمود العقاد

نرشح لك في رمضانÂكتاب عباس محمود العقاد «الله» وموضوع هذا الكتاب نشأة العقيدة الإلهية منذ أن اتخذ الإنسان ربا إلى أن عرف الله الأحد واهتدى إلى نزاهة التوحيد، وقد بدأ بأصل الاعتقاد فى الأقوام البدائية ثم لخص عقائد الأقوام التى تقدمت فى عصور الحضارة ثم عقائد المؤمنين بالكتب السماوية وشفع ذلك بمذاهب الفلاسفة الأسبقين.

في هذا الكتاب يتناول أيضا عقائد مَن آمنوا بالكتب السماوية، وكذلك تأثير الأديان والفلسفة كلٌ منهما في الأخرى، ومذاهب الفلاسفة التابعين والمعاصرين في ذلك ولمّا كان الكتاب يرمي إلى العقيدة الإلهية دون غيرها.

في هذا الكتاب موجز حول الديانات القديمة كالمصرية والهندية والمجوسية واليونانية والصينية، وكذلك لمحة حول تطور فكرة الاله في الأديان السماوية... وقبل أن يختم العقاد كتابه، يطرح لنا مجموعة من البراهين والأدلة الفلسفية والقرآنية وحتى الصوفية عن وجود الله.

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله

اسم الله «المقسط»

■ بقلم: الروائي د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

ويعني القائم بالقسط، الجاعل لكل من عباده نصيباً من خيره، العادل في حكمه، المقيم للعدل في الدنيا والآخرة، المنزه عن الظلم والجور، لا يسئل عما يفعل قال تعالي في سورة الأنبياء: «لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ «23»».

لم يرد هذا الاسم في الكتاب أو السنة النبوية ولكن ورد في صيغة الفعل ومعناه ..قال تعالي في سورة آل عمران: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَ?هَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَ?هَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «18»» وقال تعالي أيضا في سورة الأنبياء: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ «47»».

وفي حديث أبي موسى الأشعري: قام فينا رسول الله ? صلى الله عليه وسلم ? بخمس كلمات: قال: «إن اللهَ لا ينامُ، ولا ينبغي له أن ينامَ، ولكن يخفضُ القسطَ ويرفعُه، يُرفعُ إليه عملُ الليلِ قبل عملِ النهارِ، وعملُ النهارِ قبلَ عملِ الليلِ، حجابُه النورُ، لو كشفَها لأحرقت سبُحاتُ وجهِه ما انتهَى إليه بصرُه من خلقِه».

هذا يدفعنا للتفرقة بين مصطلحين، الأول: القاسطون وهم أهل الظلم والجور قال تعالى في سورة الجن: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا «15»». وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنِ الحَجّاجَ قالَ لَهُ حِينَ أرادَ قَتْلَهُ ما تَقُولُ فِيَّ؟ قالَ: قاسِطٌ عادِلٌ، فَقالَ القَوْمُ: ما أحْسَنَ ما قالَ، حَسِبُوا أنَّهُ يَصِفُهُ بِالقِسْطِ والعَدْلِ، فَقالَ الحَجّاجُ: يا جَهَلَةُ إنَّهُ سَمّانِي ظالِمًا مُشْرِكًا، وتَلا لَهم قَوْلَهُ في سورة الجن: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا «15»» وقوله في سورة الأنعام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ «1»».

وَالثَّانِي المقسطون: وهم أهل العدل والاستقامة والإنصاف قال تعالي في سورة النساء: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى? أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا «135»». وقال تعالى في سورة الحجرات) :وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى? فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى? تَفِيءَ إِلَى? أَمْرِ اللَّهِ ? فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ «9»»

وقال تعالي في سورة الممتحنة: «لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ «8»» وقوله تعالي في سورة المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى? أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ «8»».

من فوائد وسجايا اسم الله «المقسط» أنه يضعنا جميعا في موضع المسؤولية. مسؤولية الراعي في الأهل والصدقة والعمل واليتامى والحكم وما يتبع ذلك من ضرورة توخي العدل والإنصاف في كافة التعاملات الحياتية والشؤون المختلفة المتعلقة بالآخرين وحقوقهم والواجب نحوهم وعن عبدالله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِه فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِه وهو مسؤولٌ عنهم والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلِها وولدِه وهي مسؤولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدِه وهو مسؤولٌ عنه ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهÂ».

ومما يروى أن النعمانِ بن بشير جاء أبوهُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال له: «إني نَحلتُ ابني هذا غلامًا فقال له أكلَّ ولدِكَ له نحلةٌ مثلُ هذا قال لا قال فارْدُدْهُ «وفي رواية» ألكلَّ ولدِكَ نحلةٌ مثلُ هذا قال لا قال أتحبُّ أن يكونَ الكلُّ في البرِّ سواءً قال نعم قال فسوِّ بينهم في العَطيةِ وفي رواية أشهدْ على هذا غيري وفي رواية إني لا أشهدُ على جورٍ». وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ المُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ علَى مَنابِرَ مِن نُورٍ، عن يَمِينِ الرَّحْمَنِ عزَّ وجلَّ -وكِلْتا يَدَيْهِ يَمِينٌ- الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وما وَلُوا».

وقد ورد في الأثر عن الخليفة الراشد سيدنا عمر بن الخطاب أنه «كانَ قَوْمٌ مِنْ أهْلِ الكُوفَةِ يَسْعَوْنَ بِسَعْدٍ إلى عُمَرَ، فَقالَ عُمَرُ: «لأُبَدِّلَنَّكُمْ حَتّى تَرْضَوْنَ، ولَوْ هَلَكَ جَمَلٌ مِن وَلَدِ الضّأْنِ عَلى شاطِئِ الفُراتِ، ضائِعًا؛ لَخَشِيتُ أنْ يَسْألَنِي اللَّهُ عَنْهُ». لذا لزاما أن نتذكر دوما أن «رأسُ الحكمَةِ مخافَةُ اللهِ تعالى» كما ورد في الحديث الضعيف عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أورد شهاب الدين، محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي في كتابه المستطرف في كل فن مستظرف من أن الحجاج أمر بقتل رجل فقال: «أسألك بالذي أنت غدا بين يديه أذل موقفا مني بين يديك إلا عفوت عني، فعفا عنه. ولما ضرب الحجاج رقاب أصحاب ابن الأشعث أتي برجل من بني تميم، فقال: «والله يا حجاج لئن كنا أسأنا في الذنب ما أحسنت في العفو، فقال الحجاج: أف لهذه الجيف! أما كان فيهم من يحسن الكلام مثل هذا؟ وعفا عنه وخلى سبيله». وألا نستهين بالظلم وعواقبه الجسيمة وعاقبة المعاونة عليه فعن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إيّاكم والظلمَ فإنّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ وإيّاكم والفحشَ فإنّ اللهَ لا يحبُّ الفحشَ ولا التفحشَ وإيّاكم والشحَّ فإنه أهلكَ مَن كان قبلَكم أمرَهم بالقطيعةِ فقطعوا أرحامَهم وأمرَهم بالفجورِ ففجَروا وأمرَهم بالبخلِ فبخِلوا». فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أيُّ المسلمينَ أفضلُ ؟ أو قال: أيُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قال: أن يَسلَمَ المسلمونَ من لسانِكَ ويدِكَ قال: يا رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأيُّ الهجرةِ أفضلُ ؟ قال: أن تهجرَ ما كرِهَ ربُّكَ قال: فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «الهجرةُ هجرتانِ: هجرةُ الحاضرِ وهجرةُ البادي أما البادي فيُجيبُ إذا دُعيَ ويُطيعُ إذا أُمِرَ وأما الحاضرُ فهو أعظمُهما بليةً وأعظمُهما أجرًا» وأن «من أعان ظالمًا سلّطَه اللهُ عليه» كما ورد في الحديث الضعيف جدا عن عبدالله بن مسعود و إن كان معناه صحيح جدا وتؤيده الوقائع والشواهد والأحداث عبر الزمن .

ومما يروى عن محمد بن سيرين أنه قال: كنت أطوف بالكعبة وإذا رجل يقول اللهم اغفر لي وما أظن أن تغفر لي فقلت يا عبد الله ما سمعت أحدا يقول ما تقول قال كنت أعطيت لله عهدا إن قدرت أن الطم وجه عثمان إلا لطمته فلما قتل وضع علي سريره في البيت والناس يجيئون يصلون عليه فدخلت كأني أصلي عليه فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه ولحيته ولطمته، وقد يبست يميني قال أن سيرين فرأيتها يابسة كأنها عود. سبحان الله ما مات أحد من قتلة سيدنا عثمان بن عفان إلا مقتولاً، كما أقسم بعض السلف الصالح.

سهرات رمضان

فرقة «تيكوباوين» تحيي حفلا ساهرا بالجزائر العاصمة



أحيت فرقة «تيكوباوين» حفلا فنيا ساهرا الجمعة بدار عبد اللطيف بالجزائر بالعاصمة، قدمت خلاله مجموعة من أشهر أغانيها في طابع بلوز الصحراء، وهو نمط موسيقي يمازج بين الإيقاع التارقي التقليدي ذي الروح الإفريقية والموسيقى الغربية.

وعلى مدار أكثر من ساعتين من الزمن قدمت تيكوباوين، في افتتاح أولى سهرات البرنامج الرمضاني لدار عبد اللطيف، عددا من أشهر أغانيها على غرار تينيري، سيمغار إميديوان، ايتما وكذا إينزجامديش وحبك رواية، بالإضافة لليغ الزمان، وغيرها من الأغاني، وسط تجاوب كبير من الجمهور الحاضر.

واشتهرت هذه الفرقة، التي تغني بالتاماشاق، بأسلوبها الموسيقي الذي يعرف ببلوز الصحراء، أو أسوف، حيث تستعمل العديد من الآلات الموسيقية كالغيتار الكهربائي والباص والطبل التقليدي الجمبي.

وتركز أغاني تيكوباوين على مواضيع تخص عالم وحياة الطوارق في أقصى الجنوب الجزائري وعلى واقعهم المعاش وجمال الطبيعة لديهم وكذا تاريخهم وتراثهم وثقافتهم، في إطار نمط موسيقي متشبع بالأصالة ومنفتح في نفس الوقت على الآخر، ومن ألبوماتها ديرهان الأمنيات/ 2016 وأهناي نظرة للمستقبل./2020

ونشطت هذه الفرقة -المؤسسة في 3102 ومعنى اسمها سيوف- حفلاتها بمختلف المدن الجزائرية وأيضا بالخارج، وهي تتكون من المغني والعازف على الغيتار الكهربائي بن خيرة سعيد والمغني والعازف على الغيتار الكهربائي دقار حسين والعازف على الغيتار باص أوماري عبد الحفيظ وكذا العازف على الآلة الإيقاعية التقليدية الجمبي أسرير جابر بالإضافة لأمين حمروش على الباتري.

مشـــاهد رمضـــانية

شـــاشة رمضـــان

مسلسل «حداش حداش» ج2.. في إطار درامي- اجرامي





يعرض مسلسل «حداش حداش» في موسمه الثاني خلال الشهر الفضيل 2024 على قناة الشروق الجزائرية.
تدور أحداث المسلسل من اخراج وتأليف أسامة قبي حول مجموعة من الأصدقاء تربطهم علاقة منذ الصغر تتعقد تدريجيا في قالب بوليسي مشوق، وفي إطار من الغموض حيث تقع جريمة قتل وأثناء التحقيق تصبح كل الشخصيات متهمة ومع مرور الوقت تتعقد القضية أكثر وأكثر ويزداد الغموض حول الواقعة.
ويعرف الموسم الثاني من مسلسل حداش حداش، إنتاج مؤسسة H level Factory انضمام العديد من الوجوه الجديدة، التي اختارها المخرج أسامة قبي بعناية والمفاجأة أن المسلسل شهد انضمام وجوه من داخل وخارج الجزائر، على غرار: سهيلة معلم، النجم التونسي ياسين بن قمرة، أحمد مدّاح، فتحي نوري، الفنان الشاب نجيب بوسواليم، الممثل اللبناني خضر عطوي، النجمة التونسية سميرة مقرون وغيرهم.
كما تميز العمل بالموسيقى التصويرية التي ألفها الثنائي أنيس جامة وشريف لهوبي بينما أدى أغنية الجينيريك شمس قريكلان وأمزيان عميش.

■ ك. خ

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله

من أسماء الله «المعز والمذل»

■ بقلم: الروائي د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

«المعز» هو الذي يهب العزة والقوة والغلبة وهو الميسر لأسباب ذلك لمن يشاء من عباده فيعز المؤمنين بطاعتهم ويغفر لهم برحمته ويدخلهم الجنة بواسع مغفرته، قال تعالى في سورة فاطر: «مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ «10»».
وقد أعز الله الأنبياء بالعصمة والنصر والتمكين والمعجزات فخص الله موسى بأعلى مراتب الوحي، وهو الكلام المباشر دون وساطة الملائكة قال تعالى في سورة النساء: «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا «164»» وكرم عيسى بمعجزة خلق الطير من الطين وأن يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله. قال تعالى في سورة آل عمران: «وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ «49»».
وأعز الله من نصر دينه وأعلى رايته من المؤمنين بالنصر والجنة وذلك هو الفوز العظيم قال تعالى في سورة محمد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ «7»».
وقال تعالى في سورة التوبة: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «111»».
ولنا في غزوة بدر المثل وقد أعز الله المؤمنين بالنصر ووعدهم بالمغفرة وواسع رحمته فعن رفاعة بن رافع أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما تعدون من شهد بدرًا فيكم؟ قال: خيارنا وفي رواية أخرى من أفضل المسلمين -أو كلمة نحوها»، قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة هم عندنا خيار الملائكة» وفي غزوة الأحزاب وقد اشتد الخطب بالمؤمنين وزلزلوا زلزالًا شديدًا وقد حوصروا بأعداد كبيرة من المشركين فجاء النصر من عند الله إذ أرسل الريح العاتية تنتزع خيامهم نزعًا فتركوا الحصار وعادوا من حيث أتوا يجرون أذيال الخيبة.
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «لا إله إلا الله وحده أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده». كما أعز الله الأولياء المؤمنين به الأتقياء المراقبين له في السر والعلن والمطيعين له دوما بالحفظ والبشرى في الدنيا والفوز العظيم في الآخرة قال تعالى في سورة يونس: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ «62»».
كما أعز الله من شأن الصحابة في مواجهة الكافرين في قوله تعالى في سورة الفتح: «مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا «29»».
كما جاءت موافقات القرآن تعز من مواقف بعض الصحابة واجتهاداتهم ففي صحيح البخاري عن سيدنا عمر بن الخطاب أنه قال: «وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: «وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» «البقرة: 125» وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن: «عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ»، فنزلت هذه الآية».
نأتي إلى اسم الله «المذل» وهو الذي يُلحق الذل بمن يشاء من عباده، وينتفي عنه أسباب العزة جميعًا وذلك لأنهم كفروا بأنعم الله قال تعالى في سورة النحل: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ «112»». أو لأنهم كانوا يرتكبون المعاصي والآثام ويعصون الله ما أمرهم ورسوله ويغفلون عن ذكره وشكره وحسن عبادته وطاعته. قال تعالى في سورة يونس: «وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «27»».
وقال تعالى في سورة القلم: «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ «43»» وقال أيضا في سورة طه: «وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ «134»».
وقد جعل الله من عاقبة الطواغيت مثالا وعبرة في الإذلال لكل من طغى وتجبر فأغرق فرعون وجنوده في اليم قال تعالى في سورة القصص: «فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ «40»». بل وإمعانا في إذلال هؤلاء الطغاة سلط عليهم صغار المخلوقات وأضعفها لتنهش أجسادهم مثل الملك نمرود بن كنعان أول ملك تجبر في الأرض وصاحب الصرح ببابل قال تعالى في سورة البقرة: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «258»». فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره، فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق، وأرحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه وكان جبارا أربعمائة سنة فعذبه الله أربعمائة سنة كملكه ثم أماته الله وهو الذي كان بنى صرحاً إلى السماء فأتى الله بنيانه من القواعد وهي رواية أقرب للإسرائيليات رواها الطبري.
اختلف أهل العلم حول الاسمين: المعز والمذل إن كانا من أسماء الله أم من صفاته عز وجل وإن كانا في ظني للصفات أقرب، كما لم يردا في القرآن الكريم والحديث النبوي بشكل مباشر إنما اشتقا في غالب الرأي من قوله تعالى في سورة آل عمران: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «26»». ويستحسن العلماء روايتهما معا.
من فوائد هذين الاسمين في حياتنا أن ننشد العزة والرفعة سائرين في الطريق إلى الله وعلى باب الله نرفع أكفنا بالدعاء مستشعرين عظمته وشاكرين نعمه وعازمين عزما أكيدا على طاعته لا نشرك به شيئا وهو مسار تحبه النفس الطيبة وتدركه الفطرة النقية التي تكره الذل وتأبى بنفسها عن ورديه فلا حياة بلا عزة وكرامة.



المثقفون وشهر رمضان الكريم

يوسف إدريس يكتب حكاية «فتحي والصيام»



لم يمر شهر رمضان الكريم إلا وكان لدى كل أديب وروائي مواقف وكتابات يكتبها خلال الشهر الكريم، تعبيرا عن الطقوس التي تمارس فيه أو لوصف حالات الفرحة والخير، وخلال السطور التالية سوف نقدم ما كتبه الأديب والدكتور يوسف إدريس.
في عام 1956 صدرت له مجموعته القصصية الثانية جمهورية فرحات، وفي أحد فصول قصة بعنوان رمضان، ليسرد لنا من خلالها حكاية طفل يدعى فتحي.
وقال يوسف إدريس فتحي ابن العاشرة من عمره الذي يحلم بخوض تجربته الأولى في الصيام لأسباب لا شأن لها بالدين، فذلك أن طموحه هو أن يتم اعتماده عضوًا كامل الأهلية في قائمة الكبار الذين يصومون، والاستمتاع بلذة تناول وجبة السحور مع الأب والأم، لذا كان لزاما جدا على الرجال الكبار وعلى أبيه بنوع خاص، فمن حوالي ثلاثة أعوام على ما يذكر، طلب من أبيه أن يصوم رمضان، فقال له أبوه لا يصح قبل أن تبلغ الثامنة، وكظم فتحي صبره وانتظر عاما طويلا على مضض، وحين حلت مقدمات رمضان من العام التالي وبدأ يرى الفطرة والنقل وعين الجمل تملأ الأجولة أمام الدكاكين، لم ينتظر حتى يُفاجأ بالأمر الواقع وإنما قبلها بكثير انتهز لحظة السجام من لحظات أبيه وفتحي يعرف أن لحظات الانسجام تلك تأتي في أول الشهر، انتهز الفرصة وذكره بما قاله في العام الماضي، وأردف هذا بقوله إنه خلاص قرر أن يصوم، وادعى أبوه النسيان التام في أول الأمر، ثم لما أخذ يذكره ويضيق عليه الخناق قال له لا صيام لمن لا يصلي.
وكانت إجابة فتحي حاسمة صريحة إنه حتمًا سيصلي، وحسب أن الأمر لن يكلفه أكثر من الوضوء والصلاة، ثم يُتاح له بعد ذلك أن يصوم، وكان في هذا متفائلًا جدا إذ لم يتح له أبدًا أن يصلي كما أراد، فقد توضأ كما تعلم في المدرسة وفرد سجادة أبيه ليصلي عليها فإذا بأبيه يسبقه ويطويها، ولما سأله فتحي عن السبب أجابه بأنه يشك في وضوئه وطهوره، ويخاف على السجادة أن تلحقها النجاسة، فترك السجادة وصنع لنفسه مصلى من جلبابه القديم النظيف، ولم يعترف أبوه أبدًا بطهارة الجلباب، وبالتالي لم يعترف بصلاته، وقرر فتحي حينئذ أن يجبر أباه على الاعتراف فيذهب ويصلي في الجامع.
إذ يحظى الطفل الحالم بموافقة أبيه، التي يعلنها على مضض يخلو من الحماس، يندفع إلى نشر الخبر مباهيًا مفاخرًا، لكن ممارسة تجربة الصيام تخلو من البريق الخارق المأمول الذي يسكنه ويسيطر عليه، ثم تبدأ المعاناة المرهقة مع ميلاد النهار الأول في شهر الصيام الصيفي فائق الحرارة، يولد الشعور الحاد بالعطش مع الاستيقاظ من النوم، ويبدو الماء كأنه اكتشاف لا يعرفه فتحي من قبل، لا مهرب من أزمة العطش الخانقة إلا بالإفطار سرًا وشرب الماء حتى يرتوي، مع ادعاء الاستمرار في الصيام عنادًا تأكيدًا لرجولته التي تشكك فيها أمه، لا شيء يحول دون الإقدام على خطوة خطيرة كهذه إلا قيود الضمير الديني الذي تربى عليه، حيث الخوف الكامن من الانتقام الحتمي المروع الذي سيطوله جزاء فعلته: إن رمضان سيعرف لأنه يرى الناس ولا يرونه، ويعرف إن كانوا يفطرون أو لا يفطرون، ارتسم رمضان في عقل فتحي، هائلًا في حجم الدنيا كلها.

شاعرات عربيات..

«الخنساء».. لماذا برزت الخنساء في شعر الرثاء؟

الخنساء وهي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، «575م - 646م» وهي شاعرة مخضرمة عاشت في الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت وصارت من الصحابيات.
وقد كانت الخنساء شاعرة مشهود لها بالفضل والسّبق، وذكروا أنها أنشدت النابغة الذبياني بعضًا من شعرها تحت قبّته المشهورة في سوق عكاظ، فقال لها لولا أنّ هذا الأعمى قد سبقك -ويقصد الأعشى- لقلتُ إنك أشعر الإنس.
كما اشتهرت الخنساء بمراثيها التي أصبحت مضربًا للمثل، فلا تكاد تذكر في مكان إلّا ويذكر معها ذكرها بكاءها ونوحها على أخويها وأبنائها الأربعة الشهداء في القادسية أولئك الذين حزنت عليهم حزنًا شديدًا أودى ببصرها ومن ذلك قولها في رثاء أخويها:

يكتْ عيني وحقّ لها العويلُ
وهاض جناحي الحدث الجليلُ
فقدت الدّهرَ كيف أكلّ رُكني
لأقوام مودّتهم قليلُ
على نَفَر هُم كانوا جناحي
عليهم حين تلتقِم قبولُ
فذكّرني أخي قومًا تولوا
عليّ بذكرهم في كلّ قيل
هم سادوا معًا في صباهم
وسادوا وهم شباب أو كهول

مشـــاهد رمضـــانية

شـــاشة رمضـــان

تخطى السائد في المسلسلات الجزائرية الرمضانية

مزاحم يرفع من جرعة العنف في البراني إلى حد الهذيان



اختار المخرج ?حي مزاحم دخول سباق الشب?ة البرامج?ة الرمضـان?ة?هذه المرة بعمل درامي ?حمل عنوان البراني يدور في فلك المافيا، العنف، الإختطاف والقتل ?قدم للمشاهد جرعة أدرنال?ن عال?ة إذ تخط? المعقول أو السائد في المسلسلات الجزا?رية التي تعود عل?ها الجمهور خلال رمضان ل?ن هذا لم ?منعه من تحق?ق نسبة مشاهدة عال?ة منذ الأ?ام الأول? من عرضه. الس?ال الذي ?طرح نفسه هل أصبح? الجمهور الجزائري من عشاق المشاهد العن?فة !

بعد مسلسل الدامة الذي لقي استحسان الجمهور رمضان الفارط لم ?فوت المخرج يحي مزاحم الفرصة ل?قدم عمل آخر ?راهن عل?ه في سباق برامج رمضان عبر قناة الشروق و?أتت خرجته الجديدة جري?ة عل? ش??لة أفلام هول?وود وبعض المسلسلات التر???ة التي تختار العنف والأ?شن لشد انتباه الجمهور ح?ث وفق في مهمته منذ بث الحلقات الأول? من هذا المسلسل الذي اختار له عنوان البرانيÂÂ.

وتدور قصته المقتبسة من قصة السجين التي كتبها مزاحم يحي في سنة 2016، حول ثلاثة أخوة اتبعوا مسارات مختلفة في الحياة تم?زها الجريمة المنظمة والفساد والمخدرات والعنف وغ?رها من الآفات التي ترسم ملامح جديدة دخ?لة عل? المجتمع الجزائري ...

العمل ?ضم نخبة من نجوم الدراما الجزائرية، منهم مصطفى لعريبي، بوعلام بناني، كريمو دراجي، بهية راشدي، خالد بن عيسى، مينة لشطر، عايدة عبابسة، ياسمين عماري، أحمد مداح وغ?رهم.

وحسب المخرج فإن عمله الجديد ?صنف ضمن الدراما الاجتماعية الحقيقية، حاول أن يتعمق في أحداثه، ويسلطÂ الضوء على الحوار في العائلة والعلاقة بين الإخوة. عبر عن ن?ته في العودة إلى الدراما الثقيلة القديمة، كاشفا عن عزمه وإصراره في العودة إلى الهوية الجزائرية، ونقل تفاصيل المجتمع الجزائري في أعماله، حيث يرى أن نقل الهوية الجزائرية من الأولويات التي يجب أن يتحلى بها المخرج وكاتب النص في أي عمل كان.

للاشارة، يأتي المسلسل في 21 حلقة، وهو من تأليف وإخراج مزاحم يحي، وتم تصويره في الجزائر العاصمة وضواحيها فهل س?تم?ن البراني من الاستحواذ عل? أ?بر نسبة مشاهدة في ظل المنافسة الشرسة التي تميز الأعمال الدرام?ة الت? تبث عل? مختلف القنوات، عل? غرار مسلسل الرهان ودموع الول?ة وغ?رها.Â

■ سهيلة بن حامة

شاعرات عربيات..

ليلى بنت الطريف.. ما الرابط بين مراثي ليلى ومراثي الخنساء؟

Âليلى بنت طريف ويقال لها أيضًا الفارعة أو فاطمة بنت طريف بن الصّلت التّغلبيّة الشّيبانيّة، ذكروا أنّها ماتت 815م، شاعرة عباسية، وهي أخت الوليد بن طريف زعيم الخوارج في عهد هارون الرشيد، كانتْ تخرج في المعارك، وتركب فرسها وتندفع للقتال ولا سيّما حينما قتل أخوها، فقد جهّزت عدّتها وحملت على جيش يزيد بن مزيدة القائد العباسي العسكري، فلمّا خرجت ضرب فرسها فهلك، ووبّخها على هذا الفعل، فخجلتْ من فعلتها ثمّ ذهبت، وقد اشتهرت برثائها لأخيها الوليد، فكانت تتّبع أسلوب الخنساء في مراثيها كما يقول ابن خلّكان، وممّا جاء من مراثيها في أخيها قولها:

بتَل نهاكي رسمُ قبرٍ كأنّهُ على جبل فوقَ الجبالِ مُنيفِ تضمّنَ مجدًا عُدمُليًا وسؤددًا وهمّةَ مقدامٍ ورأيَ حصيفِ فيا شجرَ الخابورِ ما لكَ مُورقًا كأنّكَ لمْ تجزعْ على ابن طريفِ فتًى لا يحبُّ الزّادَ إلّا من تقًى ولا المالَ إلّا من قنا وسيوفِ فإنْ يكُ أرداهُ يزيدُ بن مزيد فربّ زحوفٍ لفّها بزحوفِ عليهِ سلامُ اللهِ وقفًا فإنّني أرى الموتَ وقّاعًا بكلّ شريفِ.

رحلة ربانية في أسماء الله

اسم الله «الرحمن» و«الرحيم»

بقلم: روائي د.محمد فتحي عبد العال/ مصر

الاسمان مشتقان من الرحمة تعني التعطف والرقة والرأفة على وجه المبالغة ويأتي اسم الرحمن على وزن فعلان أكثر مبالغة من رحيم على وزن فعيل، ذلك أن الأول يفيد الشمول والسعة والكثرة لعموم الرحمة بجميع خلقه في الدارين.

ومن هنا جاءت الفروق بين الاسمين لدى أهل العلم: فاسم الرحمن يشمل رحمته العامة والواسعة بكل الخلائق في الدنيا من الرزق والصحة والنعم والعطايا والسكن والمأوى والمأكل والمشرب وغيرها مما لا يعد ولا يحصى دون استثناء. قال تعالى في سورة الأعراف: «وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ? قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ? وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ? فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ «156»». وقال تعالى في سورة غافر: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ «7»».

بينما اسم الله الرحيم فيختص بالرحمة الواصلة والخاصة بالمؤمنين فقط من عباده وحدهم بالعفو عنهم والانعام عليهم بدخول الجنة. قال تعالى في سورة الأحزاب: «هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا «43»».

كما أن اسم الرحمن يعود على الصفة القائمة بالله بينما الرحيم يدل على الفعل ومن هنا كان الرحمن اسم لا يجوز أن يتسمى به أحد سوى الله عز وجل. قال تعالى في سورة الإسراء: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَ?نَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَ?لِكَ سَبِيلًا «110»» فجاء اسم الرحمن معادلا لاسم الله. وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله «وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ القَاسِمَ فَقُلْنَا: لا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَأَتَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَذَكَرَ ذلكَ له فَقالَ: أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ. وفي رواية: غيرَ أنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا».

ولم يجرؤ على التسمي بالرحمن سوى مسيلمة الكذاب مدعي النبوة والذي أطلق على نفسه رحمان اليمامة، وفي ذلك يقول الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المعروف بابن كثيرفي تفسيره: ولما تجهرم مسيلمة الكذاب وتسمى برحمان اليمامة، كساه الله جلباب الكذب وشهر به، فلا يسمى إلا مسيلمة الكذاب.

أما الرحيم فيجوز والدليل وصفه للمصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى في سورة التوبة: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ «128»». لذلك من أسمائه نبي الرحمة، كما جاء وصف الجماعة المسلمة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة. قال تعالى في سورة الفتح: «مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَ?لِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَى? سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا «29»». كما جاء وصف أبي بكر الصديق الصحابي الجليل والخليفة الراشد بهذه الصفة فعن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أمينا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» عن أبي قلابة، مثله عند ابن قدامة غير أنه يقول: في حق زيد وأعلمهم بالفرائض. كما وصف الله عز وجل علامات رزقه كالمطر بالرحمة قال تعالى في سورة الأعراف: «وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّى? إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَ?لِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ «57»». وقال تعالى في سورة الإسراء: «وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا «28»».

كما جاء وصف الله لكتابه المجيد القرآن الكريم بالرحمة. قال تعالى في سورة النحل: «وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ «64»». كما جاء وصف الجنة بالرحمة قال تعالى في سورة آل عمران: «وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «107»».

ورد الاسمان: الرحمن والرحيم في القرآن الكريم فجاء ذكر الرحمن سبعا وخمسين مرة منها ستة عشر موضعا بسورة مريم قال تعالى في سورة الرحمن: «الرَّحْمَ?نُ «1» عَلَّمَ الْقُرْآنَ «2» خَلَقَ الْإِنسَانَ «3» عَلَّمَهُ الْبَيَانَ «4»» وقال تعالى في سورة طه: «الرَّحْمَ?نُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ «5»» وفي سورة الملك قال تعالى: «الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَ?نِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ «3»» وقال أيضا «أَمَّنْ هَ?ذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَ?نِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ «20»» وفي سورة مريم قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَ?نُ وُدًّا «96»» وقال أيضا: «قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَ?نِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا «18»» بينما الرحيم جاء مائة وأربع عشرة مرة قال تعالى في سورة يس: «سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ «58»». وقال تعالى في سورة الحجر: «نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ «49»»Â.

فيما جاء الاسمين مقترنين في ستة مواضع، منها البسملة في سورة الفاتحة: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَ?نِ الرَّحِيمِ «1»» وقوله تعالى في سورة الحشر: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَ?هَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَ?نُ الرَّحِيمُ «22»» وقوله تعالى في سورة فصلت: «تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَ?نِ الرَّحِيمِ «2»».

ولقد ورد الاسمان في الحديث النبوي الشريف ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ» وعن أبي هريرة أيضا أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال: «ما تَصَدَّقَ أحَدٌ بصَدَقَةٍ مِن طَيِّبٍ، ولا يَقْبَلُ اللَّهُ إلَّا الطَّيِّبَ، إلَّا أخَذَها الرَّحْمَنُ بيَمِينِهِ، وإنْ كانَتْ تَمْرَةً، فَتَرْبُو في كَفِّ الرَّحْمَنِ حتَّى تَكُونَ أعْظَمَ مِنَ الجَبَلِ، كما يُرَبِّي أحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أوْ فَصِيلَهُ» وعن أبي هريرة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن اللهَ عزَّ وجلَّ أنزلَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ: عليمٌ حكيمٌ غفورٌ رحيمٌ».

والرحمن اسم عربي وإن أنكره كفار قريش يوم الحديبية ففي صحيح مسلم عن أنس بن مالك: «أنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فيهم سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ لِعَلِيٍّ: اكْتُبْ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا بِاسْمِ اللهِ، فَما نَدْرِي ما بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَكِنِ اكْتُبْ ما نَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقالَ: اكْتُبْ مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ، قالوا: لو عَلِمْنَا أنَّكَ رَسولُ اللهِ لَاتَّبَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: اكْتُبْ مِن مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ، فَاشْتَرَطُوا علَى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أنَّ مَن جَاءَ مِنكُم لَمْ نَرُدَّهُ علَيْكُم، وَمَن جَاءَكُمْ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، أَنَكْتُبُ هذا؟ قالَ: نَعَمْ، إنَّه مَن ذَهَبَ مِنَّا إليهِم فأبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَن جَاءَنَا منهمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ له فَرَجًا وَمَخْرَجًا». قال تعالى في سورة الرعد: «كَذَ?لِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَ?نِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَ?هَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ «30»».

وقال تعالى في سورة الزخرف: «وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَ?نُ مَا عَبَدْنَاهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَ?لِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ «20»» وقال تعالى في سورة الفرقان: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَ?نِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَ?نُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا «60»».

ومن أثر التأمل في الاسمين إثبات صفة الرحمة لله عز وجل وظهور آثارها على الخلق أجمعين وخاصة المؤمنين منهم قال تعالى في سورة الأنعام: «وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى? نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ «54»». وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهو مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ»Â.

وعن أبي هريرة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله عز وجل مئة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الإنس، والجن، والهوام، والسباع وأخر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة» ولفظ الآخر إن لله عز وجل قسم منها رحمة بين جميع الخلائق، فبها يتراحمون، وبها يتعاطفون، وبها تعطف الوحش على أولادها، وأخر تسعة وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة».

وفي صحيح البخاري عن سيدنا عمر بن الخطاب أنه قال: «قَدِمَ علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إذَا وجَدَتْ صَبِيًّا في السَّبْيِ أخَذَتْهُ، فألْصَقَتْهُ ببَطْنِهَا وأَرْضَعَتْهُ، فَقالَ لَنَا النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أتُرَوْنَ هذِه طَارِحَةً ولَدَهَا في النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا، وهي تَقْدِرُ علَى أنْ لا تَطْرَحَهُ، فَقالَ: لَلَّهُ أرْحَمُ بعِبَادِهِ مِن هذِه بوَلَدِهَا». ومن هذا كله يتولد في قلب المؤمن شعور دائم بالحاجة لرحمة الله وعنايته بنا في كل الشؤون والأفعال وعدم القنوط وحسن الظن بالله وأن بعد العسر يسرا ورحمة قال تعالى في سورة الشرح: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا «5»». وفي الحديث الضعيف عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو كان العسرُ في جُحرٍ لتبِعَه اليسرُ حتى يدخلَ فيه فيُخرجَه ولن يغلبَ عُسرٌ يُسرينِ إن اللهَ يقولُ: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»».

كما جعل الله في ممنوعاته من الأطعمة والأشربة رحمة بعباده قال تعالى في سورة المائدة: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَ?لِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ «3»» ولو أخذنا لحم الخنزير على سبيل المثال فنجده حيوانا نجسا في كل الحضارات القديمة فيروي المؤرخ الإغريقي هيرودوت أن المصريين القدماء كانوا يغطسون في النيل عدة مرات إن لامس أحدهم خنزيرا وذلك تطهرا من النجاسة وشمل تحريمه أيضا الديانة اليهودية وطبيا هو شديد الضرر بصحة البشر ذلك أنه ناقل للطفيليات والديدان والبكتريا هذا من حيث الأكل أما فيما يتعلق بالتداوي بأعضائه فالأصح البحث عن بدائل له في صناعة الدواء فعن أبي هريرة أنه قال: «نهى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ عن الدواءِ الخبيثِ» وعن أبي الدرداء قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «إنَّ اللهَ أنزلَ الداءَ والدواءَ، وجعلَ لكلِّ داءٍ دواءً، فتداوَوْا ولا تداوَوْا بحرامٍ» ولقد مررت بتجربة شخصية ومحنة صحية مع أخي رحمه الله وصف الطبيب المختص له فيها حقن شهيرة لالتهاب الأعصاب وأقراص مجموعة فيتامين ب وكلاهما مصنع من أدمغة الخنازير فوالله ما طالت في عمره شيء، وبعدها تدهورت صحته بشكل أسرع وتوفي رحمه الله وعفا عنه.

كما دعا الله عز وجل للتراحم بين الناس فعن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما يرحمُ اللهُ من عبادِه الرُّحماءَ» وفي صحيح البخاري عن السيدة عائشة «جاءَ أعْرابِيٌّ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيانَ؟ فَما نُقَبِّلُهُمْ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أوَأمْلِكُ لكَ أنْ نَزَعَ اللَّهُ مِن قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ».

مشـــاهد رمضانية

ليالي رمضان...

ليلى بورصالي تحيي سهرة فنية ربيعية بالجزائر العاصمة



أجيبت مطربة الأغنية الأندلسية ليلى بورصالي، سهرة الخميس بالجزائر العاصمة، حفلا غنائيا تحت عنوان الربيع أقبل قدمت خلاله باقة مزهرة من أجمل القصائد والأشعار إحتفاء بحلول فصل الربيع وإستحضرت جماله ورمزيته العميقة في حياة الإنسان.

وإعتلت بورصالي بفستانها الأحمر المزين بالورود خشبة قاعة مصطفى كاتب بالمسرح الوطني الجزائري محي الدين بشطارزي، وسط ديكور يتناسب مع تيمة العرض فكان حديقة خضراء، تميزها أزهار ونباتات على عتبات بيوت قصبة الجزائر العتيقة، واحتفت على طريقتها بالربيع أقبل عبر مقتطفات وموشحات أندلسية وزجل كلها تستدعي الربيع في ألوانه ورمزيته.

ورافقت بورصالي فرقتها الموسيقية تحت قيادة ليلى الكبير، حيث استهلت برنامجها بزجل اندلسي بعنوان بان فصل الربيع في حلة الأزهار، والذي كان بإيقاعات زاهية منعشة أتبعتها مباشرة بتوشية الرياض بعجيبني ألوان، التي أطربت الحضور ونقلته سريعا إلى زمن جميل هادئ وحالم ناهيك عن مختارات لتوفيق بن غبريط كلمات وألحان.

وفي الفقرة الثانية من الحفل اكتشف الجمهور بصوت بورصالي أشعار أحمد بن تريكي بعنوان الربيعية وهو أحد الأسماء الكبيرة في الشعر التلمساني الشهير بالحوزي، ويوصف بأنه نشيد الربيع والحب، لهذا كثيرا ما تغنى المطربون بأشعاره الغنائية البديعة الغنية بأوصاف الطبيعة وأشكال الزهور وعطورها.

وكانت الفقرة الثالثة بدورها كثيفة مثل اوراق الشجر إذ استمتع الحضور بأقبل الصباح والليل ولى وهب النسيم بين الحدائق نقلت الأسماع الى عالم الموسيقى الكلاسيكية السمفونية تبعها تحت الياسمين فالليل بلمسة معاصرة ادخلت فيها آلات إيقاعية حديثة أبرزها آلة الكاخون التي اعطت إيقاعا مغايرا للأغنية، لينتهي بها المطاف الى مخيلص شمس العشية بكل ما يحمله من ريتم يسكن الفؤاد.

وقد أظهر أعضاء الفرقة الموسيقية قدرا كبيرا من الاحترافية والانسجام فيما بينهم مما نال إعجاب وتقدير الجمهور، خاصة أثناء لحظات تقديم معزوفة موسيقية دون غناء على إيقاع البروالي والتي نثرت لحظات حماسية في القاعة تجاوب معها الجمهور بالتصفيق والزغاريد والرقص.

وأهدت الفنانة بورصالي محبيها أغنية الختام فكانت دعوة للتفاؤل والحب بعنوان إن جاءك الربيع اغتنم شبابك وقدوم الحبيب تمام السرور.

وعن عرضها الربيعي للعام الثاني على التوالي لفتت بورصالي إلى أنها كثيرة هي الأشعار الأندلسية التي وصفت الربيع بكثير من الصور البديعية، ذلك أن الربيع هو رمز التجدد والحب والازدهار وهو مصدر صفاء الروح.

رحلة ربانية في أسماء الله

اسم الله «الضار، النافع»

بقلم: الروائي د..محمد فتحي عبد العال / مصر

«الضار، النافع» اسمان على الأرجح من صفات الله وليسا من أسمائه ولا يذكرا إلا مقترنين أي أن الله عز وجل بيده الأمر كله من نفع وضر مما يدل على تمام القدرة وكمال الحكمة وأنه وحده القادر الفعال لما يريد . قال تعالى في سورة البروج: «فعال لما يريد «16»» وقد وردا بالمعنى والفعل .قال تعالى في سورة الأنبياء: «كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون «35»» وقال تعالى في سورة الأنعام : «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير «17»» وقال تعالى في سورة يونس: «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم «107»» وقال تعالى في سورة الزمر: «ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون «38»». وفي الحديث النبوي عن عثمان بن عفان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي».

ومن عظيم نفع الله لعباده ما أوجده من فوائد لعباداته التي جاء بنيان الدين الإسلامي عليها ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان». وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا». وفي الصلاة إخلاص لله وذكر وثناء وتسبيح ودعاء وخضوع وفي أداء الصلوات الخمس في جماعة تواصل وتنافس واقتداء وحصول الأجر الكبير الذي يعم الجميع.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تطهر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة» وعن أبي هريرة أيضا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، بضعا وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة، لا يريد إلا الصلاة، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه».

وفي الزكاة والصدقة كرم وسخاء وجود وعطف ودفع للحاجة عن الفقراء ومواساة للمحتاجين وتآزر وتقوية لأواصر المجتمع بالاجتماع على المودة والتراحم بين الناس غنيهم وفقيرهم. وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل».

وفي الصيام تقرب من الله بالطاعة وبعد عن شهوات النفس وتعويد على الصبر والمشقة وتمرين على العزيمة والإرادة والإصرار علاوة على كونه رياضة روحية وصحية تعود بالنفع والفائدة ..وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

وفي الحج والعمرة قرب من أماكن بزوغ الدعوة الإسلامية ومواطنها الأولى وخضوع تام لعظمة الله والتوحيد والإخلاص لله وحده لا شريك له والتعارف بين المسلمين وجمع كلمتهم وإظهار قوة تلاحمهم ..وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. وفي الحديث أيضا حدثنا قتيبة قال: حدثنا جرير ، عن عطاء بن السائب، عن ابن عبيد بن عمير، عن أبيه، أن ابن عمر كان يزاحم على الركنين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ، فقلت: يا أبا عبد الرحمن ، إنك تزاحم على الركنين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه ، فقال: إن أفعل ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن مسحهما كفارة للخطايا وسمعته يقول : من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه، كان كعتق رقبة وسمعته يقول: لا يضع قدما ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه خطيئة وكتب له بها حسنة : وروى حماد بن زيد عن عطاء بن السائب، عن ابن عبيد بن عمير ، عن ابن عمر نحوه. ولم يذكر فيه عن أبيه. هذا حديث حسن.

الضَّارُ النَّافِعُ
-92/91-

والمتأمل في معاني الاسمين يجد أن الله قد أوجد وهيأ أسبابا للنفع والضرر بالكون وجعل للإنسان الاختيار فيها كمجال الطاقة النووية والذرة مثلا باستطاعة الإنسان أن يستخدمها في مجالات نافعة كتوليد الكهرباء وتحلية المياه وبإمكانه في المقابل أن يطور أسلحة تلحق الدمار الشامل والخراب التام بمحيطه وعالمه ..ثمة مثال آخر ألا وهو الكائنات الدقيقة المجهرية كالبكتريا والفطريات والفيروسات والتي خلقها الله وجعلها في صراع دائم مع البشرية بين الفينة والفينة لتعيد البشرية لرشدها وتذكرها أن لهذا الكون خالقا ليكون الإنسان دوما في يقظة أن لا ملجأ من هذا كله إلا بالاعتصام بحبل الله فإن نجى مما تحدثه هذه الكائنات من أوبئة وجوائح بفضل الله ورحمته وعفوه كانت فرصة للناجين من الناس ليراجعوا أنفسهم ويخلصوا التوبة ويسلكوا طريق الله من جديد قال تعالى في سورة النحل: «وما بكم من نعمة فمن الله ؟ ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون «53»» وإن ابتلعتهم هذه الأوبئة كان في ذلك تكفيرا لذنوبهم بإذن الله ورفع لمنزلتهم لدرجة الشهادة ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله، من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: إن شهداء أمتي إذن لقليل، قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد. قال ابن مقسم: أشهد على أبيك في هذا الحديث أنه قال: والغريق شهيد وفي رواية: قال عبيد الله بن مقسم: أشهد على أخيك أنه زاد في هذا الحديث: ومن غرق فهو شهيد». وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة :قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يصيب المسلم، من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه».

ومع ذلك ترك الله للبشر فرصة الاستفادة من هذه المخلوقات في التطبيقات الجينية وتطوير بعض الأدوية واستخلاص مواد فعالة تحفظ حياة البشر ومع ذلك طور البعض منها أسلحة بيولوجية تقتل وتدمر وتضر بالبشرية.وقد حذر الله عز وجل من إلحاق الضرر بالناس .عن أبي صرمة مالك بن قيس المازني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ضار أضر الله به ومن شاق شاق الله عليه». وعن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا ضرر ولا ضرار». وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار». كما قدر الله النفع والضرر في الشيء الواحد بمقدار ما يستهلكه الإنسان فمثلا الزنجبيل في قوله تعالى في سورة الإنسان: «ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا «17»» هو مصدر للفيتامينات والمعادن ويحسن الهضم ويعالج عسر الطمث ويخفف السمنة لكن في الإفراط تحت زعم التبرك ينقلب النفع إلى ضرر فيحدث حرقة في المعدة والإسهال والإنتفاخات وقد يؤدي للإجهاض لدى الحوامل ويؤدي إلى خفض مستوى السكر في الدم وضغط الدم بشكل حاد مما يؤدي إلى الدوخة والدوار لذا ففي الاعتدال حياة و«خير الأمور أوسطها» كما تقول الحكمة وهي ليست بحديث وهذه من الأمور التي ينبغي أن نتعلمها ونحرص عليها . قال تعالى في سورة الأعراف: «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين «31»».

وفي الضرر الذي يصيب الإنسان اختبار من الله يعقبه نفع من ثواب كبير ورحمة واسعة ولنا في النبي أيوب عليه السلام مثالا في الصبر والحلم على مشيئة الله وقدره. قال تعالى في سورة الأنبياء: «وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين «83» فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين «84»» ويحسب بعض التحليلات العلمية لمرضه الغير مؤكدة أنه أصيب بالفقاع وهو من أمراض المناعة الذاتية، حيث يوجه الجهاز المناعي أسلحته من الأجسام المضادة التي من المفترض أن توجه للميكروبات الضارة فإذا بها تتلف الجلد وخلايا الأغشية المخاطية مما يؤدي إلى ظهور بثور سرعان ما تتمزق مخلفة قروحا مفتوحة قد تتلوث وتصبح معدية ..محنة سيدنا أيوب امتدت إلى ثمانية عشرة عاما جعلت المحيطين به يتخلون عنه وينصرفون من حوله خشية العدوى وفي ذلك ضرر نفسي أعمق أثرا يضاف إلى ضرره الجسدي البليغ فصبر وداوم على الدعاء حتى أنعم الله عليه بنعمة الشفاء .قال تعالى في سورة ص: «واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب «41»» اركض برجلك ؟ هذا مغتسل بارد وشراب «42»».

نرشح لك في رمضان...

رواية «المعلم ومارجريت» لميخائيل بولجاكوف نشرت بعد رحيله بـ٧٢ عامًا

تحل اليوم ذكرى وفاة صاحب الرواية الأيقونة المعلم ومارجريتا، هو الكاتب الروسي ميخائيل بولجاكوف، الذي رحل عن عالمنا في مثل هذا اليوم 10 مارس 1940م، وتدور أحداث الرواية حول زيارة مفترضة يقوم بها الشيطان إلى الاتحاد السوفيتي وقد كتبها في 1940 وصدرت في 1967 بعد موت مؤلفها بسبعة وعشرين عامًا واعتبرها النقاد واحدة من أهم الروايات الروسية في القرن العشرين، كما تحول أيضًا لأفلام سينمائية.



كتب بولجاكوف رواية المعلم ومارجريتا ثم أحرق مخطوطتها في 1930 ليأسه من إمكانية نشرها لموضوعها، ووضعه ككاتب مغضوب عليه، ثم أعاد كتابتها من ذاكرته في عام 1931. بعدها أنهى المسودة الثانية في 1936. ثم المخطوطة الثالثة في 1937. ثم بدأ المخطوطة الرابعة وكرس لها آخر أيامه حتى 1940. وبقيت الرواية مخطوطة حتى طبعت أخيرا في 1967. ومنها اشتهرت عبارته التي جاءت على لسان فولند أحد أبطال الرواية: المخطوطات لا تحترق أبدا.

نشرت إيلينا سيرجيفنا، أرملة بولجاكوف، الرواية للمرة الأولى في مجلة موسكو الأدبية في حلقات منذ نوفمبر 1966 وحتى يناير 1967. وقد حذف من مجملها بداعي توفير المساحة، لكن الحذف كان على الأغلب بسبب التحفظات السوفيتية على مضمون الرواية، فحذف منها ما يتعلق بممارسات الشرطة السرية في القدس وموسكو، كما حذفت لغة مارجريتا الفظة والبذيئة بعد ذلك انتشرت الأجزاء المحذوفة في كتيبات مطبوعة، ونشر النص الكامل في باريس عام 1967. وبعدها نشر في ألمانيا عام 1969 مع إبراز الأجزاء المحذوفة بالخط المائل.

في 1973 نشرت الرواية كاملة للمرة الأولى مع أعمال أخرى لم تنشر لبولجاكوف، وقد أعدت المخطوطة للنشر الخبيرة أنا ساكيانتز بناء على مخطوطة 1940. واعتمدت طبعة 1973 على أنها الطبعة النظامية للدارسين والباحثين حتى 1989 حين صدرت طبعة جديدة منقحة للراوية بعد أن أعادت الخبيرة الأدبية ليديا يانوفسكايا مراجعة جميع المخطوطات المتوفرة في كييف، وأصبحت طبعة 1989 هي الطبعة المعتمدة من الرواية.

يجسد بولجاكوف رؤيته في مواجهة تلك الأيام الشديدة الوطأة على الناس في الاتحاد السوفياتي، التي انتشرت فيها الاتهامات بالعمالة، وكراهية الأجانب، والشك في كل شخص، والتعرض للاعتقال لأدنى سبب، وحيث تعيش عدة عائلات في شقة واحدة، ويسعى الناس عن طريق التزلف والخداع لتحسين أوضاعهم حيث يروي بروح هزلية ساخرة ذلك الجنون الشيطاني وتلك الأوضاع السريالية.

مشـــاهد رمضانية

ليالي رمضان...

حفل فني شعبي ساهر بالجزائر العاصمة

إحتضنت قاعة الأطلس بالجزائر العاصمة سهرة، نهاية الأسبوع الماضي، حفلا فنيا ساهرا في طابع الشعبي أحياه كل من رضا دوماز، سيد علي دريسي وحسان كريش، تم خلاله تقديم عناوين من تراث وريبرتوار أغنية الشعبي، وذلك في إطار البرنامج الفني لشهر رمضان الفضيل للديوان الوطني للثقافة والإعلام.

وكانت بداية هذا الحفل، الذي استمر لحوالي الساعتين من الزمن، مع حسان كريش الذي قدم وصلات من التراث من قبيل صالح باي وأمان أمان على الزمان وتشاوروا عليا، ليعقبه سيدعلي دريسي الذي أدى بدوره قصايد مديح على غرار منقوص حاجيو وهات عوينك يا صديق وكذا مخيلص خيفان جيت عندك قاصد، تفاعل معها الحضور كثيرا.

و كانت الفقرة الأخيرة من هذا الحفل مع رضا دوماز الذي أمتع بدوره الحضور بمدائح دينية بمناسبة الشهر الفضيل، كما تغنى بالجزائر العاصمة، جزائر بني مزغنة، وقد عبر عن سعادته بالمشاركة في هذا الحفل، معتبرا أن سهرات رمضان بالجزائر العاصمة كانت قديما بالمدائح ومن خلال القعدات، ليستمر هذا التقليد اليوم بتقديم هذه القعدات في شكل حفلات في قاعات عصرية، وهذا شيء جميل.

وقالت من جهتها، المكلفة بالإعلام لدى الديوان الوطني للثقافة والإعلام، فتيحة قبايلي، بأن سهرات الديوان لهذه السنة تنظم تحت شعار رمضان بألوان التراث الجزائري، من خلال خصوصا حفلات في مختلف الطبوع الفنية الجزائرية التي تتماشى مع شهر رمضان الكريم كالمالوف والحوزي والأندلسي والشعبي، وهذا عبر مختلف قاعات الديوان، ومنها قاعة الأطلس التي ستتميز خصوصا بطابع الشعبي.



و تتواصل سهرات رمضان بقاعة الأطلس إلى غاية 6 أبريل المقبل ببرمجة العديد من الحفلات، وهذا بحضور الكثير من فناني الشعبي كعبد الرحمان القبي وكمال عزيز وديدين كروم ونصر الدين قاليز ومهدي طماش وسيدعلي دريس ومراد جعفري وكذا عبد القادر شرشام.

نرشح لك في رمضان..

«أثر النبي» عن رجال ونساء حول الرسول



من الكتب التي نرشحها لك في رمضان كتاب أثر النبي للكاتب عمر طاهر وهو كتاب يسرد مجموعة من القصص القصيرة من وحي السيرة النبوية، ويحكي فيها الكاتب عمر طاهر عن 12 رجل وأمرأة كانوا حول الرسول.

وفي الكتاب يبرز المؤلف مواقف الحب في حياة المسلمين الأوائل، وفي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويبرز المؤلف لمحات من حياة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بمن فيهم زوجاته و بناته وازواج بناته وصحابته وأتباعه رضي الله عنهم أجمعين ونرى في هذا الكتاب لمحات قصيرة من حياة بعضهم وهي لمحات رغم قصرها إلا أنها تحمل الكثير من الحكى الملفت عن أحداث وقعت قبل 1500 عام تقريبا.

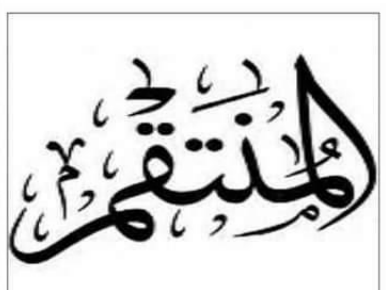
وفي الكتاب يورد المؤلف نماذج لنساء مسلمات تحملن الكثير ومنهن تحمّل السيدة أمامة بنت زينب لآلام فراق من حولها من أبيها لأمها لجدها لعمها لزوجها وهي سلسلة طويلة من الفراق وقفت أمامها بقلب صامد محتسب ومتوكل على الله مؤمناً بقضائه.

هناك أيضا زيد ابن عمرو الذي وهبه الله العقل لكي يتفكر ويتأمل في حال قريش قبل ظهور الإسلام بسنوات ليدرك أن قومه على ظلال وما يعبدونه يخالف العقل والمنطق فيبحث عن الإله الواحد حتى يصل لكاهن مسيحي فيخبره أن هناك نبي يبعث في قريش ليكون خاتم الأنبياء، ويسرد علامات النبوة التي تظهر على النبي فيعجل زيد ابن عمرو للقاء هذا النبي المنتظر ويكابد العناء والعذاب رغم أن الإسلام لم يظهر بعد.

رحلة ربانية في أسماء الله

اسم الله «المنتقم»

بقلم: الروائي
د. محمد فتحي عبد العال / مصر



لم يرد اسم الله «المنتقم» في القرآن الكريم صراحة إنما جاء مقيدا «أي مختصا بالعصاة لأن الوصف يحتمل معنيين مذموم ومحمود» كما في قوله تعالى في سورة السجدة: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ؟ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ «22»» كما جاء معناه مضافا إلى الله في قوله تعالى، في سورة ابراهيم: «فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ؟ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ «47»».

وفي الحديث الشريف حدثنا يحيى، حدثنا وكيع عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: دَخَلْتُ علَى عبدِ اللهِ، فَقالَ: إنَّ مِنَ العِلْمِ أنْ تَقُولَ لِما لا تَعْلَمُ اللَّهُ أعْلَمُ، إنَّ اللَّهَ قالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «قُلْ ما أسْأَلُكُمْ عليه مِن أجْرٍ وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ «ص:68»» إنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ واسْتَعْصَوْا عليه، قالَ: اللَّهُمَّ أعِنِّي عليهم بسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أكَلُوا فيها العِظامَ والمَيْتَةَ مِنَ الجَهْدِ، حتَّى جَعَلَ أحَدُهُمْ يَرَى ما بيْنَهُ وبيْنَ السَّماءِ كَهَيْئَةِ الدُّخانِ مِنَ الجُوعِ، قالوا: «رَبَّنا اكْشِفْ عَنَّا العَذابَ إنَّا مُؤْمِنُونَ «الدخان : 21»» فقِيلَ له: إنْ كَشَفْنا عنْهمْ عادُوا، فَدَعا رَبَّهُ فَكَشَفَ عنْهمْ فَعادُوا، فانْتَقَمَ اللَّهُ منهمْ يَومَ بَدْرٍ، فَذلكَ قَوْلُهُ تَعالَى: «فارْتَقِبْ يَومَ تَأْتي السَّماءُ بدُخانٍ مُبِينٍ «الدخان :01»» إلى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ «إنَّا مُنْتَقِمُونَ «الدخان :61»» وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «احتَجَّتِ النَّارُ والجنَّةُ، فقالتِ النَّارُ: يدخُلني الجبَّارون، والمتكبِّرون. وقالت الجنَّةُ: يدخُلني الضُّعفاءُ، والمساكينُ، فقال اللهُ عزَّ وجلَّ للنَّارِ: أنتِ عذابي، أنتقِمُ بكِ ممَّن شئتُ. وقال للجنَّةِ: أنتِ رحمتي أرحَمُ بكِ مَن شئتُ».

«المنتقم» على الأرجح من صفات الله الفعلية وليس أسمائه ويعني شديد العقاب الذي يعاقب الطغاة والعصاة بعد إنذار وإمهال فيقصم ظهورهم ويذيقهم أشد ألوان العذاب على قدر إجرامهم جزاء وفاقا لأنهم يستحقون ولا راد لعقابه وانتقامه قال تعالى في سورة ابراهيم: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ «42»» حيث يسبق إنزال الله العذاب بالعصاة وجعلهم عبرة لمن لا يعتبر أربعة مراحل. المرحلة الأولى: الإمهال والإملاء: لعلهم يتوبون ويعودون للحق قال تعالى في سورة القلم: «وَأُمْلِي لَهُمْ ؟ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ «45»» وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَلَّهُ أشَدُّ فَرَحًا بتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إلَيْهِ، مِن أحَدِكُمْ كانَ علَى راحِلَتِهِ بأَرْضِ فَلاةٍ، فانْفَلَتَتْ منه وعليها طَعامُهُ وشَرابُهُ، فأيِسَ منها، فأتَى شَجَرَةً، فاضْطَجَعَ في ظِلِّها، قدْ أيِسَ مِن راحِلَتِهِ، فَبيْنا هو كَذلكَ إذا هو بها، قائِمَةً عِنْدَهُ، فأخَذَ بخِطامِها، ثُمَّ قالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أنْتَ عَبْدِي وأنا رَبُّكَ، أخْطَأَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ».

تليها مرحلة الاستدراج: قال تعالى في سورة الأعراف: «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ «182»». ثم مرحلة التزيين: قال تعالى في سورة العنكبوت: «وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ «38»» وفي النهاية المرحلة الرابعة، حيث الأخذ والانتقام: قال تعالى في سورة هود: «وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ «102»». ومن آثار هذا الأسم على حياة الإنسان أن يكون كارها للظلم محتاطا لأعماله وأفعاله ينوء بها عن ظلم الناس أو إلحاق الأذى بهم ففي صحيح مسلم عن أبي ذر الغفاري عن النبي صلى اللهُ عليه وسلَّمَ فيما رَوَى عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى، أنَّهُ قالَ: «يا عِبادِي، إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظالَمُوا، يا عِبادِي، كُلُّكُمْ ضالٌّ إلَّا مَن هَدَيْتُهُ، فاسْتَهْدُونِي أهْدِكُمْ، يا عِبادِي، كُلُّكُمْ جائِعٌ إلَّا مَن أطْعَمْتُهُ، فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عِبادِي، كُلُّكُمْ عارٍ إلَّا مَن كَسَوْتُهُ، فاسْتَكْسُونِي أكْسُكُمْ، يا عِبادِي، إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ باللَّيْلِ والنَّهارِ، وأنا أغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فاسْتَغْفِرُونِي أغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبادِي، إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، ولَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يا عِبادِي، لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ، كانُوا علَى أتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنكُمْ، ما زادَ ذلكَ في مُلْكِي شيئًا، يا عِبادِي، لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ، كانُوا علَى أفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ، ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئًا، يا عِبادِي، لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ، قامُوا في صَعِيدٍ واحِدٍ فَسَأَلُونِي، فأعْطَيْتُ كُلَّ إنْسانٍ مَسْأَلَتَهُ، ما نَقَصَ ذلكَ ممَّا عِندِي إلَّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ البَحْرَ، يا عِبادِي، إنَّما هي أعْمالُكُمْ أُحْصِيها لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاها، فمَن وجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، ومَن وجَدَ غيرَ ذلكَ فلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ. وفي رواية: إنِّي حَرَّمْتُ على نَفْسِي الظُّلْمَ وعلَى عِبادِي، فلا تَظالَمُوا». وعن عبد الله بن عباس - ان رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعَث معاذَ بنَ جبلٍ إلى اليمنِ، فقال: «اتقِ دعوةَ المظلومِ؛ فإنَّه ليس بينَها وبينَ اللهِ حجابٌ».

ومما يروى أنه بعدما حلت النكبة بالبرامكة في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي وقبض على يحيى بن خالد البرمكي وكان بالأمس القريب وزيره وفي منزلة الأب منه فقال الفضل «وقيل آخر» لأبيه يحيى وهما في السجن: «يا أبت، بعد الأمر والنهي والنعمة صرنا إلى هذا الحال». فقال: «يا بني، دعوة مظلوم سرت بليل ونحن عنها غافلون، ولم يغفل الله عنها».

وروى أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء، أن بسر بن سعيد الإمام القدوة المدني مولى بني الحضرمي كان من العباد المنقطعين والزهاد كثير الحديث إلى حد أن الخليفة الأموي أبو العباس الوليد الأول بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي القرشي سأل عمر بن عبد العزيز من أفضل أهل زمانه بالمدينة ؟ فقال مولى لبني الحضرمي يقال له بسر .. وحدث أن وشى رجل على بسر عند الوليد بن عبد الملك بأنه يعيب حكم الأمويين ويحرض الناس على شق عصا الطاعة له وكان الوليد صارما في هذا الأمر فأمر باحضار بسر واستجوبه عن صحة هذا الادعاء، فقال: لم أقله اللهم إن كنت صادقا فأرني به آية أو في رواية أخرى اللهم إن هذا قد شهد بما علمت أني لم أقله، فاللهم إن كنت صادقا فأرني به على ما افترى علي! فاضطرب الرجل الواشي ووقع أرضا وراح يتخبط حتى مات. حقا وصدقا اتقوا دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب وهي تضر الظالم حتما ولا تضر بالمظلوم فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم الصائمُ حتى يُفطِرَ والإمامُ العادلُ ودعوةُ المظلومِ تحمَلُ على الغمامِ وتُفتَحُ لها أبوابُ السماءِ ويقولُ اللهُ تباركَ وتعالى وعزَّتي وجلالي لأنصُرنَّكَ ولو بعدَ حينٍ».

طقوس المثقفين في رمضان..

عباس العقاد يكتب مقالات ويقدم درس في الأدب

احتفل عدد كبير من المثقفين، بشهر رمضان الكريم، ومارسوا عدد من الطقوس والعادات الخاصة والتي تميز كل واحد عن الآخر، فعلى سبيل المثال، كان لدى الأديب عباس محمود العقاد، طقوسا مميزة يفعلها أثناء قدوم الشهر الكريم..

وفي كتابه الإسلام دعوة عالمية كتب عباس محمود العقاد عدة مقالات أدبية عن شهر رمضان الكريم، وفريضة الصيام وتاريخه في الديانات الثلاثة، ومن بين المقالات التي كتبها عباس العقاد درس في الأدب، حيث قال الآتي: نعم درس في الأدب لهذه القرون الحديثة من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين.. وما سيليه.. درس لهذه القرون التي بدأت بالسخرية ممن يصومون في سبيل الروح والضمير، أياماً قد تطول إلى شهر ولا تزيد عليه، فإذا بهم يصومون في سبيل الجسد، أو في سبيل المظهر فوق الجسد، شهوراً وسنوات ولا يضمنون القبول ولا ييأسون من الرحمة بعد ذلك، رحمة الهزال والإعياء، ورحمة الاستدواء والاستشفاء... صيام في مستشفى العلاج طلباً للصحة، وصيام في ملعب الرياضة طلباً للرشاقة، وصيام في كل مكان وعلى كل مائدة طلباً للنظرة المعجبة والعين المستحسنة ونزولا على حكم الأزياء، وهي تختلف مع الأذواق والآراء، كل صيف وشتاء، إن لم نقل كل صباح ومساء..

بعض التواضع أيها القرن العشرون.. كان كثيراً عليك أن تعترف بصيام واحد، فها أنت اليوم تعترف بألوان من الصيام وأنواع من العذاب، تارة في سبيل الأجسام، وتارة في سبيل الثياب.. درس في الأدب وكذلك تكون الدروس والآداب.

المستشرقون ورمضان..

لوحة «خروج المصلين من المسجد» لرصد عادات المسلمين في رمضان

عبر الفنانون المستشرقون عن جميع مظاهر الحياة في بلاد الشرق الأوسط، حيث ذهب إليها المستشرقون من جميع البلاد الغربية ليرصدوا جميع العادات التي كان يواظب عليها المصريون خاصة أيام شهر رمضان، باعتباره من ضمن الأشهر المقدسة لدى الأمة الإسلامية.

ومن بين اللوحات التي رسمت عن الشهر الكريم، لوحة خروج المصلين من المسجد، للفنان النمساوي لودفيج دوتيش، رسمها عام 1900.

صور لودفيج دوتيش خروج المصلين من المسجد بعد انتهاء الصلاة في صورة معبرة جدا عن الحالة الروحانية الموجودة في مصر، ومن ذلك احترامهم لرجل الدين، وحدد الباحثون المكان المرسوم في اللوحة بأنه مدخل خانقاه برقوق بشارع المعز.

يشار إلى أن لودفيج دويتش، ولد في فيينا 1855، ورحل في باريس 1935، هو رسام ومستشرق نمساوي مقيم في باريس، ولد لعائلة يهودية مرموقة كان والده مولا وأحد رجال البلاط الإمبراطوري النمساوي.

درس في أكاديمية الفنون الجميلة النمساوية 18751872، وفي عام 1878 انتقل إلى باريس، وأصبح مغرما بفكرة الاستشراق، وكان على علاقة جيدة مع المستشرق النمساوي رودولف إرنست.

مشـــاهد رمضانية

طقوس المثقفين في رمضان

ماذا قال بيرم التونسي عن الشهر الكريم؟



كان ولا يزال شهر رمضان الكريم، محل إلهام العديد من الشعراء، لكتابه قصائد ودووابن شعريه عنه، باعتباره شهر الفرحة والخير ومن أفضل الأشهر المحببه في نفوس الأمة الإسلامية لما يحمله من روحانيات، ومن بين من كتبوا عن الشهر الكريم الشاعر بيرم التونسي.

وقال بيرم التونسي: سبحانه من خلى الأهلة تدور، والشهر بالخيرات علينا يدور، يا صايين لا تحت نجوم السحور، على السحور يلا قبل الأوان يلا، صوموا بأمر الله والأجر عند الله.

بيرم التونسي، ألف العديد من الأغاني، والقصائد الزجلية، والمنولوجات، نذكر منها: المجلس البلدي، أنا في انتظارك، أهل الهوى، هو صحيح الهوى غلاب، حبيبي يسعد أوقاته، غنيلي شوي شوي، الورد جميل، الحب كده، القلب يعشق كل جميل، أحبابنا يا عين، هلت ليالي، مرحب مرحبتين، محلاها عيشة الفلاح، يا جمال يا مثال الوطنية، حاتجن يا ريت يا إخوانا مارحتش لندن ولا باريس، يأهل المغنى دماغنا وجعنا، يا حلاوة الدنيا يا حلاوه.

وبالرغم من إبداعه في كتابة الزجل بالفصحى، إلا أنه تألق في كتابته بالعامية، حتى أن عميد الأدب العربي طه حسين قال: أخشى على الفصحى من عامية بيرم.

ولد بيرم التونسي، بحي الأنفوشي بمدينة الإسكندرية، تنحدر أسرته من أصول تونسية، حيث هاجر جده من تونس إلى مصر عام 1833. التحق بكتاب الشيخ جاد الله، لكنه كره الدراسة فيه؛ بسبب أسلوب الشيخ، التحق فيما بعد بالمعهد الديني في مسجد أبي العباس المرسي، لكنه انقطع عن الدراسة وعمره 14 عامًا؛ بسبب وفاة والده، حصل على الجنسية المصرية عام 1960. لكنه رحل بعدها بعدة أشهر، بعد معاناته مع مرض الربو، تاركاً وراءه إرثاً أدبياً لا يقدر بثمن.

رحلة ربانية في أسماء الله

اسم الله «الوكيل والكفيل»

بقلم: الروائي د. محمد فتحي عبد العال

الوكيل الكفيل
جل جلاله

من أسماء الله الحسنى الوكيل وقد جاء على وزن فعيل صيغة مبالغة ويعني المتولي أمور عباده بعلمه المحيط بكل شيء، وشمول حكمته التي يضع بها الأشياء مواضعها وكمال قدرته، الوكيل العام على جميع خلقه المتكفل بأرزاقهم والقائم على مصالحهم، كافيهم أمورهم وأسبابهم والمتفرد بمقاليد ومقادير خلقه أجمعين يلجأون إليه ويعتمدون عليه، فيكفيهم ويرضيهم ويغنيهم. وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم ما بين صريح ووصف أربع عشرة مرة قال تعالى في سورة آل عمران: «الذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ «173»» وقال تعالى في سورة النساء: «وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا «81»»، وقال تعالى في سورة المزمل: «رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا «9»»، وقال تعالى في سورة الزمر : «اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ «62»».

وفي الحديث النبوي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كيفَ أنعمُ وقدِ التقمَ صاحبُ القرنِ وحَنى جبهتَهُ وأصغى سمعَهُ ينتظِرُ أن يؤمرَ أن ينفخَ فينفخ قالَ المسلمونَ: فَكيفَ نقولُ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: قولوا حسبُنا اللَّهُ ونعمَ الوَكيلُ توَكَّلنا على اللَّهِ ربِّنا وربَّما قالَ سفيانُ: على اللَّهِ توَكَّلنا» ذلك أن من علامات اقتراب الساعة أن إسرافيلَ الموكل بالنفخ، يمسك بالبُوقَ أو الصُورَ ويضعه بفمه استعدادا لأمرِ الله بالنفخ لإعلان قيام الساعة وهم ثلاث نفخات: الأولى: نفخة الفزَع والثانية: الصعق وفيها يموت الخلق والثالثة: للبعث وقيل نفختان وهو الأصح عند أهل العلم: إحداهما الصعق، وهي الفزع يموت الناس بها والثانية: للبعث، والنشور وفي جميع هذه الأحوال والأهوال لا وكيل يرجع له سوى الله. وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أنكم كنتُم توكلون على اللهِ حقَّ توكلِه لرزقَكم كما يرزقُ الطيرَ تغدو خماصًا وتروحُ بطانًا».

كما جاء ذكر الله عز وجل باسم «الكفيل» في موضع واحد في قوله تعالى في سورة النحل: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ «91»» ومعناه مقارب للوكيل ويعني القائم بأمور الخلائق والمتكفل بأرزاقهم وأقواتهم .قال تعالى في سورة هود: «وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ «6»» وهوالشهيد والحافظ والضامن ،وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنهُ ذكرَ رجلًا من بني إسرائيلَ، سألَ بعضَ بني إسرائيلَ أن يُسلفهُ ألفَ دينارٍ، فقالَ: ائتني بالشهداءِ أشهدُهم، فقالَ: كفى باللهِ شهيدًا، قالَ: فأتني بالكفيلِ، قالَ: كفى باللهِ كفيلًا، قالَ: صدقتَ، فدفعَها إليهِ إلى أجلٍ مسمى، فخرجَ في البحرِ فقضى حاجتَهُ، ثم التمسَ مركبًا يركبُها يقدمُ عليهِ للأجلِ الذي أجلهُ، فلم يجدْ مركبًا، فأخذَ خشبةً فنقرَها، فأدخلَ فيها ألفَ دينارٍ وصحيفةً منه إلى صاحبِه، ثمَّ زجَّجَ موضعَها، ثم أتى بها إلى البحرِ، فقالَ: اللهم إنكَ تعلمُ أني كنتُ تسلفتُ فلانًا ألفَ دينارٍ، فسألني كفيلًا، فقلتُ: كفى باللهِ كفيلًا، فرضيَ بكَ، وسألني شهيدًا، فقلتُ: كفى باللهِ شهيدًا، فرضيَ بكَ، وأني جهدتُ أن أجدَ مركبًا أبعثُ إليهِ الذي لهُ فلم أقدرْ، وإني أستودعُكها، فرمى بها في البحرِ حتى ولجتْ فيهِ، ثم انصرفَ وهو في ذلكَ يلتمسُ مركبًا يخرجُ إلى بلدِه، فخرجَ الرجلُ الذي كانَ أسلفَهُ، ينظرُ لعلَّ مركبًا قد جاءَ بمالِه، فإذا بالخشبةِ التي فيها المالُ، فأخذَها لأهلِه حطبًا، فلما نشرَها وجدَ المالَ والصحيفةَ، ثم قدمَ الذي كانَ أسلفَهُ، فأتى بالألفِ دينارٍ، فقالَ: واللهِ ما زلتُ جاهدًا في طلبِ مركبٍ لآتيكَ بمالِكَ، فما وجدتُ مركبًا قبلَ الذي أتيتُ فيهِ، قالَ: هل كنتَ بعثتَ إليَّ بشيءٍ؟ قالَ: أخبرُكَ أني لم أجدْ مركبًا قبلَ الذي جئتُ فيهِ، قالَ: فإنَّ اللهَ قد أدى عنكَ الذي بعثتَ في الخشبةِ، فانصرفْ بالألفِ الدينارِ راشدًا.

ومن سجايا اسمي الله الوكيل والكفيل تفويض الأمر كله لله والاعتماد التام عليه. قال تعالى في سورة الطلاق: «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا «3»»، وقال تعالى في سورة المائدة : «قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ «23»» وقال تعالى في سورة الأنفال: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ «2»»، وعدم اتخاذ وكيلا سواه .قال تعالى في سورة الإسراء: «وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا «2»».

وهذا يقودنا للتفرقة بين معنى التوكل والتواكل وشتان بين المعنيين ففي الأول دعوة لتفويض الأمر لله مع السعي والجد والاجتهاد والأخذ بالأسباب للوصول وحسن الظن بالله أما الثاني ففيه تفويض الأمر لله أيضا لكن مع ركون واستسلام وخمول وعدم أخذ بالأسباب وقد أثنى الله على المتوكلين في قوله تعالى في سورة آل عمران: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ «159»». فيما حذر القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم من خطورة التواكل وكذلك السلف الصالح لما فيه من نشر للخمول والكسل في المجتمعات وتعطيل لطاقات العمل والإنتاج ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس قال: «كانَ أهلُ اليَمَنِ يَحُجُّونَ ولَا يَتَزَوَّدُونَ، ويقولونَ: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ، فأنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَتَزَوَّدُوا فإنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» «البقرة: 791»». وعن عمرو بن أمية قال رجلٌ للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم: أرسِلُ ناقتي وأتوكَّلُ؟ قال: «اعقِلْها وتوكَّلْ» أي قيدها وشد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل أخذا بالأسباب ثم توكل على الله.

وحدث أن قابل سيدنا عمر بن الخطاب مجموعة من هؤلاء، حضروا بغير زاد وراح يستعطفون الناس فوصفهم بالمتكلون المتواكلون . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَامِرِيُّ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا عَوْنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، لَقِيَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ قَالَ: بَلْ أَنْتُمُ الْمُتَّكِلُونَ، إِنَّمَا «الْمُتَوَكِّلُ الَّذِي يُلْقِي حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ». ومما يروى أن سيدنا عمر بن الخطاب رأى بعض الناس في المسجد بعد صلاة الجمعة فسألهم: من أنتم؟ قالوا: متوكلون، قال: بل أنتم متواكلون.لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة، إنما يرزق الله الناس بعضهم من بعض، أما سمعتم قول الله تعالى: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ». «الجمعة: 01» وعاقبهم بأن علاهم بدرته وأخرجهم من المسجد.

شاعرات عربيات

ليلى العامرية لماذا لم يتكلل حب المجنون وليلى بالزواج؟

الشاعرة ليلى العامريّة.. هي بنت مهدي بن سعد بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعده بن كعب بن ربيعة، ذكروا أنّ ميلادها كان سنة 648م ولم يذكروا سنة وفاتها، وهي شاعرة عربيّة من قبيلة هوازن، ابنة عم قيس بن الملوّح الملقب بالمجنون، تنتمي إلى العصر الأموي، وعاصرت حكم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان، واشتهرت بحبِّ ابن عمها لها وهو قيس مجنون بني عامر، فأينما ذكرت ليلى قرن ذكرها بذكر المجنون والعكس كذلك، وكانت هي أيضًا تحبّه لكنّ أباها منعهما من الزّواج؛ فقد كان لدى العرب إذا اشتهر أمر اثنين في الحب منعا من الزّواج، وقد قالت حينما أشهر المجنون حبّه:

لم يكن المجنونُ في حالةٍ إلّا وقدْ كُنتُ كما كانا لكنّهُ باحَ بسرِّ الهوى
وإنّني قد ذبتُ كتمانا وتقول أيضًا واصفةً حالهما:
كلانا مظهرٌ للناس بغضًا
وكلٌ عند صاحبِه مَكينُ
تبلّغنا العيونُ بما أردنا
وفي القلبين ثمّ هوًى دفينُ
وأسرارُ اللواحظ ليس تخفى
وقد تغري بذي الخطأ الظنون
وكيف يفوتُ هذا الناس شيء
وما في الناسِ تظهرهُ العيون.

التشكيليون ورمضان

لوحة المؤذن للمستشرق الفرنسي جان ليون جيروم

لم يترك التشكيليون أي تفاصيل تعبر عن مظاهر الدينية إلا عبروا عنها بفنهم خاصة خلال شهر رمضان الكريم، باعتباره من بين الأشهر التي تكثر فيه الروحانيات والأدعية وقراءة القرآن، ومن بين هؤلاء التشكيليين، المستشرق الفرنسي جان ليون جيروم، الذي ولد عام 1824 ورحل عن عالمنا عام 1904.



قدم جيروم، لوحة الفنية بعنوان المؤذن عام 1866. إذ رسم الفنان المدن القديمة، وقد ابتعد الفنان عن الألوان كالأحمر مثلا وباقي الألوان الساخنة لأنها تشير إلى تحقيق الحرية وهذا غير مناسب لهذه اللوحة التي اراد الفنان أن يبرز فيها الروحانيات لطبيعة المؤذن.

قد كان جان ليون جيروم الأكثر شهرة بين جميع الرسامين المستشرقين، سافر كثيراً إلى تركيا ومصر، وعلى الرغم من أنه لم يكن يكره مزج الخيال مع الواقع إلا أن لوحات فرسان الصحراء، كانت لا يمكن تصورها دون الاعتماد على معرفة مباشرة بالمنطقة.

كان جيروم مغرما بالشرق الأوسط، وسافر إلى كثير من البلدان، حيث إن أكثر من ثلثي لوحاته مخصصة لمواضيع الاستشراق، وهو تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم وحضارتهم.

3-على صحيفة الحوار الجزائرية



الحلقة الأولى

مُواطَنة التّعايُش ومجَابهة "خِطابُ الكَراهيَة"
الـتّأصيلُ والعـالميّة

الدكتور بومدين بوزيد

مقدمة

ملاحظة: كتاب الدكتور بومدين بوزيد "مواطنة التعايش ومجابهة "خطاب الكراهية" التأصيل والعالمية"، صدر عن الدار النشر (دار ابن النديم بالجزائر و/الروافد بيروت). سننشر طول شهر رمضان المبارك بعض الفصول فقط من الكتاب وليس كاملاً.

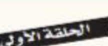
..يتبع

الحلقة الأولى

الصهيونيــة.. بين التضليل وصناعة الكذب

د. عزالدين الرتتيسي

..يتبع



الحلقة الأولى

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله .. اسم الله المجيد



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

..يتبع




الدكتور بومدين بوزيد

الحلقة الثانية

مُواطَنة التَّعايُش ومجابَهة ''خِطابُ الكَراهيّة''

الـتّأصيلُ والعـالميّة

خطاب الكراهية وشيطانه ثلاثي الرؤوس منذ عشرين سنة تزامن انطلاق ثلاث قوى تحالفت بقصد أو بغير قصدٍ من أجل هزيمة "الحب" و"حوار الأديان" و"الأخوة الإنسانية"، وكان للإعلام الجديد دوره في نشر بعض من عبارات وبيانات هذه القوى، فاكتسحت "الكراهية" كمرض فتّاك الفضاء الأزرق أو بعبارة أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في خطابه أمام الجمعية العامة (2019/06/18): "الكراهية نار سارية في الهشيم". وكان ذلك في بلداننا العربية في السنوات الأخيرة مع توفر تكنلوجيا المعلومات وغياب الوقاية من الكراهية والافتقاد إلى مؤسسات قوية والتضييق على الحريات، وغياب الوعي بمخاطر اعتبار الآخر جحيماً ينبغي القضاء عليه معنوياً أو جسدياً.

هذه القوى الثّلاث التي أشرت إليها هي: خطاب صدام الحضارات والجماعات التّكفيرية -الإرهابية والإسلاموفوبيا، وحشرهم في خانة واحدة ليس لأنهم من نفس المنطلقات، ولكن يصلون إلى نفس النّتائج. وقد تنبّه بعض حكماء الغرب إلى أنّ خطاب صدام الحضارات هو تفسير تضليلي لنهاية الحرب الباردة أو نشوة بانتصار الليبرالية واكتساح العولمة العالم، واعتبروها أزمة في "الحداثة الغربية" التي لم تتخلص من النّزعة المركزية

فبعض من القائلين بـنهاية التّاريخ" بشّر بصراع حضاري وديني مع بداية القرن الجديد في غمرة انتصار الليبرالية ولازم ذلك ظهور القوى الأخرى كصعود اليمين الجديد وانتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا والحركات الدينية العنفيّة. غير أنّ مؤسسات دولية وقيادات دينية عالمية وحركات إنسانية وتشريعات قانونية كانت استراتيجيتها ورسالتها الحضارية في مجابهة "خطاب الكراهية" و"التّمييز العنصري" من أجل "العيش معاً"، وباستعارة عبارة عالم الاجتماع ماكس فيبر Max weber (ت 1920) الذي اعتبر "البروتستانتية روح الرأسمالية" كتأويل ديني جديد للمسيحيّة صاحب أفكار الحقّ الطبيعي والحريّات والفكر الأنواري، فإنّ ما يُشبه تلك العبارة قولنا: "العيش المشترك روح هذا القرن"، إنّه "تعايش" لا يرتبط بإيديولوجية أو ديانة معيّنة أو بنمط سياسي محدّد، وهذا من أسباب قوّته، إذ يحترم الخصوصيّات الثّقافية والدّينية ويجعلها في الآن ذاته تتعايش مع الوضع العالمي الجديد وتجدّد في رؤيتها للحياة والعلاقات الإنسانية والدّولية بما تملكه من مخزون تراثي إنساني ويتأتّى ذلك بالاجتهاد والبحث عن وسائل تقنية وحضارية من أجل الانتصار على خطاب الكراهيّة والعنف.

الذّاكرة والاعتراف من أجل "التعايش معاً" ومن القضايا التي تؤثّر على العلاقات الدّولية مثلاً بين ضفّتي الشمال والجنوب ما تطرحه الذّاكرة من جراح وآثار قد تكون عائقاً نحو "التّعايش معاً" أو "التّحالف الحضاري" كما أنه تكون مغذياً سيّئاً للكراهية والبغضاء، وهذه "الذّاكرة المجروحة" قد تحول دون شراكة اقتصادية وتؤثّر على استراتيجية التّعاون الأمني، ومن أكثر الدّول التي تعاني من ذلك فرنسا في الشمال وبلدان المغرب العربي في الجنوب، كما أنّ قضيّة فلسطين والصراع في منطقة الشرق الأوسط تحضر فيه "الذّاكرة والتّاريخ" كجغرافيا ثقافيّة لا تختلف عن قضايا السّيادة والاستقلال والوطنيّة، ومن هنا تصير عبارة "الذّاكرة والتّعايش" عنواناً مهماً في برامج الهيئات والدّيبلوماسية والمشتغلين بحوار الأديان والحضارات ومجابهة الكراهية، فتحليل وتفكيك فخاخ الذّاكرة عمليّة استراتيجية وحضاريّة من أجل بناء "ذاكرة مشتركة متعايشة"، كما جاء في تقرير المؤرّخ الفرنسي من أصول يهوديّة جزائرية بن يامين ستورا الذي سلّمه للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ثم طبعه بعد ذلك كتاباً.

تزامن ذلك بعد الأحداث الأليمة التي وقعت في فرنسا بسبب الهجمات الإرهابية اضطرت فرنسا لإصدار قوانين جديدة لمجابهة ما أسموها (الانفصالية الإسلاميّة) le séparatisme islamiste، وهو تعبير عادة يُطلق على الانفصاليات القوميّة ولكن أن يُسحب على المجال الدّيني والثّقافي والرمزي فتحن أمام مفهوم (انفصال ثقافي عن العلمانيّة كوطن) من هنا لن تكون المعاني الجغرافيّة التقليديّة هي المحك ولكن معاني المواطنة والديمقراطية والبيئة هي (الجغرافيا) أو هي (الهويّة الجديدة)، معروف صراع العلمانية في فرنسا مع الدّين منذ ثورتها التي تختلف في بعض مضامينها عن الثّورات والدّساتير الأخرى، وبالتّالي صراع فرنسا مع الدّين والتديّن يتغير شكله وطبيعته من مرحلة أخرى، كما كان استعمال الرئيس الفرنسي لعبارة "الإسلام كديانة يعيش أزمة" أثراً سلبياً في الرأي العام الإسلامي.

سردنا ذلك كمثال عن أنّ "الكراهية" قد تكون على أساس تاريخي وهذه مهم الالتفات إليه في كيف نقرأ التّاريخ؟ وكيف نتصالح معه؟ وما هي "الذّاكرة الجماعيّة المريضة" التي تعوق الحوار والتّحالف الحضاري، وما هي "الذّاكرة المشتركة التي تكون أرضية ثقافية ونفسيّة من أجل "التّعايش معاً"؟ ولعلاج تلك المريضة هناك معجميّة تعايش دينية وحضارية منها "الاعتراف" و"الصفح" و"الاعتذار" و"التّوبة" وهي "قيمٌ غفرانيّة" نبيلة تجعل بعض الشعوب وحكوماتهم يخجلون من تاريخ "الإبادة الجماعيّة" مثلاً.

ملاحظة: كتاب الدكتور بومدين بوزيد " مُواطنة التّعايُش ومجابهة "خطاب الكراهيّة" التّأصيل والعالمية. صدر عن دار النشر (دار ابن النديم بالجزائر و"الروافد ببيروت"

سننشر طول شهر رمضان المبارك بعض الفصول فقط من الكتاب وليس كاملا

يتبع


د. محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

الحلقة الثانية

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله ..

..وعبر رحلتنا في رحاب هذا الاسم نستطيع أن نستلهم في حياتنا مجيد الفعال أي أحسنها وأكرمها كالشرف والمروءة ولنا فيما أورده "أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير" في كتابه "الكامل في التاريخ" حول إرهاصات فتح المسلمين "عمورية" بقيادة الخليفة العباسي الثامن "أبو إسحاق مُحمَّد المُعتصم بالله بن هارون الرشيد بن مُحمَّد المهديّ بن عبد الله المنصور بن مُحمَّد بن عليّ بن عبدِ الله بن العبَّاس الهاشميّ القُرشيّ" في 17 رمضان سنة 223 هـ (13 أغسطس 838 م) نجدة لامرأة مسلمة استغاثت به في أعظم صور المروءة وأنبلها. يقول ابن الأثير "ولما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الإسلام ما فعل بلغ الخبر المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم وامعتصماه فأجابها وهو جالس على سريره لبيك لبيك ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ثم ركب دابته وسمط خلفه شكالا وسكة الحديد وحقيبة فيها زاده ولم يمكنه المسير إلا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس في دار العامة وأحضر قاضي بغداد وهو عبد الرحمن بن إسحاق وشعبة بن سهل ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلا من أهل العدالة فأشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله تعالى وثلثا لمواليه".

وفي ذلك يقول الشاعر "حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام": السيفُ أصدقُ أنباءً منَ الكُتبِ .. في حدِّهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللعبِ. فتح تَفتّحُ أبوابُ السّماءِ له .. وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القُشُبِ".

ومن الصفات التي نتعلمها أيضا الكرم والسخاء في العطاء وأشرف الجود وأكرمه حينما يجود المرء بنفسه في سبيل الله مجاهدا ولنا في الصحابي الجليل الشهيد "خبيب بن عدي الأوسي الأنصاري" مثالا ملهما فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: - بَعثَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَشَرَةً، مِنهمْ خُبَيْبٌ الأنْصَارِيُّ، فأخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عِيَاضٍ، أنَّ ابْنَةَ الحَارِثِ، أخْبَرَتْهُ، أنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ منها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، قَالَ خُبَيْبٌ الأنْصَارِيُّ: ولَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا... علَى أيِّ شِقٍّ كانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي، وذلكَ في ذَاتِ الإلَهِ وإنْ يَشَأْ... يُبَارِكْ علَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ، فَقَتَلَهُ ابنُ الحَارِثِ، فأخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَومَ أُصِيبُوا.

الحلقة الثانية

يتبع

الحلقة الثالثة

مواطنة التّعايش ومجابهة "خطاب الكراهية"

التّأصيلُ والعالميّة



الدكتور بومدين بوزيد

خطاب الكراهية: المفهوم والالتباسات الدّينيّة والفكريّة والقانونيّة

هذا السعي الاجتهادي يجعلنا أمام معضلة مفاهيمية وتصورية إذ أن زوال الالتباس في "المفهوم" و"تصوراته" وكسبه مضامين دقيقة وواضحة مدخل منهجي ومعرفي لتوصيف أمراض "خطاب الكراهية والتمييز العنصري" وكيف يمكن معالجة ذلك من خلال الاجتهاد والتجديد في الفهم الديني والمعرفة العلمية والتقنية من أجل "قيم التعايش"؟

ويرتبط بهذا المفهوم "خطاب الكراهية" أو المفهوم المناقض "العيش المشترك" بمنظومة مفاهيم أخرى تستدعي جلاءها وتحريرها من سياقات تاريخية ومعرفية وإنزالها في إمكانيتها مثل مفاهيم "الجهاد" و"الآخر" و"الهوية" و"الصدام الحضاري" و"نهاية التاريخ" و"الاستعمار الجديد"... إلخ. كما أن التشريعات القانونية تجد صعوبة تقنية ومعرفية في تحديد وضبط المفاهيم وانتقال ذلك من بيئة ثقافية إلى أخرى وهنا نكون أمام "الترجمة كتأويل": فهم الآخر (لغة وثقافة) مدخل أيضاً للعيش المشترك وزوال "الأحكام المسبقة" الغارقة في وحل صراعات التاريخ التي تأسر شعوباً.

إن ضبط ذلك آلية من آليات التواصل الحضاري باعتبار أن السعي نحو "صلاحية كلية جامعة للإنسانية" مثل ما هو الحال في "العلوم التجريبية" ممكنة إذا توفرت الصلاحية والوضوح والجدية والمناسبة والصدق، وهي شروط الحوار حسب فهم المدرسة التواصلية (يورغن هابرماس وأصدقاؤه)، وتسعى نحو "الصلاحية الكلية" أيضاً مدارس ومؤسسات عالمية مثل "المدرسة التأويلية" في اللغة والفلسفة، و"الإبراهيمية" في المجال الديني و"الوسطية والاعتدال" عند المسلمين، و"منتدى أبوظبي لتعزيز السلم" و"رابطة العالم الإسلامي" بمكة المكرمة و"مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد)" و"مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي" بالأردن، و"جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات" في مجال المؤسسات.

سيكون أمام "خطاب العيش المشترك" معضلات تاريخية ودينية وسياسية منها مثلاً، كيف يمكن التوفيق بين الخصوصية والعالمية؟ وهل يمكن تحقيق ذلك في ظل نزاعات عالمية تحضر فيها الهوية كسلاح يذكي الحرب والكراهية، ويتخذ "خطاب الكراهية" من وسائل التواصل الاجتماعي ساحته المفضلة خصوصاً في بلدان تشهد تخلفاً في مناحي الحياة الاقتصادية أو استبداداً سياسياً أو هيمنة المؤسسات الأمنية؟ كما أن "الحد من خطاب الكراهية" و"مجابهة التمييز العنصري" يضعنا أمام معضلة "الحق في حرية التعبير والرأي"، فقد يكون هناك تماس بين المجالين ويصبح من الصعب معاقبة قانونياً وأخلاقياً حالات يرى أصحابها أن تعبيرهم الفني والأدبي والفكري يتعرض للتضييق والتجريم، وقد كنا أمام حالات عدة في السنوات الأخيرة في هذا المجال سواء في بلدان غربية أو في بعض بلداننا العربية.

إن تحديد المفاهيم وضبطها المشار إليه سابقاً مدخل أولي إضافة إلى ضرورة مراجعة قوانين وتشريعات مجابهة "خطاب الكراهية" و"التمييز العنصري" وإنزالها وخضوعها لبعض خصوصيات كل بلد لجعلها فاعلة في تعبيد الطريق نحو "العيش المشترك" كما أن الفراغات التشريعية الخاصة بوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وتشتت الرقابة عبر مؤسسات شبكية حرة يترك المجال مفتوحاً أمام تنامي خطاب الكراهية ونشر قيم العنف صورة وكلمة.

تفعيل آليات التّواصل الحضاري من أجل مجابهة "الكراهيّة" وتحقيق "العيش معاً"

هذا التأصيل المفهومي والتشريعي وإلحاقه بما قدمته تشريعات ومدارس علمية وإعلامية ورؤى دينية إنسانية يتطلب رؤية في تفعيل آليات التواصل الحضاري وتحريرها من مخلفات تاريخية قد تعيق انتشار قيم التسامح والاعتدال والعيش مع الآخر، وهو تفعيل يتطلب تطوير مجالاتها والإبداع في مجال التعبير والاجتهاد في البحث عن "المشترك الإنساني" واستثمار القضايا الكونية من أجل "العيش معاً" فجائحة كورونا أبرزت التضامن الدولي والشعور المشترك الذي يتجاوز الخلاف الديني واللغوي والعرقي والتاريخي، وأن "الكراهية" هي وباء أخطر وفتاك كما قال بعضهم "إنها - أي الكراهية - عاطفة مرضية مثل الدم المتخثر". ويقول جون بول سارتر (J.P. Sartre ت 1980): "يكره الناس بعضهم حين يريدون أن يكونوا كتلة لا يمكن اختراقها" فالكره انفعال حزين، مقاومة لحزن معين يهددنا من الداخل والتغلب عليها طبعاً يبدأ من توجيهها وهزيمتها بالقيم النبيلة الإنسانية وقد عبر الإمام أبو حامد الغزالي (ت505هـ/1111م) عن "العوائق" التي ترتبط بالكراهية مثل الحسد والبغض والضغينة والحقد أنها "ربع المهلكات" أما المنجيات فمثلها "المحبة" و"التعاون" و"التسامح" و"الإيثار" وهي عوائق الحياة.

إن "خطاب الكراهية" يدعو إلى العنف ويأخذ طابعاً صراعياً دينياً أو لغوياً أو عرقياً أو قبلياً في بعض بلداننا، وتغذي "عوائق الكراهية" في فقول زمنية بالذاكرة أو تستدعي ذلك سلطة سياسية تريد تثبيت سلطتها أو أحزاب وتيارات سياسية تسعى نحو السلطة أو التغلب على الخصم، طبعاً العوامل السياسية والاقتصادية حاضرة في تنشيط هذه الذاكرة وتنويعها، وهناك إنفاق مالي ضخم على تشجيع "غرف دردشة" في وسائل التواصل الاجتماعي أشبه بمصانع إنتاج الكراهية، مثلاً يسهل تجنيد الشباب نحو الإرهاب أو التجارة المنظمة أو المخدرات أو التبشير الديني أو الشذوذ الجنسي وهي كلها قد تكون -في نظر البعض- ستراتيجية هيمنة ومحاولة إحداث تمزيق في النسيج الاجتماعي.

من هنا يصبح "الإعلام الجديد" أداة نشطة وذهنية في تنشيط مخيال تدميري يعتمد "تفجير الهوية" بالكراهية التي تحيي الاستقطاب وتدفع بالأنا العاجز عن التفاعل والمحبة والكرم إلى ذاكرته المريضة بإلغاء الآخر واعتباره العدو الذي ينبغي القضاء عليه.

تلازم ما يحدث من تغيرات سياسية واقتصادية مع التطور الرقمي وبروز "الإعلام الجديد" الذي يتميز بفراغ قانوني في بعض البلدان العربية والإسلامية ينظمه وبغياب المدونات الأخلاقية التي عليها الالتزام بها، وغياب الإبداع والتطور في وسائل الإعلام التقليدية التي كانت مصدر الخبر الوحيد عند المواطنين سهل من هروب المتلقي إلى مصادر إعلامية أخرى أكثر سرعة وتعتمد الصورة والتقنيات الفنية الجديدة مما سهل انتشار "خطاب الكراهية" و"التمييز العنصري" وإحياء بعض رموزه التي كانت في الحروب السابقة.

ملاحظة: كتاب الدكتور بومدين بوزيد "مواطنة التعايش ومجابهة "خطاب الكراهية" التأصيل والعالمية، صدر عن الدار الناشر (دار ابن النديم بالجزائر و"الروافد بيروت").

-سننشر طول شهر رمضان المبارك بعض الفصول فقط من الكتاب وليس كاملاً.

يتبع

الحلقة الثالثة

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله..

اسم الله المتين



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

من أسماء الله الحسنى "المتين" على وزن "فعيل" ويعني شديد القوة تامها، واسع القدرة اللامتناهية كذاته في سلاسة وامتداد لا تمسه مشقة أو كلفة أو لغوب (إعياء أو تعب) ولا تنتقص قوته ولا تنقطع.

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58)﴾ كما وصف الله تدبيره الحكيم ضد كيد الكافرين لحماية المؤمنين بالمتين في قوله تعالى في سورة القلم: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45)﴾.

ومن مآثر هذا الاسم ودلالاته وآثار الإيمان به تدرك أن القوة لله جميعا لا شريك له ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه.. قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165)﴾ وقال أيضا في سورة المجادلة: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (21)﴾

ولزاما أن يتيقن المؤمن أن الشفاء بقدرة الله عز وجل ففي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسمه منذ أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر.

ومن دلائل قوة الله وقدرته إعجازه في خلق هذا الكون المتقن المترامي حولنا بشمسه وقمره ونجومه وكواكبه. قال تعالى في سورة النازعات: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28)﴾ وقال تعالى في سورة الملك: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ (3)﴾ وبديع صنعه وعجائب مقدرته في خلق الإنسان قال تعالى في سورة التين: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4)﴾ وقدرته عز وجل على توزيع الأرزاق على الخلائق بعدل وحكمة قال تعالى في سورة هود: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (6)﴾ كما تتجلى قدرة الله في بعثه الموتى، قال تعالى في سورة النحل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (38)﴾.







الحلقة الرابعة

مُواطنة التّعايُش ومجابهة "خِطابُ الكراهيّة"

التّأصيلُ والعالميّة

الدكتور بومدين بوزيد

الأدوار الحضارية والإنسانية للنُّخب الدينية

تتميز روح المقاصد في الشريعة الإسلامية بمباحث المصلحة واعتبار الوضع وحفظ الحياة ودرء المفاسد. والآيات الداعية إلى غايتين تتكرر في القصص القرآني وفي بعض نصوص الأديان السابقة وهي "الدعوة إلى الخير" و"الأمر بالمعروف" وهما غايتان إنسانيتان مطلقتان يعبّران عن "المحبة" التي بشّر بها الأنبياء للانتصار على "الكراهية" وما يلازمها من عنف وإقصاء الآخر "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف" (آل عمران 104). وهنا المهمة الحضارية لهذه الأمة ولأتباع الديانات ومن يقوم بذلك "النخب الدينية" و"المؤسسات الدينية" و"الذين يتصدرون للفتوى والوعظ" في وسائل الإعلام قديمها وجديدها.

إشكالية الكتاب

الحلقة الرابعة

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله..

اسم الله الحميد




د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

رمضان .. الميلاد الجديد ارتقاءٌ!

بقلم: مهماه بوزيان

الحلقة الخامسة

مُواطَنة التّعايُش ومجابَهة "خِطابُ الكَراهيّة"

التّأصيلُ والعالميّة


الدكتور بومدين بوزيد

الباب الأوّل: الإعلام والتّواصل الحضاري

الفصل الأوّل: وسائل والإعلام والخطاب الدّيني والتضامن الحضارية

وسائل الإعلام: المفهوم ومساقاته التّاريخية

تطوّر مفهوم "وسائل الإعلام" Media من المعنى الشامل لفكرة الوسط/المتوسط Medium ومن معانيه: نساق، متوسط، توفيق، اعتدال... إلخ في القرن السادس عشر ميلادي إلى معنى ضيق لأيّ "مادة تتدخل وتمارس من خلالها قوّة على الموضوعات عن بعد أو تنقل من خلالها انطباعات للحواس". أي استعمال لوصف أداة أو قناة متوسّطة في القرن السابع عشر، ثم أصبحت تعني وسيلة الزواج والتّبادل مثل النّقود في القرن الثامن عشر.

هكذا تطوّرت وسائل الإعلام وبعضهم يجعل البداية مع اختراع الطّباعة سنة 1440 وظهور أول صحيفة ألمانية في 1605 ثم صحيفة بالإنجليزية عام 1620، وهكذا شهدت أوربا تطوراً في الصّحف والمجلات والكتب كوسائل اتصال لم تعد خاصّة بالأثرياء ولكن مع مرور الوقت أصبحت جماهيريّة، وكان القرن التّاسع عشر تميّز باختراع التلغراف ثم اختراع الهاتف من طرف ألكسندر أغراهام عام 1876 حيث تم تحويل الإشارات الصوتية إلى إلكترونية ثم التّلفزيون في القرن العشرين والأنترنيت "الشبكة العنكبوتيّة"، وكانت الطّفرة الاتصالية فيما سمي بالوسائط الاجتماعية مع بداية القرن الألفية الجديدة من خلال منصات الفيسبوك واليوتيوب والتويتر والانستغرام والتيك توك... إلخ، وصاحب ذلك تطوّر تكنولوجي في الهواتف الخلوية وأجهزة الكومبيوتر.

ويعبّر أحياناً عن وسائل الإعلام بوسائل الاتّصال Communication، أي "نقل المعلومات أو الأشخاص أو الأشياء، وهكذا يفضّل بعض الباحثين استعمال "الاتّصال" للإحالة على الوسائل المادية والتكنولوجية و"التّواصل" للإحالة على العلاقات الاجتماعية والإنسانية مثل استخدامه في فلسفة يورغن هابرماس Jürgen Habermas (ولد 1929-) وقد يُحيل "الاتّصال" على "التّواصل"، "الاتصال عمليّة نفسيّة-اجتماعية قائمة على تبادل الرموز الدّلالية بين طرفين في وضع اتصالي، يتمّ بمقتضاه تفاعل بين المرسل والمستقبل (المرسَل إليه) والرّسالة في مضامين اجتماعية معيّنة، تهدف لتحقيق آثاراً محددة، وفي هذا التّفاعل يتمّ نقل أفكار ومعلومات ومنبّهات بين الطّرفين عن قضيّة أو معنى مجرّد أو واقع معيّن".

يرى بعضهم أنّ الجدل بين مفهومي "الإعلام" و"الاتصال" كان في الستينات وقد أكد روبير أسكربيت Robert Escarpit (1918-2000) هذه العلاقة التّلازمية بينهما، "يتضمّن كلّ اتّصال تلقّي المعلومات ومعالجتها أي النّتاج الأصلي لعقول بشريّة فرديّة، علمياً كان نوع هذا الإنتاج أو تقنيّاً، فنيّاً، أو حديثاً أو غير ذلك". وقد أكد على "أنثربولوجية الاتصال" أي عملية "التّثاقف" في المرسل والمتلقّي، كما قال ببينيّة العلوم الإنسانية لكن دون الغلوّ في نقل مصطلحات ومناهج من علم إلى آخر، ومنه الإعلام الذي يكون له خصوصيته المنهجية والمفهومية.

وهنا ينبغي التّنبيه على أنّ "الاتصال" لا يتعلّق بوسائل الإعلام فقط، فهو أشمل وقد يحيل إلى ما هو مادّي ولكنّه من حيث التّطور التاريخي، ففي القرن الرّابع عشر كانت تعني كلمة "اتصال"، "الوصول أو وسيلة الوصول بين شخصين أو مكانين، أي فعل المرور أو القدرة على المرور من مكان إلى آخر، أو عن خطّ ربط، أو ممرّ واصل، أو انفتاح، وفي القرن الخامس عشر اتسعت لتعني كلمة "اتّصال" الوقائع والمعلومات التي كانت تنقل أي ما يسمّى اليوم "محتوى الاتصال" وكان التركيز على فعالية الحوار، والتّفاعل والجامعة، بما فيها الجماع الجنسي، كما تشير إلى المشاركة والمقاربة وكذلك "القفاص" وهذا يستدعي طبعاً ما أشرنا إليه من وسيط تقني مادي كالسيارات والقطارات ووسائل الإعلام أو رمزي مثل اللغة والعلامات والصّور، ولذلك حدث الالتقاء بين المادي والرمزي في القرن التّاسع عشر مع اختراع التّلغراف (البرق)، فهو لقاء الضّالين ومع العصر الرقمي في المجتمعات الشبكية تم الاندماج، ومن النّظريات التي ترى أن وسائل الإعلام التي تؤثر في المجتمع أكثر من المضمون نظرية ماكلوهان.

الحواس الإلكترونيّة في القرية الكونيّة

يُنسب إلى المفكر الكندي مارشال ماكلوهان Marshal McLuhan (ت 1980) الربط بين الرسالة الإعلامية والوسيلة الإعلاميّة، فالوسيلة بالنسبة له هي الرّسالة، وما يؤثّر في المجتمعات هي وسائل الإعلام التي هي امتداد لحواس الإنسان، ويرأيه أنّ تاريخ البشريّة في علاقته بالوسائل الاتصالية مرّ بمرحلة الشّفهيّة إلى مرحلة النّسخ والكتابة وعصر الطّباعة ثم أخيراً عصر وسائل الإعلام الإلكتروني بداية من 1900، وقسّم الوسائل إلى وسائل باردة ووسائل ساخنة، فالأولى تحتاج لجهد مثل الكتابة أما الثّانية فهي مثل السينما والإذاعة المسموعة، وهذا التّطور هو ما جعله.

ملاحظة: كتاب الدكتور بومدين بوزيد "مواطنة التّعايش ومجابهة "خطاب الكراهيّة" التّأصيل والعالميّة، صدر عن الدار النّشر (دار ابن النديم بالجزائر و الروافد ببيروت".

-ستنشر طول شهر رمضان المبارك بعض الفصول فقط من الكتاب وليس كاملا

يتبع

الحلقة الخامسة

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله ..

اسم الله الحميد -2-


د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

.. ومن فضائل اسم "الحميد" أن نحمد الله في السراء والضراء وفي كل الأحوال على عظيم نعمه ومهما بلغنا من سلطة أو مناصب فنحن الفقراء إلى الله دوما.. قال تعالى في سورة فاطر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (15) ويورد "أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطّبري" في كتابه "تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والملوك"، "دخل ابن السماك على الرشيد (أبو جعفر هارون الرّشيد بن محمد المهديّ بن عبد الله المنصور بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس الهاشميّ القرشيّ) يوماً، فبينما هو عنده إذ استسقى ماء، فأُتي بقلّة من ماء، فلما أهوى بها إلى فيه ليشربها، قال له ابن السماك: على رسلك يا أمير المؤمنين، بقرابتك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لو منعت هذه الشّربة، بكم كنت تشتريها؟ قال: بنصف ملكي، قال: اشرب هنأك الله، فلما شربها، قال له: أسألك بقرابتك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لو منعت خروجها من بدنك، بماذا كنت تشتريها، قال: بجميع ملكي، قال ابن السماك: إن ملكًا قيمته شربة ماء لجدير ألا يُتنافس فيه، فبكى هارون، وأشار الفضل بن الربيع إلى ابن السماك بالانصراف فانصرف".

وأن نتيقن أن اختيارات الله لنا فيها حكمة، ففي صحيح مسلم عن صهيب بن سنان الرومي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عجبًا لأمر المؤمن، إنّ أمرَهُ كلَّه خيرٌ، وليس ذاك لأحدٍ إلّا للمؤمن، إنْ أصابته سرّاءُ شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضرّاءُ، صبر فكان خيرًا له).

كما جعل الله من كثرة الحمد والتسبيح والتكبير سببا لمغفرة المعاصي والذنوب مهما بلغت، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم (مَن سَبَّحَ اللَّهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ، وقالَ: تَمامَ المِئَةِ: لا إلَهَ إلّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ وهو علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطاياهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ).

رمضان .. الميلاد الجديد ارتقاءً! -2-


بقلم: مهماه بوزيان

.. من هنا ندرك البعد العميق للحديث النبوي الشريف ﴿ورَغِمَ أنفُ رجلٍ دخل عليه رمضانُ ثم انسلخ قبل أن يُغفَر له﴾.. كم من رمضان أقبل علينا ثم انقضى، ولم تتغير تقاسيم حياتنا للأفضل، ولم نشعر بميلاد جديد.. للأسف، لأننا لم ندرك بعد مواطن المشقة التي تورثنا هذا الميلاد الجديد.. نحن بحاجة أولا إلى الإدراك، قبل تلمس خطوات الفعل..

كما يتكشف لنا قول الله تبارك وتعالى في الآية الشريفة 185 من سورة البقرة ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ عن معاني التنزّل التي يقابل الارتقاء.. ففي رمضان، تنزّل فيه إلينا.. لنرتفع نحن.. وقد جاء في الحديث النبوي الشريف ﴿يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها﴾.. القراءة العميقة المفضية للارتقاء..

في شهر رمضان نرتقي بذواتنا.. عطشى للهدى والبيّنات.. فتوثب ارتقاءً نلتقي مع "الهدى والفرقان" المتنزلان علينا رحمات.. خماص البطون.. خلوا مما يثقل سيرنا في مدارج السائرين وتوثب هممنا في معارج الروح.. قال ربنا سبحانه في الآيات (3-7) من سورة المعارج ﴿مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾.. سورة المعارج التي تأتي قبل سورة نوح في ترتيب سور المصحف الشريف.. وقد جاء في التنزيل المكين في الآية 14 من سورة العنكبوت ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾..

ومن "اليوم" الذي مقداره خمسين ألف سنة عند الله سبحانه في عالم الملكوت.. واليوم الذي يحياه العبد يكابده صبرا.. طوفانا من الصبر.. يأتي الشهر.. شهر رمضان.. فيه ليلة هي خير من ألف شهر.. العدد عند الله بـ"الألف".. خمسون ألف سنة معراجا للروح، وألف سنة إلا قليلا حياة نضال بلا هوادة قبل الطوفان.. نجد منحة الله تأتي في ليلة من شهر فضيل.. ليلة نزول وتنزّل.. قال ربنا سبحانه في سورة الدخان ﴿حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (7)﴾ وفي سورة القدر ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)﴾... حتى فجر الميلاد الجديد للإنسان الجديد، وبزوغ إشراقات النهوض والتوثب والارتقاء في كيانه.. بعد لحظات انقطاع.. انقطاع عن الاستهلاك المادي، عن الاستنزاف، عن الشراهة للمتع والمباهج المادية، عن التكاثر.. لحظة انبجاس نبض جديد من الكهف الروحاني الذي تلجه ذواتنا للتطهر وسط طوفان من أفضال الله..

وفي أدب المتنبي نجد هذا البيت الذي يختلج معاني عبقرية:

لولا المشقّة ساد الناس كلُّهُمُ
الجودُ يُفقِرُ والإقدامُ قتّالُ

ولقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فالرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة".

وتاريخ أمتنا الخالد ينضح ذكريات شواهد على عظمة شهر رمضان، فهو شهر التراويح، تراويح القيام والتعبد صلاةً، وأيضا تراويح أفئدة وأرواح خوالد، أراحت كيان الأمة من ظلم المستعمرين المستدمرين والمحتلين الغاصبين.. شهر قيام على الثغور وتخضيبًا للنحور والصدور بالدماء الطهور، من غزوة بدر الكبرى وفتح مكة، ومرورا بفتح الأندلس ومعركة بلاط الشهداء، وفتح عمورية، وحطين وعين جالوت إلى وقائع رمضانية مشهودة في ثورة التحرير الجزائرية الخالدة، إلى ملحمة طوفان الأقصى... ملحمة الشهود والشهادة والاستشهاد، حيث الشهداء الأبرار الأطهار يحملون أرواحهم على راحاتهم كمثل أفئدة طير خضر ترفرف في عليين وهن خماص عطاش...

وختاما،

رمضان طيب مبارك كريم، تقبل الله منا ومنكم الصلاة والصيام والقيام وسائر الطاعات والأعمال الصالحات والمسارعة للخيرات.. أعاده الله علينا وعلى أمتنا بالخير واليمن والأمن والبركة، وعلى إخواننا بالنصر المبين.




الدكتور بومدين بوزيد

الحلقة الثامنة

مُواطنَة التّعايُش ومجَابَهة "خِطابُ الكَراهيّة"

الـتّأصيلُ والعالميّة

وعن العلاقة بين الثّقافة الإعلاميّة الجديدة والأخلاق أو القيم، يرى بعضهم تساوقاً مع رؤية ماكس فيبر أنّ "الثّقافة قفص من حديد" في حين يرى بعض النّقاد الاجتماعيين أنّ "الثّقافة الإعلاميّة" هي نتاج تفاعل مع البيئة الاجتماعية التي توجد فيها، وبالتّالي تخضع لميزان القوى وطبيعة الإنتاج السياسي. هنا يتم إدراج "الفاعلية الإنسانيّة" في دراسة الإعلام الجديد أي استخدام الثّقافة ومنها الإنترنت، "فالإنترنيت ثقافة مطواعة بامتياز وقابلة للتّأثر تأثراً عميقاً ببيئتها الاجتماعية، وفي إمكانها أن تؤدّي إلى آثار اجتماعية جمّة، وهذه الآثار لا يمكن الإعلان عنها مسبقاً بل تكشف تباعاً".

ومن صفات تقانات الإعلام:

-تضييق أو تجاوز "الزّمكانيّة"، فإذا كانت الرّأسمالية قامت على تسريع نسق الحياة، متغلّبة على حواجز المكان، وكأنّ العالم يَنطوي طيّاً في داخلنا. ففي عالم الأنترنيت اليوم أصبح العالم قرية، وأصبحت المعلومة فيضاً، وانتفى المكان "اللامكانية". ولكن تبقى "الجغرافيا" حاضرة تتمثل في فضاء التّدفق الذي يربط الأمكنة بواسطة الحواسيب، وهو فضاء يعيد تعريف المسافة لكنه لا يلغي الجغرافيا كلية.

-صفة "اللامركزيّة"، بفضل هندستها القائمة على التّشعيب والتّشبيك. فالتّلقي موقعه في العملية التّواصليّة لم يعد متقبلاً سلبياً مثل زمن الإعلام التّقليدي الذي كان يمركز الرّسالة في يد مجموعة فقط وبالتالي تكون هي المنتجة الوحيدة. في الإعلام الجديد ثقافة التّلقي هي نفسها ثقافة الإنتاج "أي أن كل شخص يمتلك ثقافة التّلقي يمتلك في الوقت نفسه الثّقافة التي تمكّنه من إنتاج محتوى الرّسالة التّواصلية". ورغم اللامركزيّة فهناك رقابة على وسائل التّواصل مثل ما عمد التّويتر حذف لتغريدات الرّئيس السابق رونالد ترامب في أزمة الانتخابات الرّئاسية الأمريكيّة (جانفي 2021)، أي هناك ضبط ورقابة مهما كانت الحريّة والتّدفق واللامركزيّة وتملك الصّلاحية القضائيّة، وتبقى العلاقة بين اللامركزيّة والرّقابة قائمة وتظهر أزمة ذلك أكثر في البلدان التي تعيش الفجوة الرّقميّة ويتعايش فيها الإعلام الجديد والإعلام القديم.

-تأمين عمليّة تواصل تفاعليّة تحاوريّة، فوسائل التّواصل تتيح قدرة أمام مجال المستخدمين للتدخّل واختيار طريقة تلقّيهم المعلومات والإدلاء بدلوهم فيها.

-المجتمع الشّبكي ضرب من الثّروة، مجتمع رأسمالي أبقى الدّعائم الأساسية للاقتصادات الرّأسمالية -كتقسيم العمل الذي يؤدّي إلى عدم التّساوي في مستوى السّلطة والمصالح والثروة، والعلاقات الاجتماعية المبنيّة على أساس الملكية الخاصة وتبادل السلع، والثّقافة التجارية- فالرأسمالية الشّبكية ما هي إلا نُسخة كاملة من ذاتها السابقة.

الشّبكية والسّياسة

منطق الشّبكية وتقاناتها شديد الارتباطات بالسّياسات، فمازالت في بعض الدّول القوميّة السّيادة بشكلها التّقليدي، سيادة الدّولة القومية خرجت من رحم أوربا الغربية في القرنين الثامن عشر والتّاسع عشر عبر عمليّات تصفية الاستعمار وانحلال الامبراطوريات وتنافسها، وقد كان تاريخ النّشوء مع معاهدة وستفاليا 1648.

فهي تحتكر الاستعمال الشّرعي للقوة في منطقة معيّنة وعلى شعب معيّن بتعبير ماكس فيبر وتملك الصّلاحيّة القضائيّة، وقدرتها الحضرية على اتخاذ إجراءات قانونيّة وتعسفيّة لتطبيق أحكامها إذا ما جرى اعتراض على هذه الأحكام. ومع أحدث التّقانات الاتّصالية دخلنا إلى جغراسياسي ما بعد حداثي مختلف فتفكّكت الدّولة القوميّة باعتبارها الجهة المستقلّة ذات الاختصاص الحصري في السّلطة السياسية السيادية، وتقاسم السّلطة الآن كوكبة من الأطراف الفاعلة المحليّة والدّوليّة العامة والخاصة، إضافة إلى المؤسسات. يرى كاستلز أنّ "تدفّقات رأس المال والبضائع والخدمات والتّقانة والمعلومات والاتصالات على المستوى الدّولي معناه سيطرة الدّولة على المكان والزمان".

إنّ وسائل الاعلام بشقّيها فضاء للسّياسة، من خلال الصّورة والأصوات والتّلاعب الرمزي، وأحكمت هذه الوسائل قبضتها على السّياسة، وهنا التّفاوت بين سياسة قديمة وإعلام جديد، ومن هنا السّياسة التي تستطيع النّجاح من كانت لها القدرة على النّفاذ والتّحكم في توجيه الرّأي، فالسياسة ليست اليوم إدارة الحكم ولكن إدارة العلاقات العامّة القائمة على استخدام التّقانات المعقدة للتّعبئة الرمزيّة والاتصال السياسي، لأن العولمة تفرض صراعاً جديداً حول المعنى، فهناك رأسمال معنى عابر للقوميّات يتعلّق بالحقوق والديمقراطية والبيئة... إلخ.

وقد ظهرت الحركات الاجتماعية التي هي قُوى سياسية بفضل المجتمع الشّبكي مثل الزاباتشيين في المكسيك والرابطة الثّورية للنساء في أفغانستان، ووظّفت وسائل الاتصال في نضالها، وبعضهم يعتمد النّضال الثقافي.

الشّبكة والهُويّة

الهُويّة جزء من السلطة والهيمنة، كما أنّه عامل استقرار وانسجام اجتماعيين، وهي في نفس الوقت مصدر مقاومة وتغيير، ولذا يعتبر بعض المتتبعين أنّ الهُويّة التي استفادت منذ أكثر من عشرين سنة من التّطور الرقمي هي "هُويّة الهامش" وصعود هُويّات جديدة على أساس العرق والجنس، والتي قد تأخذ شكل مطالب سياسية واجتماعية مثل الحركات النّسوية والمثلية، كما أنّ بعض القضايا البيئية تحوّلت أو أدمجت في معاني الهُويّة.


د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

الحلقة الثامنة

رحلة ربانية في أسماء الله..

اسم الله "المحصي"

ويعني هذا الاسم، الجامع الشامل المحيط بكل موجود تفصيلا والذي يحصي كل شيء بعلمه والأعمال والطاعات يوم القيامة والعالم المطلق بدقائق الأمور لا يخفى عليه ذرة من ذرات الوجود لا يفوته منها دقيق ولا جليل، وهو علام الغيوب وكل ما وقع وما يقع وما هو واقع وما سيقع في الدنيا والآخرة كله مقضي ومقدر من الله عز وجل منذ الأزل وقد ورد الاسم بفعله ومعناه في القرآن الكريم والحديث النبوي وليس صريحا. قال تعالى في سورة الجن: (لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (28)) وقال في سورة مريم: (إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا (93) لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94)) وقال تعالى في سورة يس: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (12)) وقال تعالى في سورة النحل: (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (18)) وقال تعالى في سورة النبأ: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29)) وقال تعالى في سورة المجادلة: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (6)) وقال تعالى في سورة إبراهيم: (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (34)) وفي السنة النبوية ورد بإسناد ضعيف عن أبي الدرداء قال: (أبصرني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأنا أحرِّكُ شفتيَّ، فقال: يا أبا الدرداءِ ما تقولُ؟ قلتُ: أذكرُ اللهَ، قال: أعلِّمُك شيئًا هو أفضلُ من ذكرِ اللهِ الليلَ مع النهارِ، والنهارَ مع الليلِ. قلتُ: بلى، قال: قل: سبحانَ اللهِ عددَ ما خلق، وسبحانَ اللهِ ملءَ ما خلق، وسبحانَ اللهِ عددَ كلِّ شيءٍ، وسبحانَ اللهِ ملءَ كلِّ شيءٍ، وسبحانَ اللهِ عددَ ما أحصى كتابُه، وسبحانَ اللهِ ملءَ ما أحصى كتابُه (والحمدُ للهِ). عددَ ما خلق، والحمدُ للهِ ملءَ ما خلق، والحمدُ للهِ ملءَ كلِّ شيءٍ، والحمدُ للهِ عددَ ما أحصى كتابُه، والحمدُ للهِ ملءَ ما أحصى كتابُه). وفي صحيح مسلم عن عائشة أم المؤمنين: (فقَدْتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليلةً من الفراشِ فالتمستُه فوقعتْ يدي على بطنِ قدمَيه وهو في المسجدِ وهما منصوبتانِ وهو يقولُ: اللَّهمَّ أعوذُ برضاك من سخطِك، وبمعافاتِك من عقوبتِك، وأعوذُ بك منك لا أُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسِك). وفي صحيح مسلم أيضا عن أسماء بنت أبي بكر قال لي رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (انفحي، أو انضحي، أو انفقي، ولا تُحصي، فيُحصيَ اللهُ عليكِ).

هنا نتوقف عند الفرق بين "العد" والإحصاء فالعد هو ضم الأعداد بعضها إلى بعض أي مجرد عد الأشياء أما الإحصاء فأخص إذ يتعدى العد إلى التدقيق فيها والحفظ و الإحاطة الكاملة والشاملة والوافية بأحوالها وصفاتها ومميزاتها وعيوبها وخصائصها. وثمة فرق شاسع بين إحصاء الله وهو يقيني وقطعي وإحصاء البشر وهو ظني ومحدود.

ومن سجايا اسم الله "المحصي" وفوائده وآثاره، ضرورة أن نتحلى بأخلاق الله ونكون حافظين له في قلوبنا وأعمالنا معتصمين بفضائله في كل شؤوننا وأن نحاسب أنفسنا ونراقب الله في كل أقوالنا وأفعالنا فعن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يا غلامُ إنِّي أعلِّمُك كلماتٍ، احفَظِ اللَّهَ يحفَظْكَ، احفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ، إذا سأَلتَ فاسألِ اللَّهَ، وإذا استعَنتَ فاستَعِن باللَّهِ، واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت على أن ينفَعوكَ بشيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ، رُفِعتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ). والاستكثار من أوجه الخير عبر قراءة القرآن وكثرة الاستغفار والزكاة والصدقة والصلاة والقيام والجهاد في سبيل الله قال تعالى في سورة المزمل: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (20)).. والحكمة تقول (تخلقوا بأخلاق الله) أي الحث على التخلق بمقتضى صفات الله وأسمائه وموجبها وبالمناسبة هذه العبارة الحكيمة ليست بحديث كما اشتهر على ألسنة الناس، ولكن (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها) كما ورد في حديث ضعيف لأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحتى تحقق متطلبات هذه الحكمة السالفة الذكر فعلينا إحصاء أسماء الله الحسنى وحفظها وتدبر معانيها واستخدامها في الدعاء لعظم ثوابها عند الله ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة أنّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قالَ: (إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إلَّا واحِدًا، مَن أحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ).

كما يرشد هذا الاسم وينبه دولنا الإسلامية لأهمية الإحصاء والقياس الذي أصبح حاضرا في كل العلوم الحديثة إذ لا يمكن إدارة ما لا يقاس ومن ثم لا يمكن تطويره وتحسينه، ومن الأمثلة المهمة على ذلك التعداد السكاني وأهميته في البحث والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي والنهوض الصحي والتعليمي. ففي صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان كُنَّا مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: (أَحْصُوا لي كَمْ يَلْفِظُ الإسْلَامَ، قالَ: فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا ونَحْنُ ما بيْنَ السِّتِّ مِئَةِ إلى السَّبْعِ مِئَةِ؟ قالَ: إنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا، قالَ: فَابْتُلِينَا حتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لا يُصَلِّي إلَّا سِرًّا). وربما كان هذا في أول عهد الإسلام بمكة واشتداد أذى المشركين في دراسة نبوية وتخطيط مبكر للهجرة.. الجدير بالذكر أن من بواكير عمليات الإحصاء العام للتعداد السكاني في العهود الإسلامية ما قام به الخليفة العباسي "أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي القرشي" وكانت الغاية منها معرفة مقدار الزكاة المطلوبة والمتوقع تحصيلها لصالح بيت مال المسلمين.

مواطنة التعايش ومجابهة "خطاب الكراهية"
التأصيل والعالمية

الحلقة التاسعة

الدكتور بومدين بوزيد

الشبكة والهوية

الإعلام القيمي

رحلة ربانية في أسماء الله..
"الرحمن" و"الرحيم"

الحلقة التاسعة



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

14 الحوار مساهمات رمضانيات

الأحد 24 مـارس 2024 م الموافق 14 رمضـان 1445هـ

مُواطنة التّعايش ومجابهة "خطابِ الكَراهيَة"

الـتّأصيل والعـالميّة

الحلقة العاشرة



الدكتور بومدين بوزيد

رحلة ربانية في أسماء الله..

"الرحمن" و"الرحيم"

الحلقة العاشرة



د.محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

مُواطنة التّعايُش ومجابهة "خِطابُ الكَراهيّة"

التّأصيلُ والعالميّة

الحلقة الحادية عشرة

الدكتور بومدين بوزيد

الاتّصال و"الفقه الائتماني"

في سياق الإعلام القيمي يمكن الحديث هنا عن مساهمة طه عبدالرحمن حيث خرج عن المعهود التّصنيفي للفقه، فقه العبادات وفقه المعاملات إلى ثلاثية لها علاقة بالاتّصال: "فقه الأوامر"، وهنا فقه مسموع "النظر في المسموع"، و"فقه التمثل"، "فقه الأمانات"، والأمانة تكون منظوراً ومسموعاً، والجمع بين السّمع والبصر يسميه "مبدأ الشاهدية" فحضارة "الفقه الائتماني" هي "حضارة سمع" و"حضارة نظر"، والنّظر هنا بمعنى النّظر الحسّي أي النّظر "إلى" وليس "في" التي تعني استخدام العقل، والنّظر العقلي تبع للنّظر إلى الأشياء، "فعقلها من حسها"، ويرجع طه عبدالرحمن الأصل الحسّي أو البصري للحضارة الغربية إلى تقنيات التّواصل والإعلام، فأصبحت تسمى "طغيان البصر"، أو حضارة الصّورة أو الفرجة أو الشّاشة وهنا استفاد من نظرية جون بودريار حول "الصّورة المزيفة"، ووضع المقابلات للخروج من الحِضنية المادية إلى الشّاهدية الرّوحية، من آفة التّفرج إلى حياء المشاهد، ومن آفة التّجسس إلى حياء الشّاهد، ومن آفة التّكشف إلى حياء المشهود. ويذكر خصائص التّفرج في النّقاط التّالية، التّوسط بالصّورة التي هي "أم الوساطات" ويعتبر أن للتّفرج المعاصر أولى للصّورة أهمية بحكم الثّقافة الموروثة التي عنده منها: حب التّماثيل وحب الرّسوم، وهي معتقدات تجسيد الإله الموروثة من "حب الأيقونات"، إذن هي صور موسوطة غير مباشرة "صور التّفرج عبارة عن "صور موسوطة بصور" أو متفرعة عن صور، والصّورة هي الواسطة إلى الإدراكات الحسّية الأخرى، وبالتالي يسمه "بالقيومية" أي القيوم ما كان قوامه بذاته، ولا يحتاج إلى سواه، فهي "الصّورة مدرك قيوم"، وهنا طبيعياً يستعين طه عبدالرحمن بجون بول سارتر J.P. Sartre وميرلوبونتي M. Merleau-Ponty وجاك لكان Lacan في قضية النّظر يقول: "فحيثما توجد الرّؤية لا يوجد النّظر، فهو لا يُرى ولا يدرك، لكن يبقى أن النّظر هو السّبب في وجود الرّؤية، لأن فقدان النّظر هو الذي يولد في الذّات الرّغبة في الرّؤية، إذ لا تنفك تتطلع إليه ولو أنه لا يدخل في مجال رؤيتها".

ويأخذ تشبيه الصّورة بالفرجة في التّعبد الدّيني التي تحدث عنها غي ديبور Guy Debord في كتابه "مجتمع الفرجة"، وهكذا نحن أمام "دين الصّورة" وأركانه:

1- الصّورة أصل كل مدرك.
2- الصّورة تحيط بكل شيء.
3- الصّورة مع كل شيء.

إذن هناك علاقة بين العين واليد التّلمس أيضا، فالنّحاتون البصر عندهم لمساً أيضاً، وتكون مسألة التّملك أو غلو النّزعة اللّمسية رغبة التّفرج في التّملك. إنّ النّظر موقع المتفرج في "دينامية" التّسلط على الآخر أثناء التّعامل معه.

نصل هنا إلى أن طغيان الصّورة وطقوسية التّفرج تسبب أضراراً جسمية ونفسية كالتّبلد وعقم الخيال والإيمان بالوهم بدل الحقيقة وتكون أمام مختلقات "مستنسخات" -حسب بودريار- التي تتقلب في أطوار أربعة:

- الصّورة انعكاس للواقع.
- الصّورة حجاب وتشويه للواقع.
- الصّورة حجاب لغياب الواقع.
- الصّورة لا علاقة لها بأي واقع.

فالأطوار الثّلاثة الأولى تجعل من الصّورة "مظهر" مظهر جيد ومظهر رديء، والثّالث تتخذ لباس المظهر، والرّابع ليست مطلقاً من جنس المظهر لكن من جنس "المختلق" المصطنع.

إنّ التّعارض بين الاختلاق والتّظاهر، التّظاهر يحفظ "مبدأ الواقع"، والاختلاق لا يحققه، و"المختلق" يفقد القدرة على التّمييز بين بين الحق والباطل، بين الواقع والخيال، كما أنه يقيم تعارضاً بين "الاختلاق" و"التّمثيل" "الصّورة المبثوثة بما هي علامة تقبل المسوّر أي "نموذجها في الواقع" فلم يعد إذاً الأمر يتعلق بمحاكاة جادة أو ساخرة، ولا بمزاوجة الشّيء بصورته بل يتعلق باستبدال علامات الواقع مكان الواقع، وهنا يعود أيضاً إلى بودريار فالاختلاق هنا ليس تصورياً للواقع بل إنتاجا له فهو يسبق الواقع وجوداً "الواقع المفرط" L'hyperréel يقول بودريار: "في هذا الانتقال إلى فضاء لم يعد احتواؤه هو احتواء الواقع، ولا الحقيقة، يبدأ عهد "الاختلاق" بتصفية كل المسميات، بل أسوأ من ذلك يبدأ ببعث صناعي لهذه المسميات في أنساق العلامات، وهي مادة أطوع من المعنى، من حيث إنها تقبل كل أنساق التّكافؤ وكل التّقابلات الثّنائية".

يتابع طه عبدالرحمن آفات طغيان الصّورة من خلال تشريح بعض الآفات مثلها: آفة التّلصص "Voyeurisme" سواء الجزئي والكلي، فالتّلصص هو التّفرج الذي يستقي من شهوة الفرج بالنّظر إلى الصّور، والوصل بين الفرجة والفرج أن المتلصص ينتقل من حالة كونه نظراً إلى حالة كون نظره فرجاً من الفروج، وهنا يستعير من القانوني الأمريكي كلي كالفيرت عنوان كتابه: "الوطن المتلصص" Voyeur nation، Clay CALVERT، وسماه التّلصص الجزئي أي العامل بتوسط وسائل الإعلام والاتّصال: "بدل التّلصص الموسوط على استهلاك الصّور والمعلومات الكاشفة من حياة الآخرين حيث تبدو صورات حقيقية لهم بواسطة وسائل الإعلام وشبكة الشّبكات، ولا يكون هذا الكشف دائماً لأغراض التّسلية، ولكن غالباً ما يكون على حساب الخصوصية وتجاوب أطراف الحديث"، وقد قسمه إلى:

- التّلصص بواسطة فيديو الحقيقة، سينما الحقيقة.
- التّلصص القائم على إعادة البناء.
- التّلصص القائم على قول كل شيء وإظهار كل شيء.
- التّلصص الجنسي.

أما عنف الصّور المتمثل في التّهييج فله ثلاثة مظاهر:

1. اتصاف تدفق الصّور بالهجوم، العلاقة بين الملقي والمتلقي تقوم هنا الإكراه، هنا علاقة عنفية، فنظرة فجأة تأخذك على حين غرة ولا يسعه إلا التّكيف معها، فتباغت الوجدان وتثير الانفعال ولا يستطيع المتفرج أن يقيم أية مسافة بينه وبينها، ولا يفكر في تجميله بتشبع "الصّورة والواقع والحقيقة" أموراً متساوية، فالتّدفق القائم عليه والمباغتة والإغراء بواقعية الصّور.
2. اتصاف مضامين الصّور بالعنف.
3. اتصاف عين المتفرج بالبطش، العين تعمل عمل اليد الباطشة، والبطش نوعان "بطش زالق"، ويتحت هذا المفهوم من الآية القرآنية ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون﴾ (سورة القلم الآية 51)، و"بطش ماحق" أي العنف من أجل البقاء وشهوة البطش، من قوله تعالى ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ (سورة البقرة، الآية 276)، والجنس لا يخلو من البطش ويعود هنا إلى رأي رونيه جيرار "René Girard" الذي وضع نظرية "الشّهوة المحاكية" في كتابه De la violence a la divinité، وأيضاً جون بيرجريه "Jean BERGERET" واضع نظرية "العنف الأساسي".

ففكرة جيرار هناك صلة بين الجنس والعنف التي هي إرث مشترك بين كل الأديان، وفي تقاليد بعض المجتمعات الخطف والاغتصاب وفض البكارة والشّادية، ويتسبب الجنس في أمراض مختلفة وآلام الوضع الدامية ويثير الجنس غير الشّرعي خصومات ويسبب الاضطراب.

ويميز جان بيرجوريه بين "العنف الأساسي" و"العدوان" الذي يقابلهما كما ذكرت عند طه "البطش الزّالق" و"البطش الماحق"، فالأول مبثوث في غريزة الفرد ليحفظ حياته، يدور حول بقاء الذّات، و"العدوان" إيذاء الآخر وإثبات للذّات.

يصل طه عبدالرحمن إلى نتيجة هنا، أنّ النّاظر الميت هو الذي "فقد الحياء" وفقد "الأمانة"، والحياء هو أنفس الحياة في حقّ الإنسان هي ما تكون به حياة قلبه، وما أدى إلى موت المتفرج "التّوسط بالصّور" و"الرّغبة في تملك الصّورات" و"الإغراق في التّوهم" و"الوقوع في التّلصص" و"التّشبع بالعنف"، والخروج من هذا بحب الحياء والأمانة، وهو الذي يخصه باسم "الشّاهد" فهل يمكن نقل المتفرج من حال "الاختيان" التي هو فيها إلى حال "الائتمان" التي يتصف بها "الشّاهد" التي تعيد حياته؟

رحلة ربانية في أسماء الله..

"الرحمن" و"الرحيم"

الحلقة الحادية عشرة



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

..ومن أثر التّأمل في الاسمين إثبات صفة الرحمة لله عز وجل وظهور آثارها على الخلق أجمعين وخاصة المؤمنين منهم، قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم﴾ (54) وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق: إنّ رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش) وعن أبي هريرة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ لله عز وجل مئة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الإنس والجن والهوام والسباع وأخر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة وللفظ الآخر إن لله عز وجل قسم منها رحمة بين جميع الخلائق، فيها يتراحمون، وبها يتعاطفون، وبها تعطف الوحش على أولادها، وأخر تسعة وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة). وفي صحيح البخاري عن سيدنا عمر بن الخطاب أنه قال: (قدم على النّبيّ صلى الله عليه وسلم سبيٌ، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبيا في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النّبيّ صلى الله عليه وسلم: أترون هذه طارحة ولدها في النّار؟ قلنا: لا، وهي تقدر على ألا تطرحه، فقال: لله أرحم بعباده من هذه بولدها)ومن هذا كله يتولد في قلب المؤمن شعور دائم بالحاجة لرحمة الله وعنايته به في كل الشؤون والأفعال وعدم القنوط وحسن الظن بالله وأن بعد العسر يسرا ورحمة قال تعالى في سورة الشرح: ﴿فإنّ مع العسر يسرا﴾ (5) وفي الحديث الضعيف عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يدخل فيه فيخرجه ولن يغلب عسر يسرين إن الله يقول: ﴿فإنّ مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا﴾).

كما جعل الله في ممنوعاته من الأطعمة والأشربة رحمة بعباده قال تعالى في سورة المائدة: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم﴾ (3) ولو أخذنا لحم الخنزير على سبيل المثال فنجده حيوانا نجسا في كل الحضارات القديمة فيروي المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" أن المصريين القدماء كانوا يغطسون في النيل عدة مرات إن لامس أحدهم خنزيرا وذلك لتطهر من النجاسة وشمل تحريمه أيضا الديانة اليهودية وطبيا هو شديد الضرر بصحة البشر ذلك أنه ناقل للطفيليات والديدان والبكتريا هذا من حيث الأكل أما فيما يتعلق بالتداوي بأعضائه فالأصح البحث عن بديل له في صناعة الدواء فعن أبي هريرة أنه قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث" وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنّ الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تداووا بحرام) ولقد مررت بتجربة شخصية ومحنة صحية مع أخي رحمه الله وصف الطبيب المختص له فيها حقن شهيرة لالتهاب الأعصاب وأقراص مجموعة فيتامين ب وكلاهما مصنع من أدمغة الخنازير فوالله ما أطالت في عمره شيء وبعدها تدهورت صحته بشكل أسرع وتوفي رحمه الله وعفا عنه.

كما دعا الله عز وجل للتراحم بين الناس فعن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) وفي صحيح البخاري عن السيدة عائشة جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أوأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة).

الحلقة الثانية عشر

مُواطنة التّعايُش ومجابهة "خطابُ الكَراهيَة"

الـتّأصيلُ والعالميَّة

الدكتور بومدين بوزيد

الحلقة الثانية عشر

رحلة ربانية في أسماء الله..

"الرحمن" و"الرحيم"



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري


الدكتور يوسين بوزيد

الحلقة الثالثة عشرة

مُواطَنة التّعايُش ومجابَهة "خطابُ الكَراهيّة"

الـتّأصيلُ والعالميّة

الفصل الثاني: التّواصل الحضاري في المدارس التأويلية والتواصلية

من اشتقاق التأويل في أسطه الإغريقي أنه من "هرمس" Hermes إله التنقل والمواصلات بلغتنا اليوم "الاتصال". في هرمس معاني النقل والبلاغ والتواصل والترجمة التي تشغل هذا الإله. ومنها تألفت مدارس وفرق ومدونات، مدرسة الاسكندرية ومكتبتها الشهيرة، ومدرسة حران في الشرق، وفرق الباطنية في فارس والعرفان.

تعتمد المدرسة التأويلية موصلات الخطاب سواء أكان رمزاً أو إشارة أو أثراً، لكنّ أرضية الحوار الأساسي هي "اللغة". ومع الميديا المعاصرة يمكن اعتبار حمله منكثفاً إذ تحضر فيها أنواع عديدة من الخطاب (الصورة، اللون، الصوت، الحركة، ما يصاحب الصورة من موسيقى وإيحاءات...إلخ) وهذا الخطاب محمل بالثقافة التي ينشأ فيها وبالتأثيرات العالمية. من هنا لم يعد الخطاب بشكله التقليدي في نص ديني موروث أو قصص ملحمية أو أساطير وشعر، أو بعبارة الأنثربولوجيين "ملمح ثقافي ما"، كما قد يكون حضور الآخر بحكم العولمة والكونية الإعلامية حاضراً في التأثير.

-الخطاب الإعلامي الجديد" مفتوح وليس هناك حدود بل يتفاعل مع ثقافات عالمية هذا فضلا عن استثمار تقنيات ورمزيات هي خاصية ثقافية لدى شعوب أخرى. فـ الميديا المعاصرة" هي وجه من أوجه التشكيل المادي للغة، وجه تكنولوجي يتفاعل مع الذوات البشرية كأفراد ومجموعات في نفس الوقت. فالوجود بالنسبة لهانز جورج غادامير Hans-Georg Gadamer (1900-2002) هو: "المتكلن فهمه وإدراكه هو اللغة".

ومن معاني التأويل تقتصر على ثلاثة:

1. المعنى الكلاسيكي: هو فن تأويل النصوص وتطور مع تأويل النصوص المقدسة والقانون وفقه اللغة. وإذن التأويلية هنا فن مساعد على التفسير، وتم اقتراح قواعد أو مبادئ أو قوانين مسوغة جداً للتأويل. ومعظم هذه القواعد استعارات من البلاغة إلى جانب النحو والجدل وعالج ذلك أوغسطين Augustin (ت 430م) في كتابه "العقيدة المسيحية" الذي ذكر بشيشرون. هكذا رأى سانت أوغسطين Augustin d'Hippone (354-430م) بأن الكتاب المقدس يتضمن المعاني الأربعة (الحقائق المودعة فيه):

- الأحداث التي تُروى.
- الأحداث المرتقبة.
- قواعد العمل.
- الحقائق الأزلية المودعة فيه.

وتجدد هذا التأويل الديني مع البروتستانتية التي شهدت مؤلفات عن التأويلية استفاد معظمها من البلاغة ومنهم ميلنكتون (ت 1560) واستمر إلى شلير ماخر (ت 1834) ومهد للتأويلية الشمولية التي نادى بها فيلهيلم ديلتاي وهانز جورج غادامير.

وخلاصة المعنى الكلاسيكي للتأويلية أنها تقوم على تفسير (عرض وشرح) النصوص المقدسة، أي نقل المعنى عبر مرحلتين: - انتقال من التفكير إلى الخطاب أو الصعود من الخطاب إلى التفكير.

2. مرحلة فيلهيلم ديلتاي Wilhelm Dilthey (ت 1911) الذي كان ملماً بالتأويلية الكلاسيكية، ركّز على قواعد الفهم وطرقه كأساس منهجي لكل علم إنساني. منهج يتناول الرغبة في الوصول إلى الحقيقة وإلى وضعية العلوم الإنسانية العلمية. يقوم هذا على النسيج الذي عرفته العلوم البحتة في القرن التاسع عشر ولذا على العلوم الإنسانية أن تستند إلى منهجية قوية رأها في التأويلية.

تخير ديلتاي الانطلاق من المشكلات الفعلية للحياة وتميّز بمقولته الشهيرة "فهم الحياة انطلاقاً من الحياة نفسها". وقال متبعاً قول نيتشه: "إنّ التاريخ مرض الأمة الألمانية ودائها، وأنه مسطر مناقعها ومشارها كافة". كما اقتصر دور ديلتاي على نقل المسألة التأويلية من نطاق النصوص، أي: مسار اللغة، والمعنى المنطوق والمكتوب، إلى نطاق التاريخ والحياة الفعلية، وما تقتضيه من شرائط للتعبير والفهم، إنها نقلة من المجال الفيلولوجي إلى المجال الابستمولوجي بواسطتين اثنتين، الوساطة النقدية والوساطة الرومنطيقية. فالتجربة الباطنية هي المقلة وأساس كلّ معرفة.

إنّ العنصر الأهم التي تكون صورتنا عن الواقع، ومعرفتنا به، كوحدة الحياة الشخصية، مثلاً والعالم الخارجي والأفراد الموجودين خارجاً عنّا، وحياتهم في الزمان وما بينهم من التفاعل، كل ذلك يمكن تفسيره بناء على الطبيعة البشرية بتمامها، والتي ترجع سيرورتها الحيوية الفعلية، في مختلف وجوهها، إلى الإرادة وملكة الشعور وإلى التمثل.

إنّ "الأفراد" هم أعمدة لجمل الجامع التي تتفاعل، وتتقاطع لتشكل الأجزاء الفعلية لجماع الواقع، من أجل الفرد ككيان عيني جامع لأوضاع، ووظائف، وأدوار كثيرة، لا بنية اعتبارية مجردة، ويكون إدراك هذا الفرد لنفسه عبر "التأمل الذاتي" الذي تجد من خلاله وحدة الحياة في أنفسنا، والاتصال هو الذي يشكل عماد هذه العلائق، ويضمن ديمومتها ويعطي ديلتاي كمثال "التجربة الشعرية" التي تعبر بأشكالها وأغراضها عن السياق الشفقي، ومن التجربة التاريخية، ورؤية العصر الذي انخرطت فيهن كأنما خيال الشاعر حامل للعالم التاريخي برمّته، ناطق عن حقيقته، بما فيه من إعجاز يخرج عن حياة كل يوم.

إذن محور الثالوث التأويلي عند ديلتاي (الحياة والعبارة والفهم) كشروط لتكوين المجال المعرفي والانطولوجي لعلوم الروح (الإنسانية والاجتماعية) بضرب من السبق المزدوج، سبق الوقائع في الوجود، وسبق المعيشات في الإدراك، أو في الوعي، سبق في ذاته، وسبق بالإضافة إلينا.

في علوم الروح الحالات الإنسانية المعيشة ترد إلى "العبارة" في تجليات الحياة، والعبرة والفهم، لا يشمل الإيماءات وسحنات الوجه والكلمات فحسب التي يتواصل بها الناس، ولكن أيضاً الإبداعات الروحية الخالدة التي تكشف لقارئها عن أعماق شخصية المبدع، أو التحققات الموضوعية الثابتة للروح في الهيئات الاجتماعية، والتي تتجلى فيها الماهية الجمع الإنساني. فمجموع هذا التفاعل هو من أجل صوغ انتظام تشتق من رفع الحياة والعالم الروحي ووقائعهما إلى رتبة التفكير والوعي.

يستكمل ديلتاي آليات الانتقال من الحياة النفسية الظرفية إلى الحياة التاريخية بجملة من العلائق والوسائط التي ترفع التأويلية من مستوى منهج "علوم الروح" إلى "مستوى الحياة"، أو التي تجمع بين البعدين في مقام واحد تبصر بدور الحياة والتاريخ، وهي تتشكل بين الذات والغير (الآخر)، بين سريان الزمان وديمومة العالم والآثار المحفوظة.

د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

الحلقة الثالثة عشرة

رحلة ربانية في أسماء الله..

الضار النافع

الاسمان على الأرجح من صفات الله وليسا من أسمائه ولا يذكران إلا مقترنين أي أن الله عز وجل بيده الأمر كله من نفع وشر مما يدل على تمام القدرة وكمال الحكمة وأنه وحده القادر الفعال لما يريد. قال تعالى في سورة البروج: (فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (16)) وقد وردا بالمعنى والفعل. قال تعالى في سورة الأنبياء: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (35)) وقال تعالى في سورة الأنعام: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)) وقال تعالى في سورة يونس: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (107)) وقال تعالى في سورة الزمر: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (38)). وفي الحديث النبوي عن عثمان بن عفان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم - ثلاث مرات - لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي).

ومن عظيم نفع الله لعباده ما أوجده من فوائد لعباداته التي جاء بشأن الدين الإسلامي عليها ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان). وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا. فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا). وفي الصلاة إخلاص لله وذكر وثناء وتسبيح ودعاء وخشوع وفي أداء الصلوات الخمس في جماعة تواصل وتنافس واقتداء وحصول الأجر الكبير الذي يعم الجميع. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تطهر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة) وعن أبي هريرة أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، بضعاً وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة، لا يريد إلا الصلاة، فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه).

وفي الزكاة والصدقة كرم وسخاء وجود وعطف ودفع للحاجة عن الفقراء ومواساة للمحتاجين وتآزر وتقوية لأواصر المجتمع بالاجتماع على المودة والتراحم بين الناس غنيهم وفقيرهم. وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل).

وفي الصيام تقرب من الله بالطاعة وبعد عن شهوات النفس وتعويد على الصبر والمشقة وتمرين على العزيمة والإرادة والإصرار علاوة على كونه رياضة روحية وصحية تعود بالنفع والفائدة... وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه).

وفي الحج والعمرة قرب من أماكن بزوغ الدعوة الإسلامية ومواطنها الأولى وخضوع تام لعظمة الله والتوحيد والإخلاص لله وحده لا شريك له والتعارف بين المسلمين وجمع كلمتهم وإظهار قوة تلاحمهم. وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة). وفي الحديث أيضا حدثنا قتيبة قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن ابن عبيد بن عمير، عن أبيه، أن ابن عمر كان يزاحم على الركنين زحاماً ما رأيت أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفعله. فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إنك تزاحم على الركنين زحاماً ما رأيت أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه، فقال: إن أفعل، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن مسحهما كفارة للخطايا وسمعته يقول: من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول: لا يضع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه خطيئة وكتب له بها حسنة، وروى حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن ابن عبيد بن عمير، عن ابن عمر نحوه، ولم يذكر فيه عن أبيه. هذا حديث حسن.

الحلقة الرابعة عشرة

مُواطَنة التَّعايُش ومجابَهة "خِطابُ الكَراهيَة"

الــتّأصيلُ والعــالميّة



الدكتور بومدين بوزيد

3. المعنى الثالث: التّأويل كفلسفة كونية تقوم على ما تصوّره ديلتاي في مرحلة متأخرة على الفهم والتّفسير، وهنا ليس أنّهما مجرّد منهجين نجدهما في العلوم الإنسانيّة فحسب، بل صيرورات أساسيّة نجدها في قلب الحياة بالذّات "التّفسير سِمة أساسيّة لحضورنا في العالم" كما يقول ديلتاي.

أما هيدغر دافع عن تصوّر خاص للتّأويلية تنقطع مع التّأويلية الكلاسيكيّة، فالتّأويلية لا علاقة لها بالنّص ولكن بالوجود ذاته الذي ينغمس في التّأويلات، وهنا دعوة إلى أن ننتقل من "تأويلية النّصوص" إلى تأويلية الوجود"، وهنا برز مفهوم "الحلقة التّأويلية -الهيرمونيطيقية-" إذ من أجل الفهم لا بدّ من الاعتقاد ومن أجل الاعتقاد لا بدّ من الفهم، كل قراءة هي نوع من الفهم الأولي الذي يشكّل شرطاً مسبقاً يؤسّس خلال القراءة وأدعاء الموضوعية، عند كل قراءة خطابٌ زائف، فنحن لا نفهم ولا نقرأ انطلاقاً من وعي فارغ، بل نفهم من قصد أوّلي، لا وجود للفهم دون الإشارة إلى الحاضر، يتأسّس الفهم دائماً من خلال الوجود في الحاضر.

والفهم عند هيدغر إحدى إمكانات الكينونة ومن الأسس التي يرتكز عليها في عمليّة الفهم استثمار الماضي في عمليّة الفهم أو ما يسمّيه هيدغر "الأحكام المسبقة" التي تمكّن من استحضار التراث كخزّان للأفكار والأحداث التي تساعد على الفهم، فأيّة قراءة أو فهم لا يمكنهما إلا أن يستحضرا "المفاهيم السابقة" و"الأحكام الذّاتية"، وبول ريكور سيراً على ذلك يؤكد أنّ الفهم يحصل بالاعتقاد في الأفكار والأحكام التي تساعد على مقاربة النّص مقاربة تأويليّة تعتمد الأفكار والترسّبات التي بدونها لا يمكن أن نؤوّل أو نفهم أي نصّ.

هكذا بول ريكور Paul Ricœur (ت 2005) وغادمير ارتبطا بالتّقليد الذي اتبعه شلايرماخر وديلتاي وكان هدفهم تطوير تأويليّة تخفّف من النّموذج المنهجي الحصري مما يعيد الحقّ إلى البعد اللّغوي والتّاريخي للفهم الإنساني.

في فلسفة بول ريكور سنجد الانفتاح والعلاقة مع الآخر كتواصل وكعيش شرط الحياة وتحقيق العدالة واشتهر بمقولته: "الحياة الرغيدة، مع الآخرين في مؤسّسات عادلة" (Une vie bonne, avec et dans des institutions justes)، لقد فتح ورشات الحوار والتّفاهم والتسامح الديني بدءاً من إعادة تأويله لمفهوم الشّر ونقد "الخطيئة الأصلية"، كما أنّ مقاربه الفكرية المتنوعة جعلته يتعايش مع الحضارات من اليونانية إلى الغربية والشّرقية، وارتبط التّأويل كشرح وفهم عنده بالعوالم الثّلاثة التالية: (النّص، الفعل، التّاريخ) وحاول استخلاص التّشابه بينهم، لنتابع باختصار هذه العوالم:

1- نظرية النّص

هنا نحن أمام السيميولوجيا اللّسانية التي تطوّرت من رحم التّكوين البنيوي الذي يربط بين وحدات خطّية كعناصر أساسيّة وليس على التسلسل المنطقي بين أحداث وأطوار، وساعد على ذلك اكتشاف الأساس الصّوتي.

يحاول البحث عن جدليّة لتأويل ما بين الفهم والشّرح فيتابع المسيرة من الفهم إلى الشّرح حين ينتهي الحوار ولا أفهم بطريقة تلقائية أطلب الشّرح للفهم أحسن. الشّرح هنا تطوير لفهم عبر الأسئلة والأجوبة، والعكس في الآثار المكتوبة التي قطعت صلتها الأوّلية مع قصد المؤلف مع القرّاء الأصليين ومع الحالة المشتركة بين المتخاطبين، وهنا استقلاليّة الخطاب، والمسيرة العكسيّة لا وجود الشرح تامّ دون الفهم.

إنّ الشّرح فهم طورته الأسئلة والأجوبة، عكس الآثار المكتوبة التي قطعت صلتها مع قصديّة المؤلّف والقرّاء الأصليين، والمسافة المطلقة هي حفر ما بين القول وما يقال، الخطاب يستدعي صيرورة مُعقدة على الدّوام، تتعلق بتشخيص الأشياء للذّات، المستمر بالتدوين ومنتهي في الترميزات.

كل إشرحيل إلى مستقبل من أجل قول شيء ما عن الواقع، ما يريد قوله أو الميزات التي جاء من أجلها، فمسألة كلام الرّب التي توشّس الواقع، وهو عبارة عن تاريخ أو قول أو كلام أو كتابة، يتمظهر في كلام يسوع إلى أتباعه حول مصيرهم في العالم، ومهمة الثّيولوجيا تأويل الكلام الإلهي الذي يتشكّل نواة تبليغية Kérygmatique، والتّأويل هنا يعتمد الوساطات التاريخية، سواء أكانت "حدثاً"، فالنّص الدّيني عندما يلقي الكلام يؤسّس لحدث معيّن وهذا يحدث معنى انطلاقاً من رمزيّة الحدث الدّيني، لا يتأسّس النّص الدّيني من خلال ذاته باعتباره نصاً مستقلاً عن السّياق، بل إنه لا يكتسب معناه إلا في إطار سياق معيّن يندمج معه، لأنّ أيّ خطاب إن كان يحمل في ذاته معنى، فإن هذا الأخير قد يتغيّر بتغيّر السياق الذي يتحاور معه ويستهدفه، ولذلك بالنسبة لريكور واللّغويين اليوم كلام الله يمثّل "حدثاً" داخل اللغة البشريّة، فإنه توجد علاقة بين ثيولوجيا الكلام وفلسفة اللغة، النّص الدّيني يتلاحق باللغة الإنسانية، هنا يخلق الحدث التقاطع بين ثيولوجيا الكلام وبين الدّراسات اللّسانية، وهنا يستعمل مقولة "الإنتاج الأدبي" التي تشير إلى إيمان إسرائيل والكنيسة التي أنتجت ما هو سردي وقانوني ونبوي وحكمي وتعبدي وإنشادي وأخروي وطقوس دينيّة.

الحلقة الرابعة عشرة

رحلة ربانية في أسماء الله..

الضار النافع



د. محمد فتحي عبد العـــال / كاتب وباحث مصري

.. والمتأمل في معاني الاسمين يجد أن الله قد أوجد وهيأ أسبابا للنفع والضرر بالكون وجعل للإنسان الاختيار فيها كمجال الطاقة النووية والذرة مثلا باستطاعة الإنسان أن يستخدمها في مجالات نافعة كتوليد الكهرباء وتحلية المياه وبإمكانه في المقابل أن يطور أسلحة تلحق الدمار الشامل والخراب التام بمحيطه وعالمه.. ثمة مثال آخر ألا وهو الكائنات الدقيقة المجهرية كالبكتريا والفطريات والفيروسات والتي خلقها الله وجعلها في صراع دائم مع البشرية بين الفنية والفنية لتعيد البشرية لرشدها وتذكرها أن لهذا الكون خالقا ليكون الإنسان دوما في يقظة أن لا ملجأ من هذا كله إلا بالاعتصام بحبل الله فإن نجى مما تحدثه هذه الكائنات من أوبئة وجوائح بفضل الله ورحمته وعطوه كانت فرصة للناجين من الناس ليراجعوا أنفسهم ويخلصوا التوبة ويسلكوا طريق الله من جديد قال تعالى في سورة النحل: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (53)﴾ وإن ابتلعتهم هذه الأوبئة كان في ذلك تكفيرا لذنوبهم بإذن الله ورفع لمنزلتهم لدرجة الشهادة ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما تعدّون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله، من قتل في سبيل الله فهو شهيد. قال: إن شهداء أمتي إذن لقليل. قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد. قال ابن مقسم: أشهد على أبيك في هذا الحديث أنه قال: والغريق شهيد. وفي رواية: قال عبيد الله بن مقسم: أشهد على أخيك أنه زاد في هذا الحديث: ومن غرق فهو شهيد). وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما يصيب المسلم، من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه)، ومع ذلك ترك الله للبشر فرصة الاستفادة من هذه المخلوقات في التطبيقات الجينية وتطوير بعض الأدوية واستخلاص مواد فعالة تحفظ حياة البشر ومع ذلك طور البعض منها أسلحة بيولوجية تقتل وتدمر وتضر بالبشرية وقد حذر الله عز وجل من إلحاق الضرر بالناس. عن أبي صرمة مالك بن قيس المازني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من ضار أضر الله به ومن شاق شاق الله عليه). وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا ضرر ولا ضرار). وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه. ثم طرح في النار). كما قدر الله النفع والضرر في الشيء الواحد بمقدار ما يستهلكه الإنسان فمثلا "الزنجبيل" في قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا (17)﴾ هو مصدر للفيتامينات والمعادن ويحسن الهضم ويعالج عسر الطمث ويخفف السمنة لكن في الإفراط تحت زعم التبرك ينقلب النفع إلى ضرر فيحدث حرقة في المعدة والإسهال والانتفاخات وقد يؤدي للإجهاض لدى الحوامل ويؤدي إلى خفض مستوى السكر في الدم وضغط الدم بشكل حاد مما يؤدي إلى الدوخة والدوار لذا فإن الاعتدال حياة و(خير الأمور أوسطها) كما تقول الحكمة وهي ليست بحديث وهذه من الأمور التي ينبغي أن نتعلمها ونحرص عليها. قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31)﴾.

وفي الضرر الذي يصيب الإنسان اختبار من الله يعقبه نفع من ثواب كبير ورحمة واسعة ولنا في النبي "أيوب عليه السلام" مثالا في الصبر والجلد على مشيئة الله وقدره. قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ (84)﴾ وبحسب بعض التحليلات العلمية لمرضه الغير مؤكدة أنه أصيب بالفقاع وهو من أمراض المناعة الذاتية حيث يوجه الجهاز المناعي أسلحته من الأجسام المضادة التي من المفترض أن توجه للميكروبات الضارة فإذا بها تتلف الجلد وخلايا الأغشية المخاطية مما يؤدي إلى ظهور بثور سرعان ما تتمزق مخلفة قروحا مفتوحة قد تتلوث وتصبح معدية.. محنة سيدنا "أيوب" امتدت إلى ثمانية عشرة عاما جعلت المحيطين به يتخلون عنه وينصرفون من حوله خشية العدوى وفي ذلك ضرر نفسي أعمق أثرا يضاف إلى ضرره الجسدي البليغ فصبر وداوم على الدعاء حتى أنعم الله عليه بنعمة الشفاء. قال تعالى في سورة ص: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42)﴾.

الحلقة الرابعة عشرة

توابل الفكـر: سجيــة الخيــر



حاج بن دوحة

أجمعت الكتب السماوية أن عهد بداية الخلق الإنساني أفرز أول شذوذ عن الأصل القيمي ببزوغ صراع الخير والشر في مشهد نزال مميت جمع بين نجلي نبي الله آدم انتهى بقتل الأخ لأخيه. فكانت هذه الواقعة أول جريمة قتل يدونها تاريخ الإجرام وأصبحت دما ساخنا يسري في بعض النسل الأدمي إلى يوم الدين. وليس إزهاق النفس وحده الذي يغري العقول الضعيفة ويستهوي أعداء السواء بل هناك حزمة جرائم لا عد لها ولا حد تشكل أهم اهتماماتهم وأحلامهم، وتتصدر أبرز مشاريعهم. هذه الطائفة الشاذة الخارجة عن دائرة الاتزان تقابلها فئة أخرى تتمتع بسعة الصدر ورحابته، وتستجيب دوما لسلطان القلب الرحيم الذي قارع في حرب أبدية معلنة وكامنة الغل والضغينة، ونصب الحقد والحسد والإقصاء أعداء أزليين. فئة ليست بالضرورة ربانية لكنها سفيرة الحقيقة، وممثلة السجية العذراء لذرية آدم، شربت من شرع التسامح حتى ارتوت.

وفي عتمة الصراع تسطع قيمة الصفح لتحجب عن الإنسان نزعة البهيمة وريح الشيطنة، وتعبئ وجهه بإشراقة قد يجد فيها من النفع والخير والفلاح ما عجزت عنه كل الوصفات، وفي قصتنا هذه أية ثقلية سمة الصفح على غريزة الغل - لا تهم رمزية القصة او واقعيتها بقدر ما يهم ترفع الإنسان وتطلعه نحو سلم حضارة السلوك -

القصة:

كانا صديقان يمشيان في الصحراء وفي أثناء سيرهما اختصما، فصفع أحدهما الآخر فتكلم الصديق بشدة لصفعة صديقه. ولكنه أبى ورفض التكلم والرد. بل اختار الصمت وكتب على الرمل هذه العبارة: " اليوم صفعني على وجهي أعز أصدقائي". وواصلا السير، فوجدا واحة، فقررا أن يستحما في الماء، وإذا بالذي ذاق مرارة الصفعة يغرق في الماء أثناء السباحة، فيهمد صديقه الذي صفعه إلى إنقاذه، ولما أفاق من الغرق وعادت له فلتة الوعي نحت على الحجر مدونا هذه العبارة: "اليوم أعز أصدقائي أنقذ حياتي". فسأله صديقه: لماذا كتبت على الرمل حين أكرمتك بصفعة ارتسمت معها أصابع اليد؟ ولماذا فضلت النحت على الحجارة عندما أنقذتك من الغرق؟ فابتسم الصديق المصفوع والغريق وأجاب: "في حالة جرح الحبيب علينا أن نكتب الحدث على الرمل لتمسحه رياح التسامح وليذهب مع أول نسمة غفران، ولكن عندما يغدق علينا الحبيب بصنيع أو إحسان، علينا أن ننحته على الصخر حتى يبقى في ذاكرة القلب، حيث لا تمحوه الرياح أو غيرها"

حين يهم بنا الحديث إلى قيمة الصفح، فقد سبقنا إليها شرع الله، فربنا الكريم لم يختص بعنايته أصحاب العمارة أو أصحاب التجارة، لكنه ذكر بفضل منه وحكمة اهل الصفح والعفو، "الكاظمين الغيظ"، "العافين عن الناس".

لا تذروا كنز النجاة يمر من بين أيديكم في لحظة خشوكم لغل النفس، فتثبت لكم محكمة الأيام أن من بدا لكم لدا غريما، هو أضحى ولي وأمسى حميم.

4-صحيفة البينة الجديدة العراقية



الحبس البسيط أو وقف التنفيذ



نهاد الحديثي



رحلة ربانية في رحاب أسماء الله .. «المجيد»

الحلقة الأولى



د.محمد فتحي عبد العال

*كاتب وباحث وروائي مصري

إضاءات قانونية

آثار التحول الجنسي على عقد الزواج

المحامي ماجد الحسناوي

شهر رمضان فرصة للتوبة والنجاة



ماهر نصرت





تفاهة التفاهة



محمد جواد الميالي

نقابة الصحفيين العراقيين .. قرار جيد وقرار لا بد من إعادة النظر فيه



جواد التونسي

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله .. «المتين»

الحلقة الثانية



محمد فتحي عبد العال*

*كاتب وباحث وروائي مصري

حفلة تخرج سجناء



عبد الهادي مهودر



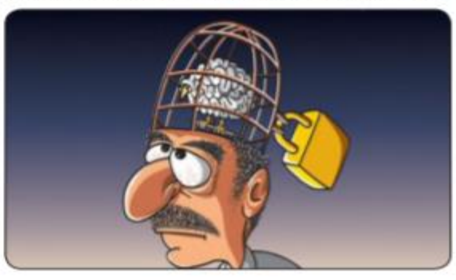


العيش في الماضي بعيدا عن الحاضر المحرج

فوق المعلق



الدكتور صباح ناهي



إضاءات قانونية

تأثير التحول الجنسي على انهاء عقد الزواج



المحامي ماجد الحسناوي



لماذا ينجح السوداني .. الظروف الملائمة أم شخصية القائد؟



فراس الغضبان الحمداني



تنويه و اعتذار



الإخوة الكتاب مع الاعتزاز. الرجاء التقيد باختزال المقال المرسل الينا وعدم الاسهاب كي نستطيع استيعاب اكبر عدد ممكن من المقالات .. أملين الالتزام بذلك.

إضاءات قانونية

أثر عملية التحول الجنسي على أحكام العدة



المحامي ماجد الحسناوي

المقاومة الاسلامية العراقية وقهر العدو الصهيوني في عقر داره



أ.د.جاسم يونس الحريري





*بروفيسور العلوم السياسية والعلاقات الدولية

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله .. «الحميد»

الحلقة الثالثة



محمد فتحي عبد العال

الرَّحمٰنُ	الرَّحِيمُ	المَلِكُ	القُدُّوسُ	السَّلامُ
المُتَكَبِّرُ	الخَالِقُ	البَارِئُ	المُصَوِّرُ	الغَفَّارُ
العَلِيمُ	القَابِضُ	البَاسِطُ	الخَافِضُ	الرَّافِعُ
الحَكَمُ	العَدْلُ	اللَّطِيفُ	الخَبِيرُ	الحَلِيمُ
الكَبِيرُ	الحَفِيظُ	المُقِيتُ	الحَسِيبُ	الجَلِيلُ
الحَكِيمُ	الوَدُودُ	المَجِيدُ	البَاعِثُ	الشَّهِيدُ
الوَلِيُّ	الحَمِيدُ	المُحْصِي	المُبْدِئُ	المُعِيدُ
الوَاجِدُ	المَاجِدُ	الوَاحِدُ	الصَّمَدُ	القَادِرُ
الآخِرُ	الظَّاهِرُ	البَاطِنُ	الوَالِي	المُتَعَالِ
الرَّؤُوفُ	المُقْسِطُ	الجَامِعُ	الغَنِيُّ	المُغْنِي
الهَادِي	البَدِيعُ	البَاقِي	الوَارِثُ	الرَّشِيدُ

* كاتب وباحث وروائي مصري

الانواء الجوية : طقس غائم وارتفاع بدرجات الحرارة خلال الايام المقبلة



النجف .. العادات الاجتماعية في الأماسي الرمضانية



فلاح العرداوي



متى ينتهي مسلسل الاعتداء على الكادر التعليمي؟



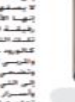
المحامي احمد شوكت محمود





نبع الحنان





نهلة الدراجي

■ إضاءات قانونية ■

مضمون واجب الموظف بالحيادية السياسية

المحامي ماجد الحسناوي

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله .. (المُقسط)

الحلقة الرابعة



*د.محمد فتحي عبد العال

قبل أن يتحول العراق أرضا جدباء.. حصاد المياه ضرورة لعودة "أرض السواد"

د.فلاح عبد الحسن

5-على صحيفة الموقف الرابع العراقية

NO: 2281 Tu 12 Mar 2024
رمضان 1445 هـ



السنة الثامنة عشر / العدد 2281 / الثلاثاء 12 اذار 2024



هلال شهر رمضان: نور ورحمة ينعشان القلوب

ضياء مصطفى احمد

تقترب الأفئدة والأرواح في شهر مبارك يمتاز برحمة الله وإشراقه الخاص، هلال شهر رمضان المبارك، الذي يُعتبر من أهم الشهور في التقويم الإسلامي. يتلألأ الهلال في سماء الليل، يعلن بداية فترة التجديد والتأمل، حيث يلتزم المسلمون بالصوم والعبادة، معززين بهذا الشهر الكريم روحانيتهم وتواصلهم مع الله.

يأتي هلال شهر رمضان كعلامة من علامات الله في السماء، حيث يتم البحث عن هلال الشهر بعناية فائقة من قبل علماء الفلك والمسلمين. يُرصد هلال الشهر الجديد بعد انقضاء تسعة وعشرين يومًا من شهر شعبان، وعندما يتم التأكد من رؤيته يُعلن بداية رمضان.

تعتبر بداية شهر رمضان فرصة للتجديد الروحي والعقائدي. يسعى المسلمون إلى تحسين أخلاقهم وتعزيز تواصلهم مع الله من خلال الصيام والصلاة والتكريم للقرآن الكريم. يُشعر الفرد بفرصة جديدة لتطهير نفسه من السلبيات وتحسين علاقته بالآخرين.

يتميز شهر رمضان بروحانيته الخاصة، ولكنه في الوقت ذاته يبرز أيضًا قيم التضامن والإنسانية. تقوم العديد من المؤسسات الخيرية بتنظيم حملات لتقديم الطعام للمحتاجين، وتزيين الشوارع بالإضاءات الرمضانية تعكس الفرحة والتلاحم في هذا الشهر.

الصوم في رمضان يمتد من الفجر حتى الغروب، حيث يمتنع المسلمون عن تناول الطعام والشراب والممارسات الرياضية خلال هذه الفترة. يعتبر الصوم فرصة للتحكم في النفس والتأمل، وللتفكير في قيم الاعتدال والتواضع.

يكتنف شهر رمضان ليالي خاصة تعرف باسم «ليالي القدر»، التي يُعتقد أنها تكون في العشر الأواخر من الشهر. تُعتبر ليلة القدر أفضل من ألف شهر، ويُشجع المسلمون على زيادة العبادة والدعاء في هذه الفترة.

يأتي هلال شهر رمضان كفرصة للتجديد والتأمل، يعيد المسلمون خلاله الاتصال بقيمهم ومبادئهم. يتواصلون مع الله ومع بعضهم البعض، يعززون روح التضامن والعطاء. يظل شهر رمضان بمثابة شهر الغفران والرحمة، حيث يملأ القلوب بالنور والأمل، ويبقى رمزًا للروحانية والإنسانية المتجددة في قلوب المسلمين.

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحلقة الأولى

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري .

اسم الله المجيد

من أسماء الله الحسنى «المجيد» وهو على وزن فعيل (صيغة مبالغة) أي كثير المجد والتمجيد ويعني كثير الشرف في ذاته واسع الكرم والخير في عطائه وتفضله قال تعالي {وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} النحل ١٨) . محمود وممجد من كل المخلوقات لكمال صفاته وذاته العلية وقد جعل الله لأهل الذكر مغفرة تعم من حضرهم حتى وإن لم يقصد الذكر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ للهِ ملائكةً يطوفون في الطُّرُقِ يلتمسون أهلَ الذِّكرِ، فإذا وجَدوا قومًا يذكُرون اللهَ تنادَوْا: هلُمُّوا إلى حاجتِكم قال: فيحُفُّونهم بأجنحتِهم إلى السَّماءِ الدُّنيا، قال: فيسألُهم ربُّهم -وهو أعلَمُ منهم- ما يقولُ عبادي؟ قالوا: يقولون: يُسبِّحونك ويُكبِّرونك، ويَحمَدونك ويُمجِّدونك، قال: فيقولُ: هل رأَوْني؟ قال: فيقولون: لا واللهِ ما رأَوْك، قال: فيقولُ: وكيف لو رأَوْني؟ قال: يقولون: لو رأَوْك كانوا أشدَّ لك عبادةً، وأشدَّ لك تمجيدًا وتحميدًا، وأكثَرَ لك تسبيحًا، قال: يقولُ: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنَّةَ، قال: يقولُ: وهل رأَوْها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا ربِّ ما رأَوْها، قال: يقولُ: فكيف لو أنَّهم رأَوْها؟ قال: يقولون: لو أنَّهم رأَوْها كانوا أشدَّ عليها حِرصًا، وأشدَّ لها طلبًا، وأعظَمَ فيها رغبةً، قال: فممَّ يتعوَّذون؟ قال: يقولون: من النَّارِ قال: يقولُ: وهل رأَوْها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا ربِّ ما رأَوْها، قال: يقولُ: فكيف لو رأَوْها؟ قال: يقولون: لو رأَوْها كانوا أشدَّ منها فِرارًا، وأشدَّ لها مخافةً، قال: فيقولُ: فأُشهِدُكم أنِّي قد غفَرْتُ لهم، قال: يقولُ ملَكٌ من الملائكةِ: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنَّما جاء لحاجةٍ، قال: هم الجُلَساءُ لا يشقى بهم جليسُهم)

وقد ورد هذا الاسم في القرآن في موضعين :قال تعالى في سورة هود: (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣)) وقال تعالى في سورة البروج: (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)).
كما سمى الله كتابه «القرآن الكريم

«بالمرحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحلقة الأولى

اسم الله المجيد

من أسماء الله الحسنى «المجيد» وهو على وزن فعيل (صيغة مبالغة) أي كثير المجد والتمجيد ويعني كثير الشرف في ذاته واسع الكرم والخير في عطائه وتفضله قال تعالي {وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} النحل ١٨) . محمود وممجد من كل المخلوقات لكمال صفاته وذاته العلية وقد جعل الله لأهل الذكر مغفرة تعم من حضرهم حتى وإن لم يقصد الذكر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ للهِ ملائكةً يطوفون في الطُّرُقِ يلتمسون أهلَ الذِّكرِ، فإذا وجَدوا قومًا يذكُرون اللهَ تنادَوْا: هلُمُّوا إلى حاجتِكم قال: فيحُفُّونهم بأجنحتِهم إلى السَّماءِ الدُّنيا، قال: فيسألُهم ربُّهم -وهو أعلَمُ منهم- ما يقولُ عبادي؟ قالوا: يقولون: يُسبِّحونك ويُكبِّرونك، ويَحمَدونك ويُمجِّدونك، قال: فيقولُ: هل رأَوْني؟ قال: فيقولون: لا واللهِ ما رأَوْك، قال: فيقولُ: وكيف لو رأَوْني؟ قال: يقولون: لو رأَوْك كانوا أشدَّ لك عبادةً، وأشدَّ لك تمجيدًا وتحميدًا، وأكثَرَ لك تسبيحًا، قال: يقولُ: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنَّةَ، قال: يقولُ: وهل رأَوْها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا ربِّ ما رأَوْها، قال: يقولُ: فكيف لو أنَّهم رأَوْها؟ قال: يقولون: لو أنَّهم رأَوْها كانوا أشدَّ عليها حِرصًا، وأشدَّ لها طلبًا، وأعظَمَ فيها رغبةً، قال: فممَّ يتعوَّذون؟ قال: يقولون: من النَّارِ قال: يقولُ: وهل رأَوْها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا ربِّ ما رأَوْها، قال: يقولُ: فكيف لو رأَوْها؟ قال: يقولون: لو رأَوْها كانوا أشدَّ منها فِرارًا، وأشدَّ لها مخافةً، قال: فيقولُ: فأُشهِدُكم أنِّي قد غفَرْتُ لهم، قال: يقولُ ملَكٌ من الملائكةِ: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنَّما جاء لحاجةٍ، قال: هم الجُلَساءُ لا يشقى بهم جليسُهم)

وقد ورد هذا الاسم في القرآن في موضعين :قال تعالى في سورة هود: (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣)) وقال تعالى في سورة البروج: (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)).
كما سمى الله كتابه «القرآن الكريم «بالمجيد

وذلك في موضعين أيضا من القرآن في قوله تعالى في سورة ق: (قٓ ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١)) وفي سورة البروج : (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١)) وذلك تعظيم لشأنه ومن دلائل إعجازه. وفي صحيح مسلم أنَّ نافِعَ بنَ عبدِ الحارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بعُسْفانَ، وكانَ عُمَرُ يَستَعمِلُه على مَكَّةَ، فقالَ: مَنِ استَعمَلْتَ على أهلِ الوادي، فقالَ: ابنَ أبْزى، قالَ: ومَنِ ابنُ أبْزى؟ قالَ: مَوْلًى مِن مَوالينا، قالَ: فاستَخلَفْتَ عليهم مَوْلًى؟! قالَ: إنَّه قارِئٌ لكِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وإنَّه عالِمٌ بالفَرائضِ، قالَ عُمَرُ: أَمَا إنَّ نَبيَّكم صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد قالَ: إنَّ اللهَ يَرفَعُ بهذا الكِتابِ أقْوامًا، ويَضَعُ به آخَرينَ كما ورد اسم الله «المجيد» في صيغة التشهد التي نستخدمها في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل صلاة ففي صحيح البخاري عن كعب بن عجرة أنه قال : إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَرَجَ علَيْنَا، فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللَّهِ، قدْ عَلِمْنَا كيفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكيفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قالَ: فَقُولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ، وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ علَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ علَى مُحَمَّدٍ، وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ علَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وعبر رحلتنا في رحاب هذا الاسم نستطيع أن نستلهم في حياتنا مجيد الفعال أي أحسنها وأكرمها كالشرف والمروءة ولنا فيما أورده «أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير» في كتابه « الكامل في التاريخ » حول إرهاصات فتح المسلمين «عمورية»

بقيادة الخليفة العباسي الثامن «أبو إسحاق مُحَمَّد المُعْتَصِم بالله بن هارُون الرَّشيد بن مُحمَّد المهْدِيّ بن عبد الله المنْصُور بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عبد الله بن العَبَّاس الهاشِميّ القُرَشيّ» في ١٧ رمضان سنة ٢٢٣ هـ (١٣ أغسطس ٨٣٨ م) نجدة لإمرأة مسلمة استغاثت به في أعظم صور المروءة وأنبلها يقول ابن الأثير «ولما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الإسلام ما فعل بلغ الخبر المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم وامعتصماه فأجابها وهو جالس على سريره لبيك لبيك ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ثم ركب دابته وسمط خلفه شكالا وسكة الحديد وحقيبة فيها زاده ولم يمكنه المسير إلا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس في دار العامة وأحضر قاضي بغداد وهو عبد الرحمن بن إسحاق وشعبة بن سهل ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلا من أهل العدالة فأشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله تعالى وثلثا لمواليه » وفي ذلك يقول الشاعر «حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام»: السَّيفُ أَصدَقُ أَنباءً مِنَ الكُتُبِ .. في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَعِبِ . فَتحٌ تَفَتَّحُ أَبوابُ السَماءِ لَهُ .. وَتَبرُزُ الأَرضُ في أَثوابِها القُشُبِ»

ومن الصفات التي نتعلمها أيضا الكرم والسخاء في العطاء وأشرف الجود وأكرمه حينما يجود المرء بنفسه في سبيل الله مجاهدا ولنا في الصحابي الجليل الشهيد «خبيب بن عدي الأوسي الأنصاري» مثالا ملهما فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : - بعَثَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَشَرَةً، منهمْ خُبَيْبٌ الأنْصَارِيُّ، فأخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عِيَاضٍ، أنَّ ابْنَةَ الحَارِثِ، أخْبَرَتْهُ، أنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ منها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بهَا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، قالَ خُبَيْبٌ الأنْصَارِيُّ: ولَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا... علَى أيِّ شِقٍّ كانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي، وذلكَ في ذَاتِ الإلَهِ وإنْ يَشَأْ... يُبَارِكْ علَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ، فَقَتَلَهُ ابنُ الحَارِثِ، فأخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ يَومَ أُصِيبُوا.

تفاقم ظاهرة التسول في العراق ومحاولات التصدي لها



حسين جمعة حسن

تشهد الشوارع العراقية في الأونة الأخيرة زيادة ملحوظة في عدد المتسولين، مما أثار قلقًا بين المواطنين وأثار تساؤلات حول أسباب هذا التزايد وكيفية التصدي له. يعد التسول ظاهرة اجتماعية تتطلب تحليلاً عميقًا وخططًا فعّالة لمواجهتها.

البنية:

التحليل الاجتماعي لظاهرة التسول:
يستلزم فهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الطبقات الفقيرة والهشة في المجتمع العراقي. تأثير الأوضاع الاقتصادية الصعبة وانعدام الفرص الوظيفية يعززان انتشار التسول كسبيل للبقاء.

أسباب تفاقم ظاهرة التسول:
ينبغي التركيز على التحليل الدقيق للأسباب المحتملة وراء زيادة عدد المتسولين، بما في ذلك الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وقلة الخدمات الاجتماعية، والنزوح الداخلي، وأزمات الصحة العامة.

تأثير التسول على المجتمع:
استطلاع آراء المواطنين وفهم كيف يؤثر التسول على الحياة اليومية والسلامة العامة.

محاولات الحكومة للتصدي للتسول:
تقديم نظرة شاملة عن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة للحد من ظاهرة التسول، مثل تقديم برامج تشغيل وتأهيل للفئات الضعيفة، ومكافحة الفقر.

التحديات التي تواجه الجهود الحكومية:
مناقشة التحديات المحتملة التي قد تواجه الحكومة في محاولاتها للتصدي لظاهرة التسول، بما في ذلك العوائق الاقتصادية والاجتماعية.

اقتراحات المجتمع المدني والخبراء:
البحث عن رؤى واقتراحات المجتمع المدني والخبراء في مجال الرعاية الاجتماعية والتنمية للتغلب على التحديات المتعلقة بالتسول.

الفرص الاقتصادية:
تعزز إحدى الطرق الرئيسية للتصدي للتسول في العراق من خلال توفير فرص اقتصادية أفضل للفئات الضعيفة. ينبغي أن تعتمد الحكومة على تعزيز الاستثمارات ودعم ريادة الأعمال لتوفير وظائف مستدامة وفرص عمل للشباب والأسر ذات الدخل المنخفض.

٨. تعزيز التعليم:
تحقيق تقدم في التعليم يمكن أن يكون حلاً فعّالاً لمحدودية الفرص والنجاح في الحياة. يجب أن تركز الجهود على تحسين جودة التعليم وتوفير الدعم للطلاب المحتاجين،

الفرص الاقتصادية وتعزيز العمل:
في ظل تزايد ظاهرة التسول، يتطلب التصدي لها التركيز على خلق فرص اقتصادية جديدة. يمكن أن تسهم الاستثمارات في القطاعات الاقتصادية المختلفة وتشجيع ريادة الأعمال في توفير فرص عمل مستدامة للشباب والفئات الأكثر ضعفًا اقتصاديًا. هذا يعني تعزيز القدرات الفنية وتوجيه الدعم المالي نحو القطاعات الصغيرة والمتوسطة.

تحسين نظام التعليم:
في سياق محاربة التسول، يأتي تحسين نظام التعليم على رأس الأولويات. يجب تقديم دعم للمؤسسات التعليمية لتحسين جودة التعليم وتوفير بيئة تعليمية تحفز على التفوق. إلى جانب ذلك، يمكن تقديم برامج تعليم مهني وفني لتمكين الشباب من اكتساب المهارات الضرورية لدخول سوق العمل.

تعزيز الدور الاجتماعي:
تكمن جزءًا كبيرًا من جذب التسول في الحاجة الملحة للدعم الاجتماعي. لذلك، يمكن أن تكون المبادرات الاجتماعية والبرامج الخدمية مفتاحًا في مواجهة هذه الظاهرة. تعزيز التضامن المجتمعي وتوفير شبكات دعم قوية يمكن أن يقلل من حاجة الأفراد إلى التسول كوسيلة للبقاء.

تشديد العقوبات والرقابة:
على صعيد آخر، يتطلب التصدي للتسول تشديد الرقابة وتطبيق عقوبات أكثر صرامة على الأفراد والجماعات التي تستغل الأوضاع الاقتصادية لتحقيق مكاسب غير قانونية. يجب أن تكون هناك آليات فعّالة لتقديم العدالة ومعاقبة المتسولين الذين يعتمدون على هذه السلوكيات.

تعزيز الحوار والتوعية:
للتصدي لظاهرة التسول، يجب تعزيز الحوار المفتوح حول القضية وتوفير توعية للمجتمع بأكمله. يمكن تحقيق ذلك من خلال حملات توعية وبرامج تثقيفية تستهدف فئات المجتمع المختلفة، مثل الشباب في المدارس والجامعات، وكذلك العائلات والمجتمعات المحلية.

توفير الرعاية الاجتماعية:
تعد تعزيز الرعاية الاجتماعية للفئات الأكثر احتياجًا خطوة مهمة في التصدي للتسول. يجب تعزيز البرامج الاجتماعية التي تقدم الدعم للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة والعائلات الفقيرة، وضمان وجود أنظمة دعم اجتماعي قوية للمحتاجين.

التعاون مع المنظمات الدولية:
يمكن أن يكون التعاون مع المنظمات الدولية والهيئات الإنسانية المعنية بقضايا الفقر والتشرد الاقتصادي فعّالاً. الاستفادة من الخبرات والموارد المتاحة على الساحة الدولية يمكن أن تسهم في تطوير استراتيجيات شاملة للتصدي لتحديات التسول.

التأكيد على مكافحة الفساد:
يعد مكافحة الفساد جزءًا مهمًا من التحديات التي يجب التغلب عليها. يجب تعزيز النزاهة والشفافية في الإدارة الحكومية وتطوير آليات محاسبية فعّالة للتأكد من استخدام الموارد العامة بشكل صحيح وعادل.

تكامل السياسات:
يتطلب التصدي لظاهرة التسول التكامل بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية. يجب أن تكون هناك رؤية شاملة تعمل على تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة للمواطنين.

التقييم الدوري:
تكمن الأهمية في إجراء تقييم دوري للجهود المبذولة والسياسات المتبعة للتصدي لظاهرة التسول. من خلال تحليل النتائج واستماع الآراء والتعلم من التجارب، يمكن تعزيز الاستجابة الحكومية والمجتمعية.

الختام: تصدر مكافحة ظاهرة التسول في العراق قائمة الأولويات، ويتعين على الحكومة والمجتمع المدني والمؤسسات الدولية تكاثف جهودهم لإيجاد حلول شاملة وفعّالة. إن مواجهة هذا التحدي يتطلب تنسيقًا فعالاً وتكامل الجهود لضمان تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة للمواطنين.

المؤقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2284 / الاحد 17 اذار 2024
NO: 2284 Su 17 Mar 2024
رمضان 1445 هـ

صيام الرسول (ص ع) في رمضان

د. محمد شباشه
عضو اتحاد كتاب مصر

في نهاية شهر شعبان من كل عام كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستطلع هلال شهر رمضان وإذا رآه قال - اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله - وفي تلك الليلة وبعد تناول وجبة السحور ينوي الصيام قائلا نويت الصيام غدا من شهر رمضان إيمانا واحتسابا لوجه الله الكريم ، وكان في هذا الشهر المبارك يكثر من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن الكريم، وكان جبريل ينزل في هذا الشهر يدارس نبينا القرآن، وقال في قيام الليل فيه - أن من قام في رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

وكان من عادة الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر الكريم أن يعجل بالإفطار حيث قال - لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر - ويقول أيضا في فوائد السحور، تسحروا فإن في السحور بركة .



وإذا نظرنا إلى فطور الرسول صلى الله عليه وسلم، لم نرى مائدة عليها ما لذ وطاب من الطعام والشراب كما نراها اليوم فكان يدرك معنى الصيام والحكمة في فرضه على أمته، فكان يفطر على الرطب فإن لم يجد فقليلا من التمرات وإن لم يجد حسا حسوات من ماء ، وكان يفطر قبل أن يصلى المغرب ، وفي حديث رواه أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلى المغرب إلى آخر الحديث الذي ذكرناه من قبل. وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يتسحر مع إحدى زوجاته، أو مع بعض الصحابة ثم يصلى حتى يؤذن بلال لصلاة الفجر، ثم يجلس في المسجد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ومن الرسول صلوات الله وسلامه عليه صلوات التراويح ثم تركها في بعض ليالي رمضان مخافة أن تفرض على الأمة الإسلامية فلا تستطيع القيام بها ، حيث قالت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي يزيد في رمضان ولا في غيره عن إحدى عشرة ركعة. وعلم النبي محمد صلى الله عليه وسلم الأمة الإسلامية كلها ما يجب أن يكون عليه الصائم في رمضان وذكر أن الصيام إنما هو في نهار رمضان وليس الليل وقت صيام أو إمتناع عن المباحات فكان يعاشر زوجاته في ليل رمضان، ويذكر أن الصوم له توقيت يجب الالتزام به حتى يكون الصوم مقبولا، وروى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ، وقال أيضا صلوات ربي وسلامه عليه الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فإن سابه أحد فليقل إني امرؤ صائم ، وكان يذكر أصحابه أن أفضل الصدقة صدقة في شهر رمضان . ويقول حبيبنا ونبينا ومعلمنا عليه الصلاة والسلام من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء، وكان من عاداته الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، وفي العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما ، وقد صام الرسول بعد أن فرض الله الصيام على أمته تسع رمضانات في تسع سنوات حتى انتقل الى جوار ربه في ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة، فأين نحن من صيام رسولنا وشفيعنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام ؟

خير الناس من نفع الناس

الاعلامي علي البياتي

الحمدلله هناك رجال يعملون باخلاص و بجهد تطوعي وذاتي و بنكران ذات وبدون مقابل من أجل راحه واسعاد اهله وشعبه
ان هذه الصفه ان دلت على شيء إنما تدل على روح التضحيه والأيثار وحب الناس و خدمتهم وهي هبه ونعمه وسعاده وبها اجر كبير وكما قال رسولنا الكريم (احب الناس إلى الله أنفعهم للناس)
على ضوء ماجاء أعلاه أثارت دهشتي من خلال شبكه التواصل الاجتماعي وجود شخص متطوع شخصيا لحل كل معاناه منطقتنا بخصوص معالجه وصيانه كل الخدمات في منطقه السيديه فهو يستمع إلى جميع شكاوي المواطنين بدون كلل و لامل بخصوص الاعطال التي تحصل في البنى التحتيه مثل منظومه الكهرباء والماء وغيرها وقيامه بالمتابعه الشخصيه مع الدوائر المعنيه من أجل إصلاح الأعطال ومعالجتها وتواصله المستمر وعلى مدار كل يوم وهو يناشد ويفتح صدره لسماع الجميع ممن لديهم مشاكل واعطال و معوقات في الخدمات ويتابع ذلك بكل جديه
والحمدلله تعرفنا على اسم هذا الطيب وهو الاستاذ اسيل السيف الذي منح كل وقته من أجل اسعاد سكنه منطقته
فبارك الله بجهوده الطيبه والرائعه
حفظكم الله ورعاكم استاذ اسيل السيف

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحلقة الثانية اسم الله المتين



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

من أسماء الله الحسنى «المتين» على وزن «فعيل» ويعني شديد القوة تامها واسع المقدرة اللامتناهية كذاته في صلابة وامتداد لا تمسه مشقة أو كلفة أو لغوب (إعياء أو تعب) ولا تنتقص قوته ولا تنقطع.

ورد هذا الأسم في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالي في سورة الذاريات : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)) كما وصف الله تدبيره الحكيم ضد كيد الكافرين لحماية المؤمنين بالمتين في قوله تعالى في سورة القلم : (وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥)).

ومن مآثر هذه الاسم ودلالاته وآثار الإيمان به ندرك أن القوة لله جميعا لا شريك له ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه . قال تعالي في سورة البقرة : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥)) وقال أيضا في سورة المجادلة : (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)) ولزاما أن يتيقن المؤمن أن الشفاء بقدرة الله عز وجل ففي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر. ومن دلائل قوة الله وقدرته إعجازه في خلق هذا الكون المتقن المترامي حولنا بشمسه وقمره ونجومه وكواكبه قال تعالي في سورة النازعات : (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)) وقال تعالى في سورة الملك (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (٣)) وبديع صنعه وعجائب مقدرته في خلق الإنسان قال تعالى في سورة التين : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)) وقدرته عز وجل على توزيع الأرزاق على الخلائق بعدل وحكمة قال تعالى في سورة هود : (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٦)) كما تتجلى قدرة الله في بعثه للموتى قال تعالى في سورة النحل : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٨)).

رخص الغلاء ،، وضجيج البلاء ..

ايوب الجميلي

مع حلول شهر رمضان المبارك على الأمه الإسلامية فإنا نتعامل عكس مطلوب منا في هذا الشهر الكريم من غلاء السلع وتفاقم الأسعار مع زيادة عدد العاطلين وارتفاع مستوى خط الفقر في العراق نجد ارتفاع ملحوظ للسلع والمنتجات الاكثر استهلاكا لدى الطبقات الفقيرة من الشعب .. من يدعم ذلك ومن يرفض ذلك ..

في كل عام نعمل عكس الدول التي يكون فيها عدد المسلمين أقل من عدد الطوائف الي تعيش ..فهذه الدول تخفض من اسعار السلع والمنتجات ودعم المسلمين في تلك البلدة اما في الدول العربية فيعكس ذلك تماماً فترتفع الأسعار وغلاء السلع وأحباط لكهال المواطن الفقير في العراق او في غيره فتكون هذه الطبقه محدودة الدخل وكل مصروف محسوب بالنسبة للمواطن .. من يقف وراء ارتفاع تلك الأسعار في هذه المناسبات هل يعود ذلك السبب من التجار الرئيسيين او شحة المواد من خلا دخولها من المنافذ الحدودية كل هذه الاحتمالات واردة في زعزعة الاقتصاد على حساب العرض والطلب ....

ضجة البلاء في العالم العربي إننا نعيش افضل أيام السنه المباركة ونحن لنا بلدان أو لنا حكومات متناسين أن هناك شعب عربي يشاركونا في الدين والعقيدة والمذهب والعروبة والمبادئ شعب غزة وفلسطين لنسأل حكوماتنا ومجتمعنا الدولي او المجتمع العربي الذي ليس له قرار عربي . ماذا سيكون حال غزة في شهر رمضان ؟ وهم محاصرون في حدود محددة من كيان غاشم .. ما هو دور المجتمع العربي لأنصاف ذلك الشعب ؟ تعالت التصريحات وتواردت الاستنكارات للمجتمع الدولي ولم يحدث شيئاً على أرض الواقع سوى الخذلان لفلسطين

لا تخفى علينا اضطرابات تلك الأيام في المناسبات العامة
لكن لا يخفى علينا تهاون الجهات المعنية في هذا الأمور ودوام الحال كالمحال ... اما على الصعيد الفلسطيني
فوضحت معالم الصورة العربية ازاء القضية الفلسطينية ولا نقول الا ما أحق القول في تلك القضية ما لغزة الا اهلها
دونت إليكم ما قادتني إليه معرفتي ، وما فاضت به الأفكار ، كما حاولت أن أوجزه لكم بطريقة لا يتخللها الملل.
وأرجو أن أكون ساهمت في بيانه وإيضاحه لكل من يقرأه ..

السياحة في العراق: محور تنموي واعد

بقلم : سامي محسن حسب

تمتلك السياحة في العراق إمكانات هائلة لتكون محركًا رئيسيًا للنمو الاقتصادي، بفضل تراثها الثقافي الغني وتنوعها الجغرافي والبيئي. يمكن للعراق أن يستفيد من هذا القطاع بشكل كبير من خلال تطوير البنى التحتية السياحية وتعزيز الخدمات المقدمة للزوار. ويزخر العراق بمواقع أثرية تعود إلى حضارات عريقة، مما يجعله وجهة مثالية للسياحة الثقافية. يمكن للمواقع التاريخية أن تجذب الزوار من جميع أنحاء العالم، مما يسهم في زيادة الإيرادات وتوفير فرص العمل.

ويتمتع العراق بتنوع بيئي يمكن استغلاله في تطوير السياحة البيئية، والتي تعد من القطاعات السياحية الواعدة. يمكن للمنتجعات الطبيعية والمحميات أن تجذب السياح الباحثين عن الاستجمام والتواصل مع الطبيعة.

وعلى الرغم من الإمكانات الكبيرة، تواجه السياحة في العراق تحديات تتمثل في البنى التحتية الضعيفة والحاجة إلى تحسين الخدمات. يمكن للحكومة تطوير هذا القطاع من خلال الاستثمار في البنية التحتية وتعزيز الأمن، مما يخلق فرص عمل وينشط القطاعات الاقتصادية الأخرى.

ولتحقيق الاستفادة الاقتصادية من السياحة، يجب على الحكومة العراقية وضع استراتيجيات وسياسات تشجع الاستثمار في القطاع السياحي.

وتقف السياحة في العراق على أعتاب فرصة ذهبية لتكون مصدرًا مهمًا للدخل القومي وتحقيق التنمية الاقتصادية. مع الاستثمار الصحيح والترويج الفعال، يمكن للعراق أن يحول تراثه الثقافي الغني وتنوعه الجغرافي إلى موارد اقتصادية مستدامة. يتطلب هذا الجهود المشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني لتطوير البنى التحتية، تحسين الخدمات، وتعزيز الأمن، مما يسهم في جذب السياح وتنشيط الاقتصاد. من خلال تبني استراتيجيات مدروسة وتطبيق سياسات داعمة، يمكن للعراق أن يستفيد من السياحة ليس فقط كمصدر للدخل، بل كوسيلة لتعزيز الهوية الوطنية والتفاهم الثقافي. السياحة، إذا أديرت بشكل مستدام، يمكن أن تكون قوة دافعة للتنمية الشاملة والمستدامة التي تعود بالنفع على العراق وشعبه.

«سور بغداد القديم: شاهد على تاريخ العاصمة العراقية»



علي حسين جمعة

سور بغداد القديم هو من الآثار التاريخية البارزة في العاصمة العراقية، بغداد. يُعتبر هذا السور شاهداً على العديد من الأحداث والتطورات التاريخية التي مرت بها المنطقة على مدى قرون طويلة. فيما يلي تقرير موجز حول سور بغداد القديم:

الموقع والتاريخ:

- يقع سور بغداد القديم في مركز مدينة بغداد الحديثة، ويحيط به عدة مناطق سكنية وتجارية حيوية.
- بُني السور في العصور الإسلامية الأولى، خلال العصر العباسي الذي بدأ في القرن الثامن الميلادي.
- يُعتقد أن بناء السور بدأ في العام ٧٦٧ ميلادي، وأنه كان جزءًا من تطويرات مدينة بغداد القديمة التي كانت عاصمة الخلافة العباسية.

الهيكل والتصميم:

- كان السور يحيط بمساحة واسعة من المدينة القديمة، وكانت له عدة أبراج وبوابات.
- تم بناء السور باستخدام الطين والطوب والحجر، وكان يتميز بارتفاعه وسمكه، مما جعله متينًا ومقاومًا للهجمات.
- كان للسور عدة أبراج مراقبة تستخدم للتنبؤ بالهجمات والدفاع عن المدينة.

الأهمية التاريخية:

- يُعتبر سور بغداد القديم شاهدًا على العصور الذهبية للحضارة الإسلامية وعصر الخلافة العباسية.
- كان يعتبر السور عنصرًا حيويًا في تأمين المدينة وحمايتها من الهجمات الخارجية.
- شهد السور العديد من الأحداث التاريخية المهمة، بما في ذلك غزوات المغول في القرن الثالث عشر والاحتلال العثماني في القرن السادس عشر.

الحالة الحالية:

- على الرغم من أهميته التاريخية، فإن سور بغداد القديم تعرض للعديد من التحديات مثل التدهور والتلوث والتخريب.
- قد تمت عمليات ترميم وصيانة لبعض أجزاء السور بهدف الحفاظ على تراثه التاريخي والحفاظ على جماليته.

الختام: •يعتبر سور بغداد القديم جزءًا لا يتجزأ من تاريخ المنطقة وحضارتها العريقة، ويجب الحفاظ عليه كتراث ثقافي وتاريخي للأجيال القادمة.

الزراعة في العراق: رؤية مستقبلية لتنمية مستدامة

بقلم : صبيح محسن حسب

تُعد الزراعة في العراق أحد الأعمدة الرئيسية للاقتصاد الوطني، وهي تمثل موردًا حيويًا للغذاء ومصدرًا مهمًا للعمل، خاصة في المناطق الريفية. يتميز العراق بتنوع بيئي يسمح بزراعة مجموعة واسعة من المحاصيل، بما في ذلك الحبوب والفواكه والخضروات. تشتهر الأراضي العراقية بخصوبتها منذ العصور القديمة، وقد كانت مهدًا لأولى الحضارات التي اعتمدت على الزراعة. واليوم، تُعتبر الزراعة جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية والاقتصادية للبلاد.

وتلعب المراكز البحثية دورًا حيويًا في تطوير الزراعة العراقية، حيث تعمل على إجراء البحوث الزراعية وتطوير الإنتاج النباتي والحيواني. تسعى هذه المراكز إلى تحسين الأصناف والسلالات لتلائم البيئة العراقية وزيادة الإنتاجية.

وتواجه الزراعة في العراق تحديات متعددة، بما في ذلك شحة المياه والتدهور البيئي. ومع ذلك، تُظهر الزراعة المائية والتقنيات الحديثة مثل الري بالتنقيط إمكانات كبيرة لتحسين الإنتاجية والتغلب على هذه التحديات.

ويُعد تحقيق الاستدامة في الزراعة هدفًا رئيسيًا للعراق، حيث يتم تشجيع الممارسات الزراعية التي تحافظ على الموارد الطبيعية وتعزز الأمن الغذائي. يُعتبر تطوير الزراعة المستدامة ضروريًا لمواجهة التحديات المناخية وتحقيق الازدهار الاقتصادي.

وتقف الزراعة في العراق على أعتاب مرحلة جديدة من النمو والتطور. ومع الاستثمار في البحث العلمي وتبني التقنيات الحديثة، يمكن للعراق تعزيز قطاعه الزراعي وتحقيق تنمية مستدامة تخدم الأجيال القادمة.

الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2286 / الثلاثاء 19 اذار 2024
NO: 2286 Tu 19 Mar 2024
رمضان 1445 هـ

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحلقة الثالثة اسم الله الحميد

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

من اسماء الله الحسنى «الحميد» على وزن فعيل (صيغة مبالغة) ويعني الذي تتعلق بحمده جميع المخلوقات في السماوات والأرض بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله وبصنائعه الحميدة اليهم .

ورد الأسم في القران سبع عشرة مرة منها :قوله تعالى في سورة البقرة : (يا أيها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد (٢٦٧)) وقوله تعالى في سورة الحج : (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد (٢٤)) ومنها قوله تعالى في سورة فاطر : (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد (١٥)) ومنها قوله تعالى في سورة فصلت : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٤٢)). ومنها قوله في سورة الشورى : (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد (٢٨)) ومنها قوله تعالى في سورة لقمان : (لله ما في السماوات والأرض إن الله هو الغني الحميد (٢٦)).

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع، قال: (اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض، وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد. [وفي رواية] عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله وملء ما شئت من شيء بعد ولم يذكر ما بعده).

وهذا يقودنا إلى الفرق بين الحمد والشكر فبعض العلماء يرون أن الحمد والشكر بمعنى واحد بينما يرى أخرون أن ثمة تفرقة بينهما فالحمد باللسان أي قولا بينما الشكر باللسان اعترافا وبالقلب خضوعا وبالجوارح طاعة وانقيادا أي قولا وفعلا ونية لذا فالشكر في هذه الحالة أعم مورداً ,والحمد يكون في مقابل النعمة وغيرها بينما الشكر يكون في مقابل النعمة وحدها وعليه ففي هذه الحالة الحمد أعم متعلقاً وفي ذلك يقول الشاعر : «أفادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا ».

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حمد الله لإسلام الصحابي خالد بن الوليد فقد ذكر الواقدي في المغازي عن خالد بن الوليد عند دخوله على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « فأسرعت المشي فطلعت عليه -أي على النبي صلى الله عليه وسلم - فما زال يبتسم إلي حتى وقفت عليه وسلمت عليه بالنبوة، فرد علي السلام بوجه طلق، فقلت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال: الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلا إلى الخير، قلت: يا رسول الله قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق، فادع الله أن يغفرها لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام يجب ما كان قبله، قلت: يا رسول الله على ذلك، فقال: اللهم اغفر لخالد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيلك».

ومن فضائل اسم الحميد أن نحمد الله في السراء والضراء وفي كل الأحوال على عظيم نعمه ومهما بلغنا من سلطة أو منصب فنحن الفقراء إلى الله دوما .قال تعالى في سورة فاطر : (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد (١٥)) ويورد «أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطبري » في كتابه «تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والملوك » : «دخل ابن السماك على الرشيد (أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي) يوما، فبينا هو عنده إذ استسقى ماء، فأتي بقلة من ماء، فلما أهوى بها إلى فيه ليشربها، قال له ابن السماك: على رسلك يا أمير المؤمنين: بقرابتك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم، لو منعت هذه الشربة، بكم كنت تشتريها؟ قال: بنصف ملكي، قال: اشرب هنأك الله، فلما شربها، قال له: أسألك بقرابتك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم، لو منعت خروجها من بدنك، بماذا كنت تشتريها، قال: بجميع ملكي، قال ابن السماك: إن ملكا قيمته شربة ماء لجدير ألا ينافس فيه، فبكى هارون، وأشار الفضل بن الربيع إلى ابن السماك بالانصراف فانصرف».

وأن نتيقن أن اختيارات الله لنا فيها حكمة ففي صحيح مسلم عن صهيب بن سنان الرومي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له)

كما جعل الله من كثرة الحمد والتسبيح والتكبير سببا لمغفرة المعاصي والذنوب مهما بلغت ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال: تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر).

الصيام فلسفة حياة

د. محمد ضباشه
عضو اتحاد كتاب مصر

يعد صوم رمضان ركن من أركان الإسلام الخمس فرض على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة بعد نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان معلنا صيام شهر رمضان بقوله تعالى : يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم .... ويذكر أن النبي صام رمضان لتسع سنوات متتالية حتى توفاه الله.

والصيام لغة يراد به الإمساك عن الشيء ويقال صام فلان عن الكلام أي امتنع عنه أما الصيام شرعا هو الإمساك عن المفطرات وما يصل عمدا إلى الجوف والاستقاءة و الجماع والإنزال والسكر من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، أما في معنى رمضان فيقول الإمام الواحدي سبب تسميته بهذا الاسم ما ورد قولا عن الأصمعي عن أبي عمرو أن كلمة رمضان مشتقة من الرمض وهي حجارة شديدة الحرارة تستمد حرارتها من الشمس ولذلك سمي رمضان لأنه وجب على المسلمين في شدة حرارة الشمس .

ويؤكد مصطفى صادق الرافعي أن فلسفة الصيام تتمثل في الفقر الإجباري الذي يراد به إشعار النفس الانسانية أن الحياة الصحيحة وراء الحياة لا فيها ، وأنها انما تكون على أتمها حين يتساوى الناس في الشعور لا يختلفون وحين يتعاطفون بإحساس الالم الواحد لا حين يتنازعون بإحساس الأهواء المتعددة ومن هنا يتناول الصوم النفس البشرية ب التهذيب والتأديب والتدريب ويجعل الناس فيه سواء .

ولهذا نجد الصوم في الشريعة الاسلامية ليس جوعا أو عطشا وليس فلسفة تودي إلى خرق العادة ولا إلى تعذيب النفس البشرية ولا يمت بصلة إلى نظرية اللذة في الألم ولكنه امتناع عن الطعام والشراب والجماع وحفظ اللسان والعين والجوارح مع النية بشروط منضبطة وأركان معلومة وله مقاصده العظيمة التي تعمل على بناء الفرد والأسرة والمجتمع وحثهم على قيم الرشد وتعاليم السماء ومنهج الفضيلة بعيدا عن مظاهر السرف ومفاهيم التضييق .

ويرى الإمام الغزالي رحمة الله عليه أن آداب الصيام يرد النفس إلى القليل الكافي ويصدها عن الكثير المؤذي ولعل أهم ثمرات الصوم إيتاء القدرة على الحياة مع الحرمان في صورة ما وشريعة الصوم هي حرمان الواجد ابتغاء ما عند الله من أجر وثواب فتحمل الفرد صياح بطنه ويرجي اجابة رغبته مدخرا أجر صبره عند ربه عملا بقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به

وتأسيسا على ذلك يمكن إسقاط فلسفة الصوم وأهميتها وخاصة على الوضع الراهن في ظل جائحة وباء كورونا التي أصابت معظم دول العالم والظروف الاقتصادية الطاحنة التي تؤدي بسطاء الناس من قلة الموارد وشح العيش فنجد ان الصيام يهذب النفس ويبعدها عن الإسراف والمغالاة في أي أمر من أمور الحياة وأيضا هو رسالة للأغنياء للعمل على تقديم يد المساعدة للضعفاء والفقراء والمحتاجين كنوع من التكافل الاجتماعي ليس في رمضان فقط بل لابد أن يمتد أثره إذا أدركنا مقاصده إلى بقية شهور العام وجعله فلسفة حياة تساهم في بناء الفرد والمجتمع ولنكون أمة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

كيف نحل مشكلة تدريس مادة الفلسفة للمرحلة الاعدادية

رائدة حميد

في محاضرة ألقاها الاستاذ المساعد الدكتور (مصعب عطية ذنون) استاذ علم الفلسفة في كلية الاداب بجامعة الموصل ضمن الورشة التي اقامها قسم الفلسفة تحت عنوان (بعض المشكلات التي تواجه المدرس والطالب في مادة الفلسفة) للمرحلة الثانوية وبالتحديد للصف الخامس الاعدادي (فرع الادبي) . وبغية الوقوف عندها ارتأينا اولا معرفة اهداف تدريس مادة الفلسفة عن ذلك حدثنا الدكتور مصعب قائلا :

تساهم الفلسفة في حل المشاكل الاجتماعية من خلال اشباع حاجات الانسان ليس فقط كونه كائن مفكر فقط ، بل تساهم برفع الوعي لمشكلات الطالب ، ومواجهة تلك القضايا والمشكلات التي تواجهه في حياته على الصعيد الشخصي والاجتماعي . فالفلسفة ترفع ايضا مستوى تفكير الناقد فتمكن الطالب ان ينتقد ويحلل ويقارن ويفحص ويختار ، فالأسئلة الفلسفية تساعد على مواجهة التحديات ، وتعلم طرق التعايش مع الاخر ، وتشجع الحوار وتسهم في فهم العالم من حوله بشكل افضل ويأتي التحليل ، التقويم ،الاستنباط ،الاستقراء ، والاستدلال من اهم مهارات تفكير الناقد التي يجب تعلمها والاخذ بها لتنمية تفكير الطالب في التعليم الجامعي .

اما عن المشاكل التي تواجه الطلبة فهي تكمن في افتقار اسلوب عرض محتوى المادة لعنصر الاثارة والتشويق ، اضافة الى قلة وجود اساسيات للمادة في مراحل دراسية سابقة وضعف ترابط محتوى المادة وكثرة مفرداتها بالنسبة للحصص المقررة .

اما في مجال الطرائق واساليب التدريس فهي تكمن في ضعف قدرة بعض المدرسين على خلق عنصر التشويق لدى الطلبة وقلة استخدام الوسائل التعليمية واقتصار بعض المدرسين للمادة على استخدام الطريقة الالقائية اضافة الى قلة النشاطات اضافة الى قلة النشاطات اللاصفية ذات العلاقة بالمادة

وفي مجال التقويم تذكر ضعف قدرة بعض المدرسين في اعداد اسئلة شاملة للمادة وتركيزهم على اسئلة تذكر المعلومات والمفاهيم ودمج اسئلة (علم الاجتماع) مع اسئلة مادة (الفلسفة) واسلوب معاملة بعض مدرسي المادة لطلبتهم غير تربوي ولايعطي بعضهم فرصة كافية للمناقشة والاستفسار والكثرهم غير مختصين .

ولابد ان نذكر هنا المشاكل التي تواجه المدرسين عند تدريسهم لمادة الفلسفة اولها اهداف التدريس وهي قلة معرفة بعض المدرسين بأهداف تدريس المادة وضعف معرفتهم بالأساليب الحديثة لتحقيق اهداف المادة ,وقلة خبرتهم بطريق اشتقاق الاهداف السلوكية وصياغتها وفي المجال الثاني تكمن سلبيات في قلة الدورات التطويرية الخاصة بمحتوى المادة وافتقار اسلوب عرض محتواها وقلة وجود اساسياتها في مراحل دراسية سابقة وتأكيد محتوى الكتاب على حفظ الحقائق اكثر من تنمية المهارات والاتجاهات اضافة الى قلة الكتب الخاصة بطرائق تدريسها وقلة استخدام الوسائل التعليمية وقلة اهتمام بعض المدرسين بإعداد خطط سنوية وخطط يومية لتدريسها وقصور الطريقة الحالية بالاهتمام بالفروق الفردية للطلبة .

واشار الى قلة مراعاة الاسئلة الامتحانية للفروق الفردية بين الطلبة . وصعوبة تحديد ما يجب قبله لعدم وجود اهداف سلوكية محددة للمادة وقلة تدريب مدرسيها على وضع الاسئلة الأمتحانية الجيدة ,وان الاسئلة المتبعة في نهاية السنة تحتاج الى وقت طويل لتصحيحها .

من وجهة نظر الدكتور مصعب قال : هناك حلول مقترحة نذكرها لتعم الفائدة منها ان يكون مدرس المادة من ذوي اختصاص الفلسفة ,ضرورة طبع الاهداف التدريسية في كراس ,ضرورة اقامة دورات تدريبية لمدرسيها لتنمية قدراتهم لاستخدام الاساليب الحديثة ,تمهيد المادة للطالب في السنوات السابقة من خلال إرجاع مادة (الوطنية) وإضافة مادة (علم النفس) على ان تكون (الفلسفة) في الترتيب الاخير من هذه المواد ,فتح المجال للنشاطات الصفية واللاصفية ، بث برامج خاصة بعلم (الاجتماع) و(الفلسفة) عن طريق التلفزيون التربوي . فصل الاسئلة الأمتحانية النهائية لمادة علم (الاجتماع) عن مادة (الفلسفة) .

وفي نهاية اللقاء تشكر الدكتور مصعب عطية على هذا اللقاء املين من وزارة التربية أن تأخذ بهذه التوصيات خدمة لطلبتنا الاعزاء .

ذنب لم ارتكبهُ




ايمان لؤي الكطراني .... البصرة

يوما ما دخلت حياة الكبار بخطأ لم يكن خطئي بل كان خطأ والدي ، ألجبوني بين عائلة كانت اعمارهم كبيرة جدا مقارنة بعمري وهنا قد دخلت حياة الكبار ، يوماً ما كنت جالسة لوحدي الا وارى شخصاً يتقدم نحوي سألني ماذا بك اجبته بلا شيء جلس بقربي وبدأ يتكلم عن حياته جعلني اتقبل حديثه تكلم وتكلم وتكلم إلى أن بدأتُ أنا اتكلم رويت له قصتي ، ولدت بين عائلة اكبر مني بكثير أنهمت طفولتي بمفردي كنت اتكلم مع نفسي وكنت اجلس كثيراً امام المرآة وابكي كنت دوماً اسمع مصطلحات جارحة إلى يوم فكرت بها وقلت لنفسي لما هذه المصطلحات وصلت إلى نتيجة ما وبدأت التغير والفعل ما يفعلونه تخلصت من تلك المصطلحات الجارحة لكن خلقت مصطلحات اخرى لم يعجبهم ما فعلته أتهمت بالتغير والتغير والتغير ورأيت لا فائدة من ذلك كنت طالبة أخالط كل الناس خالطت الشخص السيء والشخص الجيد خالطت الطفل وخالطت الكبير إلى ان وصلت مرحلة من الوعي بدأت اتكلم بمنطقية امام عائلتي بدأت ادخل نقاشات معهم وبرغم ذلك كنتُ أنا من يربح النقاش إلا كانت امي تمنعني دوماً من ان اوعى على هذه الحياة منعتني بعد فوات الأوان كنت انزعج من تصرف امي في هذه اللحضات إلى ان جلست وفكرت بها ايضاً هل امي خائفة من ان اوعى ع هذه الحياة بعمر صغير ام انها لا تريدني او عي فحسب ولن أصل إلى نتيجة ولكنها لا تهم فقد انتهى الوقت وفات الأوان ووعيت ، قال وما المزعج في ذلك توصلتي لنتيجة جيدة ، اجبته بنعم ، توصلت إلى نتيجة ما ولكن ، هذه النتيجة سببت لي الكثير من الاذى مثلما ان يمر شيء من امامي وارى الناس كيف متعايشة مع الامر ولم يهمها شيء او لم تنتبه إلا ، انا كنت انتبه ماذا يحصل وما سببه ولماذا وهذا يأتي بعد تفكير طويل ، قال شيء جميل ان لا يمر شيء عادي أمامك ، قلت لكن أعاني من فرط التفكير فحينما تسألني امي لماذا لا تنامي إلا ان يكون هاتفك مفتوح على شيء ما واخير بجوابي كيف لي ان اقول لها انني اهرب من نفسي كيف اقول لها انني لا اريد التفكير ، قال وما سبب لكي هذا، أجبته بلا شيء ، سوى وحدتي وخساراتي لشخص ما سألني من هو ولماذا خسرتيه ، قلت كان لدي الكثير من الأشخاص الذي يستندون علي ولم اجد شخص لاستند عليه إلى ان وجدت احدهم احبني وكنت أتصرف معه تصرفات طفولية جداً لم اريد اظهر له ما احمله من وعي كنت اريد ان ابقى بنظره طفلة لا تجيد شيئاً ولا تعرف شيئا ، سألني ولما هذا ، اجبته بأني اريد شخصيته تفوق شخصيتي اريد ان أراه شخصاً قوي جدا لانني لم ار شخصاً يفوق شخصيتي ولهذا بدأت بتصرفات طفولية جدا لكي يكون بارزاً امامي ولا اكتب كان لديه شخصية نوعا ما ولم أردْ ان تكون لا شيء امامي ، سألني وكيف خسرتيه اجبته بلا اعلم ، قال كيف لا تعلمين ، قلت يوما ما ذهبت لأرتمي باحضانه ، قال وما الذي حصل ، اجبته بلا ادري ، نعم لا ادري ما كان يفكر به لم اكن انني تكلمت بشيء خاطئا وقتها لكن لا اعلم ما حدث بعدها لا اعلم كيف كان تفكيره حينها لا اعلم اي شيء من هذا ، فقط وجدت نفسي بزاوية أبكي ، قال واين هو الان ، اجبته بلا ادري عنه شيء سوى انه على الأرض ، قال وكم مرع هذا، قلت مر سنة وشهران ، قال لا اعلم ما اقول لك ، قلت هيا سأذهب كانت فرصة سعيدة مع السلامة .

ورقة المساعدات...

عصام سامي ناجي
كاتب وشاعر مصري

يستخدم العدو الصهيوني القذر ورقة المساعدات من أجل الضغط على حركة حماس وجعلها تتخلى عن الشروط التي حددتها من أجل إتمام صفقة التبادل ، ولكن نتيجة صمود أهالي غزة سقطت تلك الورقة ، فقد أجمع سكان القطاع على أن ما لم يستطيع العدو الصهيوني أخذه بالقتال لن يأخذه باستخدام ورقة المساعدات

وبعد أن فقد العدو تلك الورقة قام مسؤول قطاع غزة في الحكومة الصهيونية بمحاولة التواصل مع أعيان ووجهاء العائلات في الشمال من أجل أن يتم تجاوز المؤسسات الحكومية ويتولوا هم مسؤولية توزيع المساعدات ،ولكن وكما هو المتوقع رفض وجهاء تلك العائلات ذلك المقترح ، ونفس المقترح تقدم به أيضا بعض المسؤولين في الهيئات الأممية في اجتماع لهم مع أعيان ووجهاء العائلات في الشمال وكان الرفض سيد الموقف أيضاء وأعلن وجهاء العائلات أن الحكومة في غزة هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن هذا الموضوع

، لكن الخطوة الأقذر جاءت من مدير مخابرات السلطة في رام الله الذي حاول إنشاء قوة من العائلات التي لا تؤيد حماس أو بالأحرى لا تؤيد المقاومة وذلك بعد اجتماعه مع رئيس الموساد لكن وسط ما يتردد عن إقامة الولايات المتحدة الأمريكية ميناء موقت في غزة لتلقي المساعدات

ووسط تنديد العالم بالمجاعة التي تجتاح القطاع .. وسط كل هذا ماهو موقف العالم العربي والإسلامي من كل هذا ، إن موقفهم مخزي عزيزي القارئ فكما قال أبو عبيدة في أحد خطاباته موجها كلامه للزعماء والرؤساء والملوك العرب «نحن لا نطالبكم بتحريك الجيوش لا سمح الله ،ولكن بلغ بكم الضعف والهوان إلى مرحلة عدم القدرة على إدخال سيارة مساعدات إلى القطاع » والمؤلم بدرك طبعا أن جزء من الأنظمة العربية يريد القضاء على المقاومة الفلسطينية لأنها كشفتهم أمام شعوبهم

سندفع جميعا ثمن خذلان غزة ، مزيداً من القهر، ومزيداً من الفقر

ومن تسلط أشخاص غير منتخبين جاثمين على صدورنا نحن الشعوب العربية بقوة السلاح وسلطة الأمر الواقع .

وحسب وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، دخلت ١٤ ألفا و٤٧٧ شاحنة الأراضي الفلسطينية عبر معبر رفح منذ ٢١ اكتوبر/تشرين الأول، وحسب اسرائيل فإن العدد هو ١٦ ألفا و٩٣ شاحنة، بمعدل ١٠٥ شاحنات يوميا، وهو بعيد كل البعد عن الكميات الكافية لمساعدة ملايين الفلسطينيين المحتاجين، كما تقول منظمات إنسانية مختلفة.

وكما ذكرت الجزيرة في الأسابيع الأخيرة، اتهم العديد من رؤساء الدول والممثلين السياسيين إسرائيل بعدم القيام بما يكفي للسماح بإيصال المساعدات الإنسانية، وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن «المساعدات الإنسانية لا يمكن أن تكون اعتبارا ثانويا أو ورقة مساومة».

وفي رسالة انتقادية للغاية تجاه الهجوم الإسرائيلي و«الكارثة الإنسانية» التي يسببها، وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عدم وصول المساعدات الإنسانية بشكل كاف إلى «السكان» بأنه «غير مبرر في حالة طوارئ إنسانية مطلقة»، ودعا لفتح ميناء أسدود وفتح طريق بري مباشر من الأردن، وكذلك «جميع المعابر» من أجل إيصال المساعدات.

الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2288 / الاحد 24 اذار 2024
NO: 2288 Su 24 Mar 2024
رمضان 1445 هـ

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحلقة الرابعة اسم الله المقسط

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

ويعني القائم بالقسط ، الجاعل لكل من عباده نصيبا من خيره ، العادل في حكمه ، المقيم للعدل في الدنيا والآخرة ، المنزه عن الظلم والجور ، لا يسأل عما يفعل قال تعالى في سورة الأنبياء: (لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون (٢٣)).

لم يرد هذا الاسم في الكتاب أو السنة النبوية ولكن ورد في صيغة الفعل ومعناه . قال تعالى في سورة آل عمران: (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ۚ لا إله إلا هو العزيز الحكيم (١٨)) وقال تعالى أيضا في سورة الأنبياء : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ۖ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ۗ وكفى بنا حاسبين (٤٧)) وفي حديث أبي موسى الأشعري: قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخمس كلمات ، قال : (إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، ولكن يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه).

هذا يدفعنا للتفرقة بين مصطلحين : الأول : «القاسطون» وهم أهل الظلم والجور قال تعالى في سورة الجن : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا (١٥)) وعن سعيد بن جبير : أن الحجاج قال له حين أراد قتله ما تقول فيّ ؟ قال: قاسط عادل، فقال القوم: ما أحسن ما قال، حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل، فقال الحجاج: يا جهلة إنه سماني ظالما مشركا، وتلا لهم قوله في سورة الجن: (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا (١٥)) وقوله في سورة الأنعام: (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ۖ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (١)) .

والثاني « المقسطون» : وهم أهل العدل والاستقامة والإنصاف قال تعالى في سورة النساء : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ۚ إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما ۖ فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ۚ وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا (١٣٥)).

وقال تعالى في سورة الحجرات : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ۖ فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ۚ فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ۖ إن الله يحب المقسطين (٩))

وقال تعالى في سورة الممتحنة : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ۚ إن الله يحب المقسطين (٨)) وقوله تعالى في سورة المائدة : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ۖ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ۚ اعدلوا هو أقرب للتقوى ۖ واتقوا الله ۚ إن الله خبير بما تعملون (٨)).

من فوائد وسجايا اسم الله «المقسط» أنه يضعنا جميعا في موضع المسؤولية ، مسؤولية الراعي في الأهل والصدقة والعمل واليتامى والحكم وما يتبع ذلك من ضرورة توخي العدل والإنصاف في كافة التعاملات الحياتية والشؤون المختلفة المتعلقة بالآخرين وحقوقهم والواجب نحوهم وعن عبدالله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على بيت سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته). ومما يروى أن النعمان بن بشير جاء أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : (إني نحلت ابني هذا غلاما فقال له أكل ولدك له نحلة



مثل هذا قال لا قال فارتده [وفي رواية [أكل ولدك نحلة مثل هذا قال لا قال أتحب أن يكون الكل في البر سواء قال نعم قال فسوّ بينهم في العطية وفي رواية أشهد على هذا غيري وفي رواية إني لا أشهد على جور) . وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، عن يمين الرحمن عز وجل -وكلتا يديه يمين- الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) وقد ورد في الأثر عن الخليفة الراشد سيدنا عمر بن الخطاب أنه «كان قوم من أهل الكوفة يسعون بسعد إلى عمر ، فقال عمر: لأبتلينكم حتى ترضون ، ولو هلك جمل من ولد الضأن على شاطئ الفرات ، ضائعا ، لخشيت أن يسألني الله عنه » لذا لزاما أن نتذكر دوما أن (رأس الحكمة مخافة الله تعالى) كما ورد في الحديث الضعيف عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أورد «شهاب الدين، محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي» في كتابه « المستطرف في كل فن مستظرف» من أن الحجاج أمر بقتل رجل «فقال: أسألك بالذي أنت غدا بين يديه أذل موقفا مني بين يديك إلا عفوت عني، فعفا عنه. ولما ضرب الحجاج رقاب أصحاب ابن الأشعث أتي برجل من بني تميم، فقال: والله يا حجاج لئن كنا أسأنا في الذنب ما أحسنت في العفو ، فقال الحجاج: أف لهذه الجيف! أما كان فيهم من يحسن الكلام مثل هذا؟ وعفا عنه وخلى سبيله». وألا نستهين بالظلم وعواقبه الجسيمة وعاقبة المعاونة عليه فعن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال - (إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش وإياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم أمرهم بالقطيعة فقطعوا أرحامهم وأمرهم بالفجور ففجروا وأمرهم بالبخل فبخلوا فقال رجل: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المسلمين أفضل ؟ أو قال: أي الإسلام أفضل ؟ قال: أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأي الهجرة أفضل ؟ قال: أن تهجر ما كره ربك قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الهجرة هجرتان: هجرة الحاضر وهجرة البادي أما البادي فيجيب إذا دعي ويطيع إذا أمر وأما الحاضر فهو أعظمهما بلية وأعظمهما أجرا) وأن (من أعان ظالما سلطه الله عليه) كما ورد في الحديث الضعيف جدا عن عبدالله بن مسعود و إن كان معناه صحيح جدا وتؤيده الوقائع والشواهد والأحداث عبر الزمن ومما يروى عن محمد بن سيرين أنه قال : «كنت أطوف بالكعبة وإذا رجل يقول اللهم اغفر لي وما أظن أن تغفر لي فقلت يا عبد الله ما سمعت أحدا يقول ما تقول قال كنت أعطيت لله عهدا إن قدرت أن ألطم وجه عثمان إلا لطمته فلما قتل وضع على سريره في البيت والناس يجيئون يصلون عليه فدخلت كأني أصلي عليه فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه ولحيته ولطمته وقد يبست يميني قال ابن سيرين فرأيتها يابسة كأنها عود». سبحان الله ما مات أحد من قتلة سيدنا عثمان بن عفان إلا مقتولا كما أقسم بعض السلف الصالح .

التكافل الاجتماعي في رمضان

د. محمد ضبايشه
عضو اتحاد كتاب مصر



حث القرآن الكريم في محكم آياته على قيمة التكافل الاجتماعي بين البشر ، ونوه على وجوب وقوف الغني بجانب الفقير ، والقوي بجانب الضعيف ماديا والمريض جسديا ونفسيا بحيث يكون البشر كافة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، لكي تستقيم الحياة البشرية على الأرض بعيدا عن الصراعات والبغض والحقد ، وهنا يبين عظيم الجزاء الذي ينتظر المعطي إذا أعطى قاصدا بعطائه وجه الله ،حيث قال الله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة: ٢٦١)

وبما أن شهر رمضان هو الشهر الذي أوله رحمة وأوسطه مغفرة ونهايته عتق من النار فيجب على الإنسان المسلم أن يقدم فيه مزيدا من الطاعات تقربا لله ومنها التعاون على البر والإحسان والتسابق إلى فعل الخيرات والمسارعة في البر والإحسان ومختلف أصناف الخير في ذلك الشهر الكريم، ومن بين ذلك تقوية أواصر المحبة والألفة بين الجميع ومن يفعل غير ذلك يقول الله تعالى فيه : (خذوه فغلوه * ثم الجحيم صلوه * ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه * إنه كان لا يؤمن بالله العظيم * ولا يحض على طعام المسكين)، وقوله سبحانه وتعالى: (كلا بل لا تكرمون اليتيم * ولا تحاضون على طعام المسكين)

لقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى والقدوة الحسنة في الجود والكرم، فكان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، فكان أجود بالخير من الريح المرسلة.

(وقد بلغ صلوات الله عليه مرتبة الكمال الإنساني في حبه للعطاء، إذ كان يعطي عطاء من لا يحسب حسابا للفقر ولا يخشاه، ثقة بعظيم فضل الله، وإيمانا بأنه هو الرزاق ذو الفضل العظيم)

- عن موسى بن أنس، عن أبيه، قال: ((ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئا إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة)). ويضرب لنا الإمام علي كرم الله وجهه وابنيه وزوجته فاطمة الزهراء مثالا على العطاء والتكافل الاجتماعي ففي السيرة يذكر «أن عليا وابنيه وأمهما فاطمة رضي الله عنهم أجمعين آثروا على أنفسهم ثلاثة أيام، وأصبح التكافل الاجتماعي في رمضان

هل يدفع النظام النقدي الجديد الولايات المتحدة للانخراط في

هيثم الخزعلي

هروبا من استيراد التضخم والعقوبات الأمريكية (منظمة بريكس) ستطلق نظام تبادل نقدي جديد، منظمة بريكس التي تضم كل من (روسيا_ الصين_ البرازيل_ الهند_ جنوب أفريقيا)، اتسعت لتصبح (بريكس بلس) تضم بالإضافة لدول بريكس، كل من (ايران_ العربية السعودية_ مصر_ الإمارات_ اثيوبيا) .وتمت دعوة الأرجنتين للانضمام. علاوة على ٣٠ دولة أخرى ابدت اهتمامها بالانضمام لهذه المنظمة. عدد سكان دول (بريكس بلس) ٣،٥ مليار نسمة وناتجها المحلي يشكل ٢٨،٥ ترليون$، او ٢٨٪ من الاقتصاد العالمي و٤٤٪ من إنتاج النفط الخام العالمي . هذه السنة أصبحت روسيا رئيسة منظمة (بريكس بلس) ، وستعقد القمة القادمة في أكتوبر - قبيل الانتخابات الامريكية- في مدينة (كازان) الروسية مع خطة لاطلاق نظام نقدي جديد للتعامل(بالعملة الرقمية) وتأسيس منصة للدفع بالتنسيق مع البنك المركزي الروسي، ومغادرة التعامل التجاري بالدولار. وقد صرح الرئيس الروسي بأنه سيعمل على تسريع الطلاق لنظام مالي جديد بعيدا عن(سويفت). وقد أعلنت منظمة بريكس منذ أيام نيتها اطلاق نظام يعتمد آلية (بلوك جين والعملة الرقمية) للتبادل فيما بينها وتجنب التعامل بنظام سويفت او اي نظام مالي غربي . وفي مقابلة الرئيس(بوتين) مع(تاكير) مقدم قناة (فوكس نيوز الامريكية) .. قال (إن الدولار هو حجر الزاوية في قوة الولايات المتحدة، هي تطبع ٣٣ ترليون $ سنويا، وتستخدمها لتعزيز قوتها عالميا. أن روسيا كانت تبادل ٨٠٪ من تجارتها بالدولار واليورو، ثم انخفضت إلى ٦٠٪ والان اقل من ٣٠٪، نحن نتاجر ب٣٤٪ بالروبل وأكثر من ٣٤٪ باليوان، والسبب ان الولايات المتحدة تعاقب الدول عبر الدولار بفرض عقوبات او تجميد اصول، ونعتقد ان كل شيء في روسيا سينهار ، لاشيء ينهار، ولا اريد استخدام كلمات قاسية، لكنها خطوة غبية، الدول بدأت تفكر بحماية نفسها والابتعاد عن الدولار.. أمريكا تقتل الدولار)

ويذكر ان منظمة بريكس قامت بتأسيس بنك التنمية الجديد NDB ليكون بديلا عن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وتمويل البنى التحتية واقراض دولها بدلا من المؤسستين المذكورتين. كما أن هناك العديد من الدول بدأت بالتعامل بعملاتها المحلية او المقايضة والابتعاد عن التبادل بالدولار. تهربا من استيراد التضخم من الولايات المتحدة، او العقوبات مثل دول (منظمة شنغهاي) والتي يتوقع ان تعتمد على نظام (بريكس المالي الجديد) لاحقا. وهذا ما قد يؤدي لانخفاض التعامل بالدولار واعتماده كعملة احتياط دولية إلى ٤٠٪ من العملات العالمية. مع العلم ان اعتماد الاحتياط العالمي على الدولار انخفض من ٥٤٪ إلى ٤٨٪ العام الماضي. وهناك دول أخرى بدأت تفكر بالابتعاد عن الدولار، مثلا فرنسا التي تعاقدت مع الصين للحصول على الغاز مقابل اليوان. والإمارات التي تبيع النفط للهند بالدرهم الاماراتي و غينيا التي تبيعه بالذهب ومع تزايد العجز الأمريكي ٢ ترليون كل عام، فإن الدين العام سوف يزداد ٢٠ ترليون في غضون ١٠ سنوات ليصبح ٥٤ ترليون. حسب الفدرالي الأمريكي. الا ان العربية السعودية هي حجر الزاوية في سقوط الدولار واعتماد النظام الجديد، وقد طلبت الصين منها التعامل باليوان مقابل النفط. مع العلم ان قبول الدولار للتعاملات النفطية في أوبك هو الغطاء الوحيد له. واستمرار الانفاق الحكومي الأمريكي يتزايد مع دخول ٨ مليون مهاجر، يحصلون على (كارد دبت) بقيمة ١٠٠٠٠$، وتمويل حربي أوكرانيا وغزة، وهذا العجز يتم تغطيته عبر الدين العام او الخاص. ومع انخفاض الاعتماد على الدولار عالميا، يعني ارتفاع خدمة الدين التي يجب أن تدفعها الولايات المتحدة مقابل هذه الديون، وهو ما سينعكس على الداخل الأمريكي بارتفاع الضرائب، وقلة الخدمات والاستثمار والتوظيف وربما (الكساد).. إن استبدال النظام النقدي الحالي المعتمد على الدولار قضية أمن قومي للولايات

«عراق إسلامي بظواهر لا إسلامية»



علي جاسم

لطالما كانت المجتمعات تعاني من ظواهر سلبية عديدة تختلف درجة سلبيتها حسب طبيعة المجتمع

والعراق كغيره من المجتمعات كان معرضا لهذه الظواهر التي يتوجب على الصحفي تسليط الضوء عليها ومن هذا المنطلق سيبدأ حديثنا عن واحدة من هذه الظواهر الخطيرة التي تهدد أمن المجتمع الاسلامي العراقي

الى وهي التحرش هي ظاهرة منتشرة منذ الازل فقط ان لكل زمن وله تعامل مع هذه الظاهره وفي وقتنا الحاضر انتشرت هذه الظاهرة بشدة فقد وصل الامر الى التحرش بالاطفال لذلك يجب طرح هذه الظاهرة ومناقشتها معالجتها نفسيا واجتماعيا لما لها من اثر ليس على الضحية فقط وانما على الفرد والاسرة والمجتمع باكمله وفي المجتمع العراقي ارتفعت نسبة التحرش الى ٧٧٪ من الاطفال والنساء يتعرضون للتحرش وهذا مايدفعنا الى التساؤل عن سبب ارتفاع نسبة هذه الظاهرة ؟ هل السبب هو اهمال الاهل ام البيئه المحيطه بالمتحرش ام المراة نفسها؟

وان كان السبب هو المراة فماهو سبب الاعتداء على الاطفال!!!!!!!!!!!!

وعلى هذا الاساس يجب الاخذ بعين الاعتبار مطالبة القضاء العراقي لوضع قوانين رادعه لمعالجة هذه الظاهرة ففي القانون العراقي ليس ثمة قانون خاص بالتحرش بالمواد قانونية تضع عقوبات للاعتداءات الجنسية والجسدية والحد الاعلى للعقوبة بعد الاثباتات والدلالات والشهود لايتعدى العام الواحد فقط!! التحرش بالاطفال تعود بالدرجة الاولى الى العوامل النفسية داخل الانسان وهذه العوامل تكون عبارة عن طاقة داخل حضن الانسان وهذه الطاقة بحاجة الى التحرر والانطلاق فلا يجد الشخص نصب عينه الامن يكون قادر عليهم من الناحية الجسدية والاجتماعية فالاطفال غالبا لا يعلوا حجم هذا الخطا على مستوى الدين والمجتمع لذا فلا تكون هناك ردة فعل ممكن ان تجعل الشخص المتسبب بخطر في مجتمعه وعرفه •

«كآمرات المراقبة « لرصد المخالفات المرورية

محمد المعموري

اصبحت بعض شوارع بغداد ترصد المخالفات المرورية عن طريق كامرات متطورة صممت لهذا الغرض اعتبارا من يوم الجمعة ٢٠٢٤/٣/١٤ ، نعم سيساهم هذا الاجراء في تنظيم السير في شوارع بغداد وفقا لنظام المرور الذي ترعاه مديرية المرور العامة ، الا اننا نواجه بعض علامات الاستفهام من قبل المواطن عن آلية استخدام هذه الكامرات وكيفية رصدها للمخالفات خاصة وان السيد اللواء مدير العلاقات في مديرية المرور قد اجمل نوعية المخالفات التي سترصدها الكامرات بما يلي :

١ . ربط حزام الامان للسائق والذي يجلس بجانبه .

٢ . تحديد سرعة السير في الشوارع بثلاث حدود من السرعة (٨٠ ، ١٠٠ ، ١٢٠) ، حيث سيتم مخالفة كل من لا يطبق تلك الحدود من السرعة ووفق المسارات من اليمين نحو اليسار للطريق .

٤ . جلوس الاطفال في المقاعد الخلفية .



٥ . استخدام المسارات الصحيحة في القيادة حيث سيعاقب كل من يتحول من الجانب الايمن الى الجانب الايسر في حال رغبته في الاستدارة على اليسار او سلوك الجانب الايسر ، (وبالعكس).

وهنا علينا ان نوضح بعض النقاط التي تعتبر مهمة جدا في تنفيذ هذا المشروع الحضاري في شوارع بغداد ، واولها الطريق ، وهنا اقصد بجودة الطريق وسهولة استخدامها ، لأننا نشاهد ونحن نسلك الطرق السريعة وجود حفر ومعرقلات يضطر السائق لتخفيف السرعة عندها وعلى سبيل المثال الشارع من تقاطع الدرويش وصولا الى بداية الجسر الذي يؤدي الى الغزالية . ومن جهة الرصافة شارع السريع من الجسر النازل من البنوك باتجاه المشتل ، فاننا نلاحظ في هذين الشارعين مطبات وحفر كثيرة جدا فاذا كانت الكامرة تخالف من يسلك طريق ذي السرعة الثالثة (١٢٠) فاكيد سيعاقب كافة السائقين ، هذا من ناحية اما الناحية الاهم فان شوارعنا لم تخطط ولم توضع عليها محددات السرعة وفقيرة الى العلامات المرورية وفقيرة الى العلامات التحذيرية . وهنا علينا فقط ان نستفسر من السادة في مديرية المرور هل تم تحديد تلك السرعة لكي تشمل الشوارع داخل بغداد ام انها فقط تشمل الشوارع السريعة او الخارجية . اما قضية جلوس الاطفال فانها ايضا تحتاج الى توضيح فمثلا على سبيل المثال لا الحصر ماهية الفئات العمرية التي يشملها تصنيف فئات الاطفال وهل ستصدر تعليمات بتحديد نوع الكرسي الذي يجلس عليه الطفل ام انه فقط يتحول الى الخلف ؟ . يحتاج المواطن العراقي الى تثقيف مروري مكثف قبل البدء بتنفيذ هذا النظام خاصة واننا الان نواجه اختناقات مرورية حادة بسبب كثرة السيارات وكذلك الجسور والتقاطعات التي تنفذ الان في بغداد . والاهم هو تخطيط الطرق ووضع العلامات المرورية والعلامات التحذيرية ووضع علامات ارضية لاستخدام الطريق مثل الاتجاهات والسرعة ، وكذلك ترميم الطرق السريعة لكي تحظى بمسار مروري آمن . وكذلك تحديد مسار الدراجات النارية والتك توك والستوتات) ومنع تلك الفئات من استخدام الطرق السريعة وكذلك تحديد استخدامها للشارع بما يتناسب مع الزخم المروري . تفعيل الاشارات المرورية وهذا الامر جدا مهم وعلينا ان نتخذ الخطوة المهمة في اعادة تشغيل الاشارات المرورية للتقاطعات في بغداد .

المَوقِف
السنة الثامنة عشر / العدد 2291 / الخميس 28 اذار 2024
NO: 2291 Th 28 Mar 2024
رمضان 1445 هـ

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحلقة الخامسة من أسماء الله : «المعز والمذل»

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري



«المعز» هو الذي يهب العزة والقوة والغلبة وهو الميسر لأسباب ذلك لمن يشاء من عباده فيعز المؤمنين بطاعتهم ويظهر لهم برحمته ويدخلهم الجنة بواسع مغفرته. قال تعالى في سورة فاطر: (مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠)) وقد أعز الله الأنبياء بالعصمة والنصر والتمكين والمعجزات فخص الله «موسى» بأعلى مراتب الوحي وهو الكلام المباشر دون وساطة الملائكة قال تعالى في سورة النساء (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (١٦٤)) وكرم «عيسى» بمعجزة خلق الطير من الطين وأن يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله قال تعالى في سورة آل عمران ...

قراءة في ديوان (في عالم الضياع) للشاعر عقيل كامل الجبوري





قراءة ومتابعة رزاق مسلم الدجيلي

القصيدة هي علم يبحث عن جوهر المكنونات البشرية في الحياة، بل هي مصدر استلهام الطاقة الكامنة في كل مناحي الحياة، والتعريف الكلاسيكي هي وحدة الموضوع الذي ينبع من احساس الشاعر، والشعر حضن انتمي يتغنى به الشعراء كل حسب ما تجود به أفكارهم ولتعلقتهم، فالدراما الشعرية، والتراتيل، والنصوص، والشعر الحر والنثر

والقصيدة العصرية ومنها الملاحم هي من أولويات النص الشعري ...

خطواتٌ اقتصاديَّة بالاتجاه الصحيح

عباس الصباغ

يقول المثل الانكليزي (إن تصل متأخرا خير من أن لا تصل أبدا)، فقد بقي الاقتصاد العراقي يترنح بالريعية، رغم التحذيرات المتواترة من المختصين بضرورة الابتعاد ...

الصحافة الإلكترونية تُعيد تشكيل المشهد الإعلامي

أحمد الصفار

في خضم موج من التطورات التكنولوجية المتسارعة، برزت الصحافة الإلكترونية كقوة إعلامية دافعة لتعيد تشكيل ملامح المشهد الإعلامي بشكل جذري واتخذت المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الذكية ... للحصول على المعلومات والأخبار، ...

ما هي الصحافة الإلكترونية؟ هي صحافة تعتمد على الإنترنت كوسيلة لنشر الأخبار والمحتوى الإعلامي، وتتميز بسهولة الوصول إليها من أي مكان في العالم، وتنوع محتواها ... للجمهور معها.

مميزات الصحافة الإلكترونية

6-صحيفة النيل الدولية السودانية (اليكترونى)

النيل الدولية العدد 1131....



من أسماء الله الحسنى "المجيد " وهو على وزن فعيل (صيغة مبالغة) أي كثير المجد والتمجيد ويعني كثير الشرف في ذاته واسع الكرم والخير في عطائه وتفضله قال تعالى (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) إن الله لغفور رحيم) النحل ١٨) . محمود وممجد من كل المخلوقات لكمال صفاته وذاته العلية وقد جعل الله لأهل الذكر مغفرة تعم من حضرهم حتى وإن لم يقصد الذكر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم -وهو أعلم منهم- ما يقول عبادي؟ قالوا: يقولون: يسبحونك ويكبرونك، ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيدا وتحميدا، وأكثر لك تسبيحا، قال: يقول: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنة، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا، وأشد لها طلبا، وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون: من النار قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم)

وقد ورد هذا الاسم في القرآن في موضعين قال تعالى في سورة هود: (قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد (٧٣)) وقال تعالى في سورة البروج: (ذو العرش المجيد (١٥)).

كما سمى الله كتابه "القرآن الكريم "بالمجيد وذلك في موضعين أيضا من القرآن في قوله تعالى في سورة ق: (ق والقرآن المجيد (١)) وفي سورة البروج : (بل هو قرآن مجيد (٢١)) وذلك تعظيم لشأنه ومن دلائل إعجازه وفي صحيح مسلم أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي، فقال: ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما، ويضع به آخرين.

كما ورد اسم الله "المجيد" في صيغة التشهد التي نستخدمها في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل صلاة ففي صحيح البخاري عن كعب بن عجرة أنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: فقولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

وعبر رحلتنا في رحاب هذا الاسم نستطيع أن نستلهم في حياتنا مجيد الفعال أي أحسنها وأكرمها كالشرف والمروءة ولنا فيما أورده "أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير" في كتابه " الكامل في التاريخ " حول إرهاصات فتح المسلمين "عمورية" بقيادة الخليفة العباسي الثامن "أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي" في ١٧ رمضان سنة ٢٢٣ هـ (١٣ أغسطس ٨٣٨ م) نجدة لامرأة مسلمة استغاثت به في أعظم صور المروءة وأنبلها . يقول ابن الأثير "ولما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الإسلام ما فعل بلغ الخبر المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه وبلغه أن امرأة هاشمية صاحت وهي أسيرة في أيدي الروم وامعتصماه فأجابها وهو جالس على سريره لبيك لبيك ونهض من ساعته وصاح في قصره النفير النفير ثم ركب دابته وسمط خلفه شكالا وسكة الحديد وحقيبة فيها زاده ولم يمكنه المسير إلا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس في دار العامة وأحضر قاضي بغداد وهو عبد الرحمن بن إسحاق وشعبة بن سهل ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلا من أهل العدالة فأشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله تعالى وثلثا لمواليه " وفي ذلك يقول الشاعر "حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام": السيف أصدق أنباء من الكتب .. في حده الحد بين الجد واللعب . فتح تفتح أبواب السماء له .. وتبرز الأرض في أثوابها القشب"

ومن الصفات التي نتعلمها أيضا الكرم والسخاء في العطاء وأشرف الجود وأكرمه حينما يجود المرء بنفسه في سبيل الله مجاهدا ولنا في الصحابي الجليل الشهيد "خبيب بن عدي الأوسي الأنصاري" مثالا ملهما فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : - بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة، منهم خبيب الأنصاري، فأخبرني عبيد الله بن عياض، أن ابنة الحارث، أخبرته، أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه، قال خبيب الأنصاري: ولست أبالي حين أقتل مسلما ... على أي شق كان لله مصرعي، وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع، فقتله ابن الحارث، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيبوا.





النيل الدولية العدد 1133....

السنة الخامسة — النيل الدولية — العدد ١١٣٣ — الثلاثاء ٢ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٢ مارس ٢٠٢٤م

10 حكايات

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله

الحلقة الثانية

المتين

اسم الله جل جلاله

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين

من أسماء الله الحسنى "المتين " على وزن " فعيل " ويعني شديد القوة تامها ،واسع المقدرة اللامتناهية كذاته في صلابة وامتداد لا تمسه مشقة أو كلفة أو لغوب (إعياء أو تعب) ولا تنتقص قوته ولا تنقطع .

ورد هذا الأسم في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى في سورة الذاريات : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)) كما وصف الله تدبيره الحكيم ضد كيد الكافرين لحماية المؤمنين بالمتين في قوله تعالى في سورة القلم : (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥))

ومن مآثر هذه الاسم ودلالاته وآثار الإيمان به ندرك أن القوة لله جميعا لا شريك له ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه .. قال تعالى في سورة البقرة : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥)) وقال أيضا في سورة المجادلة : (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)) ولزاما أن يثيقن المؤمن أن الشفاء بقدرة الله عز وجل ففي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله، ثلاثا. وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر.

ومن دلائل قوة الله وقدرته إعجازه في خلق هذا الكون المتقن المترامي حولنا بشمسه وقمره ونجومه وكواكبه قال تعالى في سورة النازعات : (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)) وقال تعالى في سورة الملك : (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (٣)) وبديع صنعه وعجائب مقدرته في خلق الانسان قال تعالى في سورة التين : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤)) وقدرته عز وجل على توزيع الأرزاق على الخلائق بعدل وحكمة قال تعالى في سورة هود : (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (٦)) كما تتجلى قدرة الله في بعثه للموتى قال تعالى في سورة النحل : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٨)).



النيل الدولية العدد 1134....

النيل الدولية — ٢ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٢ مارس ٢٠٢٤م — 10 — حكايات

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله

الحلقة الثالثة

اسم الله الحميد جل جلاله

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

من اسماء الله الحسنى "الحميد" على وزن فعيل (صيغة مبالغة) ويعني الذي تنطق بحمده جميع المخلوقات في السماوات والأرض بما أولاهم من نعمه، وبسط لهم من فضله وبصنائعه الحميدة إليهم .

ورد الأسم في القرآن سبع عشرة مرة منها :قوله تعالى في سورة البقرة : (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض- ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه ۚ واعلموا أن الله غني حميد (٢٦٧)) وقوله تعالى في سورة الحج : (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى ۚ صراط الحميد (٢٤)) ومنها قوله تعالى في سورة فاطر : (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله- والله هو الغني الحميد (١٥)) ومنها قوله تعالى في سورة فصلت : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه- تنزيل من حكيم حميد (٤٢)). ومنها قوله في سورة الشورى : (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ۚ وهو الولي الحميد (٢٨)) ومنها قوله تعالى في سورة لقمان : (لله ما في السماوات والأرض ۚ إن الله هو الغني الحميد (٢٦)).

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع، قال: (اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض، وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد [وفي رواية] عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله وملء ما شئت من شيء بعد ولم يذكر ما بعده).

وهذا يقودنا إلى الفرق بين الحمد والشكر فبعض العلماء يرون أن الحمد والشكر بمعنى واحد بينما يرى آخرون أن ثمة تفرقة بينهما فالحمد باللسان أي قولا بينما الشكر باللسان اعترافا وبالقلب خضوعا وبالجوارح طاعة وانقيادا أي قولا وفعلا ونية لذا فالشكر في هذه الحالة أعم موردا . والحمد يكون في مقابل النعمة وغيرها بينما الشكر يكون في مقابل النعمة وحدها وعليه ففي هذه الحالة الحمد أعم متعلقا .وفي ذلك يقول الشاعر : "أفادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا".

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حمد الله لإسلام الصحابي خالد بن الوليد فقد ذكر الواقدي في المغازي عن خالد بن الوليد عند دخوله على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال" فأسرعت المشي فطلعت عليه -أي على النبي صلى الله عليه وسلم - فما زال يبتسم إلي حتى وقفت عليه وسلمت عليه بالنبوة، فرد علي السلام بوجه طلق، فقلت إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال: الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلا إلى الخير، قلت: يا رسول الله قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق، فادع الله أن يغفرها لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام يجب ما كان قبله، قلت: يا رسول الله على ذلك، فقال: اللهم اغفر لخالد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيلك".

ومن فضائل اسم الحميد أن نحمد الله في السراء والضراء وفي كل الأحوال على عظيم نعمه ومهما بلغنا من سلطة أو مناصب فنحن الفقراء إلى الله دوما . قال تعالى في سورة فاطر : (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله- والله هو الغني الحميد (١٥)) ويورد "أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام الطبري " في كتابه "تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الرسل والملوك " : "دخل ابن السماك على الرشيد (أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي) يوما، فبينا هو عنده إذ استسقى ماء، فأتي بقلة من ماء، فلما أهوى بها إلى فيه ليشربها، قال له ابن السماك: على رسلك يا أمير المؤمنين: بقرابتك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لو منعت هذه الشربة، بكم كنت تشتريها؟ قال: بنصف ملكي، قال: اشرب هنأك الله، فلما شربها، قال له: أسألك بقرابتك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لو منعت خروجها من بدنك، بماذا كنت تشتريها، قال: بجميع ملكي، قال ابن السماك: إن ملكا قيمته شربة ماء لجدير إلا ينافس فيه، فبكى هارون، وأشار الفضل بن الربيع إلى ابن السماك بالانصراف فانصرف".

وأن نتيقن أن اختيارات الله لنا فيها حكمة ففي صحيح مسلم عن صهيب بن سنان الرومي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له).

كما جعل الله من كثرة الحمد والتسبيح والتكبير سببا لمغفرة المعاصي والذنوب مهما بلغت ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال: تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر).

السنة الخامسة العدد ١١٣٨ النيل الدولية الأحد ٧ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٧ مارس ٢٠٢٤م



رحلة ربانية في رحاب أسماء الله

الحلقة الخامسة



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

"المعز" هو الذى يهب العزة والقوة والغلبة وهو الميسر لأسباب ذلك لمن يشاء من عباده فيعز المؤمنين بطاعتهم ويغفر لهم برحمته ويدخلهم الجنة بواسع مغفرته . قال تعالى في سورة فاطر : (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد- ومكر أولئك هو يبور (١٠)) وقد أعز الله الأنبياء بالعصمة والنصر والتمكين والمعجزات فخص الله "موسى" بأعلى مراتب الوحي، وهو الكلام المباشر دون وساطة الملائكة قال تعالى في سورة النساء : (وكلم الله موسى تكليما (١٦٤)) و كرم "عيسى" بمعجزة خلق الطير من الطين وأن يبرئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله. قال تعالى في سورة آل عمران : (ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم- أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله- وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله- وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين (٤٩)) وأعز الله من نصر دينه وأعلى راياته من المؤمنين بالنصر والجنة وذلك هو الفوز العظيم قال تعالى في سورة محمد : (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)) وقال تعالى في سورة التوبة : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١١١)) ولنا في غزوة بدر المثل وقد أعز الله المؤمنين بالنصر ووعدهم بالمغفرة وواسع رحمته فعن رفاعة بن رافع أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (ما تعدون من شهد بدرا فيكم ؟ قال : خيارنا [في رواية أخرى من أفضل المسلمين -أو كلمة نحوها]، قال و كذلك من شهد بدرا من الملائكة هم عندنا خيار الملائكة) وفي غزوة الأحزاب وقد اشتد الخطب بالمؤمنين وزلزلوا زلزالا شديدا وقد حوصروا بأعداد كبيرة من المشركين فجاء النصر من عند الله إذ أرسل الريح العاتية تنتزع خيامهم نزعا . ففكوا الحصار وعادوا من حيث أتوا يجرون أذيال الخيبة .عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده). كما أعز الله الأولياء المؤمنين به الأتقياء المراقبين له في السر والعلن والمطيعين له دوما بالحفظ والبشرى في الدنيا والفوز العظيم في الآخرة قال تعالى في سورة يونس : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢)). كما أعز الله من شأن الصحابة في مواجهة الكافرين في قوله تعالى في سورة الفتح : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم- تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا- سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما (٢٩)) كما جاءت موافقات القرآن تعز من مواقف بعض الصحابة واجتهاداتهم ففي صحيح البخاري عن سيدنا عمر بن الخطاب أنه قال : "وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى. فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) [البقرة: ١٢٥] وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه، فقلت لهن: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن)، فنزلت هذه الآية".

نأتي إلى اسم الله "المذل " وهو الذي يلحق الذل بمن يشاء من عباده وينتفي عنه أسباب العزة جميعا وذلك لأنهم كفروا بأنعم الله قال تعالى في سورة النحل : (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون (١١٢)). أو لأنهم كانوا يرتكبون المعاصي والآثام ويعصون الله ما أمرهم ورسوله ويغفلون عن ذكره وشكره وحسن عبادته وطاعته . قال تعالى في سورة يونس : (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة- ما لهم من الله من عاصم- كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار- هم فيها خالدون (٢٧)).

وقال تعالى في سورة القلم : (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة- وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون (٤٣)) وقال أيضا في سورة طه : (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى (١٣٤)).

وقد جعل الله من عاقبة الطواغيت مثالا وعبرة في الإذلال لكل من طغى وتجبر فأغرق فرعون وجنوده في اليم قال تعالى في سورة القصص : (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم- فانظر كيف كان عاقبة الظالمين (٤٠)) بل وإمعانا في إذلال هؤلاء الطغاة سلط عليهم صغار المخلوقات وأضعفها لتنهش أجسادهم مثل الملك "نمرود بن كنعان" أول ملك تجبر في الأرض وصاحب الصرح ببابل قال تعالى في سورة البقرة : (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت- قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين (٢٥٨)) فبعث الله عليه" بعوضة فدخلت في منخره، فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق، وأرحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه، وكان جبارا أربعمائة سنة فعذبه الله أربعمائة سنة كملكه، ثم أماته الله وهو الذي كان بنى صرحا إلى السماء، فأتى الله بنيانه من القواعد" وهي رواية أقرب للإسرائيليات رواها "الطبري".

اختلف أهل العلم حول الاسمين : "المعز "و"المذل" إن كانا من أسماء الله أم من صفاته عز وجل و إن كانا في ظني للصفات أقرب كما لم يردا في القرآن الكريم والحديث النبوي بشكل مباشر إنما اشتقا في غالب الرأي من قوله تعالى في سورة آل عمران : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء- بيدك الخير- إنك على كل شيء قدير (٢٦)). ويستحسن العلماء روايتهما معا.

من فوائد هذين الاسمين في حياتنا أن ننشد العزة والرفعة سائرين في الطريق إلى الله وعلى باب الله نرفع أكفنا بالدعاء مستشعرين عظمته وشاكرين نعمه وعازمين عزما أكيدا على طاعته لا نشرك به شيئا وهو مسار تحبه النفس الطيبة وتدركه الفطرة النقية التي تكره الذل وتنأى بنفسها عن دروبه فلا حياة بلا عزة وكرامة.





النيل الدولية العدد 1139....

السنة الخامسة
العدد ١١٣٩

النيل الدولية

الاثنين
٨ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٨ مارس ٢٠٢٤م

6 حكايات

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله

الحلقة السادسة

اسم الله المحصي جل جلاله

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

ويعني هذا الاسم : الجامع الشامل المحيط بكل موجود تفصيلا والذي يحصي كل شيء بعلمه و الأعمال والطاعات يوم القيامة والعالم المطلق بدقائق الأمور لا يخفى عليه ذرة من ذرات الوجود لا يفوته منها دقيق ولا جليل وهو علام الغيوب وكل ما وقع وما يقع وما هو واقع وما سيقع في الدنيا والآخرة كله مقضي ومقدر من الله عز وجل منذ الأزل وقد ورد الاسم بفعله ومعناه في القرآن الكريم والحديث النبوي وليس صريحا . قال تعالى في سورة الجن : (لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ□ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)) وقال في سورة مريم (إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ□ عَبْدًا (٩٣) لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤)) وقال تعالى في سورة يس : (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ□ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ □ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢)) وقال تعالى في سورة النحل : (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا □ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٨)) وقال تعالى في سورة النبأ : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩)) وقال تعالى في سورة المجادلة : (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا □ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ □ وَاللَّهُ عَلَىٰ□ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦)) وقال تعالى في سورة إبراهيم : (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ □ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا □ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)) وفي السنة النبوية ورد بإسناد ضعيف عن أبي الدرداء قال : (أبصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحرك شفتي ، فقال : يا أبا الدرداء ما تقول ؟ قلت : أذكر الله ، قال : أعلمك شيئا هو أفضل من ذكر الله الليل مع النهار ، والنهار مع الليل . قلت : بلى ، قال : قل : سبحان الله عدد ما خلق ، وسبحان الله ملء ما خلق ، وسبحان الله عدد كل شيء ، وسبحان الله ملء كل شيء ، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، وسبحان الله ملء ما أحصى كتابه (والحمد لله) ، عدد ما خلق ، والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله ملء كل شيء ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه) . وفي صحيح مسلم عن عائشة أم المؤمنين : (فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) وفي صحيح مسلم أيضا عن أسماء بنت أبي بكر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنفقي ، أو انضحي ، أو انفحي ، ولا تحصي ، فيحصي الله عليك).

هنا نتوقف عند الفرق بين "العد" و الإحصاء فالعد هو ضم الأعداد بعضها إلى بعض أي مجرد عد الأشياء أما الإحصاء فأخص إذ يتعدى العد إلى التدقيق فيها والحفظ و الإحاطة الكاملة والشاملة والوافية بأحوالها وصفاتها ومميزاتها وعيوبها وخصائصها . وثمة فرق شاسع بين إحصاء الله وهو يقيني وقطعي وإحصاء البشر وهو ظني ومحدود . ومن سجايا اسم الله "المحصي" وفوائده وآثاره : ضرورة أن نتحلى بأخلاق الله ونكون حافظين له في قلوبنا وأعمالنا مستحضرين يقظا له في كل شؤوننا وأن نحاسب أنفسنا ونراقب الله في كل أقوالنا وأفعالنا فعن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف) . والاستكثار من أوجه الخير عبر قراءة القرآن وكثرة الاستغفار والزكاة والصدقة والصلاة والقيام والجهاد في سبيل الله قال تعالى في سورة المزمل : (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ□ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ □ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ □ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ □ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ□ □ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ □ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ □ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا □ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا □ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠)) . و الحكمة تقول (تخلقوا بأخلاق الله) أي الحث على التخلق بمقتضى صفات الله وأسمائه وموجبها وبالمناسبة هذه العبارة الحكيمة ليست بحديث كما اشتهر على ألسنة الناس ولكن (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها) كما ورد في حديث ضعيف لأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحتى نحقق متطلبات هذه الحكمة السالفة الذكر فعلينا إحصاء أسماء الله الحسنى وحفظها وتدبر معانيها واستخدامها في الدعاء لعظم ثوابها عند الله ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة) .

كما يرشد هذا الاسم وينبه دولنا الإسلامية لأهمية الإحصاء والقياس الذي أصبح حاضرا في كل العلوم الحديثة إذ لا يمكن إدارة ما لا يقاس ومن ثم لا يمكن تطويره وتحسينه ومن الأمثلة المهمة على ذلك التعداد السكاني وأهميته في البحث والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي والنهوض الصحي والتعليمي ففي صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: (أحصوا لي كم يلفظ الإسلام ، قال: فقلنا: يا رسول الله ، أتخاف علينا ونحن ما بين الستمئة إلى السبعمائة؟ قال: إنكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا ، قال: فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا) . وربما كان هذا في أول عهد الإسلام بمكة واشتداد أذى المشركين في دراسة نبوية وتخطيط مبكر للهجرة ..

الجدير بالذكر أن من بواكير عمليات الإحصاء العام للتعداد السكاني في العهود الإسلامية ما قام به الخليفة العباسي "أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي القرشي " وكانت الغاية منها معرفة مقدار الزكاة المطوبة والمتوقع تحصيلها لصالح بيت مال المسلمين .



السنة الخامسة — النيل الدولية — العدد ١١٤٠

الثلاثاء ٩ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ١٩ مارس ٢٠٢٤م



12 حكايات



قراءة في أرشيف الصحافة المصرية



د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

بانوراما حياتية للمجتمع المصري في رمضان الثلاثينات من القرن الماضي

يعد أرشيف الصحافة المصرية مرآة صادقة لواقع الحياة الإجتماعية في مصر في الماضي بكل ما يحمله من تناقضات وطرائف تحيط بصفوته ونجومه وعامة الناس أيضا .

وسنعتمد في مبحثنا هذا لسبر أغوار هذا الواقع وكشف خفاياه على رمضان في الثلاثينات وتحديدا رمضان بين عامي ١٩٣٤م و١٩٣٥م حيث كان المجتمع المصري يموج بتحولات سياسية بارزة تصب في اتجاه الخلاص من المحتل الإنجليزي ونيل الاستقلال الكامل غير منقوص السيادة مما افضى إلى توقيع معاهدة الصداقة والتحالف بين الجانبين عام ١٩٣٦م . هذه إطلالة مقتضبة على المحيط السياسي المعروف بحذافيره وتناولته مئات الكتب بالشرح والتفصيل المستفيض .. لكن ماذا عن حال الناس على اختلاف طبقاتهم «ماذا كان يشغلهم خاصة في الشهر الفضيل» وسنعتمد بعض أعداد مجلة "الجامعة" النادرة الصادرة في شهر رمضان في الفترة التي اخترناها لترسم لنا صورة ثرية عن كثب لمختلف الطبقات المجتمعية وواقعهم المتباين في الشهر الفضيل. ونبدأ بعالم الفن وفيلم المفاجآت الذي احتل اهتمام الجمهور المصري مع استمرار عرضه في شهر رمضان بين عامي ١٩٣٤م و ١٩٣٥م فيلم "شبح الماضي" إنتاج شركة "كوندرو فيلم" التي يملكها الأخوان "لاما " وقد قامت ببطولته المطربة "نادرة" والفنانة " أمينة محمد" والفنان والمنتج الفلسطيني الأصل "بدر لاما" والطفل "عبد الله لاما" وبحسب كتاب "تاريخ السينما المصرية " لمحمود قاسم فقصة الفيلم والذي ربما احترق مع ما احترق من التركة السينمائية لأسرة "لاما" في حريق مروع : تتناول المهندس المعماري "رمزي عباس" الذي يقطن مع زوجته "دلال" بفيلا على النيل، ثم تجمعه قصة حب بنادرة زوجة "محمود خاطر" لكن الأخير يقف عقبة أمام هذا الحب ويدبر للإيقاع بغريمه حيث يدعي أنه مسافر ثم يباغت "رمزي" وهو خارج من عند زوجته " نادرة " ويلقي على ظهره حجرا ثقيلا كسر عموده الفقري ومن ثم أصابه بالشلل ثم دخل على زوجته وقتلها وسرق حليها ليوهم البوليس أن زوجته الخائنة قتلها لصوص وبذلك يفلت من جريمته . حاول "رمزي " التكتم على الحادثة خشية الفضيحة وادعى أن سيارة صدمته . تدور الأيام بمحمود ويفقد ثروته ويعاود الانتقام من "رمزي" ولكن هذه المرة في شخص ابنه الصغير "سمير " حيث اختطفه وعذبه في جبل المقطم ثم أمر " رمزي" بالمجيء بمفرده وراح يخيره بين حياة ابنه والذي كان معلقا على شفا جرف الهاوية أو زوجته .. في هذه اللحظة تحدث المعجزة ويشفى "رمزي " من الشلل ويقوم لإنقاذ ابنه فيما يحاول "محمود" طعنه بالسكين لكن رجله تنزلق من أعلى الجبل ويهوى منه ميتا .. الفيلم شهد مفاجأة وهي أن واضع أغانيه هو الأديب "عباس محمود العقاد" والتي غنتها "نادرة" ومنها "غازي قلوب الشعب بالكرم" و"في الهوى قلبي زورق بحري" و"يا ساعة الصفو غيث عني" و"مولدي يوم شقائي طال في المجد رجائي" و"يا حبيبي أنت ري ليس في النيل نظيره" وهذا حدا بالبعض للغلو في مكانة "نادرة " لدى العقاد وأنها البطلة الحقيقية لروايته الشهيرة "سارة" .

الفيلم جاء منافسا للأفلام الأجنبية التي كانت تجتاح السينمات المصرية آنذاك وقد بادرت دار سينما "كوزمو أو الكوزموجراف الامريكاني" بشارع عماد الدين لصاحبها المسيو "موصيري" لعرض الفيلم لإتاحة الفرصة للأفلام العربية لتأخذ فرصتها في المنافسة . بطبيعة الحال كانت مخاطرة تحملها "موصيري " الذي آمن أن جمهوره المستهدف هم المصريين وأن الجمهور المصري في بلاده هو "الكل في الكل" ورعايته والعمل على تلبية رغباته أمر ضروري وسيأتي بعوائد ذلك في المستقبل القريب.

المثير أن الفيلم وبعد عرضه فجر مفاجأة جديدة حول ملكية قصته فبينما حمل الفيلم اسم "إبراهيم حسين العقاد " وإبراهيم لاما " في السيناريو والحوار فقد رفع الكاتب والشاعر "عادل الغضبان" صاحب رواية "الحمس الأول أو طرد الرعاة" قضية ضد صناع الفيلم الأخوين "لاما" يتهمهما بالاستيلاء على قصته المكتوبة بالفصحى والمجازة من إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية وتحويلها لفيلم مع تعمد إغفال اسمه وإنكار صلتهم به وتغييرها الى العامية على غير رغبته وقد تجاهل الأخوين الأمر..

الطريف ما قدمته مجلة "الجامعة" معلقة على المسالة من أن فيلم "الوردة البيضاء" المنسوب كقصة وسيناريو وحوار وإخراج لمحمد كريم تعرض لنزاع قضائي هو الآخر حيث رفع مالك القصة ويدعى "متولي" دعوى ضد عبد الوهاب داعية لوضع حد لهذا النوع من القضايا التي تهدر حقوق المبدعين عبر سن قانون لحفظ حقوق المؤلفين وحقوق استخدامها .

ومن الفن إلى الرياضة ويبدو أن شهر رمضان حمل الكثير من المفارقات مع نجم أبطال حمل الأثقال المصري "السيد نصير" فقد رفض عرضا من المصارع "يوسف بروز" بطل أمريكا السابق في المصارعة الحرة والملقب بالنمر السوري لترتيب عدة مباريات يلاعب فيها "نصير" عدة مصارعين دوليين من اليونان وسوريا وتركيا تمهيدا لمباراة "لاندوز" بطل العالم في المصارعة الحرة وذلك لتواضع المقابل المادي الذي سيحصل عليه كما دخل في شجار داخل كازينو "بديعة مصابني "مع الوجيه "عطا حسني" وأخوته وأصدقائه وفشلت كل محاولات احتواء المشاجرة من جانب ضيوف الكازينو والسيدة "بديعة مصابني" نفسها . الطريف أن الوجيه " عطا حسني" لم يكتف بما حدث بل رأى أن الساحة الرياضية هي خير وسيلة للرد على خصمه فذهب إلى النادي الأهلي وطلب بشكل رسمي مصارعة "السيد نصير " في الحلبة ووافق الاخير ملبيا النداء وبالتأكيد واثقا من الفوز . لكن مندوب النادي "حمدي أفندي" تحفظ على الطلب الذي يضمر صاحبه الانتقام لما له من عواقب جسيمة تتجاوز الأعراف الرياضية .

نأتي بعد ذلك لأرباب الأسر الراقية "الهاي لايف " وحياتهم في رمضان ونبدأ بالآنسة "حورية إدريس " ابنة خالة السيدة "هدى هانم شعراوي " والتي توالت أخبارها السعيدة فبعد خطبتها تم تتويجها ملكة للجمال في إحدى قرى لبنان أثناء إجازة الصيف بصحبة السيدة هدى .. هذا التتويج أثار اغتباط شقيقتها الصغرى الآنسة "حوا " ورأت أحقيتها أن تكون ملكة جمال مصر فدعت لإقامة مسابقة للجمال في مصر ترعاها جمعية " شقيقات الاتحاد النسائي" والتي نشأت من الطبقات الراقية كداعم للاتحاد واعترضت الآنسة "حورية " بشدة على هذا المقترح من شقيقتها وقد فطنت لمبتغاها منه وتصاعدت الخلافات وقد حاول بعض الأعضاء تهدئة الأجواء ..

هل تخلو حياة صفوة المجتمع من حفلات الخطبة والأعراس «بالطبع لا .. ولا حتى في شهر رمضان والذي يستغله البعض كمناسبة تذكارية لطيفة للخطبة وعقد الزيجات . لكن الشروط بين الزيجات تتفاوت والناس درجات وفي تطلعاتهم ما بين الغرائب والمسلمات حكايات وحكايات فمثلا أسرة الآنسة "طوبة حلمي" كريمة الأستاذ "عباس حلمي" وحفيدة معالي "محمد توفيق رفعت باشا " اشترطت لخطيبها على الوجيه الشاب " عبد العزيز كشميري " المنحدر من أصول هندية ومن منطقة تحظى بحماية بريطانية أن يحجز لعروسه بنوارا في حفلة السوارية من يوم الاثنين أسبوعيا بسينما "رويال" وأن يلتحق بصالة "سبيرو" لإتقان حركات وخطوات رقصتي الرومبا والكاريوكا» .. على النقيض من هذه النزعة الليبرالية المغالى فيها جاءت اشتراطات الآنسة "سميحة مكرم " حفيدة "السيد عمر مكرم " الزعيم الشعبي البارز ونقيب الأشراف الأسبق على خطيبها الشاب "سامي درويش " من ضرورة اجتيازه امتحان البكالوريا والالتزام بالطاعات والفروض الدينية كالصلاة والصوم وقد أهدته سجادة قيمة كما اشتملت الشروط على معاونة العريس المنتظر لها في أعمال المطبخ وإعداد طبق السلطة وتقشير الفول المدمس وثورة المجلة أن دخل العروس الشهري تسعين جنيها ..

نأتي لعالم الرجال والرجل المصري بطبيعته يميل للتشاؤم ويلجأ له كمبرر في كثير من مشاكله ومن طريف ما تخبرنا عنه مجلة "الجامعة" في رمضان اتهام الدكتور "محمد أمين نور "مفتش صحة السيدة زينب بكتابة وصفات طبية "روشتات" لبعض مدمني المخدرات والذي جاء متزامنا مع استقلاله سيارته الجديدة "الاوبيرن الزرقاء " بسعرها "اللقطة" إذ اشتراها ب ٨٠٠ جنيه وثمنها الأصلي ١٥٠٠ جنيها أي نصف الثمن وكانت لم تزل في معرض السيارات " الأجانس" إذ أحجم الثري المعروف "عبد الحميد الشواربي بك" مالكها الأول عن استلامها بعد أن سدد ثمنها الأول كاملا حيث مني في نفس يوم استلامها بخسارة فادحة بقضية له فتشاءم منها .

وجاء ما حدث لمالكها الثاني لتوضع السيارة المسكينة تحت وصف "السيارة المشؤومة" .

نأتي لعالم الطلبة والطالبات في رمضان ونبدأ بالطالب "عزت مذكور" صاحب النشأة الإنجليزية والطالب بالسنة الرابعة بالمدرسة السعيدية والذي لا يستخدم سوى اللغة الإنجليزية في مجالساته مع أقرانه وحتى في حصة القواعد العربية والانشاء لا يفهمها إلا بما يقابلها من مصطلحات إنجليزية ومع ذلك فهو دائم الرسوب في اللغة الإنجليزية !! . سبحان الله .. "عزت" وضع لنفسه هدفا جليا وهو أن يكون طبيبا وفي سبيل تحقيق هذه الغاية والتي تمكنت منه لحد تقمص شخصية الطبيب بالفعل فراح يكتب روشتات مجانية لزملائه ووصل الأمر بحسب المجلة إلى قدرته على علاج أمراض استعصى على الأطباء الناجحين علاجها .

ومن "عزت" الموهوب المزعوم ننطلق في أعتاب "الآنسة ماري سلامة" الطالبة بكلية الآداب والتي صارت حديث الصحافة في تلك الأونة بعدما قام زميل لها بإرسال خطاب لمنزلها مفعم بالحب والهيام وتفوح منه رائحة " سانك فلور" فتسلمه أخوها الدكتور "أنيس سلامة" فسلمه بدوره للعميد والذي قضى بفصل الطالب . ومن بعد الخطاب وبحسب المجلة غدت الفتاة قبلة للعرسان وسرت إشاعة قوية ربما مصدرها من اسمتها المجلة سكرتيرتها الخاصة " أمينة الشعراني " أنها على وشك الخطبة وأنها ستقنع بالبقاء في المنزل بدلا من الذهاب للكلية كل صباح !! .وتختتم حياة الطلبة ببريد القراء ورسالة من الآنسة "اعتدال" من شبرا والتي أحبت ابن عمها ولا زال طالبا بمدرسة الصيدلة ونظرا لمعارضة والدها الزواج فهي تستشير المجلة في نية الحبيبين المفعمين بالمشاعر الجياشة والحب الملتهب على الانتحار بسم مركب يصنعه الحبيب الصيدلاني ابن العم .. جاء رد المجلة لتصف الفتاة بالشخصية الخيالية القابعة في القرون الوسطى حيث قصص الحب التي يطغى عليها الاستهانة بالموت مع ضيق الحدود والأفق منبهة أن الحياة العصرية أصبحت أكثر رحابة واتساع للأفق من ذي قبل . ولكني أجد أن الرد كان مخيبا للظن في وجهة نظري .. إذ أن الزواج دون موافقة الأهل وتحدي ذلك بالهروب أو الانتحار هو من الأمراض الاجتماعية الكامنة التي كان يمكن التصدي لها مبكرا بتسليط الضوء على القصص الواقعية التي تشي بهشاشة هذا الحب ووهمه في كثير من الأحيان ويستدعي ذلك البرهنة بقصة من أرشيف الصحافة المصرية تلخص لهذا النوع : إرهاصاته الحالمة ونهاياته المدمرة خاصة للمرأة . ففي مجلة "الاثنين والدنيا "عام ١٩٤٨م وتحت عنوان " صوت الحب الكاذب " تحدثت المجلة عن انتحار فتاة من كوبري قصر النيل عام ١٩٤٧م والعثور على عدة رسائل تلخص محنتها:

مرحلة التقرب والتسلل:

-"معبودتي ع. وددت لو أراك بين ذراعي ساعة واحدة افتديها بعمري وابثك فيها غرامي .. وإن ابيت فواحسرتاه على شباب ستلقه أمواج اليم بين طياتها لقاء قسوتك .. ش"

مرحلة المؤانسة والضغط العاطفي:

-"ع. أتراك تخافين الحب أم أنت غير مؤمنة بغرامي وهنالك على صدقه شهود عدول .. النجوم اللوامع عندها حساب الليالي التي أترقبك فيها مسهدا .. تلك شهود صامتة ولكنها تنطق فرحا بلقيانا .. ش".

مرحلة التعود عند المرأة والتملك عند الرجل والبحث عن مؤنسات أخريات :

-"ع. تعتبين على أني لم أراسلك منذ فترة طويلة .. إنك ما زلت طفلة صغيرة تعتقدين ما تعتقده الكثيرات من فتيات هذا العصر في أن مقياس حب الفتى هو عدد الخطابات الغرامية وكلمات الشوق والهيام .. ش"

مرحلة التمرد والسقوط في بئر الهوى السحيق:

-" بابا .. يعلم الله يا أبت أني حفظت شرفك ولقبك .. ولكن التقاليد البالية التي عفا عليها الدهر .. أن الزواج ما هو إلا شركة مالية . يتعاون فيها الزوجان على ادخار المال .. كنت تود أن تزوجني من .. ابن عمي فؤاد .. لا لشيء إلا ثروته .. وها أنا أغادر منزلك حزينة باكية إلى حيث يناديني صوت الحب .. ع".

النهاية المتوقعة :

-"ش. إني لا أكاد أصدق أنك أنت الذي تركت من أجله أبي وأهلي .. كنت كاذبا مخادعا حينما كانت شفتاك تردد ألفاظ الحب والهيام والأمال .. فما إن ملكتك نفسي حتى انتهت آمالك بانتهاء نزوة دنيئة مجرمة ولفظتني بعدها لفظ النواة .. ولست أطلب منك الآن إن شئت تكفيرا عن ذنبك إلا أن تجثو باكيا ذليلا على قبري إن وجد لي قبر على وجه الأرض .. ع" ..

قصص تناولتها العديد من الأفلام العربية الهادفة ولكن من للاعتبار والعظة يركض ويفوز!! ..

شبح الماضي في سينما الكوزموغراف الوطني بالقاهرة



النيل الدولية العدد 1141....





السنة الخامسة العدد ١١٤١ النيل الدولية الأربعاء ١٠ رمضان ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠ مارس ٢٠٢٤م

5 حكايات










د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

قضايا المجتمع في رمضان من أرشيف الصحافة المصرية الرمضاني قبل مائة عام (١-٢)



ستظل الصحافة المصرية وأرشيفها الممتد مرآة عاكسة لواقع المصريين على اختلاف أطيافهم على مدار التاريخ ومعينا لا ينضب أمام الباحثين عن حياة العوام من الناس خاصة في العصر الحديث وهو التاريخ الذي لم يكتب حتى الآن ولما كان التاريخ في رمضان غالبا ما ينصب على أخبار أولى الأمر وصفوة المجتمع ونجومه وبعض الغرائب في أيامهم كان لزاما في المقابل إماطة اللثام عن قطوف من حياة الناس البسطاء وحلقات مفقودة من شكل قضاياهم الاجتماعية في مطلع القرن المنصرم حتى تكتمل الصورة لذا كان انتخابي لبعض طرائف هذه القضايا التي تكشف بجلاء عن صور مختلفة ومتباينة عما نقتناه مثاليا في الماضي المنصرم ..

القضية الأولى:

قال تعالى في سورة الإسراء الآية ٢٣ : (وقضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) فأوجب على الأبناء إظهار العطف والمودة نحو الوالدين وبرهما والتكفل بحاجتهما لكن في المقابل أوجب الدين اشتراطات على الوالدين لاستحقاق هذا البر. ومن مشهور ما يروى أن رجل جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يشكو إليه عقوق ابنه فأحضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنه وأنبه على عقوقه لأبيه. فقال الابن يا أمير المؤمنين. أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى. قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: أن ينتقي أمه. ويحسن اسمه. ويعلمه الكتاب (القرآن). فقال الابن: يا أمير المؤمنين إنه لم يفعل شيئا من ذلك: أما أمي فإنها زوجة (وقيل زنجية) كانت لمجوسي. وقد سماني جعلا (جعرانا). ولم يعلمني من الكتاب حرفا واحدا. فالتفت أمير المؤمنين إلى الرجل. وقال له:" أجئت إلي تشكو عقوق ابنك. وقد عققته قبل أن يعقك. وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك".

هذه القصة وإن كانت مجهولة السند إلا أنها تتفق في خطوطها العريضة مع عدد من الأحاديث الضعيفة التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " حقّ الولد على والده . أن يُحسنَ اسمه . ويُحسن مَوْضعه . ويُحسّن أدبه" وعن ابن عباس قال: " قالوا يا رسول الله قد علمنا حق الوالد فما حق الولد قال أن يحسن اسمه ويحسن أدبه"

والحقيقة أن عقدات قصتنا التي سنسردها فيما يلي تصب في هذا المنحى ففي مجلة مصر الحديثة المصورة العدد ٣٤ في ٢٦-٢-١٩٣٠م (٢٧ رمضان) أنه وفي نحو عام ١٩٠٠م تزوج عم" حسن" بائع الحلوى بباب الشعرية من" زينب السيد أحمد "وانجب منها "زكي" فلما تزوج بأخرى غضبت وقررت الانتقام منه فتركت له ابنه في المحل فحرر لها محضر في قسم البوليس وهناك تنكرت لبنوة الطفل فطلقها .. كبر "زكي" والتحق عام ١٩١٦م بمصنع العلب بفابريقة ملكونيان انبلاس وكان مرتبه ٣٥ قرشا أسبوعيا فطمعت الأم أن يكون لها قسما من دخل ابنها والواضح أنه لم يكن يبرها في الكبر ردا على قسوتها معه في الصغر فذهبت للمحل الذي يعمل به ابنها وطلبت مقابلة المدير أو الخواجه "الكومنده" وراح تبكي وتندب قائلة: "جعانة يا سيدي الخواجة يخلصك وابني عندكم قد الدنيا ؟" "فاستدعى المدير "زكي" والذي أنكرها قائلا : "أمي ؟ ابدا أنا معرفكيش إنت كدابه اللي ما شفتك قبل كدا ابدا" ... لكن دموع الأم جعلت المدير يلزمه بدفع عشرة قروش أسبوعيا من راتبه لصالحها فخرجت تدعو للخواجات ومستنزلة اللعنات على ابنها البخيل قاسي القلب ..

ومع زيادات مرتبه راحت تطالبه بزيادات مقابلة حتى وصلت بنصيبها المقتطع من راتبه لثلاثين قرشا أسبوعيا ..

في عام ١٩٢٢ تم استدعاء "زكي" للخدمة العسكرية فساومته أمه على الاعتراف بأنه يعولها حتى يحصل على الإعفاء مقابل أن يدفع لها عشرة جنيهات أي نصف قيمة البدل ؟..

دفع "زكي" مجبرا ثلاثة جنيهات على أن يسدد الباقي لاحقا لكنه نكث وعده فتقدمت ببلاغات لوزارة الحربية بأنها أثبتت بيانات غير صحيحة من أن ابنها يعولها وأنه خدعها كما تقدمت ببلاغ للبوليس تتهمه بعدم الانفاق عليها فأحضر إيصالا بمبلغ ثلاثين قرشا موقعا منها وأن مثل هذا المبلغ يدفعه لها أسبوعيا..

حاولت الأم أن تستميل ابنها للعيش معها وربما كان ذلك لتدفع عنه تأثير أبيه لكنه أبى وصمم على الإباء فقررت الانتقام منه بأن ادعت أمام نيابة الموسكي أن ابنها كسر ذراعها وأسنانها مستغلة ليونة إحدى يديها كدليل على الادعاء الذي حفظ لعدم كفاية الأدلة ..

في عام ١٩٢٧م حينما استقل ابنها وفتح محلا للحلوى رفعت قضية نفقة عليه وحصلت على الحكم من محكمة الجمالية الشرعية بمبلغ تسعين قرشا شهريا وخمسة عشر قرشا كسوة وثلاثين قرشا مسكن ثم أعقبتها بدعوى أخرى لزيادة النفقة شطبت لعجز الابن عن الوفاء بذلك .. لكنها لم تستسلم فأقامت دعوى أمام محكمة الوايلي تطالب بمبلغ ٨٦٠ قرشا والمصاريف وحصلت على أمر بالحجز التحفظي على ابنها فلما أظهر الابن إيصالات بالمخالصة شطبت الدعوى في جلسة ٢٩ ديسمبر ١٩٢٩م فعادت الكرة وتم الحجز بمبلغ ١٠٨٠ قرشا في ٨ فبراير ١٩٣٠م فقدم "زكي" إيصالاته مجددا ليصبح مجموع البلاغات والقضايا أربع وأربعين .!!!




زكي ابن ام ... (٤٤) ...

السنة الخامسة النيل الدولية
الخميس
١١ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠٢٤م
9 حكايات
النيل الدولية










د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

قضايا المجتمع في رمضان من أرشيف الصحافة المصرية الرمضاني قبل مائة عام (٢-٢)

القضية الثانية :

قال تعالى في سورة النساء الآية ٢٩: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم).

تعد قضايا النصب من الأمور الشائكة في المجتمع ولعل أغربها في أرشيف الصحافة المصرية الرمضاني قبل اثنين وتسعين عاما مضت وتصلح تفاصيلها أن تكون عملا دراميا بامتياز إن لم تكن خيوط منها قد استخدمت بالفعل في أعمال سينمائية أو تليفزيونية أو مسرحية سابقة . هذه القضية من مجلة الدنيا المصورة في ٣ فبراير ١٩٣٢م (٢٦رمضان) وقصة "حسن عبده" من أهالي الدقهلية عمره ثلاثة وثلاثين عاما ويعمل مدرسا في مدرسة الرشاد في المنصورة . كان "حسن عبده " يمتلك من المؤهلات الشخصية ما سهل له الصعود السريع فقد كان قوي الشخصية ،ذو نفوذ كبير على محيطه ،متوقد الذكاء ،واسع المطامع ،علاوة على إجادته للغة الإنجليزية والفرنسية والإيطالية واليونانية بشكل مدهش وكانت هذه الإجادة للغات المختلفة من أسباب نجاحه فسرعان ما أصبح سكرتيرا لدولة "محمد محمود باشا "أثناء رحلته لأمريكا للاتصال بالمستر "فولك " عضو مجلس الشيوخ الأمريكي الذي انتدبه الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية في أمريكا ثم أصبح سكرتيرا شرقيا للمفوضية البريطانية في جدة وأخيرا سكرتيرا لشركة نترات الشيلى في مصر .كان لحسن صديق من موظفي إحدى المفوضيات الأجنبية زوجته إيطالية حسناء ولها شقيقة لا تقل عنها جمالا وحاصلة على شهادة التجارة العليا . لما رآها "حسن" هام بها وأخذ يوهمها أنه موظف كبير يتقاضى مرتبا باهظا وراح يغدق عليها الهدايا والعطايا حتى وقعت في شباكه ومما زاد من حبها وإعجابها به درجة بلاغة خطاباته الإيطالية التي ترتقي أن تكون من نفائس الأدب الإيطالي فاعتنقت الإسلام وتزوجت به زواجا شرعيا . إغداق "حسن" للمال الوفير على زوجته الحسناء كان أحد أسبابه للجوء للنصب إذ كان من المحال بمكان أن يوفر له راتبه البسيط كل هذه المتطلبات فراح يستغل وظيفته في الشركة للكسب غير المشروع فأوهم البعض بقدرته على توظيفهم في الشركة نظير "سمسرة مالية " تدفع له ومن بين من خدعهم شخص يدعى "زكي أفندي سمعان " دفع له عشرة جنيهات ليلحقه بالشركة وراح يماطله فتسرب الخبر إلى الشركة والتي اتخذت قرارا بفصله بسبب أعماله التي أساءت لسمعتها . عن طريق حماته التي أرادت مساعدته في الحصول على سمسرة تعرف "حسن " على وجيه فلسطيني من موظفي الحكومة المصرية يقيم في يافا ويمتلك عزبة في جوار أهرام الجيزة يريد بيعها ليشتري أرضا في فلسطين التي أصبح يقيم ومستقر فيها بعد خروجه من الخدمة .

حتى يحكم "حسن " الفخ حول صيده الجديد فقد ذهب إلى "أحمد أفندي خيري" وكيل شركة نترات الشيلي وأوهمه أنه يعمل لصالح شركة إنجليزية جديدة في مصر ويريد مساعدته في إجراء معاينة لعزبة وإعداد تقرير عن مساحتها وحدودها وحالتها وقيمتها من الباطن دون إخبار صاحب العزبة حتى لا يضيع عليه مبلغ السمسرة إذا عرف صاحب العزبة الشركة الجديدة واتفق معها مباشرة . فتحمس "أحمد أفندي خيري" لهذه المهمة وهو يظن أنه يسدي معروفا ومساعدة لمرؤوسه الذكي السابق تشجيعا له في عمله الجديد .

وفي الوقت ذاته أوهم " حسن "صاحب العزبة الذي حضر خصيصا من فلسطين بأن شركة نترات شيلى ستشتري العزبة بثمن كبير وستوفد كبير مهندسيها الزراعيين "أحمد أفندي خيري" لمعاينة العزبة فابتلع الرجل المسكين الطعم حينما رأى "أحمد أفندي خيري" يعاين العزبة بالفعل ويعد التقرير عنها . نجحت خطة "حسن "الماكرة وراح يحصل على المال من صاحب العزبة من وقت لآخر حتى وصلت المبالغ التي حصل عليها خمسين جنيها موهما إياه بأن تأخر الشركة في إتمام الصفقة ودفع الثمن هو من قبيل الروتين الموجود في كل الشركات وأن البيع واقع لاشك فيه .

حدث تحول كبير في مسار "حسن" وبدأ يتجه للنصب على مستويات أكبر وبحيل مبتكرة وذلك بعدما تعرف على المستر "لانج" وهو من كبار موظفي الحكومة المصرية في وزارة المالية وخرج لتوه من الخدمة فاحتال عليه وأوهمه بأن أحد أصحاب الملايين الأمريكيين ويدعى المستر "هارت " أراد أن يؤسس شركة كبيرة في مصر للمحصولات المصرية عبر شراء الأراضي المصرية وزراعتها فاكهة وشراء أسطول من الطائرات لنقلها إلى أوروبا وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف فقد عهد لرجل أعمال بريطاني يقيم بالأسكندرية ويدعى "جيمس كلارك " لتنفيذ هذا المشروع الواعد وأن الأخير بدوره اتفق مع "حسن " لعمل اللازم لتأسيس الشركة برأس مال ٢٠٠ ألف جنيه .

وحتى يحكم "حسن" خدعته فقد استأجر شقة كبيرة بعمارة بهلر (شيدها تشارلز بهلر مكان فندق سافوي التاريخي الفخم وهو رجل أعمال سويسري له استثمارات عديدة في قطاع الفنادق والعقارات بمصر) بشارع قصر النيل إيجارها الشهري خمسة عشر جنيها كما اتفق مع بعض شركات الأثاث الأجنبية أن تورد له أثاثا على أن يدفع ثمنه مؤخرا فبدا المكتب كما لو كان لشركة بريطانية كبيرة تحمل اسم "شركة المنتجات الزراعية المصرية البريطانية " باللغتين العربية والإنجليزية . كما أرسل لمستر "لانج" خطابا في البريد المستعمل موقعا باسم "جيمس كلارك" يبشره بتعيينه مديرا عاما لفرعها في مصر براتب سنوي قدره ألف جنيه ثم للثمانة جنيه مقابل تعيينه عضوا في مجلس إدارة الشركة علاوة على ثلاثين جنيها شهريا لمصاريف انتقاله .

سال لعاب مستر "لانج" لهذا العرض السخي وابتلع الطعم تماما وهو يشعر بعظيم الامتنان لوساطة "حسن" فيه وأصبح أشبه بآلة في يد "حسن" يستخدمها في النصب تحت ستار شركته الوهمية المزعومة . .

راح "حسن" يغري أصدقائه من الموظفين على ترك وظائفهم والالتحاق بالشركة الكبيرة بمرتبات تتراوح بين ٢٠و ٥٠جنيها ويحصل من كل واحد منهم على عمولة لنفسه مقابل ذلك ومن بين ضحاياه مستخدمة في جريدة "الاجبشيان ميل " بمرتب ستة جنيهات عرض عليها العمل بالشركة مقابل ثمانية جنيهات .

كما انطلق في المديريات لشراء العزب والأراضي أو استئجارها للشركة بأسعار كبيرة ويحصل على سمسرة لنفسه فكان يعرض إيجارا سنويا يتراوح بين خمسة عشر جنيها وعشرين جنيها للفدان للواحد بعقود لمدة ست سنوات في وقت كان الفدان لا يؤجر بأكثر من أربعة جنيهات . .طبعا أصحاب الأراضي ومنهم مطربة مشهورة تمتلك مائة وستين فدانا في مديرية الدقهلية ودكتور شهير اعتبروا "حسن" ملاكا هبط عليهم من السماء ودفعوا له مبالغ باهظة سمسرة له . .

بدأ المستر "لانج" يرتاب في أمر الشركة مع تأخر الرواتب فحاول "حسن " طمأنته بأنه استلم تلغرافا من المستر "جيمس كلارك "المدير العام بأنه أرسل تحويلا ماليا بمبلغ خمسة آلاف جنيه على أحد المصارف لدفع مرتبات موظفي الشركة لكن المستر "لانج " احتد على "حسن " فخرج الأخير غاضبا ثم عاد أدراجه مرة أخرى ليخبره أن المستر "كلارك "أرسل برقية يدعوه وكبار موظفي الشركة لمقابلته في فندق "البيت الجديد أو Eastern Exchange Hotel (عرف بهذه التسمية لأنه شيد من أعمدة وكمرات حديدية وبه مصعد كهربائي وأقامت عليه القوات البريطانية مضادات للطائرات ومحطة راديو لاسلكي فترة الحرب العالمية الأولى للتصدى للتهديدات الألمانية) " في بورسعيد ليدفع لهم "كلارك" رواتبهم عن بضعة شهور مقدما وليتعرف بهم ويبلغهم تعليماته ورؤيته الحالية والمستقبلية . لم يكن أمام المستر "لانج " سوى تصديق "حسن " للمرة الأخيرة فسافر من فوره وبرفقته موظفي الشركة وطبعا لم يجدوا لمستر "كلارك " المزعوم أثرا . . في هذه الأثناء تقدمت شركة الأثاث ببلاغ للبوليس لعدم سداد المبالغ المستحقة لها فيما حجز صاحب المنزل الذي يقع فيه المكتب على الأثاث وفاءا لقيمة الإيجار المتأخر . .هنا انكشف أمر الشركة للجميع فأسرع المستر "لانج" بتقديم بلاغ للنيابة هو الآخر . . .

حكم على " حسن" بالسجن الغيابي مدة عامين ثم قبض عليه في أحد المقاهي بمعرفة مأمور قسم عابدين .

الطريف أن قصة "حسن " لم تنته عند هذا الحد فبينما يقضي الأشهر الأخيرة الباقية من سجنه بلغه خبر وفاة ابن عمه " عبد العزيز خضر " المقيم في جنوب إفريقيا وقد أوصى له بتركته المقدرة بمائة وثمانين ألف جنيه مودعة بأحد المصارف وقد حضر محام هندي خصيصا لمصر أقام في فندق "الكونتنتال " للبحث عنه إلى أن علم بأمر القضية وأنه نزيل سجن الإصلاحية رجال فتم إبلاغه بواسطة مسؤولي السجن بأمر الثروة التي هبطت عليه من السماء وذلك بحسب ما جاء في العدد ٩٩٦ من مجلة اللطائف المصورة في ١٢مارس ١٩٣٤م .

لكن ما الذي دفع ابن عمه أن يخصه بهذه الثروة ؟!

قدمت اللطائف المصورة تفسيرا لذلك بأن "حسن" كان قد سافر إلى إنجلترا للتخصص في التربية والتعليم ثم عاد إلى مصر عام ١٩١٢م وأهلته لغته الإنجليزية الطليقة أن يعمل سكرتيرا لمدير قسم الضبط بالداخلية "جورج موريس بك" وفي هذه الأونة اقترف ابن عمه المذكور جريمة فسهل له "حسن" بحكم منصبه سبيل الفرار من القاهرة إلى محل مجهول سافر بعده واختفى أثره . . والواضح أن هذه المسألة بقيت طي الكتمان ولم تؤثر على مستقبل "حسن" الوظيفي في الداخلية إذ أصبح سكرتيرا لمحمد بدر الدين بك مدير الأمن العام ورافقه إلى تركيا وسويسرا وإيطاليا للتحقيق في حادث الاعتداء على الخديو السابق عباس حلمي الثاني عام ١٩١٤م.

والجلي أن "عبد العزيز" كان ينتظر الفرصة ليرد الجميل لحسن فانتظر حتى تأتي ساعة نهايته ليهدي "حسن" هذه الثروة الطائلة من بعده . .

وعلى الرغم من ذلك كان هناك توجس لدى الصحافة من أن تكون حيلة جديدة من "حسن" لكن لماذا ؟! وماذا سيجني منها ولازال في الحبس ؟!

هذا ما صمت عنه أرشيف الصحافة المصرية للأبد وذلك في حدود بحثي المتواضع .

ولأن الشيء بالشيء يذكر وعلى هامش هذه الحلقة نتحدث عن تجربة فيلمية طريفة سبقت مسلسل سر الأرض الذي كنا متعلقين به في التسعينات والذي كان يدعو المصريين للعودة من الغربة لزراعة الأرض ويعطي نصائح مهمة للمزارعين بأسلوب شيق وطريف ففي الماضي وتحديدا عام ١٩٣٧ م تم عرض فيلم "نترات الشيلي"وهو من أوائل أفلام الفنان عماد حمدي ومن إنتاج بنك التسليف الزراعي لشرح فوائد السماد الصناعي ومنها نترات الشيلي وهو من إخراج "جمال مدكور" .

THE EGYPTIAN AGRICULTURAL PRODUCE CO.

شركة وهمية ينخدع بها عشرات الاشخاص



زكي ابن ام .... (٤٤) ...









طرائف الأمير وحكمته وغرائبه في ذكرى ميلاده ودخوله مصر (١-٢)

يعد "أبو العباس أحمد بن طولون" مؤسس الدولة الطولونية أكثر حكام مصر ارتباطا برمضان فأكثر مناسباته كانت في الشهر الفضيل فجاء مولده في ٢٣ رمضان ٢٢٠ هـ (٨٣٥م) لأب من أتراك "القفجاق" يدعى "طولون" أي البدر الكامل " من مماليك "نوح بن أسد الساماني"عامل بخارى وخراسان أهداه الأخير بدوره إلى الخليفة العباسي المأمون عام ٨١٦م فأعجب به وولاه رئاسة الحرس لمدة عشرين عاما ولقب بأمير الستر وأم جارية تدعى "قاسم " أو "هاشم " وقيل كان ابن لأبيه "طولون " بالتبني..

كما دخل مصر للمرة الأولى نائبا عن زوج أمه القائد التركي "بايكباك أو باكباك" في ٧ رمضان ٢٥٤هـ(٨٦٨م) ومن بعده حماه "يارجوخ " والذي قال له "تسلم من نفسك لنفسك" أي أمض في طريقك كما تشاء" وبذلك استطاع بالتدريج أن يؤمن لمصر استقلالا جزئيا عن الخلافة العباسية وأن يؤسس ملكا له ولأسرته من بعده فشيد عاصمته "القطائع" في شعبان عام ٢٥٦هـ (٨٧٠م) كما سك الدنانير الذهبية تحمل اسمه ولم يحذف اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله .وفي ١٢ رمضان عام ٢٦٥هـ (٨٧٩ م) جاء بناء مسجده الجامع الشهير ثالث الجوامع الإسلامية في مصر بعد جامع عمرو بن العاص (بني في الفسطاط) وجامع العسكر(بني في مدينة العسكر)وهو أول من سن تحديد ساعات العمل للعمال حتى صلاة العصر فقط ..

من طرائف ما يروى عنه أنه خرج ذات مرة في قاربه وبصحبته خادمه "نسيم" فوجد شيخا صيادا ومعه ابنه صبي وتبدو من هيئتهما الرثة وملابسهما البالية أمارات الفقر المدقع فرق لحالهما وأمر خادمه "نسيم" أن يدفع للصياد الشيخ عشرين دينارا ..

ما أن قفل ابن طولون راجعا حتى وجد الصياد ملقى على الأرض مفارقا الحياة وبجواره ابنه يبكي ويصيح فظن "ابن طولون" أن أحدا قتل الصياد طمعا في دنانيره فذهب لاستجلاء الأمر بنفسه وسأل الصبي عما حدث فقال الصبي وهو يشير الخادم "نسيم" : "هذا الرجل وضع في يد أبي شيئا ومضى فلم يزل أبي يقلبه من يمينه إلى شماله ومن شماله إلى يمينه فسقط ميتا". ولعل الرجل المسكين مات من فرط فرحته بالمال الذي هبط عليه من السماء فلم يحتمل قلبه هذه المفاجأة ففارق الحياة ذلك أن ردة فعل القلب عند الفرح الشديد تتشابه تماما مع ردة فعله عند الحزن الشديد (متلازمة اعتلال القلب المتكسر " Takotsubo" أو جرة الأخطبوط في اللغة اليابانية) حيث تزيد هرمونات التوتر والإجهاد مثل "الأدرينالين" مما يؤثر على القلب فتزيد من قوة تدفق الدم وترفع دقاته بشكل مؤقت ومفاجيء ويصاحب ذلك عدم قدرة عضلة القلب على القيام بعملها بانتظام فتصاب بالضرر ويشعر المريض بألم في الصدر وصعوبة في التنفس وفي حالات نادرة تؤدي للوفاة..

أمر "ابن طولون" غلمانه بتفتيش الصياد الميت ولعله أراد أن يستوثق من رواية الصبي ومدى صدقها فوجدوا الدنانير في جيبه ولما هم ابن طولون أن يدفع بالدنانير للصبي رفض بشكل قاطع قائلا : " أخاف أن تقتلني كما قتلت أبي "..هنا فطن أحمد بن طولون لما قصده الصبي فقال معلقا : " الحق معه فالغني يحتاج إلى تدرج وإلا قتل صاحبه".

لا تستقل عزيزي القاريء بقيمة هذه الدنانير وكونها ثروة قد حلت بالرجل ذلك أن الدينار الأحمدي الذهبي ذاعت شهرته في زمنه لأنه الأقرب إلى الوزن الشرعي للدينار ٤.٢٥ جرام كما أن عياره كان الأعلى بين ما عرفته الدنانير الإسلامية عبر عهودها إذ كان يصل إلى ٢٣.٥ قيراط وذلك بفضل حركات التعدين النشطة في عهده في صحراء العلاقي بالصحراء الشرقية وحتى جنوب شرق أسوان وقيل أن إصراره على دقة صنع ديناره بمواصفات قياسية نابعا من رغبته في منافسة دنانير من أجود العيار عثر عليها في حوض أثناء الحفر بجوار الأهرام فتشدد أن يكون ديناره مثله .

والحقيقة أننا لو أسمينا "أحمد بن طولون" بالحاكم "المحظوظ" أو "المرزق" لن تكون في ذلك قد جنحنا للشطط أو نطلق مسميات على عواهلها دون أن تصيب كبد الحقيقة والحقيقة الجلية أن الرجل كانت الكنوز المخبأة تسارع في أثره وتتبع خطاه ففي رحلة له نحو الصعيد وبينما هو ممعنا في رمال الصحراء الممتدة ساخت قدم فرس لأحد غلمانه في رمالها وإذا بنفق فتح فيه ألف ألف دينار استخدمها في بناء "البيمارستان الطولوني" بجوار جامعه (أي المستشفى وقد أنشئ عام ٢٥٩ هجرية (٨٧٢م) بتكلفة ٦٠ ألف دينار وخصص لعلاج العامة من المصريين بالمجان وكانت دلالات شفاء المريض قدرته على تناول دجاجة ورغيف خبز) بعد أن استأذن الخليفة المعتمد في بغداد كما أصاب بعده مالا عظيما "الكنز" فبنى منه جامعه ولذلك لا نستغرب أن لوحة التأسيس لجامعه قد حملت "أمر الأمير أبو العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين أدم الله له العز والكرامة، والنعمة التامة في الآخرة والأولى، ببناء هذا المسجد المبارك، الميمون من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه، لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة، وإيثارا لما فيه تسنية لدين، وألفة المؤمنين، ورغبة في عمارة بيت الله وأداء فرضه، وتلاوة كتابه، ومداومة ذكره" وجاء كذلك ذكر قوله تعالى في سورة النور: (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)).

ومن طرائف ما يروى عن طريقة تربيته لابنه " العباس"من أنه أرسل ذات يوم في منتصف الليل يطلب كاتب ابنه "العباس" ويدعى "عبد الله بن القاسم" فأقبل الأخير خائفا مذعورا وربما خشي أن يكون على مقربة من الموت أو العقاب لوشاية من حاقد أو حاسد كطبع تلك الأزمنة ..مضى الكاتب في أثر الحاجب حتى وصل بيت مظلم فأمره الحاجب أن يسلم على الأمير فسلم فقال له "أحمد بن طولون" والظلام يظلل مكانه: "لأي شيء يصلح هذا البيت؟ " فقال الكاتب وكأنه لم يجد تفسيرا آخر لهذه الحالة : " للفكر" .قال "ابن طولون "مستفسرا وكأنه يختبر ذكاء كاتبه : "ولم؟" .قال الكاتب :"لأنه ليس فيه شيء يشغل الطرف بالنظر فيه". قال "ابن طولون" مبتهجا : "أحسنت"..ثم مضى يأمر الكاتب بأن يحضر له ابنه "العباس" وأن يمنعه تماما من الطعام حتى يصل إليه ليأكلا معا وكان "العباس" لا يصبر على الجوع وهم أن يأكل شيئا يسيرا قبل ذهابه إلى أبيه لكن الكاتب منعه امتثالا لأمر سيده ..كان "العباس" يتضور جوعا وما أن وضعت أمامه البقول المطبوخة الباردة حتى التهمها عن آخرها و لم يبال حتى شبع وكان ا لأب ... و لا يجلس يشاركه الطعام وما أن انتهى "العباس " من الأكل حتى أمر "ابن طولون" بإحضار مائدة أخرى فيها كل ما لذ وطاب من الأطعمة: الدجاج والبط والجدي والخروف وانطلق الأب منبسطا يأكل بينما ابنه "العباس "يمنعه شبعه الشديد من مشاركة أبيه هذا الوليمة العامرة وهنا قال له "ابن طولون " معلما :"إنني أردت تأديبك في يومك هذا بما امتحنتك به. لا تلق بهمتك على صغار الأمور بأن تسهل على نفسك تناول يسيرها فيمنعك ذلك من كبارها. ولا تنشغل بما يقل قدره فلا يكون فيك فضل لما يعظم قدره"..

لكن الواضح أن جهود "أحمد بن طولون" لابنه "العباس" لم تنجح وهذه سنة الله في خلقه فهو عز وجل لا يمنح عباده كل شيء قال تعالى في سورة الشورى : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (٢٧)).

وحدث أن خرج "أحمد بن طولون" إلى الشام لإخضاعها بعد وفاة واليها " أماجور " واستخلف على مصر ابنه الأكبر "العباس" وأوكل تدبير شؤون البلاد للوزير "أحمد ابن محمد الواسطي " غير أن "العباس" طمع في الملك أثناء غياب أبيه وأغراه بذلك بعض رفقاء السوء ومنهم قادة مضمرين الشر بأبيه فنصحه الوزير بطاعة أبيه فامتهنه وقبض عليه وقيده..ثم خشي "العباس" أن يكون الأمر قد وصل لأبيه فتظاهر أنه خرج إلى الإسكندرية بأوامر من أبيه وفر إلى برقة حاملا معه مافي خزائن الدولة من أموال وعليها ما اقترضه من أموال كبار التجار بضمان والي الخراج ومعه "الواسطي" مكبلا في الحديد وذلك عام ٢٦٥ هـ(٨٧٩م) فلما عاد "أحمد بن طولون" إلى مصر حاول استرضاء ابنه وبعث إليه وفدا ضم القاضيين " بكار بن قتيبة" و"الحسين بن عبد الرحمن القاضي المعروف بابن الصابوني الانطاكي الحنفي" لإقناعه بالعدول عن عصيانه والعودة مقابل العفو عنه









السنة الخامسة
العدد ١١٤٤
النيل الدولية
الاثنين
١٤ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٤ مارس ٢٠٢٤م







د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

طرائف الأمير وحكمته وغرائبه في ذكرى ميلاده ودخوله مصر (٢-٢)

ولما لم تفلح هذه الخطوة وجه جيشه إلى إفريقية للقضاء على حركة عصيان ابنه " العباس" والذي أنفق كل ما اختلسه من مال وانكسر وحمل إلى مصر حيث أمر أبوه بضربه وسجنه مقيدا وظل في السجن حتى مات والده وتولى خلفا له أخوه "خمارويه ابن أحمد بن طولون "ولما رفض العباس مبايعته أمر بقتله..

ومما يروى أن علاقات وطيدة عميقة الدلالة شديدة الأثر ربطت بين "أحمد بن طولون" بالرهبان المصريين وكان دائم الزيارة لأديرتهم ومنها دير القصير (في الطريق لحلوان وقريب من المعصرة) ويخلو ويعتكف بها وكان يأنس بالراهب " أنطون منية أندونة " ودائم الحديث معه..

كما كان حاجبه الخاص قبطيا يدعى "أبي الذويب(يقال اسمه نعيم)"يرافقه كظله في جميع أحواله ويستشيره في بعض الشئون..

وعلى عكس ما يشاع عنه فقد كان ميالا لتمكين المصريين في الجهاز الإداري لدولته حيث حدث أن كان كاتبه "أحمد بن محمد الواسطي" في مهمة بالعراق وأوكل بعمله كاتب مصري يدعى "جعفر بن عبد الغفار" ولما قيل له أن مستواه دون "الواسطي"قال :"أنا احتمله وأقنع به لأنه مصري".

لكن تظل أكثر جوانب شخصية "أحمد بن طولون" غرابة هي حدسه وفراسته التي كانت موضع إجماع معاصريه مما عاونه على توطيد مركزه وكشف جواسيس الخلافة العباسية والتخلص منهم وكان "ابن طولون" في ذلك يحمل وجها لا يعرف الرحمة أو الهوادة مع مناوئيه أو من يشتم منهم رغبة في الانتقاص من صلاحياته أو الانقضاض على حكمه.

حينما جاء "أحمد بن طولون لمصر" كانت السلطة فيها منقسمة بين ثلاث مراكز للقوى السياسية يتجسسون على بعضهم البعض أولها :"منصب وكيل الوالي" وقد آل إليه ويأتي بعده



: "منصب عامل البريد "وكان عليها "شقير الخادم" مولى "قبيحة " أم الخليفة المعتز بالله وهمزة الوصل المباشرة مع الخلافة وآخرها: "منصب القاضي" وعليه "بكار بن قتيبة" . .استطاع "أحمد بن طولون " عبر عيونه في قصر الخلافة العباسية ومنهم " الوزير "الحسن بن مخلد بن الجراح(ذو الوزارتين)" أن يطلع على جل المؤامرات التي تحاك من وراء ظهره ومنها شكاوى مرسلة من عامل البريد "شقير" والذي مثل أهم وأخطر جواسيس الخلافة لذا أسرع "أحمد بن طولون " للتخلص منه فأرسل رجال شرطته لإحضاره من بيته على قدميه جريا وكان "شقير " رجلا بدينا فلما مثل بين يدي "ابن طولون " كان قد أصابه الإعياء الشديد فأمر الأخير بضربه بالسياط وهو يستغيث من الألم حتى أصبح جليا أنه موشك على الهلاك وبينه وبين الموت سويعات فأمر " ابن طولون" بالإسراع بحمله إلى داره راكبا ليموت هناك ولما مات أرسل الشهود لداره للإقرار بأنه مات بشكل طبيعي بدون سبب غير حضور أجله!! . أما "أحمد بن المدبر "صاحب الخراج فقد كان الخلاص منه قدريا إذ ولاه الخليفة خراج الشام وخرج من مصر بشكل نهائي لكن "ابن طولون" وأثناء حملته على الشام التي أشرنا لها آنفا أرسل إليه رسولا يدعى "إينج" احتال عليه وخدعه وأحضره لابن طولون فحبسه حتى فقد بصره ومات ولم تشفع له ضياعه العظيمة التي منحها له يسترضيه وتزويج ابنته لابنه "خمارويه" . . كما قبض أيضا على " الحسن بن شعره " مضحك الخليفة المتوكل ومن بعده "ابن المدبر" في مصر وعرف بتندره على "ابن طولون" ومات تحت السياط .

هذا خبر كبار خصومه والجواسيس عليه فما بال الصغار هل لم تطالهم قبضته؟؟؟ من طريف ما يروى عنه أنه رأى ذات مرة من شرفة قصره جنازة فأمر بإحضار النعش ومن فيه ولما فتح أمامه صاح في الجسد المسجى أمامه قائلا : "قم يا متماوت "ثم دعا بالسياف وقال: اضربه . فنهض الميت من نعشه وقد انكشف سره فقال له "ابن طولون" : "أنت متجسس من ناحية أحمد(يقصد الأمير أبو أحمد الموفق العباسي)؟" قال: "نعم!" قال:" لو لم أتقدم إليك لقتلتك وقتلت من معك. وأمر من أخرجهم عن عمل مصر."

لما سئل ابن طولون كيف علم بأمره ؟! قال : " رأيت القوم ليس عليهم كآبة من مات له ميت، ورأيتهم يطوفون بالقصر، ونظرت إليه في النعش فرأيت رجليه قائمتين ورجل الميت تسترخي؛ فحكمت أنه حي، فلما حضر رأيته يسارق النفس (يتنفس صعودا وهبوطا) فصحت القضية"!..

كانت نهاية ابن طولون الأكثر طرافة في كل ما سبق إذ خرج مقاتلا "بازمار أو يزمان الخادم"الذي استولى على حكم " طرسوس" التابعة له والذي فتح نهر البردان "نهر طرسوس " على قوات "ابن طولون "فاضطر للانسحاب وعلى إثر إسرافه في شرب لبن الجواميس والواضح أنه كان ملوثا أصيب "ابن طولون "بالقيء والإسهال الشديد جراء إصابته بالهيضة "الكوليرا ولا استبعد أن تكون مياه النهر الملوثة هي المسؤولة عن وفاة "ابن طولون" بالكوليرا. وقيل أن طبيبه المسيحي "سعيد بن توفيل أو نوفيل" نصحه بعدم تناول الغذاء ليومين لكنه لم يستمع لنصحه وأثقل في الطعام فأكل خروفا ودجاجا (طبعا اللحوم الدهنية تزيد من خطورة الإسهال) فساءت حالته ونقل على محفة يحملها الرجال عبر البحر في طريقه لمصر وهناك هدد أطبائه وفيهم "الحسن بن زيرك" بضرب أعناقهم قبل موته إن لم يعالجوه على الوجه السديد ولما اشتد به المرض خرجت جموع المصريين من مسلمين بمصاحفهم ويهود ومسيحيين بالتوراة والإنجيل والمعلمون بصحبتهم الصبية من تلاميذهم إلى الصحراء للدعاء له في مشهد فريد وكانت آخر دعواه "يارب أرحم من جهل مقدار نفسه وأبطره حلمك عنه" ليلقى ربه في ١٠ ذو القعدة ٢٧٠ هـ الموافق ١٠ مايو ٨٨٤م
















السنة الخامسة
العدد ١١٤٥
النيل الدولية
الثلاثاء
١٦ رمضان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٦ مارس ٢٠٢٤م

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

النسر المصري ونجاح أول محاولة مصرية للطيران (١)





مثل الطيران حلما للفلاسفة عبر العهود الماضية فقد قام الفيلسوف الإغريقي "أرخيتاس" بتجربة آلة طائرة هي نموذج على شكل طائر مدفوعة بالبخار أطلق عليها "الحمامة" قطعت مسافة ٢٠٠متر وفي الأساطير أن "إيكاروس" وأباه "دايدالوس" اليوناني المعماري طارا بأجنحة من الريش والشمع مثبتة على ظهريهما هربا من "مينوس" ملك جزيرة "كريت" الذي كان يحتجزهما وأن "إيكاروس" عصى أبيه واقترب من الشمس فأذابت الشمع المثبت لجناحيه فسقط في البحر صريعا وابتلعته أمواجه في المنطقة التي هي الآن تسمى ببحر إيجة قرب إيكاريا وكذلك أظهر تحديا كبيرا للعلماء وفي مقدمتهم العرب المسلمون والذين سعوا سعيا حثيثا لبلوغ هذه الغاية .. ولعل أشهر تلك المحاولات ما قام بها "عباس بن فرناس "(٨١٠–٨٨٧م) وقد كان عالما في ضروب شتى من العلوم فعلاوة على الفلك الذي اقترن به ومحاولته الطيران فقد برع في الشعر والموسيقى والطب والصيدلة وصناعة الساعات أيضا أو "الميقاتة" وهي ساعة تعمل بالطاقة المائية وهو أول من صنع النظارات الطبية بعدسات لتصحيح الإبصار وأول من صنع الزجاج الشفاف من الحجارة فكان يستخدم أحجار المور والكريستال الصلب في صناعة العدسات والمناظير الفلكية كما كان ملهما لصناعة أقلام الحبر عبر صناعة اسطوانة بها حاوية للحبر وبنهايتها طرف مدبب للكتابة .. لقد كان سابقا عصره بحق .. وقد ذاع صيته في العصر الأموي بالأندلس حيث عاش بقرطبة إلى حد أن أطلقوا عليه حكيم الأندلس .. أما قصته مع الطيران فبدأت حينما تأمل قوله تعالى في سورة الملك الآية ١٩ : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) وتفتق ذهنه أنه لو قلد الطيور في طيرانها عبر صناعة جناحين من الريش وكساهما بالحرير بقياسات علمية دقيقة ليسر للناس طرق السفر والترحال وبالفعل نفذ فكرته ونجح في الطيران مسافة قصيرة بالقرب من قصر الرصافة عام ٨٧٥م لكنه سقط وأصيب ببعض الجروح لكنه تعافى منها .. ذلك أنه لم يعد لمسألة الهبوط عدتها وأهمل محاكاة الطير بشكل كامل فلم يصنع ذيلا يساعده على الهبوط فسقط ..و شاع أنه مات جراء هذه المحاولة والحقيقة أن خلط قد حصل بين محاولته ومحاولة لاحقة عليه قام بها عالم لغوي يدعى "أبو العباس الجوهري" بخراسان على سطح منزله وقيل المسجد حيث صنع شراعا خشبيا حول نفسه وقتل ومات من جرائها حوالي عام ١٠٠٣م .. أتبع ذلك محاولة غير موثقة من الراهب "إلمر المالمسبوري" للطيران بطائرة شراعية في إنجلترا بين عامي ١٠٠٠–١٠١٠م وفشلت لأنه نسي هو الآخر وضع ذيل في الجزء الخلفي ..

وفي عام ١٦٣٢م قام العالم العثماني "هزارفن أحمد جلبي" بمحاولة جديدة للطيران بأجنحة اصطناعية من أعلى برج غلاطة (القسم الأوروبي) في مدينة إسطنبول إلى "دوغانجيلار" في منطقة أسكدار الواقعة في القسم الأسيوي من نفس المدينة ويفصل بينهما مضيق البسفور وذلك وسط حضور كبير من السلطان العثماني مراد الرابع والصدر الأعظم والوزراء وأهالي المدينة..

تحقق الحلم الذي ساور العرب وجاهدوا في الوصول إليه ولكن هذه المرة عبر الغرب وتحديدا بواسطة الأخوين الأمريكيين "أورفيل وويلبر رايت" حينما نجحا في اختراع أول طائرة والقيام بأول تجربة طيران ناجحة بواسطة آلة أثقل من الهواء وذلك في ١٧ ديسمبر ١٩٠٣. وكانت أطول رحلة طيران حققها "أورفيل رايت" قد استغرقت ٧٥ دقيقة على ارتفاع قرابة المائة متر.

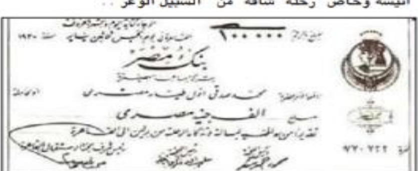
لم تكن تجارب الغرب في الطيران الحديث لتمر مرور الكرام في عالمنا العربي دون محاكاتها ومنافستها خاصة بين أوساط المصريين منهم .. كانت المحاولة الأولى من جانب "حسن انيس باشا" أول مصري يتعلم فن الطيران بشكل عملي وبحسب حديث معه بمجلة العالم في ٢٦ يوليو ١٩٣٦ م فقد بدأ اهتمامه بفن الطيران عام ١٩٠٨ م بعد لقاء جمعه بباريس بزميله "هوبير لاتام" من أيام الدراسة بجامعة أكسفورد بإنجلترا وكانا قد افترقا قبلها بعامين حيث تطرق الحديث إلى مشروعات الأخير ومجهوداته في الطيران ومنها محاولته الفاشلة لعبور المانش مما أثار حماس "حسن أنيس باشا" فظل على تواصله معه وفي عام ١٩١١ م جمعهما اللقاء مرة أخرى وبدأ حسن أنيس باشا رحلة التمرين العملي حتى حصل عام ١٩١٢م على التصريح بقيادة الطائرة ووسام من جمعية الطيران بباريس في أواخر عام ١٩١١م في السنغال كما ساعد الطيار "مارك بورب" في الترتيب لرحلته من مصر للخرطوم ذهابا وايابا عام ١٩١٣م..

خاض حسن أنيس باشا أولى محاولاته العملية للطيران عام ١٩٢٤م وكان وكيلا لوزارة الخارجية وأحيل للمعاش المبكر وحصل على تعويض قدره ثلاثين ألف جنيه بعد دعوى قضائية أقامها .. وسافر إلى أوروبا واشترى طائرة ألمانية أسماها "أنيسة"وخاض رحلة شاقة من لندن في طريقه إلى مصر استغرقت ثمانية عشرة ساعة في خضم طقس أوروبي متقلب وغير آمن .. غير أنه وما أن وصل جزيرة "كريت" في نوفمبر ١٩٢٤ وأصبح على مسيرة ساعات بطائرته المائية قاب قوسين أو أدنى من مدينة الإسكندرية صدرت الأوامر بمنع هبوطه بطائرته لمصر فقضى بجزيرة "كريت" أربعة أيام في انتظار باخرة تقله لأرض الوطن والحزن يعتصره ومما ضاعف من ألمه تركه لطيارته "أنيسة" بالجزيرة هذا بحسب روايته ..

ثمة رواية أخرى تناقض رواية "حسن باشا أنيس" في بعض تفاصيلها أوردها "محمد زيور" سكرتير عام ومراقب وزارة المواصلات سابقا بمجلة المصور عام ١٩٥٧ م من أن "حسن أنيس باشا" حضر بالفعل بطائرته المائية إلى مصر ونزل بها فى النيل بالقرب من سراى محمود فخرى باشا ضاربا عرض الحائط بأوامر وزارة المواصلات له بعدم القدوم بها حيث جرى التحفظ عليها بواسطة قوة بوليس من بندر الجيزة ثم الإفراج عنها لاحقا والسماح لحسن أنيس باشا بالعودة بها من حيث أتى .. وهكذا أجهض حلم أول طيار مصري في نيل هذا السبق الفريد..

لكن هذا التعثر لم ينل من عزيمة مصريين آخرين داعبت أنفسهم الرغبة في المغامرة وارتياد نفس السبيل الوعر ..







7-على صحيفة الجديد الجزائرية



الخميس 14 مارس 2024 الموافق لـ 04 رمضان 1445

رحلة ربانية في رحاب أسماء الله

اسم الله" المقسط"

ويعني القائم بالقسط ،الجاعل لكل من عباده نصيبا من خيره ، العادل في حكمه ،المقيم للعدل في الدنيا والاخرة ،المنزه عن الظلم والجور،لا يسئل عما يفعل قال تعالى في سورة الأنبياء، (لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (23)).

لم يرد هذا الاسم في الكتاب أو السنة النبوية ولكن ورد في صيغة الفعل ومعناه ..قال تعالى في سورة آل عمران، (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)) وقال تعالى أيضا في سورة الانبياء ، (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (47)).وفي حديث أبي موسى الأشعري ، قام فينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بخمس كلمات ، قال ، (إنَّ الله لا ينامُ ، ولا ينبغي له أن ينام ، ولكن يخفض القسط ويرفعه ، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه).

هذا يدفعنا للتفرقة بين مصطلحين ، الاول ، "القاسطون" وهم أهل الظلم والجور قال تعالى في سورة الجن ، (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (15))وعن سعيد بن جبير، أن الحجاج قال له حين أراد قتله ما تقول في ؟ قال، قاسط عادل، فقال القوم، ما أحسن ما قال، حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل، فقال الحجاج، يا جهلة إنه سماني ظالما مشركا، وتلا لهم قوله في سورة الجن، (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (15)) وقوله في سورة الانعام ، (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1)) .

والثاني "المقسطون" ، وهم أهل العدل والاستقامة والانصاف قال تعالى في سورة النساء ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135)). وقال تعالى في سورة الحجرات ، (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9)) وقال تعالى في سورة الممتحنة ، (لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8))

وقوله تعالى في سورة المائدة ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8)).

من فوائد وسجايا اسم الله "المقسط" أنه يضعنا جميعا في موضع المسؤولية .مسؤولية الراعي في الأهل والصدقة والعمل واليتامى والحكم وما يتبع ذلك من ضرورة توخي العدل والانصاف في كافة التعاملات الحياتية والشؤون المختلفة المتعلقة بالاخرين وحقوقهم والواجب نحوهم وعن عبدالله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ، (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على بيت سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته). ومما يروى أن النعمان بن بشير جاء أبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ، (إني نحلت ابني هذا غلامًا فقال له أكل ولدك له نحلة مثل هذا قال لا قال فارْدُدْهُ وفي رواية أكل ولدك نحلة مثل هذا قال لا قال أتحب أن يكون الكل في البر سواءً قال نعم قال فسو بينهم في العطية وفي رواية أشهد على هذا غيري وفي رواية إني لا أشهد على جور). وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال، (إنَّ المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل -وكلتا يديه يمين- الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا).وقد ورد في الأثر عن الخليفة الراشد سيدنا عمر بن الخطاب أنه "كان قوم من أهل الكوفة يشعون بسعد إلى عمر ، فقال عمر، " لأبدلنكم حتى ترضون ، ولو هلك حمل من ولد الضأن على شاطئ الفرات ، ضائعا ، لخشيت أن يسألني الله عنه ".. لذا لزاما أن نتذكر دوما أن (رأس الحكمة مخافة الله تعالى) كما ورد في الحديث الضعيف عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أورد "شهاب الدين، محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبشيهي" في كتابه " المستطرف في كل فن مستظرف" من أن الحجاج أمر بقتل رجل "فقال، أسألك بالذي أنت غدا بين يديه أذل موقفا مني بين يديك إلا عفوت عني، فعفا عنه، ولما ضرب الحجاج



رقاب أصحاب ابن الأشعث أتي برجل من بني تميم، فقال، والله يا حجاج لئن كنا أسأنا في الذنب ما أحسنت في العفو. فقال الحجاج، أف لهذه الجيف! أما كان فيهم من يحسن الكلام مثل هذا؟ وعفا عنه وخلى سبيله". وألا نستهين بالظلم وعواقبه الجسيمة وعاقبة المعاونة عليه فعن عبدالله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ، (إياكم والظلم فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والفحش فإنَّ الله لا يحبُّ الفحش ولا التفحش وإياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم أمرهم بالقطيعة فقطعوا أرحامهم وأمرهم بالفجور ففجروا وأمرهم بالبخل فبخلوا فقال رجل، يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المسلمين أفضل ؟ أو قال، أي الاسلام أفضل ؟ قال، أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال، يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأي الهجرة أفضل ؟ قال، أن تهجر ما كره ربك قال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، الهجرة هجرتان، هجرة الحاضر وهجرة البادي أما البادي فيجيب إذا دعي ويطيع إذا أمر وأما الحاضر فهو أعظمهما بلية وأعظمهما أجرا) وأن (من أعان ظالمًا سلطه الله عليه) كما ورد في الحديث الضعيف جدا عن عبدالله بن مسعود و إن كان معناه صحيح جدا وتؤيده الوقائع والشواهد والاحداث عبر الزمن .ومما يروى عن محمد بن سيرين أنه قال ، "كنت أطوف بالكعبة وإذا رجل يقول اللهم اغفر لي وما أظن أن تغفر لي فقلت يا عبد الله ما سمعت أحدا يقول ما تقول قال كنت أعطيت لله عهدا إن قدرت أن الطم وجه عثمان إلا لطمته فلما قتل وضع على سريره في البيت والناس يجيئون يصلون عليه فدخلت كأني أصلي عليه فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه ولحيته ولطمته وقد يبست يميني قال ان سيرين فرأيتها يابسة كأنها عود". سبحان الله ما مات أحد من قتلة سيدنا عثمان بن عفان إلا مقتولاً كما أقسم بعض السلف الصالح .

بقلم، د.محمد فتحي عبد العال /كاتب وباحث وروائي مصري

13
الخميس 28 مارس 2024 الموافق لـ 18 رمضان 1445

الجديد EL DJADID
ثقافة

طرائف الأمير وحكمته وغرائبه في ذكرى ميلاده ودخوله مصر...

يعد "أبو العباس أحمد بن طولون" مؤسس الدولة الطولونية أكثر حكام مصر ارتباطا برمضان فأكثر مناسباته كانت في الشهر الفضيل فجاء مولده في 23 رمضان 220 هـ (835م) لأب من أتراك "القفجاق" يدعى "طولون أي البدر الكامل" من مماليك "نوح بن أسد الساماني" عامل بخارى وخراسان أهداه الأخير بدوره إلى الخليفة العباسي المأمون عام 816م فأعجب به وولاه رئاسة الحرس لمدة عشرين عاما ولقب بأمير الستر وأم جارية تدعى "قاسم" أو "هاشم" وقيل كان ابن لأبيه "طولون" بالتبني..

كما دخل مصر للمرة الأولى نائبا عن زوج أمه القائد التركي "بايكباك أو باكباك" في 7 رمضان 254هـ(868م) ومن بعده حماه "يارجوخ" والذي قال له "تسلم من نفسك لنفسك أي أمض في طريقك كما تشاء" وبذلك استطاع بالتدريج أن يؤمن لمصر استقلالا جزئيا عن الخلافة العباسية وأن يؤسس ملكا له ولأسرته من بعده فشيد عاصمته "القطائع" في شعبان عام 256هـ (870م) كما سك الدنانير الذهبية تحمل اسمه ولم يحذف اسم الخليفة العباسي المعتمد على الله -وفي 12 رمضان عام 265هـ (879م) جاء بناء مسجده الجامع الشهير ثالث الجوامع الإسلامية في مصر بعد جامع عمرو بن العاص (بني في الفسطاط) وجامع العسكر(بني في مدينة العسكر)وهو أول من سن تحديد ساعات العمل للعمال حتى صلاة العصر فقط..

من طرائف ما يروى عنه أنه خرج ذات مرة في قاربه وبصحبته خادمه "نسيم" فوجد شيخا صيادا ومعه ابنه صبي وتبدو من هيئتهما الرثة وملابسهما البالية أمارات الفقر المدقع فرق لحالهما وأمر خادمه "نسيم" أن يدفع للصياد الشيخ عشرين دينارا..

ما أن قفل ابن طولون راجعا حتى وجد الصياد ملقى على الأرض مفارقا الحياة وبجواره ابنه يبكي ويصيح فظن "ابن طولون" أن أحدا قتل الصياد طمعا في دنانيره فذهب لاستجلاء الأمر بنفسه وسأل الصبي عما حدث فقال الصبي وهو يشير الخادم "نسيم": "هذا الرجل وضع في يد أبي شيئا ومضى فلم يزل أبي يقلبه من يمينه إلى شماله ومن شماله إلى يمينه فسقط ميتا". ولعل الرجل المسكين مات من فرط فرحته بالمال الذي هبط عليه من السماء فلم يحتمل قلبه هذه المفاجأة ففارق الحياة ذلك أن ردة فعل القلب عند الفرح الشديد تتشابه تماما مع ردة فعله عند الحزن الشديد (متلازمة اعتلال القلب المنكسر "Takotsubo" أو جرة الأخطبوط في اللغة اليابانية) حيث تزيد هرمونات التوتر والإجهاد مثل "الأدرينالين" مما يؤثر على القلب فتزيد من قوة تدفق الدم وترفع دقاته بشكل مؤقت ومفاجيء، ويصاحب ذلك عدم قدرة عضلة القلب على القيام بعملها بانتظام فتصاب بالضرر ويشعر المريض بألم في الصدر وصعوبة في التنفس وفي حالات نادرة تؤدي للوفاة..

أمر "ابن طولون" غلمانه بتفتيش الصياد الميت ولعله أراد أن يستوثق من رواية الصبي ومدى صدقها فوجدوا الدنانير في جيبه ولما هم ابن طولون أن يدفع بالدنانير للصبي رفض بشكل قاطع قائلا: "أخاف أن تقتلني كما قتلت أبي"..هنا فطن أحمد بن طولون لما قصده الصبي فقال معلقا: "الحق معه فالغني يحتاج إلى تدرج وإلا قتل صاحبه".

لا تستقل عزيزي القارئ، بقيمة هذه الدنانير وكونها ثروة قد حلت بالرجل ذلك أن الدينار الأحمدي الذهبي ذاعت شهرته في زمنه لأنه الأقرب إلى الوزن الشرعي للدينار 4،25 جرام كما أن عياره كان الأعلى بين ما عرفته الدنانير الإسلامية عبر عهودها إذ كان يصل إلى 23،5 قيراط وذلك بفضل حركات التعدين النشطة في عهده في صحراء العلاقي بالصحراء الشرقية وحتى جنوب شرق أسوان وقيل أن إصراره على دقة صنع ديناره بمواصفات قياسية نابعا من رغبته في منافسة دنانير من أجود العيار عثر عليها في حوض أثناء الحفر بجوار الأهرام فتشدد أن يكون ديناره مثله.

والحقيقة أننا لو اسمينا "أحمد بن طولون" بالحاكم "المحظوظ" أو "المرزق" لن نكون في ذلك قد جنحنا للشطط أو نطلق مسميات على عواهلها دون أن تصيب كبد الحقيقة والحقيقة الجلية أن الرجل كانت الكنوز المخبأة تسارع في أثره وتتبع خطاه ففي رحلة له نحو الصعيد وبينما هو ممعنا في رمال الصحراء الممتدة ساخت قدم فرس لأحد غلمانه في رمالها وإذا بنفق فتح فيه ألف ألف دينار استخدمها في بناء "البيمارستان الطولوني" بجوار جامعه (أي المستشفى وقد أنشئ عام 259 هجرية (872م) بتكلفة (60 ألف دينار وخصص لعلاج العامة من المصريين بالمجان وكانت دلالات شفاء المريض قدرته على تناول دجاجة ورغيف خبز) بعد أن استأذن الخليفة المعتمد في بغداد كما أصاب بعده مالا عظيما "الكنز" فبنى منه جامعه ولذلك لا نستغرب أن لوحة التأسيس لجامعه قد حملت "أمر الأمير أبو العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين أدم الله له العز والكرامة، والنعمة التامة في الآخرة والأولى، ببناء هذا المسجد المبارك، الميمون من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه، لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة، وإيثارا لما فيه تسنية لدين، وألفة المؤمنين، ورغبة في عمارة بيت الله وأداء فرضه، وتلاوة كتابه، ومداومة ذكره" وجاء كذلك ذكر قوله تعالى في سورة النور: (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (38)).

ومن طرائف ما يروى عن طريقة تربيته لابنه "العباس" من أنه أرسل ذات يوم في منتصف الليل يطلب كاتب ابنه "العباس" ويدعى "عبد الله بن القاسم" فأقبل الأخير خائفا مذعورا وربما خشي أن يكون على مقربة من الموت أو العقاب لوشاية من حاقد أو حاسد كطبع تلك الأزمنة..مضى الكاتب في أثر الحاجب حتى وصل بيت مظلم فأمره الحاجب أن يسلم على الأمير فسلم فقال له "أحمد بن طولون" والظلام يظلل مكانه: "لأي شيء يصلح هذا البيت؟" فقال الكاتب وكأنه لم يجد تفسيرا آخر لهذه الحالة: "للفكر".قال "ابن طولون" مستفسرا وكأنه يختبر ذكاء كاتبه: "ولم؟".قال الكاتب: "لأنه ليس فيه شيء يشغل الطرف بالنظر فيه". قال "ابن طولون" مبتهجا: "أحسنت!"..ثم مضى يأمر الكاتب بأن يحضر له ابنه "العباس" وأن يمنعه تماما من الطعام حتى يصل إليه ليأكلا معا وكان "العباس" لا يصبر على الجوع وهم أن يأكل شيئا يسيرا قبل ذهابه إلى أبيه لكن الكاتب منعه امتثالا لأمر سيده..كان "العباس" يتضور جوعا وما أن وضعت أمامه البقول المطبوخة الباردة حتى التهمها عن آخرها ولم يبال حتى شبع وكان الأب يجلس ولا يشاركه الطعام وما أن انتهى "العباس" من الأكل حتى أمر "ابن طولون" بإحضار مائدة أخرى فيها كل ما لذ وطاب من الأطعمة: الدجاج والبط والجدي والخروف وانطلق الأب منبسطا يأكل بينما ابنه "العباس" يمنعه شبعه الشديد من مشاركة أبيه هذا الوليمة العامرة وهنا قال له "ابن طولون" معلما: "إنني أردت تأديبك في يومك هذا بما امتحنتك به، لا تلق بهمتك على صغار الأمور بأن تسهل على نفسك تناول يسيرها فيمنعك ذلك من كبارها، ولا تنشغل بما يقل قدره فلا يكون فيك فضل لما يعظم قدره"..

لكن الواضح أن جهود "أحمد بن طولون" لابنه "العباس" لم تنجح وهذه سنة الله في خلقه فهو عز وجل لا يمنح عباده كل شيء، قال تعالى في سورة الشورى: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ (27)).

وحدث أن خرج "أحمد بن طولون" إلى الشام لإخضاعها بعد وفاة واليها "أماجور" واستخلف على مصر ابنه الأكبر "العباس" وأوكل تدبير شؤون البلاد للوزير "أحمد ابن محمد الواسطي" غير أن "العباس" طمع في الملك أثناء غياب أبيه وأغراه بذلك بعض رفقاء السوء ومنهم قادة مضمرين الشر بأبيه فنصحه الوزير بطاعة أبيه فاتهمه وقبض عليه وقيده..ثم خشي "العباس" أن يكون الأمر قد وصل لأبيه فتظاهر أنه خرج إلى الإسكندرية بأوامر من أبيه وفر إلى برقة حاملا معه مافي خزائن الدولة من أموال وعليها ما اقترضه من أموال كبار التجار بضمان والي الخراج ومعه "الواسطي" مكبلا في الحديد وذلك عام 265 هـ(879م) فلما عاد "أحمد بن طولون" إلى مصر حاول استرضاء ابنه وبعث إليه وفدا ضم القاضيين "بكار بن قتيبة" و"الحسين بن عبد الرحمن القاضي المعروف بابن الصابوني الانطاكي الحنفي" لإقناعه بالعدول عن عصيانه والعودة مقابل العفو عنه ولما لم تفلح هذه الخطوة وجه جيشه إلى إفريقية للقضاء على حركة عصيان ابنه "العباس" والذي أنفق كل ما اختلسه من مال وانكسر وحمل إلى مصر حيث أمر أبوه بضربه وسجنه مقيدا وظل في السجن حتى مات والده وتولى خلفا له أخوه "خمارويه ابن أحمد بن طولون" ولما رفض العباس مبايعته أمر بقتله. ومما يروى أن علاقات وطيدة عميقة الدلالة شديدة الأثر ربطت بين "أحمد بن طولون" بالرهبان المصريين وكان دائم الزيارة لأديرتهم ومنها دير القصير (في الطريق لحلوان وقريب من المعصرة) ويخلو ويعتكف بها وكان يأنس بالراهب "أنطون منية أندونة" ودائم الحديث معه..

كما كان حاجبه الخاص قبطيا يدعى "أبي الذويب(يقال اسمه نعيم)"يرافقه كظله في جميع أحواله ويستشيره في بعض الشئون..

وعلى عكس ما يشاع عنه فقد كان ميالا لتمكين المصريين في الجهاز الإداري لدولته حيث حدث أن كان كاتبه "أحمد بن محمد الواسطي" في مهمة بالعراق وأوكل بعمله كاتب مصري يدعى "جعفر بن عبد الغفار" ولما قيل له أن مستواه دون "الواسطي"قال: "أنا احتمله وأقنع به لأنه مصري".

لكن تظل أكثر جوانب شخصية "أحمد بن طولون" غرابة هي حدسه وفراسته التي كانت موضع إجماع معاصريه مما عاونه على توطيد مركزه وكشف جواسيس الخلافة العباسية والتخلص منهم وكان "ابن طولون" في ذلك يحمل وجها لا يعرف الرحمة أو الهوادة مع مناوئيه أو من يشتم منهم رغبة في الانتقاص من صلاحياته أو الانقضاض على حكمه.

بقلم د.محمد فتحي عبد العال| كاتب وباحث وروائي مصري

بقلم الأستاذ مختار زغيبة

المأساة الإنسانية في ظل ازدواجية التعامل...

المجتمع الإنساني لم يعد يفقه مدلول الإنسانية، حين ذابت المعاني في القاموس، تشوهت مدلولها، فأضحى التفريق بين الأجناس و الأضداد صعب المنال، أصبح التفريق صعب بين الجلاد والضحية، ما عاد الفهم يستوعب حين نحاكي بين التهجير و الإبعاد و السلب و النهب في لغة تناقض المعاني.

أصبح القاموس يأخذ بين مستعمر و مستضعر، يأخذ بينهم بينما المعنى مختلف، حينها تحبس الأنفاس في الزوايا الحادة، حين نساوي بين أعزل يقاوم للدفع الضيم و لقهر والجوع، وبين جاني معتد يدوس على الرقاب، يعدم الأنفاس بلا قيد، يحاكم المظلوم بقوانين عرفية، وهي معايير معكوسة في قوانين التعامل الإنساني. فالحقوق الإنسانية ترفض التمييز بين المكونات المختلفة بمعيار الجنس والعرق والدين، فالإبادة محرمة بكل أشكالها، وانتهاك كرامة الإنسان محرمة بكل أشكالها، والتطهير العرقي محرم بكل أشكاله، فمبدا المساواة والعدالة والكرامة الإنسانية واحد يمنع التعامل بازدواجية، وجميعها في عرف التعامل الإنساني مرفوضة.

فكيف يعقل أن يحاصر فصيل من المجتمع الإنساني ويجوع ويقتل، وتهدم معابده ودوره ومدارسه ومستشفياته، ويقتل شيوخه وأطفاله و نساؤه! أتساءل كيف تسمح لهم إنسانيتهم التعامل بهذه الازدواجية المحرمة في جميع المواثيق والقوانين والأعراف الدولية، أن هذا التعامل فيه شرخ وخروج واضح.

إن المعايير التي تحتفي بالحيوان وتعدم حق الإنسان، في نظري إنسانية عرجاء، وأن المعايير التي تفضل المرأة عن الرجل أو العكس معايير عرجاء غير سوية، وأن المعايير التي تحاكم المظهر والزي و الصورة والجسم بل تحكم عادات وقيم مجتمع ما، بدعوى التقدم أو التخلف، حقيق أن تعاد تصويب نظراتها وأنهجها، لأنها بساطة تكيل بمكيلين مختلفين.

وأن تغيير هذه الازدواجية في التعامل، يبدأ حين ينتشر الوعي بهذه المخاطر، ببناء منظومة قيمية سليمة، تنتصر فيها روح الإنسانية، فتكون هذه المعاني قيم يحيا بها الجميع، ثم تحصن هذه القيم بقوانين صارمة تنتصر للمظلوم أيا كان جنسه أو انتماؤه، وأن ينتصر المجتمع الإنساني للقضايا العادلة بالدعم و المساندة و التأييد والمناصرة، وهذا واجب إنساني يفرض أن يدعمه الأحرار في المجتمع الإنساني.

8-على صحيفة الشرق العراقية

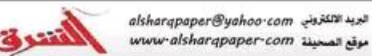
7 السنة العشرون العدد 4228 / الاحد 17 / 3 / 2024

رمضانيات

البريد الالكتروني alsharqpaper@yahoo.com

موقع الصحيفة www.alsharqpaper.com

الشرق

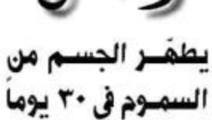


أهالي الأعظمية يستقبلون رمضان بالمناقب النبوية





يطهّر الجسم من السموم في ٣٠ يوماً



أبو طبيلة والمحيبس.. عادات متوارثة تميّز العراق برمضان





عادات وتقاليد الشعوب في رمضان

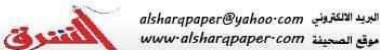


أغرب حوادث رمضان



* د.محمد فتحي عبد العال
* كاتب وباحث وروائي مصري

مجموعة(أعلام الأزهر) مشتركة



الشرق

أمسية ثقافية لنخبة من الإعلاميين والشعراء والرواديد في رحاب العتبة العلوية المقدسة



مدفع الإفطار

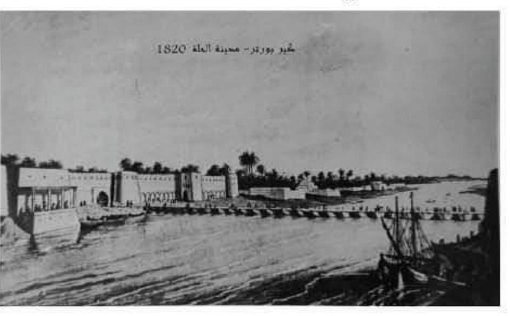


مصعب أحمد

بالـ كركيعان في رمضان ...أطفال البصرة يعودون للاحتفال



رمضان (أيام زمان) في مدينة الحلة



الملجينا وحنين البغداديين خلال رمضان



من أعلام الأزهر الشريف

الحلقة الأولى

الإمام الأكبر عبد الحليم محمود

إمام جليل وبارز عاصر زمن العلماء وتأثر بهم وتأثروا به وأفاد للجامع الأزهر هيبته وريادته في العالم العربي والإسلامي.

ولد الإمام عبد الحليم محمود في قرية السلام بمحافظة الشرقية -حفظ القرآن الكريم والتحق بالأزهر وحصل على العالمية عام ١٩٣٢م وسافر إلى فرنسا للحصول على درجة الدكتوراة في الفلسفة الإسلامية على نفقته الخاصة.

اجتمع له عدة مناصب هامة أسهم في نهضتها ورقيها والارتفاع بها فحينما تولى أمانة مجمع البحوث الإسلامية عمل على انتقاء التشكيل الفني للمجمع من خيرة علماء الأزهر وتزويده بمكتبة ضخمة عمل على تكوينها عبر علاقاته المتميزة بكبار الباحثين والمؤلفين والعلماء في شتى الأقطار العربية والإسلامية وتم بلورة جهود المجمع الذي حل محل جماعة كبار العلماء في شكل مؤتمرات تعقد دوريا تناقش القضايا المختلفة وتعطي قرارات وتوصيات قيمة.

وحينما تولى وزارة الأوقاف سعى بقوة لعودة أملاك الوزارة من الأوقاف التي كان يديرها الإصلاح الزراعي والأوقاف المغتصبة والمعطلة مما مكنه من تجديد العديد من الجوامع التاريخية مثل جامعي سادات قريش في بلبيس الأول في إفريقيا وجامع عمرو بن العاص وعمل على نهضة المساجد وتزويدها بفصول للتقوية لطلاب الإعدادية والثانوية مما جعل المساجد في حقبته قبلة للدارسين والمقبلين على العلم الشرعي --

وحينما تولى منصب شيخ الأزهر دعا لإنشاء المعاهد الدينية بالمدن والقرى والتف الناس حول دعوته بالتبرعات حتى تكللت جهوده بالنجاح كما اعترض على قرار الرئيس المصري محمد أنور السادات الذي ينتقص من صلاحيات شيخ الأزهر ويسندها لوزير الأوقاف مما يفقد استقلالية الأزهر وتقدم باستقالته ولزم منزله وسط محاولات لإثنائه عن قراره وعدم إحراج الرئيس إلا أحدثت الاستقالة صدى هائلا لكن الشيخ صمم على موقفه ولم يتزحزح عنه حتى عدل الرئيس السادات عن القرار وأكد على رفعة مقام شيخ الأزهر فهو الإمام الأكبر وصاحب الرأي والمشورة وله الرئاسة والتوجيه في كل ما يختص بالشئون الدينية والعلوم والدراسات الإسلامية ليس هذا فحسب بل ساوى القرار بين شيخ الأزهر والوزير من حيث المرتب والمعاش ويكون ترتيبه الأسبق قبل الوزراء مباشرة -هنا عاد شيخ الأزهر الإمام عبد الحليم محمود شامخا مرة أخرى بكل استقلالية وإباء --

كما تصدى الإمام الجليل بحزم لمشروع الأحوال الشخصية الذي كانت تنتوي الدكتورة عائشة راتب إصداره وينتقص من حقوق الزوج ما يخالف تعاليم الشريعة فوأد المشروع في مهده -ولم يكتف الشيخ بذلك بل ضغط في اتجاه تطبيق الشريعة الإسلامية لتكون بديلا عن القوانين الوضعية في مصر -

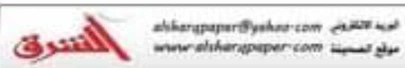
لم يكن الشيخ عبد الحليم محمود بمنأى عن قضايا مجتمعه وأمته العربية والإسلامية فتصدى لدعوات الشيوعية في مصر وآمن بأن مصر والعرب قادرون على تخطي أزمات نكسة عام ١٩٦٧م كما بشر الرئيس السادات بنصر أكتوبر ١٩٧٣م المجيد عبر رؤية رآها وكان من المخلصين والداعمين للتصوف الإسلامي في شكله الصحيح منهجا والتزاما في حياته الشخصية فكان زاهدا متقشفا للعبادة ورفض إقصاء الشريعة الإسلامية في تونس كما حاول احتواء الأزمة المغربية الجزائرية حول الصحراء الغربية وكذلك الحرب الأهلية في لبنان وطاف العالم العربي معضدا للجاليات المسلمة هناك ومقويا لها وداعيا للإسلام وتعاليمه السمحة .

ومن عظيم ما يروى عنه أنه باع مزرعته لصديقه من أجل أن يشتري بيتا لأبنائه وبينما هو في طريق عودته ومعه المال وجد طالب علم أسرته في عوز شديد ووالده طريح الفراش فأعطى ماله كله له عن طيب خاطر تاركا همه وحينما عاد الإمام لبيته بشرهم ببيت في الجنة .

توفي الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود بعد أداء العمرة وقد أدى رسالته كاملة في ١٧ أكتوبر ١٩٧٨م تاركا سيرة ثرية حافلة وعلما غزيرا نافعا فألف ما يقرب من ستين كتابا من أشهرها «منهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع» «تربية الناشئ المسلم» «القرآن والنبي» «القرآن في شهر القرآن» علاوة على مجموعة الفتاوى وكتبه عن الصوفية.

استاذة تغريد بومرعي كاتبة وشاعرة لبنانية

د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري



رمضـــان زمــــان في العــــراق

التكافل الاجتماعي بأبهى صوره لهذا يتمسك العراقيون بهذه العادات والتقاليد الرمضانية







سلات رمضانية ومساعدات توزعها منظمة رشا للتنمية الإجتماعية على العوائل المتعففة







أبرز العادات العمانية في شهر رمضان

من أعلام الازهر الشريف



الحلقة الثانية

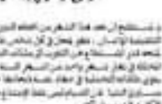
الشيخ حسن الصفار

رمضـــان في روايـــات اهـــل البيـــت

(عليهـــم الســـلام)



لشهر رمضان المبارك ميزة خاصة لرسول الله واهل بيته (صلوات الله عليهم) فانهم قد رسموا لنا الطريق الواضح لكيفية استقبال شهر رمضان المبارك و كيفية الابتعاد عن ما يخل في صحة الصيام في هذا الشهر العظيم، من حيث اجتناب تلك الامور التي تخل في صحة الصيام من الامور العضوية التي ترتقي بها البشرية من حيث سمو الاخلاق و تقوية العوامل النفسية لدى كل فرد من الصبر و التحمل و مراقبة النفس من الوقوع او الزلل بالمفطرات





رمضان في السويد .. كيف يصوم المسلمون ساعـــات طويلـــة ؟



ثانيا: الحوارات

الحوارات الصحفية

1-حوار على جريدة الجريدة الكويتية في 6-11-2023م

عبدالعال: الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن الكاتب

- **صيدلاني مصري وجد ضالته في مجال الإبداع الأدبي**

أحمد الجمَّال نشر في 06-11-2023

على الرغم من خلفيته العلمية كصيدلاني حاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية، فإن د. محمد فتحي عبدالعال وجد ضالته في عالم الكتابة والإبداع، وذاع صيته كأديب مصري حصدت أعماله العديد من الجوائز. وفي حوار أجرته معه «الجريدة»، قال عبدالعال إنه استفاد من خلفيته العلمية في تقديم أعمال روائية وقصصية ومقالية تمزج إيقاع العلم بروح الأدب، وجاءت روايته «ساعة عدل» تتويجًا لهذا المسار، كما حلّق في فضاء أدب الخيال العلمي والفانتازيا بقصتين، «مدار حكاية»، و«راتيل القدر»، مؤكداً أن الذكاء الاصطناعي إحدى الأدوات المعينة للكاتب وليست بديلة عنه... وفيما يلي نص الحوار.

كأديب بخلفية علمية، كيف استفدت من خبرتك في مجال البحث العلمي على مستوى الكتابة الإبداعية؟

- استفدت كثيرًا من خلفيتي العلمية كصيدلاني مارست المهنة وقضيت شطرًا من حياتي بها، وكحاصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية، في تقديم أعمال روائية وقصصية ومقالية تمزج إيقاع العلم بروح الأدب، وتحاول تفسير بعض التجارب والظواهر والأحداث التاريخية والحكم عليها عبر تحكيم العلم واستخدام العقل والمنطق. وتُعد روايتي الأولى «ساعة عدل» تتويجًا لهذا المسار، إذ أرصد فيها كثيرًا من مواضع الخلل في البنية الصحية وضرورة علاجها عبر التقيد بمعايير الجودة الطبية الشاملة، وطرحت هذه الرؤى عبر سياق درامي طريف وشيق طوال أحداث الرواية التي أسعى لتحويلها إلى عمل تلفزيوني.

تكتب في التاريخ والحضارة والدين، لماذا لم تفكر في أدب الخيال العلمي الذي ينهض على أيدي مبدعين يمزجون بين الأدب والعلم؟

- طرقت هذا الباب بالفعل، وكتبت أول قصتين لي في أدب الخيال العلمي والفانتازيا وفازتا بجوائز. قدمتُ أعمالًا روائية وقصصية ومقالية تمزج إيقاع العلم بروح الأدب الأولى قصة مدار حكاية، فازت بمسابقة الكتاب الذهبي التابع لمؤسسة روز اليوسف العريقة تحت عنوان «مئة قصة لمئة مبدع» في مجال القصة القصيرة من 11 دولة عربية، والثانية «تراتيل القدر»، وفازت في مسابقة عصام محمود (أستاذ النقد الأدبي بجامعة حلوان)، وصدرت ضمن كتاب «افتراضي» الصادر عن المسابقة.

«على مقهى الأربعين» أحد كتبك الذى يضم مقالات متنوعة، ما أبرز القضايا التى ناقشتها من خلاله؟

- ناقشت قضايا عدة منها أزمة النقد الأدبي في وطننا العربي، وطرحت فكرة الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي، وتطرّقت إلى مزايا الكتاب الإلكتروني بالمقارنة بالورقي في حفظ حقوق الكاتب وسهولة نشره وانتشاره، وكذلك إلى ضرورة أن تسود الأخلاق المجتمع وتعود إلى مجالسنا تقاليدها في حفظ أسرار المجالس، وكذلك ضرورة تطوير اللغة العربية والنحو، ليعود إلى لغتنا العربية مجدها كلغة محورية في نقل العلوم الحديثة أسوة ببقية اللغات الأجنبية الجاذبة للعلوم كالإنكليزية.

تكتب القصة والرواية أيضًا، ولكل منهما نفَس، الأول قصير والثانى طويل، فكيف جمعت بين الحالتين، وعلى أي أساس تختار القالب الأدبى الذى تنسج فيه فكرتك؟

- أميل كثيرًا إلى القصة، ذلك أن الأحداث فيها تدور في فلك شخصية واحدة وأفق حدث واحد يصنع مع إرهاصات البداية ويصاغ مع تصاعد حدة النهاية، وهو ما يلائم مساحة الوقت لديّ وسط زحمة أشغال العمل، مقارنة بالرواية التي تستغرق في هندسة بنائها وقتًا ليس باليسير من حيث تعدّد الشخصيات ورسمها وتقديمها بأبعاد نفسية بشكل منطقي سليم، فضلا عن تعدد العُقَد والأحداث والعلاقات وتشابكها في إطار تشويقي مستمر منذ بداية الأحداث وحتى زمرة التعقيد مرورًا بالنهاية التي تكشف ما خفي عن القارئ وتروي فضوله المتعطش لمعرفة الحقيقة، وهذا أمر يحتاج إلى وقت لا يتسنى لي طوال العام.

نعيش الآن زمن الذكاء الاصطناعي، إلى أي مدى يمكن أن يكون تأثيره في الإبداع الأدبى، في ظل وجود مخاوف من مزاحمته للأديب؟!

ـ الذكاء الاصطناعي إحدى الأدوات المُعينة للكاتب وليست بديلة عنه، فمن شأنها أن تيسّر على الكتاب تجميع المعلومات وانتخاب الأصح منها والبحث في دروب الأفكار الجديدة والاطلاع عن التجارب الأدبية حول العالم وملامسة كل ما يتعلّق بالموضوع الذي ينوي الكتابة عنه، علاوة على تيسير فرصة التعمق في العلوم الحديثة وسبر أغوارها، من ثم تأتي مهمة الكاتب فيما تجمّع لديه من حصيلة معرفية ليصوغ منها عملًا أدبيًا فائقًا ومتميزًا ومتفردًا ومكتملًا، كما أن الذكاء الاصطناعي يسهّل للكاتب مهمة الترجمة إلى لغات مختلفة بدقة كبيرة، وهي مسألة شديدة الأهمية لكاتب اليوم في نقل رسائله وتوصيل أفكاره لبقاع شتى من العالم، وكذلك الاطلاع على تجارب الآخرين في المقابل، وقد أضحى العالم قرية واحدة، وأذابت وسائل التواصل المسافات بين الثقافات المختلفة، وصار التبادل والتمازج الثقافي أيسر من ذي قبل، كما أن الذكاء الاصطناعي ـ وأوضحت ذلك في كتابي «على مقهى الأربعين» ـ يمكنه أن يكون أداة من أدوات الناقد المحورية في قياس الاقتباس في العمل المُقدَّم له، والحكم على حداثة الفكرة ومدى تطورها وانسجامها مع العلوم الحديثة، خاصة ما يتعلق بأدب الخيال العلمي على سبيل المثال.

ما الذي تعكف على كتابته الآن، وربما يرى النور قريبا؟

ـ أعمل على استكمال مشروعي في إعادة كتابة التاريخ المصري المعاصر، ورصد جوانب خفيّة منه عبر تقديم أرشيف الصحافة المصرية في أكثر من مئة عام، وقد أصدرت ضمن هذا المشروع كتاب «نوستالجيا الواقع والأوهام»، وكتاب «تاريخ حائر بين بان وآن»، وآخرها «هوامش على دفتر أحوال مصر». طرقت باب أدب الخيال العلمي والفانتازيا بقصتين حصدتا الجوائز وأعكف حاليًا على تقديم جزء جديد من هذا المشروع، كما أنه في القريب ستصدر أولى تجاربي في تحقيق التراث عبر تحقيق كتابٍ نادر يتحدّث عن الجوائح، وكذلك أعمل على تقديم السيرة النبوية بشكل جديد وعصري وغير مسبوق، وإن شاء الله ترى هذه الأعمال النور قريبًا.

الرابط:

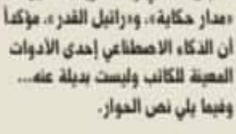
https://www.aljarida.com/article/43507

عبدالعال: الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن الكاتب

صيدلاني مصري وجد ضالته في مجال الإبداع الأدبي

على الرغم من خلفيته العلمية كصيدلاني حاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية، فإن د. محمد فتحي عبدالعال وجد ضالته في عالم الكتابة والإبداع، وذاع صيته كأديب مصري حصدت أعماله العديد من الجوائز.

وفي حوار أجرته معه «الجريدة»، قال عبدالعال إنه استفاد من خلفيته العلمية في تقديم أعمال روائية وقصصية ومقالية تمزج إيقاع العلم بروح الأدب، وجاءت روايته «ساعة عدل» تتويجاً لهذا المسار، كما حلق في فضاء أدب الخيال العلمي والفانتازيا بقصتين: «مدار حكاية»، و«رزانيل القدر»، مؤكداً أن الذكاء الاصطناعي إحدى الأدوات المعينة للكاتب وليست بديلة عنه... وفيما يلي نص الحوار.




محمد عبدالعال


غلاف أحد أعماله



... وغلاف عمل آخر

القاهرة - أحمد الجمال

> قدمتُ أعمالاً روائية وقصصية ومقالية تمزج إيقاع العلم بروح الأدب

• كأديب بخلفية علمية، كيف استفدت من خبرتك في مجال البحث العلمي على مستوى الكتابة الإبداعية؟

- استفدت كثيراً من خلفيتي العلمية كصيدلاني مارست المهنة وقضيت شطراً من حياتي بها، وكحاصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية، في تقديم أعمال روائية وقصصية ومقالية تمزج إيقاع العلم بروح الأدب، وتحاول تفسير بعض التجارب والظواهر والأحداث التاريخية والحكم عليها عبر تحكيم العلم واستخدام العقل والمنطق، وتعد روايتي الأولى «ساعة عدل» تتويجاً لهذا المسار، إذ أرصد فيها كثيراً من مواضع الخلل في البيئة الصحية وضرورة علاجها عبر التقيد بمعايير الجودة الطبية الشاملة، وطرحت هذه الرؤى عبر سياق درامي طريف وشيق طوال أحداث الرواية التي أسعى لتحويلها إلى عمل تلفزيوني.

• تكتب في التاريخ والحضارة والدين، لماذا لم تفكر في أدب الخيال العلمي الذي ينهض على أيدي مبدعين يمزجون بين الأدب والعلم؟

- طرقت هذا الباب بالفعل، وكتبت أول قصتين لي في أدب الخيال العلمي والفانتازيا وفازتا بجوائز، الأولى قصة مدار حكاية، فازت بمسابقة الكتاب الذهبي التابع لمؤسسة روز اليوسف العريقة تحت عنوان «مئة قصة لمئة مبدع» في مجال القصة القصيرة من 11 دولة عربية، والثانية «رزانيل القدر»، وفازت في مسابقة عصام محمود (أستاذ النقد الأدبي بجامعة حلوان)، وصدرت ضمن كتاب «افتراضي» الصادر عن المسابقة.

> طرقت باب أدب الخيال العلمي والفانتازيا بقصتين حصدتا الجوائز

• «على مقهى الأربعين» أحد كتبك الذي يضم مقالات متنوعة، ما أبرز القضايا التي ناقشتها من خلاله؟

- ناقشت قضايا عدة منها أزمة النقد الأدبي في وطننا العربي، وطرحت فكرة الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي، وتطرقت إلى مزايا الكتاب الإلكتروني بالمقارنة بالورقي في حفظ حقوق الكاتب وسهولة نشره وانتشاره، وكذلك إلى ضرورة أن تسود الأخلاق المجتمع وتعود إلى مجالسنا تقاليدها في حفظ أسرار المجالس، وكذلك ضرورة تطوير اللغة العربية والنحو، ليعود إلى لغتنا العربية مجدها كلغة محورية في نقل العلوم الحديثة أسوة ببقية اللغات الأجنبية الجاذبة للعلوم كالإنكليزية.

• تكتب القصة والرواية أيضاً، ولكل منهما نفس، الأول قصير والثاني طويل، فكيف جمعت بين الحالتين، وعلى أي أساس تختار القالب الأدبي الذي تنسج فيه فكرتك؟

- أميل كثيراً إلى القصة، ذلك أن الأحداث فيها تدور في فلك شخصية واحدة وأفق حدث واحد يصنع مع إرهاصات البداية ويصاغ مع تصاعد حدة النهاية، وهو ما يلائم مساحة الوقت لديّ وسط زحمة أشغال العمل، مقارنة بالرواية التي تستغرق في هندسة بنائها وقتاً ليس باليسير من حيث تعدد الشخصيات ورسمها وتقديمها بأبعاد نفسية بشكل منطقي سليم، فضلاً عن تعدد العقد والأحداث والعلاقات وتشابكها في إطار تشويقي مستمر منذ بداية الأحداث وحتى ذروة التعقيد مروراً بالنهاية التي تكشف ما خفي عن القارئ وتروي فضوله المتعطش لمعرفة الحقيقة، وهذا أمر يحتاج إلى وقت لا يتسنى لي طوال العام.

• نعيش الآن زمن الذكاء الاصطناعي، إلى أي مدى يمكن أن يكون تأثيره في الإبداع الأدبي، في ظل وجود مخاوف من مزاحمته للأديب؟!

- الذكاء الاصطناعي إحدى الأدوات المعينة للكاتب وليست بديلة عنه، فمن شأنها أن تيسر على الكتاب تجميع المعلومات وانتخاب الأصح منها والبحث في دروب الأفكار الجديدة والاطلاع عن التجارب الأدبية حول العالم وملامسة كل ما يتعلق بالموضوع الذي ينوي الكتابة عنه، علاوة على تيسير فرصة التعمق في العلوم الحديثة وسبر أغوارها، من ثم تأتي مهمة الكاتب فيما تجمع لديه من حصيلة معرفية ليصوغ منها عملاً أدبياً فائقاً ومتميزاً ومتفرداً ومكتملاً، كما أن الذكاء الاصطناعي يسهّل للكاتب مهمة الترجمة إلى لغات مختلفة بدقة كبيرة، وهي مسألة شديدة الأهمية لكاتب اليوم في نقل رسالته وتوصيل أفكاره لبقاع شتى من العالم، وكذلك الاطلاع على تجارب الآخرين في المقابل، وقد أضحى العالم قرية واحدة، وأذابت وسائل التواصل المسافات بين الثقافات المختلفة، وصار التبادل والتمازج الثقافي أيسر من ذي قبل، كما أن الذكاء الاصطناعي - وأوضحت ذلك في كتابي «على مقهى الأربعين» - يمكنه أن يكون أداة من أدوات الناقد المحورية في قياس الاقتباس في العمل المُقدَّم له، والحكم على حداثة الفكرة ومدى تطورها وانسجامها مع العلوم الحديثة، خاصة ما يتعلق بأدب الخيال العلمي على سبيل المثال.

• ما الذي تعكف على كتابته الآن، وربما يرى النور قريباً؟

- أعمل على استكمال مشروعي في إعادة كتابة التاريخ المصري المعاصر، ورصد جوانب خفية منه عبر تقديم أرشيف الصحافة المصرية في أكثر من مئة عام، وقد أصدرت ضمن هذا المشروع كتاب «نوستالجيا الواقع والأوهام»، وكتاب «تاريخ حائر بين بان وآن»، وآخرها «هوامش على دفتر أحوال مصر»، وأعكف حالياً على تقديم جزء جديد من هذا المشروع، كما أنه في القريب ستصدر أولى تجاربي في تحقيق التراث عبر تحقيق كتاب نادر يتحدث عن الجوائح، وكذلك أعمل على تقديم السيرة النبوية بشكل جديد وعصري وغير مسبوق، وإن شاء الله ترى هذه الأعمال النور قريباً.



غلاف عمل آخر

2-على صحيفة فجاج السودانية في 4/10/2023م

الكاتب المصري د. محمد فتحي بضيافة فجاج:

الوصول للقراء ومشاعرهم يكون عبر دراسة كل ما هو جديد وتطعيم العمل الروائي بكل ما هو عصري من العلوم الحديثة

الرواية والقصة بالنسبة لي سيان في مناقشة أطروحة او قضية ما ومعالجتها ،ومساحة الرواية افضل وتحتاج وقت زمني أطول

الكتاب الورقي شئنا أم أبينا سيصبح مع الوقت من التاريخ لذلك من الافضل أن نبادر لنكون في طليعة المنضمين لركب النشر الإلكتروني

منذ القرن العشرين، ودخول الحداثة وما بعدها حيز الحياة اليومية، أصبح الأدب الروائي متصدراً فنون الإنسان في التعبير عن وجوده وتخيلاته وأحلامه، بل وعن تشوهات عصره؛ الثقافية والسياسية والتاريخية . وتميزت الأعمال الروائية العربية للجيل الحالي بغزارة الإنتاج والجودة، غير أنّ العديد منها لم يجد الإهتمام والرعاية الكافية للنشر دراميا وأدهش الكتاب جمهور القراء حول منصات التواصل باعمالهم على مدى سنوات لمعت أسماء مؤثرة، من ضمنهم ضيفنا الكريم بــ فجاج الكاتب الروائي محمد فتحي

اهلا وسهلا بك الأستاذ محمد فتحى عبر منصة فجاج في لقاء خاص

مرحبا بكم وكل متابعي صحيفة فجاج.

في البداية حدثنا عنك بطاقة تعريفية نشأتك محل الولادة مشوارك الدراسي ؟

محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر ١٩٨٢ م

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

متى ظهرت موهبتك في الكتابة وكيف كانت بداياتك مع الرواية ؟

أثناء دراستي بكلية الصيدلة جامعة الزقازيق كنت دائم الكتابة القصصية والمقالات ..لكن أول رواية لي وهي ساعة عدل كتبتها كحصاد لمرحلة عملي بالجودة الطبية عبر سنوات من الخبرة والنضوج المعرفي..

هل تعتقد أن كتابة الرواية تندرج تحت مسمى الهواية أم الموهبة أم هي خلاف ذلك ؟

تندرج بالنسبة لي تحت المسميين فموهبة الكتابة متنفس لي طوال الوقت ..الكتابة بالنسبة لي هي الحياة الحالية والأبدية ... وممارستي لها تخلو من أي مآرب مادية لذا تندرج أيضا تحت مسمى الهواية فأنا أكتب لأظل على قيد الحياة ..

بمن تأثر محمد فتحي ولمن يقرأ ؟

تأثرت بكتاب كثر أذكر منهم طه حسين وعباس محمود العقاد وجورجي زيدان وأحمد أمين هذا في نطاق الكتابة الأدبية والإبداعية أما في مضمار الكتابة العلمية والبحثية فأخص بالذكر الدكتور منير علي الجنزوري والدكتور أحمد مستجير ..

هل واجهتك صعوبات في بداية مشوارك الروائي وكم مرة سببت كتابتك مشاكل لك إن وجدت ؟

بالطبع كان هناك معوقات شتى أولها وأكبرها الوقت اللازم لاتمام العمل حيث أعمل لأوقات طويلة بحكم طبيعة عملي كصيدلي مغترب ولا يوجد لدي أجازات فكنت اختلس من الوقت الضئيل لدي اختلاسا لإنجز عملي المحبب لدي ..من المعوقات الأخرى دور النشر إذ ليس من المتيسر أن تجد من دور النشر من يؤمن بموهبتك ويتبناها ويسهل لها الطريق ...

هل هناك قيود في العمل الروائي وخطوط حمراء وما هي أبرز المعوقات التي تواجه الكُتاب من وجهة نظرك قبل وبعـد الثورة

لا توجد قيود أو خطوط حمراء في الكتابة ولم يحدث أن صادفتها ..ومن منطلق تجربتي الشخصية أنا التزم خطا واضحا يعبر عن مساري المهني بشكل علمي وفي سياق أدبي يطرح المشكلات والحلول وفي روايتي ساعة عدل كان تركيزي على الحيود عن مسارات الجودة في الأقسام الطبية المختلفة وضرورة اتباعها وانتهاج مشروعات الجودة للارتقاء بالخدمة الطبية المقدمة للمريض في عالمنا العربي كحق من حقوقه المشروعة ..وبطبعي لا تستهوني السياسة مطلقا ولا أطرق أبوابها إلا نادرا

.. إنما أطلع على أحوال المجتمع العربي من بوابتين الأولى :التاريخ ودروسه والثانية: العلم كبوابة للعبور للمستقبل ...

<u>*كيف ترى حرية التعبير في الوقت الحالي ، وهل لهذه الحرية سلبيات أكثر من الإيجابيات؟*</u>

الحرية مكفولة للجميع طوال الوقت ..لكن سلبيات الحرية في المطلق أن تكون معارضا من أجل المعارضة فقط ولا يكون لديك خطة بديلة أو أفكار عصرية تقدم حلولا مجتمعية بناءة ..

<u>*ما مدى تأثير النقد لأي سلبيات في المجتمع وهل ما يتم تشخيصه يلقى أذاناً صاغية*</u>

في عالمنا العربي من النادر أن تجد صدى لأي سلبيات والمشاكل المجتمعية عادة ما تترك وتهجر لتتضخم دون علاج لها بل وأحيانا يكون الإعلام العربي جزء من صناعة المشكلة ومن عوامل استفحالها ..فكم من عمل أدبي تحدث عن مشاكل البلطجة داخل المجتمعات؟! ومع ذلك تنفق الملايين في عمل مسلسلات وأفلام تغذي فكرة البلطجة وممارستها وتنتصر لها وتعمل على شيوعها في أوساط النشء والشباب كوسيلة وحيدة للانتصار في الحقوق وغير الحقوق ..

<u>*باعتبارك من أبرز كتاب الروايات المصرية كيف تستطيع الاهتمام بالقراء والوصول الى مشاعرهم ؟*</u>

عبر دراسة كل ما هو جديد وتطعيم العمل الروائي بكل ما هو عصري من العلوم الحديثة فالعمل الأدبي بالنسبة لي وسيلة نحو النهوض بأفكار المجتمع وتقديم حلولا لمشكلاته سلبا وايجابا ...

<u>*هل للرواية مميزات تميزها عن غيرها من الاطروحات الادبية الأخرى ـ القصة القصيرة ـ نموذجاً ؟*</u>

الرواية أو القصة بالنسبة لي سيان في مناقشة أطروحة أو قضية ما ومعالجتها لكن مساحة الرواية قد تكون أفضل في رأيي لكن تحتاج وقت زمني أطول في بناء الشخصيات والمعالجة وفيض من الأحداث أعمق وأكثر تشويقا وقد لا يتوفر لي عامل الوقت والتركيز والتنظيم للقيام بذلك طوال الوقت أما المجموعات القصصية تظل بالنسبة لي أكثر تفضيلا إذ يمكنني من خلالها عرض الكثير من القضايا بشكل منفصل وبمساحة من الأحداث والشخصيات أقل وفي الوقت نفسه بين دفتي كتاب واحد ...

<u>*تواجه الروائين مشاكل كثيرة متعلقة بالنشر الإلكتروني وحقوق الملكية الفكرية الذي يسهل اختراقه ما رأيك وكيف السبيل لتفادي هذه المشاكل ؟*</u>

النشر الالكتروني حاليا أصبح أكثر تقدما من أي وقت مضى والعديد من المنصات والمكتبات الإلكترونية العالمية توفر ترقيم دولي مجاني أو بمقابل بسيط يحفظ للكتاب حقوقهم الفكرية دون خوف ..

بما ان الفضاء الالكتروني سرق الأضواء من النشر الورقي هل لديك أمل بنهضة الرواية الورقية من جديد

المستقبل للنشر الالكتروني قولا واحدا وسيصبح الكتاب الورقي مع الوقت تاريخا شئنا أم أبينا لذا الافضل أن نبادر لنكون في طليعة المنضمين لركب النشر الالكتروني كي لا يمضي الوقت ونلحق بالركب متأخرين كحالنا المعهود نحن العرب في كل مضمار ..

حدثنا قليلاً عنك وعن أعمالك الكتابية ومنجزاتك الروائية خصوصاً وأنت تمتلك سجلاً حافلاً بالاعمال الروائية

لي حوالي ٤٠ عملا ما بين فكريا وروائيا وقصصيا ..منفردا ومشتركا وجماعيا

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

9-كتاب حواديت المحروسة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

10-كتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

11-كتاب تانزاكو السعادة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

5-مسرحية أقدام على جسر الشوك - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس.

الكتب الالكترونية:

كتاب نسائم القلب (هايكو)

كتاب القصة القصيرة في رحاب منتدى الضاد العربي (كتاب جماعي) إشراف الأستاذة الدكتورة وسام علي الخالدي. الصادر عن منتدى الضاد العربي في أكاديمية إثراء المعرفة، في منظمة الصداقة الدولية السويد، الدورة 2 من مسابقة القصة القصيرة "الكتابة موقف ومسؤولية" حزيران 2021م.

وقد ترجمت كتاباته إلى عدة لغات أجنبية هي الإنجليزية والفرنسية و الإيطالية والصينية واليابانية والروسية واليونانية والعبرية والتركية والفارسية والتشيكية والألمانية.

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1-كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

متى ظهرت رواية (خريف الاندلس) وما سر التسمية؟

ظهرت رواية خريف الأندلس عام ٢٠٢١ م وهي تناقش واحدة من فترات الاضمحلال التي سبقت سقوط الأندلس عبر قصة المعتمد بن عباد وصراعه مع يوسف بن تاشفين وإمكانية تلافي مثل هذه الخلافات من أجل حضارة إنسانية جامعة تجمعنا وتحتوينا جميعا ..

كونك كاتب ولديك جمهور كبير من القراء والمتابعين هل تزداد عليك الواجبات اتجاه المجتمع وخصوصاً في زمن الأزمات ؟

بالطبع لدي مسؤولية كبيرة تجاه قرائي وهذا ظهر جليا في فترة جائحة كوفيد ١٩ فقد سخرت قلمي للتثقيف الصحي المجتمعي حول كل ما يخص الجائحة من جوانب علمية ودينية وثقافية وكان لما قمت به مردود كبير إذ احتلت مقالاتي مساحات واسعة من الصحف العربية بالجزائر وليبيا وفي أوساط الجاليات العربية بأمريكا وكندا وجمعت حصيلة كل هذا في ثلاثة كتب اعتبرها من أقيم ما كتبت ولكتاب فانتازيا الجائحة ذكرى طيبة في نفسي إذ استكملت فصوله في طريقي للعمرة فترة الجائحة وراجعت بروفته فترة الجودة ...

القاسم المشترك للروائيين والروايات العربية والقصة موضوع السحر والعالم السفلي الذى تناوله عدد كبير من الروائيين .. تعليقك حول هذا الملف وهل تناولته برواياتك؟

السحر والشعوذة والعالم السفلي هم كارثة الكوارث التي حلت بالرواية العربية فبدلا من أن تكون الرواية رسالة لكل ما هو عصري وتقدمي أضحت مع مناقشة هذه الموضوعات ظلامية وداعية للتخلف والجهل ومرتعا لنشر الخرافات والدجل تحت حجة رصد سلبيات المجتمع ..إذا أين الحلول ؟ وحينما تحتل هذه الموضوعات الصدارة هل اعتبر ذلك رصد سلبيات أم تزيين السلبيات أمام الناس ؟!! ..

اتذكر أثناء عملي بالنقد لدى إحدى دور النشر أن عرض علي إحدى هذه الروايات فكتبت معلقا أين الجديد في الأمر وأين الحلول ؟! فوجدت صاحب الرواية يدافع بشكل مستميت عن أن روايته رصد للسلبيات وكفى ...

في خواتيم اللقاء الكاتب محمد فتحى ماذا تحب أن تقول ؟

أحب أن أقول أن القلم رسالة وأن الكلمة أمانة ولابد للكاتب أن يضطلع بمهمته في نشر الوعي في مجتمعه بشكل صادق وأمين وأن يتسلح بالعلم والثقافة اللازمين لأداء هذه المهمة على أحسن ما يكون .





الكاتب المصري د. محمد فتحي بضيافة فجاج:

الوصول للقراء ومشاعرهم يكون عبر دراسة كل ما هو جديد وتطعيم العمل الروائي بكل ما هو عصري من العلوم الحديثة



حاورها
صابر حسن

منذ القرن العشرين، ودخول الحداثة وما بعدها حيز الحياة اليومية، أصبح الأدب الروائي متصدراً فنون الإنسان في التعبير عن وجوده وتخيلاته وأحلامه، بل وعن تشوهات عصره الثقافية والسياسية والتاريخية . وتميزت الأعمال الروائية العربية للجيل الحالي بغزارة الإنتاج والجودة، غير أن العديد منها لم يجد الإهتمام والرعاية الكافية للنشر دراميا وأدهش الكتاب جمهور القراء حول منصات التواصل باعمالهم على مدى سنوات لمعت أسماء مؤثرة، من ضمنهم ضيفنا الكريم بـــ فجاج الكاتب الروائي محمد فتحي



الرواية والقصة بالنسبة لي سيان في مناقشة أطروحة او قضية ما ومعالجتها ،ومساحة الرواية افضل وتحتاج وقت زمني أطول

> *الكتاب الورقي شئنا أم أبينا سيصبح مع الوقت من التاريخ لذلك من الافضل أن نبادر لنكون في طليعة المنضمين لركب النشر الالكتروني*

3-حوار مع صحيفة الوطن العمانية 20 أغسطس، 2023

الباحث محمد فتحي:الرواية ليست كتاب تاريخ مهما حاول البعض تقديمها على هذا المنوال

– خريف الأندلس وساعة عدل ومرآة التاريخ أبرز إصداراته

حاوره ـ وحيد تاجا:

أكد الباحث والأديب المصري محمد فتحي عبد العال ضرورة أن يكون للعقل العربي المبدع انفراداته لنتخلى عن عباءة التغريب وأن نبحث في إرثنا الثقافي العربي ونطور نظرياته لنقود الفكر الإنساني من جديد كما كنا بالماضي!.

حول رواياته وأعماله كان هذا اللقاء.

ـ بداية.. ماهي أهم الأسئلة الثقافية والفكرية التي تشغل بالك في هذه المرحلة؟

العديد من الأسئلة تشغل بالي من بينها: متى يصبح للذكاء الاصطناعي مساحة أوسع في الوسط الثقافي ومن بينه مثلا النقد الأدبي؟! ومتى يصبح للنشر الذاتي للكتب العربية منصات ومكتبات عربية تهتم به وتيسر له أجواء من القبول والانتشار ؟! ومتى يكون للعلم مكان ومكانة في الوسط الأدبي وأن نكرس له حيزا من الروايات والقصص كي تعود ببوصلتها إلى محراب العلوم الحديثة بعيدا عن الفنتازيا المغرقة في الجهالات وتغييب العقل في أتون عالم الجن والسحر والأساطير؟! ومتى يعود للكتب الفكرية الرصينة صدارتها من جديد وأن يقبل عليها القراء بحثا عن غذاء فكري معرفي تقدمي للعقل ينشد الحداثة والرقي ؟!.

ومتى يكون للعقل العربي المبدع انفراداته ومتى يحين الوقت لنتخلى عن عباءة التغريب وأن نبحث في إرثنا الثقافي العربي ونطور نظرياته لنقود الفكر الإنساني من جديد كما كنا بالماضي ؟!

ـ ما الذي كنت تبحث عنه في انتقالك من البحث والقصة إلى الرواية.. ؟

أنا أعتبر نفسي باحثا تاريخيا علميا في الأساس والقصة أو الرواية بمثابة القالب الفني الأدبي الذي انقل من خلاله تجارب التاريخ الممزوجة بحقائق العلم ونظرياته الحديثة وبينهما وشائج الدين، فالرواية أوالقصة ليست بغيتي التي أنشدها في حد ذاتها بل هي الوسيلة أو الطريق لجمهور القراء خاصة أوساط الشباب ممن تجتذبهم هذه الوسيلة ويجدوا فيها المتعة والتشويق، ولزاما أن تكون طريقهم نحو العلم والمعرفة أيضا وهذا ما أركز عليه في قصصي ورواياتي ..

ـ استوقفني عنوان روايتك (ساعة عدل) .. وكأنك كتبت الرواية بعد اختيارك للعنوان.. ؟

رواية ساعة عدل هي تسجيل حياتي لمجموعة من المواقف والمشاهد والخبرات التي كنت شاهدا

على بعضها أثناء عملي بعالم الجودة الطبية الشاملة الخصب والجديد، والرواية تنقل صورا واقعية للحالة التي عليها منظومتنا الصحية في بعض بلدان العالم العربي والتي تمثل عصب الحياة لمواطنيها ..لذا فقد كان كشف الستار عن هذه الثغرات في الهياكل التنظيمية والإدارية والفنية بمثابة صرخة لاستجلاب ساعة من عدل نحكم فيها ضمائرنا أولا كفرق طبية مسؤولة، ثم مسؤولية الدول في مراقبة تطبيق معايير الجودة الطبية بشكل صارم ومستمر وبآليات حديثة ..

لذا حينما وضعت العنوان مسبقا وأنا على يقين أنه يحمل في طياته الرسالة التي تضمنتها أحداث الرواية فضلا عن توصياتها التي تطرح الحلول في المقابل.

□ ـ كانت الرواية أقرب إلى السيرة الذاتية، وبالتالي كيف يمكن للكاتب ان يكون حيادياً في تسيير شخصيات روايته في هذه الحالة؟

الغاية من الرواية هي الضامن والمحدد، فكلما كانت غاية الرواية نبيلة وتصب بين أركان الصالح العام فمن المنطق والمعقول أن الكاتب كان حياديا في طرقه للمشكلات داخل روايته وطرحه للحلول ...كما أن الكاتب حينما يسبر أغوار منظومات معقدة كالصحة ويقربها من أذهان قرائه ويبرز خفاياها حتى لا يقعوا في براثن الأخطاء الطبية فهو حتما يريد بهم الخير والعبور لبر الأمان ..

□ ـ في حالة الإتكاء على السيرة الذاتية.. إلى أي مدى يمكن للروائي ان يلتزم بالواقع والأحداث.. والى أي مدى يمكن ان تتدخل مخيلته الإبداعية في رسم هذا الواقع ..؟

لابد للروائي الجيد في وجهة نظري أن يكون مهموما بقضايا مجتمعه إلى أبعد حد وأن ينتقي عناصر روايته من المجتمع حتى لا يقع في فخ المبالغة والشطط..بالطبع يلتزم الكاتب خيوطا واقعية محددة ولكن بقدر إذ لابد وأن يداعبه الخيال أحيانا في إعادة رسم بعض تفاصيل الشخصيات أو دمجها والإضافة إليها بما يخدم سير الأحداث ولا يشتت القارىء بين شخصيات عدة داخل الرواية دون فائدة ..

□ ـ تضمنت الرواية معلومات وفيرة عن الطوارق وعاداتهم واسلوب حياتهم.. لماذا.. ومتى يلجأ الروائي إلى إضافة قيمة معرفية إلى جانب القيمة الأدبية لعمله..؟

أردت من ذلك أن يعيش القارىء أجواء الصحراء وما يتطبع عليه أهلها من الخشونة والغرابة في بعض جوانب حياتهم وبالتالي لا يستعجب القارىء من حوادث تمضي داخل الرواية أو قرارات تتخذ من بعض أبطالها ففهم القارىء لطبيعة البيئة التي تحتوي الأحداث أمر شديد الأهمية ولا يقل تشويقا ويضيف لمعارفه الكثير وهو ما يندرج تحت مسمى أدب الرحلة.

□ ـ لماذا اخترت الحديث عن المعتمد بن عباد في روايتك خريف الأندلس .؟

المعتمد بن عباد بالرواية هو تمثيل للدولة الليبرالية الناهضة في شتى أوجه الحياة والثقافة مع بعض التجاوزات في سياسته فيما مثل يوسف بن تاشفين ذلك التيار الراديكالي المحافظ الذي عادة ما يحاول اجتثاث تلك البذور الليبرالية تحت شعار المحافظة على الدين والأخلاق ومن هنا جاء تمثيل فكرة الصراع التاريخي والحروب بين الحضارات على مدار التاريخ الإسلامي واختيار هذه الفترة لا يعدو كونه تمثيلا لحقب كثيرة مضت بنفس الأحداث والخطوب وإن اختلف الأشخاص والمسميات لكن تبقى الايدلوجيات الحاكمة لهذه الصراعات واحدة كما تطرح الرواية الحل في ضرورة التناغم بين الحضارات والدول والتكامل بينها.

□ - هل يحق للروائى أن يقوم بتغيير طبيعة حدث أو حقيقة تاريخية لتتناسب مع العمق الدرامى للسرد فى رواياته؟

بالطبع فالرواية نسيج مرن يتيح للكاتب استخدام التاريخ وترويض بعض حقائقه بما يحقق للكاتب إيصال وجهة نظره ، فالرواية ليست كتاب تاريخ مهما حاول البعض تقديمها على هذا المنوال والتاريخ فيها وسيلة تعبير وأداة من أدوات الكاتب لإيصال عبر ودروس هادفة ولكن تبقى مساحة التغيير في الأحداث وفق الحيز المقبول والمعقول وألا يكون تغييرا كاملا وكليا فهنا تصبح المسألة قلبا لحقائق التاريخ وعبثا به وتزويرا له وهو غير المقبول.

□ - فى ذات السياق ماذا تحدثنا عن كتابك (مرآة التاريخ) هل هناك صلة بين الكتاب والرواية.؟

كتاب مرآة التاريخ بمفازاة عن الرواية فهو كتاب فكري يناقش عبر قصص من التاريخ أفكارا شديدة الأهمية في بناء الإنسان وانتصار لحقه في العيش الكريم وحصاد هذا يتحقق في تشييد مجتمعات صحية يتكامل فيها البشر ولا يتصارعون..يبنون ولا يخافون ،يصدحون بالرغبة في العمل ولا يتهاونون.

□ - تكتب القصة أيضاً ..فما مدى التكامل فى مواضيع الكتابة بين القصص والرواية عندك.؟

أميل للمجموعات القصصية أكثر فهي تتيح لي فرصة التحرك في مساحات زمنية أكثر وبين شخوص عدة وإن بدت معدودة إلا أن الأحداث تصبح سيدة الموقف كما أن الدروس المستفادة من القصص سريعة الأثر إذ أن القصص يمكن الانتهاء منها في جلسة واحدة بينما الرواية قد تستغرق وقتا أطول تبعا لحجمها ...اتجاهي للرواية حينما تكون عناصر الزمن والأحداث والأبطال في بوتقة تنشد هدف واحد أو مجموعة من الأهداف المتصلة في نفس السياق وليست متشعبة تصب في صالح بيئة معينة ..

□ - سؤال أخير ما المطلوب من الرواية.. عرض المشكلات أم طرح الحلول؟

الاثنان معا بلا شك ..فطرح المشكلات بلا حلول إهدار لحق القارىء الذي اقتطع من وقته وماله لقراءة رواية تناقش مشكلة معينة أو جملة مشاكل ثم يجد نفسه قد خرج منها خالي الوفاض دون حلول ، لذا أرى أن طرح الحلول هو الإضافة الحقيقية في العمل القصصي أو الروائي.

يذكر ان محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وهو صيدلاني حاصل على ماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية.

رابط الحوار :

https://alwatan.com/details/529778



15 of 16

15 الوطن

MONDAY 21 August 2023 - NO: (14085) - VOL53

يستهدف عدداً من الباحثين والأكاديميين

الأسبوع المقبل .. بدء أعمال منتدى «الثقافة والتراث الأخضر»

المتحدث الرائع .. برنامج تدريبي ثقافي متنوع بعبري

خريف الأندلس وساعة عدل ومرآة التاريخ أبرز إصداراته

الباحث محمد فتحي

الرواية ليست كتاب تاريخ مهما حاول البعض تقديمها على هذا المنوال

ختام معرض «كشم» ببلدة قلعة المصالحة بولاية الحمراء

AL WATAN

MONDAY 21 August 2023 - NO: (14085) - VOL53

4-حوار على صحيفة الوطن السعودية الثلاثاء 1 ربيع الأول 1444هـ 27 سبتمبر 2022م

عبدالعال: صناعة محتوى هادف أمر شاق والأدوات العصرية مطلوبة

الدكتور محمد فتحي عبدالعال كاتب مصري برع في كتابة القصة القصيرة، في رصيده مؤلفات أدبية وفكرية عديدة وجوائز محلية وعربية، شاركت مؤلفاته في معارض القاهرة والإسكندرية والسودان وعمان وتونس وإسطنبول، وفق بين الإبداع والبحث العلمي، نتناول معه العديد من الجوانب الإبداعية والفكرية خلال هذا الحوار:

بين تخصصاتك العلمية المتنوعة، متى تجد الكتابة الإبداعية الأدبية الطريق إليك؟ وهل أثر العمل الأكاديمى على المنتج الإبداعي فى ظنك؟

نعم بكل تأكيد، فالدراسة العلمية والأكاديمية أمدتني بكثير من طرق البحث والمقارنة بين الروايات والمصادر والأدلة والوصول للمعلومة الأدق، كما صقلتني بصفات عدة كالصبر والمثابرة، وفي كتابي (تأملات بين العلم والدين والحضارة) بجزئية، استطعت أن أمزج بين العلم والتاريخ والدين عبر سلسلة من المقالات التي تتحدث عن العلوم والصحة وفي جوهرها نقاش حول طرائف التاريخ والإعجاز الديني في القرآن والسنة أيضا فكانت المقالات أشبه بحلقات حية تخلق تفاعلا بيني وبين القارئ، وفي كتابي (على هامش التاريخ والأدب) حللت بعض القصص التاريخي بمقاييس علمية حديثة تجعل من المادة التاريخية نموذجاً ملهماً لقارئ رشيد يبحث عن الحقيقة بفكر جديد ومنطق محايد.

ما دور المفكر العربى اليوم فى تنمية الذائقة الجمعية وترسيخ الهوية والذاكرة؟

لابد وأن يبحث المفكر عن أدوات عصرية لمناقشة قضايا مجتمعه وهوية أمته، فلا يكفي أن يكون المضمون جاداً فقط، لكن الأسلوب جاف وتقليدي، بل لا بد من إضافة لمسات إبداعية تخلق تفاعلاً بين المفكر وقرائه فقارئ اليوم غير قارئ الأمس. قارئ اليوم لديه متسع كبير من الأفكار والقراءات والكتب بأشكالها مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة.

كيف يمكن أن يكون الكاتب سفيراً لوطنه؟ وهل الكتابة اليوم، قادرة على الوصول مثل الفنون الأخرى؟

حينما يكون الكاتب أميناً مع ذاته وباحثاً صادقاً عن الحقيقة، في خضم تلال من الزيف وتغييب الوعي ومناقشة قضايا وطنه وأمته بحيادية تامة، ملتمساً الحلول الخلاقة لها، وليس مجرد ناقد لها فحسب، هنا فقط يصبح الكاتب مرآة جلية لشؤون وطنه وقضاياه ومستحقاً أن يكون سفيراً له.

هناك أشكال، لا أقول طغت على الكتابة ولكن نافستها بشدة وتجد رواجاً كبيراً، فالإعلام المرئي واليوتيوبرز أصبحا الأسرع وصولاً لشرائح مجتمعية واسعة، والأسهل في حشد رأي عام حول قضايا كثيرة.

كيف أثرت ثورة السوشيال ميديا على المنتج الإبداعي؟ وما مواصفات العمل الذي يمكن له أن يتصدر الترند، من وجهة نظرك؟

العمل الذي يستطيع أن يتصدر الترند وللأسف الشديد حالياً هو العمل السطحي، فكما أن للسوشيال ميديا دوراً مهماً في خلق قاعدة كبيرة من المتابعين، والمشاهدين، خاصة بين أوساط الشباب فلها في المقابل دور سلبي، فأهون الطرق وأيسرها لجمع المشاهدات وحشد التعليقات هو تقديم محتوى ساذج وسطحي.

لكن هذا لا يمنع أن الطريق وإن بدا شاقاً لصناعة محتوى هادف وقوي ومستمر على السوشيال ميديا، إلا أنها غاية تستحق أن نسير في أثرها ونتجشم المشاق في سبق الوصول إليها، فخلق جيل منفتح على الآخر وتسليحه بالوعي الكافي والمعرفة الجادة والثقافة المثمرة والأخلاق والقيم البناءة غاية نبيلة تستحق أن نبذل في سبيلها كل غالٍ ونفيس.

كتبت القصة والمقالات وغيرها، فأي الفنون أقرب إلى ضيفنا؟ ولماذا؟

أميل للمقالات فهي الوسيلة الأنجع لبلوغ المرام، لقد قدمت عدداً من الكتب الفكرية في شكل مقالات منها كتاب (على مقهى الأربعين) وناقشت فيه قضايا مجتمعية كغياب القيم والأخلاق وسيادة النظرة المادية تجاه الأشياء جميعها وضرورة أن نقدم نحن الكتّاب تراثنا بأيدينا لأجيال قادمة، وفي كتابي (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) و(نوستالجيا الواقع والأوهام)، والمقالات أيضا، هي وسيلة مباشرة في التوعية، فقد جمعت في ثلاثة مؤلفات لي هم: (جائحة العصر) و(سبحات من عوالم كوفيد 19 الخفية) و(فانتازيا الجائحة) العديد من المقالات العلمية والدينية والتاريخية التي كتبتها ونشرتها إبان الجائحة والتي تعالج كل ما يحيط بالجائحة من قضايا أبتغي من ذلك أن تكون شهادة على العصر وبما يمثل درساً شديد الأهمية للمستقبل.

ماذا عن أعمالك القادمة؟ وأين تجد نفسك حالياً، وسط زخم الساحة الثقافية؟

استعد مع معرض القاهرة الدولي للكتاب لطرح عدد من المؤلفات المتنوعة من بينها أول عمل مسرحي لي بعنوان (أقدام على جسر الشوك) وكتاب (حواديت المحروسة)، كما أعمل على تحقيق مخطوط تاريخي قديم يتناول سبل علاج الأمراض قديماً والذي سوف يرى النور قريباً.



عبدالعال: صناعة محتوى هادف أمر شاق والأدوات العصرية مطلوبة

الدكتور محمد فتحي عبدالعال كاتب مصري برع في كتابة القصة القصيرة، في رصيده مؤلفات أدبية وفكرية عديدة وجوائز محلية وعربية، شاركت مؤلفاته في معارض القاهرة والإسكندرية والسودان وعمان وتونس وإسطنبول، وفق بين الإبداع والبحث العلمي، نتناول معه العديد من الجوانب الإبداعية والفكرية خلال هذا الحوار:





*** بين تخصصاتك العلمية المتنوعة، متى تجد الكتابة الإبداعية الأدبية الطريق إليك؟ وهل أثر العمل الأكاديمي على المنتج الإبداعي في فكرك؟**

- نعم بكل تأكيد، فالدراسة العلمية والأكاديمية أمدتني بكثير من طرق البحث والمقارنة بين الروايات والمصادر والأدلة والوصول للمعلومة الأدق، كما صقلتني بصفات عدة كالصبر والمثابرة، وفي كتابي (تأملات بين العلم والدين والحضارة) بجزئية، استطعت أن أمزج بين العلم والتاريخ والدين عبر سلسلة من المقالات التي تتحدث عن العلوم والصحة وفي جوهرها نقاش حول طرائف التاريخ والإعجاز الديني في القرآن والسنة أيضا فكانت المقالات أشبه بحلقات حية تخلق تفاعلا بيني وبين القارئ، وفي كتابي (على هامش التاريخ والأدب) حللت بعض القصص التاريخي بمقاييس علمية حديثة تجعل من المادة التاريخية نموذجا ملهما لقارئ رشيد يبحث عن الحقيقة بفكر جديد ومنطق محايد.

*** ما دور المفكر العربي اليوم في تنمية الذائقة الجمعية وترسيخ الهوية والذاكرة؟**

- لا بد وأن يبحث المفكر عن أدوات عصرية لمناقشة قضايا مجتمعه وهوية أمته، فلا يكفي أن يكون المضمون جادا فقط، لكن الأسلوب جاف وتقليدي، بل لا بد من إضافة لمسات إبداعية تخلق تفاعلا بين المفكر وقرائه فقارئ اليوم غير قارئ الأمس، قارئ اليوم لديه متسع كبير من الأفكار والقراءات والكتب بأشكالها مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة.

*** كيف يمكن أن يكون الكاتب سفيراً لوطنه؟ وهل الكتابة اليوم، قادرة على الوصول مثل الفنون الأخرى؟**

- حينما يكون الكاتب أميناً مع ذاته وباحثاً صادقاً عن الحقيقة، في خضم تلال من الزيف وتغييب الوعي ومناقشة قضايا وطنه وأمته بحيادية تامة، ملتمسا الحلول الخلاقة لها، وليس مجرد ناقد لها فحسب، هنا فقط يصبح الكاتب مرآة جلية لشؤون وطنه وقضاياه ومستحقا أن يكون سفيرا له.

هناك أشكال، لا أقول طغت على الكتابة ولكن نافستها بشدة وتجد رواجا كبيراً، فالإعلام المرئي واليوتيوبرز أصبحا الأسرع وصولا لشرائح مجتمعية واسعة، والأسهل في حشد رأي عام حول قضايا كثيرة.

*** كيف أثرت ثورة السوشيال ميديا على المنتج الإبداعي؟ وما مواصفات العمل الذي يمكن له أن يتصدر الترند، من وجهة نظرك؟**

- العمل الذي يستطيع أن يتصدر الترند وللأسف الشديد حاليا هو العمل السطحي، فكما أن للسوشيال ميديا دورا مهما في خلق قاعدة كبيرة من المتابعين، والمشاهدين، خاصة بين أوساط الشباب فلها في المقابل دور سلبي، فأهون الطرق وأيسرها لجمع المشاهدات وحشد التعليقات هو تقديم محتوى ساذج وسطحي.

لكن هذا لا يمنع أن الطريق وإن بدا شاقا لصناعة محتوى هادف وقوي ومستمر على السوشيال ميديا، إلا أنها غاية تستحق أن نسير في أثرها ونتجشم المشاق في سبيل الوصول إليها، فخلق جيل منفتح على الآخر وتسليحه بالوعي الكافي والمعرفة الجادة والثقافة المثمرة والأخلاق والقيم البناءة غاية نبيلة تستحق أن نبذل في سبيلها كل غال ونفيس.

*** كتبت القصة والمقالات وغيرها، فأي الفنون أقرب إلى شغفك؟ ولماذا؟**

- أميل للمقالات فهي الوسيلة الأنجع لبلوغ المرام، لقد قدمت عددا من الكتب الفكرية في شكل مقالات منها كتاب (على مقهى الأربعين) وناقشت فيه قضايا مجتمعية كغياب القيم والأخلاق وسيادة النظرة المادية تجاه الأشياء جميعها وضرورة أن نقدم نحن الكتّاب تراثنا بأيدينا لأجيال قادمة، وفي كتابي (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) و(نوستالجيا الواقع والأوهام)، والمقالات أيضا، هي وسيلة مباشرة في التوعية، فقد جمعت في ثلاثة مؤلفات لي هم: (جائحة العصر) و(سبحات من عوالم كوفيد 19 الخفية) و(فانتازيا الجائحة) العديد من المقالات العلمية والدينية والتاريخية التي كتبتها ونشرتها إبان الجائحة والتي تعالج كل ما يحيط بالجائحة من قضايا أبتغي من ذلك أن تكون شهادة على العصر وبما يمثل درسا شديد الأهمية للمستقبل.







*** ماذا عن أعمالك القادمة؟ وأين تجد نفسك حالياً، وسط زخم الساحة الثقافية؟**

- استعد مع معرض القاهرة الدولي للكتاب لطرح عدد من المؤلفات المتنوعة من بينها أول عمل مسرحي لي بعنوان (أقدام على جسر الشوك) وكتاب (حواديت المحروسة)، كما أعمل على تحقيق مخطوط تاريخي قديم يتناول سبل علاج الأمراض قديما والذي سوف يرى النور قريبا.



عبدالعال: صناعة محتوى هادف أمر شاق والأدوات العصرية مطلوبة

فضاء معرفي

اليوم الوطني ببعده الثقافي

















السارد المتمرد: قراءة في تجربة محمد المزيني الروائية

«مسرحيات»

ركن الوراق

«ظلال مكة»

"السيدون الثلاثة"





الرابط :

https://www.alriyadh.com/1974160

5-حوار على جريدة المسار العربي الجزائرية

حوار مع د.محمد فتحي عبد العال من رواد الكتاب الوثائقي في مصر

ديسمبر 2023

- أهدي كتبي لمن مروا من هنا وسكنوا القبور ولم يحفل بهم أحد
- الكتاب الوثائقي تعدى حياة القصور والشرفات وشمل الفقراء وعامة الناس
- جمعت أرشيفا موثقا هو الآن مرجعا للباحث الأكاديمي في العالم

أول من تطرق في الكتاب الوثائقي لحياة من رحلوا من المصريين ولم يحفل بهم أحد ،نسلط بقعة الضوء على عدد من الإصدارات في الكتابات الوثائقية التى تفضل بها الأكاديمي المصري د.محمد فتحي عبد العال وماذا قال عن المواطن المصري ؟وماهي دوافع ضيفنا في إنجاز هذه المراجع؟

حاورته: تركية لوصيف/الجزائر

المسار العربى: يسرنا استضافتكم حتى نتعرف على المنجزات الكثيرة فى مجال الكتاب الوثائقى

- د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

ومن المؤهلات العلميةبكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004 و

دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقيةبجامعة الزقازيق2006.

وماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

ودبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017.

وشهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

ودبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

والمؤلفات الفكرية منها

كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020.

وكتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

وكتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

وكتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020.

وكتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وكتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وكتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

وكتاب حواديت المحروسة – دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وكتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وكتاب تانزاكو السعادة – دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وكتاب على مقهى الأربعين- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.و-كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وكتاب تاريخ حائر بين بان وآن – دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وكتاب صفحات من التاريخ الإسلامي دروس وعبر- دار الوهيبي للنشر والطبع والتوزيع والإنتاج الفني والإعلامي -ابن معيط للطباعة 2023.

وكتاب سبحات من عوالم كوفيد -19 الخفية –دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وكتاب رواق القصص الرمضاني –دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

وهوامش على دفتر أحوال مصر- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

ومن الروايات والمجموعات القصصية:

رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

ورواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

والمجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

والمجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

ومسرحية أقدام على جسر الشوك – دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس.

المسار العربى: توجهكم منذ البداية للكتاب الوثائقى يوحى بروح الباحث المنقب فيكم، عمر هذه التجربة ،كيف قيمها المجتمع الأكاديمى فى مصر؟

- إنني أكتب تاريخا حان وقته ،تاريخ قاعدة الهرم لا سقفه ،حياة العوام لا ذاكرة الخاصة ،تاريخ البشر لا منجزات الحجر ،أنقل معيشة الناس لا فخفخة حكامهم وموائد منافقيهم ،أنفذ إلى حيث الشقوق والدروب من أسفل لا من شرفات القصور من أعلى ،أبغي بين الثنايا دروس وعبر من رحلوا ،وحسبي بعملي هذا أن أنقل أحلام وأوهام من سكنوا القبور ولم تشرئب أعناقهم يوما ليقولوا لقد مررنا من هنا ولم يحفل بنا أحد وإلى هؤلاء أهدي كل كتبي.

- وقد قصدت بهذا الجمع الهائل من أرشيف الصحافة المصرية الممتد أكثر من مائة عام بين دفات كتبي أن يكون معينا للباحثين الأكاديميين في أي وقت وأن أصنع داخل مؤلفاتي المتعددة "ببليوغرافيا " شاملة للصحف والمجلات المصرية النادرة يخدمني في سهولة عودتي للمصادر إن احتجتها مرة أخرى ويخدم غيري من الباحثين على السواء في التعمق والإضافة.

- وقد أتت هذه التجربة ثمارها عبر استعانة الكثير من الباحثين بكتبي التي تعد إضافة ثرية وثمينة للمكتبة العربية والعالمية.

المسار العربى:الإبحار فى التاريخ ليس بالأمر السهل..وضيفنا د.محمد فتحى عبدالعال أحد هؤلاء البحارة حسب تصريح بوابة الأهرام المصرية عام 2023..

_لنا رغبة بالتوغل قليلا فى رواق القصص الرمضانى

- يتناول الكتاب عددا من الموضوعات التاريخية الشيقة التي تتحدث عن حقب متعددة من التاريخ المصري ومن هذه الموضوعات : عمائر الأمير الكبير -مسجد وقبة الفقيه المجهول – حي المنيرة وأفراح الأنجال-مسجد ومقام قطب العارفين -جامع الظاهر-زاوية الأباريقي-جامع طوته حوادث الدهر-نوادر من في القبور -جامع المسيحية-صور رمضانية من زمن فات -مسجد مرضعة قلاوون-الحب في رمضان ..نظرة أخرى-جامع الشيخ العبيط -مسجد الضريح المستحيل -مولد سيدي العريان -شارع الأفوكاتو البليغ -ضريح الذوق-محمد أفندي في رمضان -خواطر إيمانية في شهر البركة).

المسار العربى: المتصفح لمكتبة السينما العالمية يجد أن أروع الأفلام كانت من مصادر صحفية اقتبست للسينما كما نجد الموثق العربى يجمع هذه القصص فى إصدار

_كيف كانت تجربة الجمع؟ وماهى المعايير المنتهجة فى إدراج قصة دون أخرى؟

- مما لاشك فيه أن كثير من القصص العالمية ذات الأثر جاءت من رحم قضايا اجتماعية حقيقية انظري مثلا قصة "ماري لافارج" وقتلها لزوجها الذي خدعها بالزرنيخ فأثناء بحثي

وجدت المئات من هذه القصص عبر التاريخ المصري واستخدمت إحداها من الريف المصري عام ١٩٢٩م في كتابي(منافح الإيك في مساجلات النخب) ومن الأمثلة أيضا السفاح الفرنسي "لاندرو" الذي كان يقتل الأرامل من النساء لسرقتهن ولقد وجدت في الأرشيف الصحفي المصري أمثلة عدة استخدمت اثنين منها في كتابي "نزهة الألباء في مطارحات القراء" و"منافح الأيك في مساجلات النخب" ..كما استعرضت في كتابي "هوامش على دفتر أحوال مصر" قصة "كريستينا إدموندز "وتسميمها لأهل بلدتها بطرود كريمة الشيكولاته المحشوة بسم الاستركنين..

- أما معاييري المتبعة في انتقاء القصص التي استخدمها في كتبي أن تكون قوية الأثر عظيمة الدلالة ومعبرة عن الواقع الاجتماعي المصري بجلاء وتحمل انعكاسات عن ثقافة العوام والتهميش الذي يعانون منه أحيانا مما يدفعهم أحيانا لارتياد دروب الجرائم بأنواعها العديدة وأشكالها المختلفة..

المسار العربى: موضوع الأخلاقيات أثير بتوسع فى المنجز الأدبى ساعة عدل

- رواية ساعة عدل هي رواية اجتماعية مهنية تجسد مسار تطبيق مفاهيم الجودة في الرعاية الصحية وحجم الإحباطات التي تصادف دوما المضطلع بهذه المهمة الشاقة والشيقة في آن واحد..كما تستعرض الرواية في خضم رسالتها نحو تحقيق الجودة أوجه الخير والشر في نفوس الناس وظلالهما في طبائع البشر وأفعالهم والرحلة الأزلية للصراع بين الحق والباطل ..كما تتطرق لمعضلات التشدد الديني ومفاهيم التصوف السمحة كملاذ ديني يستحق التأمل ..

- أما عن أحداث غزة الأخيرة فلا أجد توصيفا لها أفضل من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يُوشِكُ الأممُ أن تداعَى عليكم كما تداعَى الأكَلَةُ إلى قصعتِها . فقال قائلٌ : ومن قلَّةٍ نحن يومئذٍ ؟ قال : بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ ، ولكنَّكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيلِ ، ولينزِعنَّ اللهُ من صدورِ عدوِّكم المهابةَ منكم ، وليقذِفَنَّ اللهُ في قلوبِكم الوهْنَ . فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ! وما الوهْنُ ؟ قال : حُبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموتِ)

المسار العربى: هل قد يعتمد الفيلم الوثائقى عما يكون فى الكتاب الوثائقى وبخاصة فيما تعلق بشهادات حية ؟

- بالتأكيد التاريخ بحقبه الممتدة يعتمد بالأخص وبشكل كبير على الشهادات الحية والمعاصرة لصناعه والناقلين عنهم والفيلم الوثائقي صورة حديثة من صور النقل للتاريخ بشكل أكثر جاذبية من الكتاب الورقي لكن تبقى المشكلة الأساسية في مدى دقة هذه الشهادات ومدى قربها من صناع الحدث وفهمهم لدوافعهم وفي كتابي "نوستالجيا الواقع والأوهام" توقفت لإثارة هذه المسألة عند مناقشة تاريخ السلاطين المماليك حيث تغيب الرواية الرسمية فالشعب المصري مفعول به ومقهور في هذه العصور البائسة لذا فقد تصدى لنقل هذا التاريخ الطويل عدد محدود من المؤرخين والتأريخ ليس من صنعتهم كابن إياس وابن تغري بردي والمقريزي وابن زنبل الرمال وقد حفلت أسفارهم بكم هائل من الأخبار والشهادات لا نعلم صدقها من زيفها ومدى مصداقية من نقلوا عنهم من رواة ومدى قربهم وأهميتهم من صانع القرار في هذه الحقب المظلمة من التاريخ المصري ..لذا دائما ما تكون الشهادات التاريخية موضع تشكك خاصة حينما تغيب الرواية الرسمية في بعض العصور هنا لابد أن توضع هذه الشهادات تحت مجهر العقل لسبر أغوار أصحابها ولزاما أن تقاس بميزان المنطق لفهم دوافعها ومقارنتها بروايات أخرى للوصول لصورة لا أقول حقيقية بل أقرب للحقيقة حتى لا تكون مجرد نقل لهزل لا تاريخ يحمل الدروس والعبر.

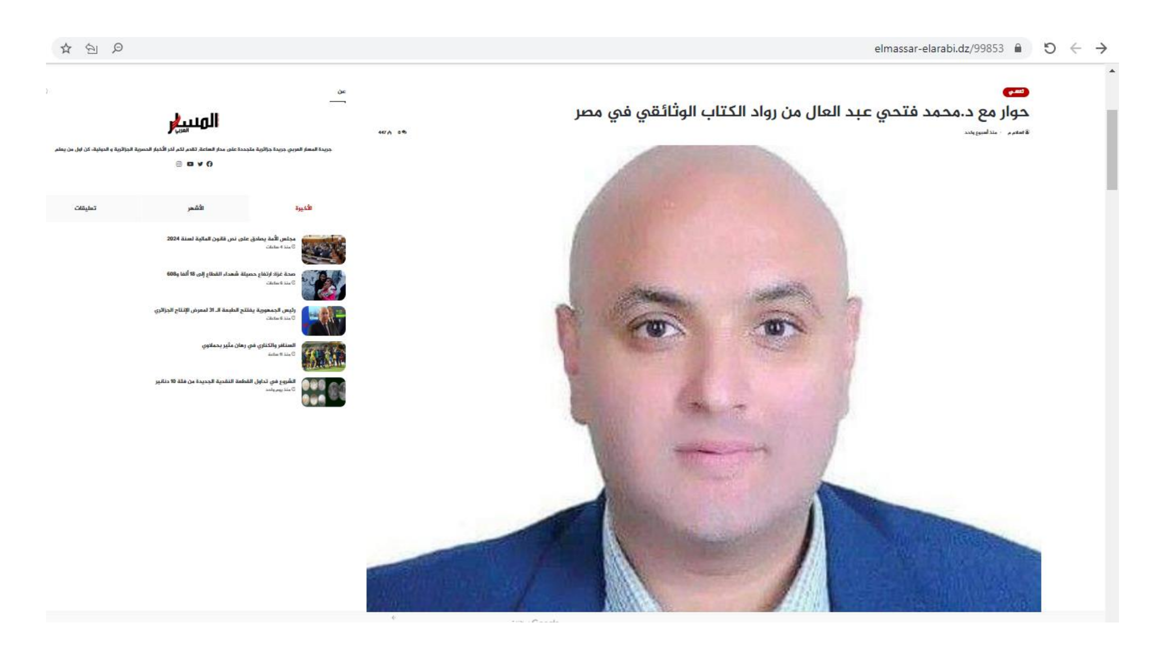
المسار العربى: كيف تتوقعون مستقبل الكتاب الوثائقى فى ظل الأحداث المتسارعة فى العالم؟

- الكتاب الوثائقي باقي أبد الدهر فهو شهادة حية عبر العصور ..هو الرسالة التي يتركها جيلنا لجيل قادم ومن بعده أجيال وأجيال وحتما سيبقى حيا إن فهمنا أن التاريخ دروس ..يحيا حينما تحيا دروسه ويغيب ويتوارى حينما نصمم أن نكرر نفس أخطاء من سبقونا دون فحص أو تمحيص..لكني أجد أكثر ما يميز الكتاب الوثائقي في عصرنا ولعلي أكون أول من يطرق هذا الباب في كتبي أن الكتاب الوثائقي لن يكون قاصرا على صفوة المجتمع وطبقة الحكام والأثرياء والنبلاء بل سيكون مشتملا وراصدا لحياة البسطاء والمهمشين والفقراء والطبقات الفقيرة التي استطاعت أن تحفر لأسمائها تاريخا مفصلا عبر آليات ووسائل لم تكن متاحة في الماضي من خلال وسائل الإعلام الخاصة والتواصل المجتمعي الحرة ..بالماضي مثلا وفي

عهد الفراعنة من كان يستطيع أن يخلد تاريخه ويستعرض وجهة نظره المنفردة؟! بالتأكيد الحكام والنبلاء الذين يسخرون شعوبهم لبناء تماثيل ومسلات وأهرامات ومعابد تخلد ذكراهم وتحفظ اسمائهم وتشيد بتاريخهم فيما يغيب عن صفحات التاريخ شعور هؤلاء البسطاء الذين تحملوا كل هذا العناء من أجل أسيادهم وحملوا على ظهورهم الأحجار فلا بقى ذكر لهم أو فضل ..ربما حاولوا أو بالتأكيد حاولوا ..لكن أكاد أجزم أنهم فشلوا فليس لديهم الآليات الحرة والوسائل العابرة للقيود للتعبير عن وجهة نظرهم أو ربما محظور عليهم

رابط الحوار على موقع الصحيفة

https://elmassar-elarabi.dz/99853



نسخة من الحوار على الصحيفة الورقية

المسار العربي — 07 — حوار

د. محمد فتحي عبد العال من رواد الكتاب الوثائقي في مصر

أهدي كتبي لمن مروا من هنا وسكنوا القبور ولم يحتفل بهم أحد

■■ الكتاب الوثائقي تعدى حياة القصور والشرفات وشمل الفقراء وعامة الناس

■■ جمعت أرشيفا موثقا هو الآن مرجعا للباحث الأكاديمي في العالم

أول من تطرق في الكتاب الوثائقي لحياة من رحلوا من المصريين ولم يحتفل بهم أحد. تسلط بقعة الضوء على عدد من الإصدارات في الكتابات الوثائقية التي تكفل بها الأكاديمي المصري د. محمد فتحي عبد العال وماذا قال عن المواطن المصري الوطني دوافع شغفنا في إنجاز هذه المراجع؟

حاورته: تركية لوصيف- الجزائر

6-حوار على صحيفة الدستور الأردنية

على المثقفين العرب استخدام سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية

نشر في :السبت 16 كانون الأول / ديسمبر 2023. 12:00 صباحاً

نضال برقان

رغم أهمية دور المثقف الحقيقي، في مختلف الظروف التي تواجه مجتمعه، فإن ذلك الدور يتعاظم في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إذ يتجلى اشتباكه الفاعل مع قضايا الأمة المصيرية.

وبينما تواجه الأمة العربية تحديا مصيريا متمثلا بالعدوان الصهيوني الغاشم على الأهل في فلسطين عموما، وفي غزة على وجه التحديد، من قتل وتدمير ممنهج للبنية التحتية والصحية، ومحاولات التهجير القسرية للشعب الفلسطيني، فإننا نتوجه بمجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول دور المثقف الحقيقي وما يُنتظر منه في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إلى مجموعة من المثقفين، ومحطتنا اليوم مع الدكتور محمد فتحي عبد العال، وهو كاتب وباحث وروائي مصري...

***برأيك، ما الدور الذي يمكن أن يقوم به المثقف العربي في ظل العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال في غزة؟**

-الدور الذي لزاما وأن يضطلع به المثقف العربي في هذه الآونة أن يستخدم سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية... قضية العرب المحورية وأن يجند كل طاقته وأدواته في البحث والتنقيب عن كل ما يخص القضية تاريخيا وسياسيا ودينيا ويجعله على مرأى ومسمع من العالم أجمع... وهو دور لا ينبغي أن ننظر إليه على كونه الأضعف فهو لا يقل عن الأسلحة الحربية دويا وتأثيرا فأجيال حالية من أمتنا العربية لا يدرون شيئا عن القضية وأبعادها وتاريخها وعدالة مطالبنا كأمة عربية فضلا عن أجيال عربية وأجنبية قابعة في الغرب نجح الساسة الغربيين ومن خلفهم اللوبي الصهيوني في استقطابهم وإبعادهم عن قضايا أمتهم وشغلهم بأمور حياتية مادية هامشية أخرى تعتصر حياتهم وتحيد بهم عن مسار القضايا المحورية لأمتهم ووطنهم الأم...

***يعيدني الراهن العربي إلى طبيعة العلاقة بين المثقف والحدث الراهن والمعيش، ترى لماذا لا نسمع صوتا (قويا) للمثقف العربي في اللحظات الحرجة والمفصلية من تاريخ الأمية، مثل اللحظة الراهنة التي نعيش الآن؟**

-للأسف بعض مثقفينا أصبح شاغلهم الشاغل لقمة العيش وتدبيرها من كل حدب وصوب... كما أن

طول القضية الفلسطينية والمصير الذي حل بمن سبقهم ممن اهتموا بها وأعطوا حياتهم لها فخرجوا من الدنيا دون أن يجنوا ثمار ما جاهدوا من أجله وبعضهم مات كمدا أو في السجون أو فقد عقله في سنوات الانكسار العربي... هذا المصير ألقى بظلاله على واقع المثقفين حاليا الذين أصبحوا على قناعة أن لا أمل في انفراج الأزمة ولا حل لها في المستقبل المنظور واختاروا الدعة والاستسلام للواقع المرير...

***ترى هل تناول المثقفين للأحداث الكبرى واللحظات المصيرية في تاريخ الأمة من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي أم سلبي على المنتج الإبداعي، ولماذا؟**

-بالتأكيد له دور إيجابي وبناء فهو كفيل أن يبني بين الأجيال الحالية والمستقبلية وعيا راسخا بأننا أمة عربية حية قادرة على التغيير والإصلاح والصمود والتحدي... أمة تعلمت من ماضيها الكبرياء ونبذ الفرقة ووعت دروس التاريخ في أن المستقبل لها مع التلاحم والبناء المشترك بين شعوب الأمة العربية المتماسكة وعلى قلب واحد...

***هل تؤمن بجدوى أدب المقاومة؟ وهل الكتابة الآن لصالح النّضال الفلسطينيّ في غزّة هي أدب مقاومة؟**

-بالطبع أدب المقاومة انعكاس لحالة من الوعي انتابت الشارع العربي وأخرجته من سبات نوم عميق لسنوات طويلة وأشعرته أن هناك أمل قوي والنصر قادم وإن بعد لكنه واقع لا محالة يوما ما لأنه قائم على قضية عادلة... قضية الأرض والمقدسات والدماء التي أريقت عبر السنوات الطوال دفاعا عنها... المثقف العربي الذي أطلق قلمه ليعبر عن هذه الحالة التي لا أتمنى أن تكون استثنائية أو طارئة بل أتمنى أن تكون صيحة مدوية لا يخفت صوتها ولا يتراجع بل تظل حالة دائمة من الوعي يقف خلفها تيار شعبي جامع وجارف لا يلين عماده شعوب الأمة العربية والإسلامية بأسرها...

***برأيك، هل تعتقد أنّ العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال الصّهيونيّ في غزة قد شكّل نقطة تحوّل في مشهديّة الثّقافة والإبداع العربيّ؟**

-لقد أيقظ الشعوب العربية والإسلامية كافة وألهب مشاعرها وأحدث صحوة لدى الجيل الحالي وهو ما انعكس على مشهد الثقافة الحالي وتحوله بالكلية من جديد صوب قضية العرب الكبرى وهي القضية الفلسطينية... ولقد قدمت في مجموعتي القصصية «حتى يحبك الله» قصة «العودة» والتي قدمت فيها سيناريو مقارب للأحداث الجارية وأن مستقبل الكيان الصهيوني رهن بتفكك بنيته الداخلية وانكشاف وهنه وتخلي الحليف الأمريكي عنه...

رابط الحديث :

https://www.addustour.com/articles/1387389-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%82%D9%81%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%86-%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9


addustour.com/articles/1387389-على-المثقفين-العرب-استخدام-سلاح-الكتابة-في-الدفاع-عن-عدالة-القضية-الفلسطينية

الإشتراكات | الدفع الإلكتروني | الأرشيف

الدستور

كيف يفكرون؟

دخول

الرئيسية محليات قضايا واراء محافظات عربي ودولي اقتصاد رياضة الصحة ثقافة دروب شباب جامعات حوادث المزيد

عناوين الدولار يتراجع وسط تزايد احتمالات خفض الفائدة الأميركية

الرئيسية / ثقافة

شارك الخط

على المثقفين العرب استخدام سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية

على المثقفين العرب استخدام سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية

نشر في: السبت 16 كانون الأول / ديسمبر 2023. 12:00 صباحاً
آخر تعديل: السبت 16 كانون الأول / ديسمبر 2023. 12:00 صباحاً

مساحة إعلانية

نضال برقان

رغم أهمية دور المثقف الحقيقي، في مختلف الظروف التي تواجه مجتمعه، فإن ذلك الدور يتعاظم في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إذ يتجلى اشتباكه الفاعل مع قضايا الأمة المصيرية.

وبينما تواجه الأمة العربية تحديا مصيريا متمثلا بالعدوان الصهيوني الغاشم على الأهل في فلسطين عموما، وفي غزة على وجه التحديد، من قتل وتدمير ممنهج للبنية التحتية والصحية، ومحاولات التهجير القسرية للشعب الفلسطيني، فإننا نتوجه بمجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول دور المثقف الحقيقي وما يُنتظر منه في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إلى

بدعوة من بيت الشعر/ المفرق»

مؤتمرون يتأملون في «الأردنية» «قضايا الشعر العربي الحديث»



ياسر العبادي @AddustourNews

أقام «بيت الشعر/ المفرق»، وبالتعاون مع الجامعة الأردنية، ملتقى نقد الشعر لدورته الثالثة، يومي الأربعاء والخميس الماضيين، في مركز اللغات في الجامعة، تحت عنوان «قضايا الشعر العربي الحديث». مدير بيت الشعر/ المفرق فيصل السرحان ألقى كلمة قال فيها إن اهتمام بيت الشعر/ المفرق بنقد الشعر إنما هو هدف تكاملي متعلق بغاية البيت التي تدور حول الارتقاء بالشعر العربي في الوطن الحبيب انطلاقا من رسالة البيت التي تتمحور حول النهوض باللغة العربية الفصيحة وإعادة الألق لها باعتبارها الركن الأساس لهويتنا العربية الحضارية الإنسانية التي تستحق أن تستعيد مكانتها الريادية بين الأمم، ومن هنا فإننا نزجي تحية شكر وتقدير لصاحب مبادرة بيوت الشعر في الوطن العربي الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الذي مكننا من القيام بهذه الجهود الثقافية الفارقة التي حققت الكثير على المستوى الشعري خلال تسعة أعوام.

الدكتور اسماعيل السعودي مدير مركز اللغات قال في كلمته إن الشعر سيد الجهات وأصل البدايات وأجمل النهايات، يُنسي العنصري عنصريته والمتطرف تطرفه والمفجوع وجعه، وإن الشعر حوّل الشعب العربي إلى شعب محكوم به.

نائب رئيس الجامعة الدكتور زياد الحوامدة ألقى كلمة أكد من خلالها على أهمية التشاركية بين الجامعة وبيت الشعر بالمفرق من خلال طرح قضايا الشعر الحديث وبمشاركة من النقاد الأردنيين ومعاينتهم الشعر وقضاياه.

بعد حفل الافتتاح بدأت فعاليات اليوم الأول والتي تضمنت جلستين نقديتين، حيث أدارت الجلسة الأولى د. إيمان عبد الهادي وجاءت تحت عنوان «تمثلات الغموض في الشعر العربي الحديث»، وتحدث فيها: الدكتور أمين عودة وعاين بورقته «شعر عصي على السكوت والسقوط »، فيما تحدث د. مصلح النجار حول «السياقات الثقافية للغموض في الشعر العربي الحديث». أما الناقد عامر أبو محارب عاين في ورقته: «الجماني والبحري: التلقي النقدي للغموض في الشعر العربي الحديث».

الجلسة الثانية ترأسها د. عبد الحليم الهروط وعنوانها «الغنائية في الشعر العربي الحديث»، وتحدث فيها: د. محمد عبيد الله حول «جدلية الغنائية والدرامية في نماذج من الشعر الفلسطيني».

د. سهى مشرقي قدمت ورقة بعنوان: «حلم العودة في شعر محمود درويش»، وكما قدم د. نارت قاخون ورقة تحدث من خلالها عن «شجاعة الاستعارة: حنين الاستعارة وتطلعها من منظور الاستعارة الإدراكية في نماذج دالة من الشعر الحديث».

وجاءت الجلسة الأولى من اليوم الثاني للملتقى بعنوان «تمثلات الاغتراب في الشعر العربي الحديث»، بإدارة د. عبد الحليم الهروط، ومشاركة د. علاء الدين زيك القريوتي بورقة «الاغتراب أحفورة ثقافية: قراءة في النشأة والاصطلاح والمدلول»، ود. يوسف ربابعة بورقة «ألفاظ الاغتراب في شعر عبد الله البردوني، دراسة معجمية دلالية»، ود. فداء العايدي بورقة «الاغتراب: حروق الحنين إلى الوسادة الأولى».

كما ناقشت الجلسة الثانية التي أدارها د. علاء الدين غرايبة، موضوع «الحنين والتطلع»، الذي قدم فيه د. نارت قاخون ورقة حول «شجاعة الاستعارة: حنين الاستعارة وتطلعها من منظور الاستعارة الإدراكية في نماذج دالة من الشعر الحديث»، ود. مراد البياري بورقة «ألفاظ الحنين في «المشكال» لإيمان عبد الهادي (ترّف حتى الموت)»، ومحمود عقيل الزعبي بورقة «بين الاستشراف والنوستالجيا (راية ترفرف شعرا)».

وجاء في تقديم الملتقى بعنوان «معالم الطريق» ما نصه: «هذا مدخل ودود ولود إلى الشعر لناحية قضاياه، وتأمل طويل في أعطافه ومزاياه، يحمل هم التأويل ويستنطق المؤثرات التي صاغت النص في الأطر والمضامين. وناقل أن نشير إلى أن النضال العجيب المتمادي قد ولّد هزات تطورية تمخضت عنها القضايا التي انتصر بعضها، ودخل بعضها في الجدل الناعم.

يقذف هذا الملتقى في نقد الشعر بذور دراسات عصريه تنويرية لمفهوم (القضية الشعرية) بالنظر إلى انحيازاتها الذاتية، وكأن الشعر راءٍ إلى نفسه، وبإزاء مراياه، تتعدد الرؤى بتعدد القضايا.

أردنا من خلال – مرآة الشعر – رصد الصورة: بما تسمح به آليات التجلي، والنفاذ العميق في جدلية مركزه وهامشه، وما زال البحث في القضايا مسوّغا، وما زال السجال قابلا للاعتناق.

وحول الملتقى قال مدير بيت الشعر فيصل السرحان إن هذه الدورة تعد من أهم دورات الملتقى، وتعكس حاجة الوسط الثقافي إلى قراءة رؤى الأكاديميين وأصحاب الاختصاص حول موضوع الملتقى في قضايا الشعر العربي الحديث، نظرا لما تشكله مواضيع أوراقه النقدية من الشباب، في تمثل التجارب إضافة معرفية موجهة بشكل أساس إلى الشعراء أنفسهم، وخاصة الشعرية الإبداعية وفهم عناوين الأوراق المقدمة في قضايا الغموض في الشعر العربي الحديث، والغنائية والاغتراب، والحنين والتطلع، وهي قضايا نجدها حاضرة لدى شعرائنا على منصات الهيئات الثقافي، وفي منتديات الشعر اليومية في هذا النشاط الملاحظ للمشهد الثقافي الأردني بشكل عام.

مهرجان الفنون الإسلامية 2023..

معارض تعكس جماليات الخط العربي وأخرى تحلق في فضاء الحداثة

الشارقة @AddustourNews

ضمن فعاليات الدورة الخامسة والعشرين من مهرجان الفنون الإسلامية، افتتح عبد الله بن محمد العويس، رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، ومحمد إبراهيم القصير، مدير إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة، مدير المهرجان، 3 معارض في الخط العربي، والحروفيات، والزخرفة الإسلامية، بحضور عدد كبير من فنانين وإعلاميين ومحبي فنون الخط العربي.

واستضاف متحف الشارقة للخط المعرض الشخصي الموازي للفنان الإماراتي عبد القادر الريس بعنوان «سكينة الحرف»، فيما احتفت بيوت الخطاطين بمعرضين هما «خطت في الشارقة» لثلاثة خطاطين عرب، و«المعاصرة في التذهيب» لـ6 فنانين وفنانات من تركيا.

وتجوّل العويس والقصير والحضور بدءا من معرض «سكينة الحرف» للريس، المخصّص لمجموعة من لوحاته الحروفية، بالإضافة إلى لوحة تمثل جامع الشارقة الكبير، وكانت مناسبة مهمّة للاطلاع عن كثب على تجربة الريّس في مجال الحروفيات، وكيف دخل إليها من بوّابة التجريد الواسعة، مقتفيا آثار الحروفيّين العرب الذين سبقوه إلى هذا المسعى.

واستمع الحضور إلى شروحات الفنان حول اللوحات التي أنتج معظمها بالألوان المائية على ورق من قياسات مختلفة، وقد حرص الفنان فيها على خلق تناغم بين الحرف والفضاء اللونيّ المحيط.

وفي بيوت الخطاطين، تابع الحضور جولتهم حيث حظوا بجولة مميزة في معرض «المعاصرة في التذهيب» بمشاركة 6 فنانين من تركيا، هم: أورخان داغلي، وخديجة بيليك، وسلمى للقان، وفاطمة ورال، وفاطمة دوبوكجو، ومعصومة مرادي، وعكست الأعمال جانبا مهما في إبراز فن التذهيب، وذلك عن طريق تذهيب المصاحف والمساجد بالزخارف التقليدية الأصيلة.

وتم توظيف تلك المفردات الأصيلة والدقيقة بتشكيلات فنية هندسية وحرة تعبّر عن مقدرة المُذهّب في تطوير المفردات ذات النظم والقواعد الصارمة إلى أحاسيس تثري وترهف الناظر من خلال رشاقة التذهيب، وتفتح أبوابا جديدة للإبداع والتكوين المعاصر.

كما استضافت بيوت الخطاطين معرض «خطت في الشارقة» بمشاركة: عبد الرزاق المحمود من سوريا، ومؤمن الشرقاوي وياسر العشري من مصر، حيث قدّموا أعمالا تعبّر عن إبداعاتهم في فنون الخط العربي.

وفي جمعية الإمارات لفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية افتتح معرض «كسوة الكعبة المشرفة.. بين المهابة والإبهار»، الذي يقام بالتعاون بين الجمعية ومركز الفنون للثقافة والإبداع السعودي، الذي يولي اهتماما خاصا ومميزا لعمارة الكعبة المشرفة وكسوتها على مرّ التاريخ منذ إنشائها على يد سيدنا إبراهيم عليه السلام وحتى وقتنا الحاضر.

وفي مركز الشارقة لفن الخط العربي والزخرفة افتتح معرضا «تجليات آية» للخطاط المغربي عبد الرحيم كولين، و«جواهر الحروف» للخطاط التركي فرهاد قورلو.

وفي معرض كولين حظي الحضور بمشاهدة تنوّع الخط المغربي وتربّعه خاصة الخطّ المبسوط المتحدر من كوفيّ المصاحف – على منصّة المصاحف والمخطوطات في الغرب الإسلامي، وتفرّعها إلى الدقيق/ الرقيع والجلي، عند الخطاط المغربي.

وفي الثاني تجول الحضور بين أعمال الفنان التركي قورلو حيث يضمّ معرضه قسماً من أعمال الحبر المزيّن بالذهب، وقسما آخر من الذهب الخالص، كتب بكلمات لها روحٌ ومعنى.

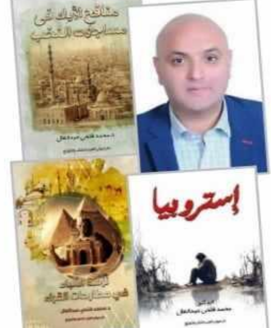
وتحت عنوان «قوة الواحد» تم افتتاح معرض لفنانين أمريكيين في مكتبة «بيت الحكمة»، ومعرض «تجليات الروح» للفنان الكويتي جاسم النصر الله، ومعرض «الهندباء» للفنان الياباني ريوتارو موراماتسو.

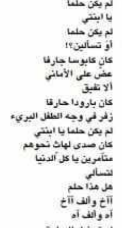
الدكتور محمد فتحي عبد العال:

على المثقفين العرب استخدام سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية

نضال برقان @AddustourNews







رغم أهمية دور المثقف الحقيقي، في مختلف الظروف التي تواجه مجتمعه، فإن ذلك الدور يتعاظم في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إذ يتجلى اشتباكه الفاعل مع قضايا الأمة المصيرية.

وبينما تواجه الأمة العربية تحديا مصيريا متمثلا بالعدوان الصهيوني الغاشم على الأهل في فلسطين عموما، وفي غزة على وجه التحديد، من قتل وتدمير ممنهج للبنية التحتية والصحية، ومحاولات التهجير القسرية للشعب الفلسطيني، فإننا نتوجه بمجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول دور المثقف الحقيقي وما يُنتظر منه في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إلى مجموعة من المثقفين، ومحطتنا اليوم مع الدكتور محمد فتحي عبد العال، وهو كاتب وباحث وروائي مصري...

× برأيك، ما الدور الذي يمكن أن يقوم به المثقف العربي في ظل العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال في غزة؟

– الدور الذي لزاما وأن يضطلع به المثقف العربي في هذه الآونة أن يستخدم سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية... قضية العرب المحورية وأن يجند كل طاقته وأدواته في البحث والتنقيب عن كل ما يخص القضية تاريخيا وسياسيا ودينيا ويجعله على مرأى ومسمع من العالم أجمع... وهو دور لا ينبغي أن ننظر إليه على كونه الأضعف فهو لا يقل عن الأسلحة الحربية دويا وتأثيرا فأجيال حالية من أمتنا العربية لا يدرون شيئا عن القضية وأبعادها وتاريخها وعدالة مطالبنا كأمة عربية فضلا عن أجيال عربية وأجنبية قابعة في الغرب نجح الساسة الغربيين ومن خلفهم اللوبي الصهيوني في استقطابهم وإبعادهم عن قضايا أمتهم وشغلهم بأمور حياتية مادية هامشية أخرى تعتصر حياتهم وتحيد بهم عن مسار القضايا المحورية لأمتهم ووطنهم الأم...

× يعيدني الراهن العربي إلى طبيعة العلاقة بين المثقف والحدث الراهن والمعيش، ترى لماذا لا نسمع صوتا (قويا) للمثقف العربي في اللحظات الحرجة والمفصلية من تاريخ الأمة، مثل اللحظة الراهنة التي نعيش الآن؟

– للأسف بعض مثقفينا أصبح شاغلهم الشاغل لقمة العيش وتدبيرها من كل حدب وصوب... كما أن طول القضية الفلسطينية والمصير الذي حل بمن سبقهم ممن اهتموا بها وأعطوا حياتهم لها فخرجوا من الدنيا دون أن يجنوا ثمار ما جاهدوا من أجله وبعضهم مات كمدا أو في السجون أو فقد عقله في سنوات الانكسار العربي... هذا المصير ألقى بظلاله على واقع المثقفين حاليا الذين أصبحوا على قناعة أن لا أمل في انفراج الأزمة ولا حل لها في المستقبل المنظور واختاروا الدعة والاستسلام للواقع المرير...

× ترى هل تناول المثقفين للأحداث الكبرى واللحظات المصيرية في تاريخ الأمة من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي أم سلبي على المنتج الإبداعي، ولماذا؟

– بالتأكيد له دور إيجابي وبناء فهو كفيل أن يبني بين الأجيال الحالية والمستقبلية وعيا راسخا بأننا أمة عربية حية قادرة على التغيير والإصلاح والصمود والتحدي... أمة تعلمت من ماضيها الكبرياء ونبذ الفرقة ووعت دروس التاريخ في أن المستقبل لها مع التلاحم والبناء المشترك بين شعوب الأمة العربية المتماسكة وعلى قلب واحد...

× هل تؤمن بجدوى أدب المقاومة؟ وهل الكتابة الآن لصالح النضال الفلسطيني في غزة هي أدب مقاومة؟

– بالطبع أدب المقاومة انعكاس لحالة من الوعي الثابت الشارع العربي وأخرجته من سبات نوم عميق لسنوات طويلة وأشعرته أن هناك أمل قوي والنصر قادم وإن بعد لكنه واقع لا محالة يوما ما لأنه قائم على قضية عادلة... قضية الأرض والمقدسات والدماء التي أريقت عبر السنوات الطوال دفاعا عنها... المثقف العربي الذي أطلق قلمه ليعبر عن هذه الحالة التي لا أتمنى أن تكون استثنائية أو طارئة بل أتمنى أن تكون صيحة مدوية لا يخفت صوتها ولا يتراجع بل تظل حالة دائمة من الوعي يقف خلفها تيار شعبي جامع وجارف لا يلين عماده شعوب الأمة العربية والإسلامية بأسرها...

× برأيك، هل تعتقد أنّ العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال الصّهيونيّ في غزة قد شكّل نقطة تحوّل في مشهديّة الثّقافة والإبداع العربيّ؟

لقد أيقظ الشعوب العربية والإسلامية كافة وألهب مشاعرها وأحدث صحوة لدى الجيل الحالي وهو ما انعكس على مشهد الثقافة الحالي وتحوله بالكلية من جديد صوب قضية العرب الكبرى وهي القضية الفلسطينية... ولقد قدمت في مجموعتي القصصية «حتى يحبك الله» قصة «العودة» والتي قدمت فيها سيناريو مقارب للأحداث الجارية وأن مستقبل الكيان الصهيوني رهن بتفكك بنيته الداخلية وانكشاف وهنه وتخلي الحليف الأمريكي عنه...

من شرفتي

زاهر باكير

أطللت من شرفتي، فبادرت بالقول: رعى الله ملك البلاد الذي دائما يُفهم دول العالم قاطبة بلغتهم ماذا نريد من أجل وقف العدوان الصهيوني على فلسطين كاملة وغزة بالتحديد، ومن أجل حماية البشر من كل ضغينة وفناء. إنه رعاه الله يُسمع العالم في كل مؤتمر واجتماع عربي أو عالمي كيف يكون السلام والاستقرار من خلال حل عادل للقضية الفلسطينية.

وأضافت، أن ما يجري حاليا هو قهر وتنكيل بالنفس البشرية، حيث تكون العاقبة إلى خراب وحرب كونية مدمرة. وهذا طبعا غير مرغوب به عالميا من أجل أن يعيش الناس في البلاد بكل سلام وأمن، لأجل أن يكون مصدر السلام هو إعمار الحياة على الأرض، كما أمرنا الله تعالى.

واختتمت: إننا في وطننا نعرف التسامح بين الأديان لأن الناس كلهم أهل الوطن الواحد.

رعى الله ملك البلاد والنشامى من أجل أن يكون الاستقرار والأمن قدوة سليمة لنا وللعالم أجمع.

طل الملثم



شفيق العطاونة

ما كان أحلى طلّة القسّامي *** الفارس المتفرّدِ المقدام

فأبو عبيدة شمسُ أمّتنا الّتي *** ترنو لفجرٍ طارد الإظلام

هذا الملثّمُ من طهارةِ أرضنا *** من قدسنا من غزّةَ الإسلام

فإذا تكلّمَ أُخرِستْ منظومةٌ *** للغدر والإسفاف والإجرام

بعضُ الكلامِ قنابلٌ موقوتةٌ *** حِمَمٌ تدكُّ مراتعَ الأوهام

قاوِمْ، فلا أحدٌ سوى إيمانكم *** لا يُرتجى نصرٌ من الأقزام

الله يمنحُ من يرومُ سبيله *** نصرا يُعزُّ، أو الرّضا بحِمام

إنّ كنت تطلبُ للرّجولة موئلا *** فعليكَ غزّةَ، والفتى القسّامي

بأي ذنب وئدت؟



د. مي بكليزي

لم يكن حلما
يا ابنتي
لم يكن حلما
أو تسألين؟!
كانِ كابوسا جارفا
عض على الأماني
ألا تفيق
كان بارودا حارقا
زفر في وجه الطفل البريء
لم يكن حلما يا ابنتي
كان صدى لهاث نحوهم
متآمرين يا كل الدنيا
لتسالي
هل هذا حلم
آآخ وألف آآخ
آه وألف آه
لم تجنبك البراءة
ولا الطفولة
من غيهم
ومكرهم
وتعطشهم للدماء
أو تسألين
كان كابوسا يا ابنتي
وسموما تتقاطر
من بين أنياب
خطفت فرحتك
وقنصت سعادتك
يا أيها العالم
أجيبوها
أنكم بأيديكم
توئدونها
فبأي ذنب
وئدت؟

الدكتور محمد فتحي عبد العال:

على المثقفين العرب استخدام سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية

نضال برقان

@AddustourNews

رغم أهمية دور المثقف الحقيقي، في مختلف الظروف التي تواجه مجتمعه، فإن ذلك الدور يتعاظم في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إذ يتجلى اشتباكه الفاعل مع قضايا الأمة المصيرية.

وبينما تواجه الأمة العربية تحديا مصيريا متمثلا بالعدوان الصهيوني الغاشم على الأهل في فلسطين عموما، وفي غزة على وجه التحديد، من قتل وتدمير ممنهج للبنية التحتية والصحية، ومحاولات التهجير القسرية للشعب الفلسطيني، فإننا نتوجه بمجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول دور المثقف الحقيقي وما يُنتظر منه في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إلى مجموعة من المثقفين، ومحطتنا اليوم مع الدكتور محمد فتحي عبد العال، وهو كاتب وباحث وروائي مصري...

× برأيك، ما الدور الذي يمكن أن يقوم به المثقف العربي في ظل العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال في غزة؟

– الدور الذي لزاما وأن يضطلع به المثقف العربي في هذه الآونة أن يستخدم سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية... قضية العرب المحورية وأن يجند كل طاقته وأدواته في البحث والتنقيب عن كل ما يخص القضية تاريخيا وسياسيا ودينيا ويجعله على مرأى ومسمع من العالم أجمع... وهو دور لا ينبغي أن ننظر إليه على كونه الأضعف فهو لا يقل عن الأسلحة الحربية دويا وتأثيرا فأجيال حالية من أمتنا العربية لا يدرون شيئا عن القضية وأبعادها وتاريخها وعدالة مطالبنا كأمة عربية فضلا عن أجيال عربية وأجنبية قابعة في الغرب نجح الساسة الغربيين ومن خلفهم اللوبي الصهيوني في استقطابهم وإبعادهم عن قضايا أمتهم وشغلهم بأمور حياتية مادية هامشية أخرى تعتصر حياتهم وتحيد بهم عن مسار القضايا المحورية لأمتهم ووطنهم الأم...

× يعيدني الراهن العربي إلى طبيعة العلاقة بين المثقف والحدث الراهن والمعيش، ترى لماذا لا نسمع صوتا (قويا) للمثقف العربي في اللحظات الحرجة والمفصلية من تاريخ الأمية، مثل اللحظة الراهنة التي نعيش الآن؟

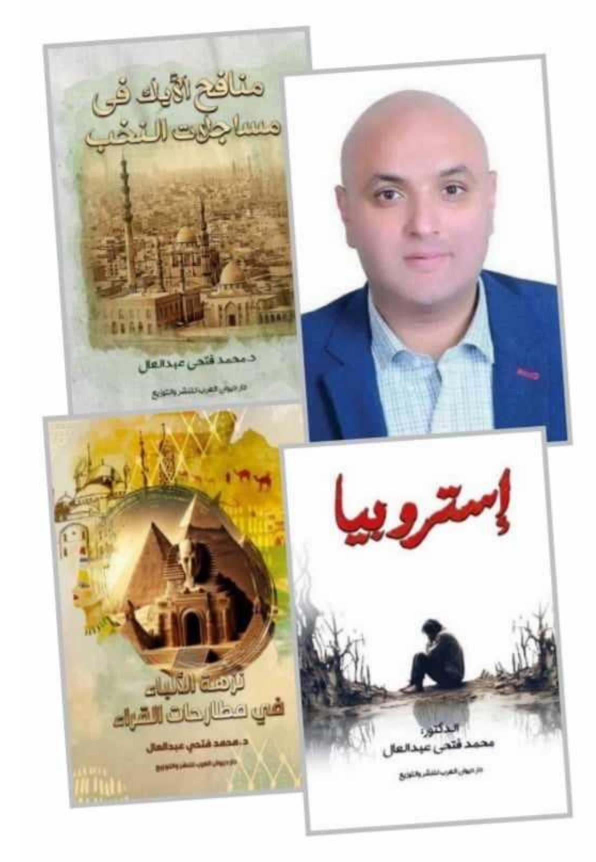
– للأسف بعض مثقفينا أصبح شاغلهم الشاغل لقمة العيش وتدبيرها من كل حدب وصوب... كما أن طول القضية الفلسطينية والمصير الذي حل بمن سبقهم ممن اهتموا بها وأعطوا حياتهم لها فخرجوا من الدنيا دون أن يجنوا ثمار ما جاهدوا من أجله وبعضهم مات كمدا أو في السجون أو فقد عقله في سنوات الانكسار العربي... هذا المصير ألقى بظلاله على واقع المثقفين حاليا الذين أصبحوا على قناعة أن لا أمل في انفراج الأزمة ولا حل لها في المستقبل المنظور واختاروا الدعة والاستسلام للواقع المرير...

× ترى هل تناول المثقفين للأحداث الكبرى واللحظات المصيرية في تاريخ الأمة من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي أم سلبي على المنتج الإبداعي، ولماذا؟

– بالتأكيد له دور إيجابي وبناء فهو كفيل أن يبني بين الأجيال الحالية والمستقبلية وعيا راسخا بأننا أمة عربية حية قادرة على التغيير والإصلاح والصمود والتحدي... أمة تعلمت من ماضيها الكبرياء ونبذ الفرقة ووعت دروس التاريخ في أن المستقبل لها مع التلاحم والبناء المشترك بين شعوب الأمة العربية المتماسكة وعلى قلب واحد...

× هل تؤمن بجدوى أدب المقاومة؟ وهل الكتابة الآن لصالح النّضال الفلسطينيّ في غزّة هي أدب مقاومة؟

– بالطبع أدب المقاومة انعكاس لحالة من الوعي انتابت الشارع العربي



وأخرجته من سبات نوم عميق لسنوات طويلة وأشعرته أن هناك أمل قوي والنصر قادم وإن بعد لكنه واقع لا محالة يوما ما لأنه قائم على قضية عادلة... قضية الأرض والمقدسات والدماء التي أريقت عبر السنوات الطوال دفاعا عنها... المثقف العربي الذي أطلق قلمه ليعبر عن هذه الحالة التي لا أتمنى أن تكون استثنائية أو طارئة بل أتمنى أن تكون صيحة مدوية لا يخفت صوتها ولا يتراجع بل تظل حالة دائمة من الوعي يقف خلفها تيار شعبي جامع وجارف لا يلين عماده شعوب الأمة العربية والإسلامية بأسرها...

× برأيك، هل تعتقد أنّ العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال الصّهيونيّ في غزة قد شكّل نقطة تحوّل في مشهديّة الثّقافة والإبداع العربيّ؟

لقد أيقظ الشعوب العربية والإسلامية كافة وألهب مشاعرها وأحدث صحوة لدى الجيل الحالي وهو ما انعكس على مشهد الثقافة الحالي وتحوله بالكلية من جديد صوب قضية العرب الكبرى وهي القضية الفلسطينية... ولقد قدمت في مجموعتي القصصية «حتى يحبك الله» قصة «العودة» والتي قدمت فيها سيناريو مقارب للأحداث الجارية وأن مستقبل الكيان الصهيوني رهن بتفكك بنيته الداخلية وانكشاف وهنه وتخلي الحليف الأمريكي عنه...

7-حوارعلى صحيفة بيان اليوم المغربية

1. يلاحظ أن الأستاذ محمد فتحي عبد العال، يجمع بين النشر الأدبي والإبداعي والعلوم بحكم أنك صيدلي، هل يمكن أن تحكي لنا عن هذه التجربة المزدوجة؟

في طفولتي كان أول كتاب ينال إعجابي هو كتاب دراسي لأخي رحمه الله في التاريخ ومن وقتها أحببت التاريخ ..بطبيعة الحال وانا في هذا السن المبكر لم أكن أجيد القراءة على النحو المناسب وأنا لازلت أحبو في هذا المجال فكنت اجمع الصور التاريخية واحفظ أسماء أصحابها والتقط بسمعي بعضا من قصصهم وأطرافا من أدوارهم في التاريخ من الإذاعة والتلفاز ومع تقدمي في الدراسة زاد حبي للتاريخ وتحولت هواية جمع الصور إلى محاولات غير ناضجة في الكتابة التاريخية تطورت بعد ذلك إلى كتابات أكثر نضجا وكفاية وتعمقا في حقائق التاريخ..

وفي المرحلة الإعدادية والثانوية زاد شغفي بالقراءة الأدبية خاصة مع مشروع مكتبة الأسرة الذي وفر مئات العناوين بأسعار رمزية أتاحت لي أن أنشيء مكتبة كبيرة من مصروفي ببيت أسرتي تضم كتبا لكبار الكتاب مثل الدكتور طه حسين والعقاد والمازني والرافعي وغيرهم

عبر دراستي في الصيدلة تعلمت طوال المرحلة الجامعية أن استخدم عقلي في الحكم على الأشياء ولا شيء سواه وأن أحترم دور العلم في فرز الآراء وتبني الأفكار المنطقية دوما وفي مرحلة الدراسات العليا بدأت اتعلم مهارات التفكير وأدوات البحث وطرق التواصل الفعال..

كما اتجهت للدراسة الدينية لمزيد من الفهم حول ارتباط الفضائل والأخلاق بالدين وانعكاسه على بيئة الناس ومعاملاتهم..

من حصاد هذا الكم المعرفي بدأت اكتب مقالات تجمع العلم بالدين بالتاريخ وانشرها وجمعتها في باكورة كتبي :"تأملات بين العلم والدين والحضارة " صدر في جزئين وبعدها توالت الإصدارات حتى وصلت لأكثر من أربعين مؤلفا جميعهم على هذا المنوال في شتى دروب المعرفة..

2.كيف يستفيد الأدب والعلوم من بعضها البعض في تجربتك الإبداعية والمهنية؟

إثراء الأدب بالعلم أمر شديد الأهمية فوضع الجمهور على أعتاب المستجدات في العلوم المختلفة والحديثة يصنع منهم أفرادا تعلموا من دروس الماضي عبر التاريخ وقادرين على توجيه دفة مجتمعهم نحو الحداثة والاستثمار في العلم ونبذ كل ما هو خرافة ومتطرف ولا يستسيغه العلم والدين..

3. يتجلى الاهتمام العلمي في كتاباتك الأدبية، عبر إبداع نصوص حول جائحة كورونا، ورهان القارئ يكون أكبر وأقوى على المتخصصين لفهم الموضوع، خصوصا عندما يتعلق الأمر بطبيب أو صيدلي، فما هي الثيمات التي تستأثر باهتمامك في كتابات الوباء إلى جانب ما هو علمي؟

السعي نحو التثقيف الصحي والمجتمعي هو صلب العنوان الرئيس لهذه المرحلة التي اعتز أني كنت جزء لا يتجزأ من التوعية فيها فمنذ بدايات الجائحة قدمت عددا كبيرا من المقالات البسيطة لشرح الفيروس ومخاطره ووسائل الحماية منه وتفنيد بعض الاعتقادات الدينية الخاصة بالجوائح وتأصيل بعضها خاصة تلك المتعلقة بأساليب مكافحة العدوى وهي موروث إسلامي عظيم كما قدمت مقالات تثقيفية حول أشكال العلاج والأبحاث الجارية في هذا السبيل ..ليس هذا فحسب بل وتناولت الطرائف الخاصة بالجائحة وكذلك تخيلت كأديب وقاص واقع العالم بعد جائحة كوفيد ١٩ والدروس المستفادة منها في تقويم اعوجاج المجتمعات وقدمت رباعية شاملة حول الجائحة أولها : كتاب "جائحة العصر" وتلاه كتاب "فانتازيا الجائحة "ثم "سبحات في عوالم كوفيد ١٩ الخفية" ونهاية بالمجموعة القصصية "حتى يحبك الله "..ليكتمل المشهد علميا وطرائفيا وأدبيا..

4. إلى جانب نشرك لأعمال أدبية في نسخ ورقية، لديك، أيضا، كتبا إلكترونية أو في الصيغة المصورة PDF إن صح التعبير، ويبدو أن هذه الكتب تكون أقرب إلى القراء بحكم تداولها، لكن عائداتها تكون "صفرية" ماديا، بالإضافة إلى مشكل ضبط حقوق الملكية الفكرية، من جهتك كيف تجد النشر الورقي والإلكتروني؟

كل إصدار ورقي لي يقابله إصدار إلكتروني يحمل تذييل " في عيون الصحافة والإعلام العربي..كما ذكرت في كتابي "على مقهى الأربعين " لقد عمدت إلى تخليد ما أظنه إرثا ثقافيا خاصا بي فجمعت ما يتعلق بكل كتاب كلا على حده من مقالات تناولت أجزاء منه أو حوارات تحدثت عنه أو قراءات تناولته في شتى الصحف المصرية والعربية الورقية والإلكترونية لتكون دائما قريبة من متناول القارىء المهتم بموضوعات كتبي ..كما لا يخفى عنكم أن هذا اللون من الكتب الدعائية هي شكل جديد من صور الترويج لمحتوى الكتاب والاطلاع على محتواه قبل المغامرة بشرائه ..وشراء الكتب في واقعنا الحالي مع ارتفاع أسعارها هي بالتأكيد مغامرة شاقة على النفس وعلى الجيب أيضا ..كما أن إتاحة أجزاء من كتبي الورقية تمنح فرصة للباحثين عن معلومات أو اسئلة في موضوعات تهمهم للوصول إلى إجابات أتمنى أن تكون شافية ووافية بين جنبات كتبي ..علاوة أنه يخدمني أيضا في سهولة العودة إلى أرشيفي بشكل أبسط وأوفر في الوقت من البحث بين مئات الصور على الهاتف أو اللاب توب ...فيما يخص حفظ الملكية الفكرية فأنا استصدر ترقيم دولي خاص بكل كتاب

إليكتروني سواء هذه الكتب الدعائية والحال نفسه بالنسبة للكتب الإلكترونية المشتركة لي مع كتاب عرب آخرين فلها ترقيم دولي يحفظ حقوق ملكيتها لأصحابها وهذه من مزايا الإصدارات الإلكترونية في سهولة الاعداد والتنسيق والنشر الذي لا يستغرق دقائق والتوزيع الدولي ومسألة العوائد الصفرية منها فقد تعمدت جعلها مجانية لأجعلها أكثر توزيعا وقربا من القراء وانتشارا بينهم فالانتشار عندي في هذه المرحلة أهم من جني المال وفي كل الأحوال فالمال لا يشغلني مطلقا في الحقل الأدبي..

5. بعض مؤلفاتك تمت ترجمتها إلى لغات أخرى، إلى أي حد كانت وفية للنص الأصلي وما هو تقييمك لها؟

مسألة التطابق بين النص الأصلي والمترجم لا استطيع أن أحكم عليه حتى تنتهي هذه التجربة التي أعول فيها على مدى تقدم الذكاء الاصطناعي والخوارزميات المتطورة في الترجمة الآلية والنقل الأمين خاصة في اللغات النادرة في عالمنا العربي مثل الترجمة باللغة اللاتفية لمجموعتي القصصية "استروبيا" وكذلك الترجمة بلغة الملايو لكتابي "هوامش على دفتر أحوال مصر" والترجمة الأذربيجانية لكتابي "منافح الأيك في مساجلات النخب.."

6. هناك من يسجل ملاحظات بشأن كتاباتك، ويصفها بأنها أكثر انزياحا نحو التوثيق، إلى أي حد يعتبر ذلك صحيحا، علما أن التوثيق يعتبر جزءا من الكتابة الأدبية؟

الحقيقة أنني ومنذ عملت على تقديم قراءات من واقع أرشيف الصحافة المصرية في مائة عام وأكثر عمدت إلى توثيق الحوادث التاريخية من مصادرها بشكل دقيق وذلك لأسباب عدة منها تحري الدقة وأمانة البحث العلمي التاريخي الذي يقتضي ذلك علاوة على أن عددا كبيرا من الصحف المصرية النادرة تباع على الأرصفة ولدى باعة الصحف القديمة والانتيكات ولا أرشيف لبعضها مطلقا وبالتالي فما أفعله نحوها هو حفظ لما تبقى من محتواها النادر المهدد بالاندثار مع الوقت ..فضلا عن أن بعض الأخبار والحوادث والحوارات والآراء الخاصة ببعض صناع التاريخ وقد تبدو جديدة أو استثنائية أو غريبة تتطلب ردها لمصادرها للحكم عليها تبعا لدرجة جدية الصحيفة المنقول عنها في زمانها فالدقة هنا مطلوبة وبشدة ...ومن هذا المنهج وضعت رباعية جديدة ضمت كتب : "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وآن" و"هوامش على دفتر أحوال مصر."

وجوه سينمائية فقدناها سنة 2023



عبد الرحيم التونسي

تميزت سنة 2023 بانطفاء شمعة ثلة من الفنانين الذين كان لهم، رحمهم الله، حضورا متفاوت القيمة في مشهدنا السينمائي الوطني، منهم الممثلون عبد الرحيم التونسي (عبد الرؤوف) وهشام إشعاب وخديجة أسد ومولاي الطاهر الأصبهاني ومحمد بلفقيه وعبد الرحمان برادي، ومنهم المخرج نور الدين كونجار والصحافي إبراهيم سلاكي والناقد السينمائي أحمد الفتوح والتقني السينمائي طه مرحوم. فيما يلي تذكير جد مركز ببعض أعمالهم السينمائية:

■ أحمد سيجلماسي



عبد الرحيم التونسي (1936-2023)
ممثل فكاهي إذاعي وتلفزيوني وسينمائي ومسرحي، مشهور بلقب "عبد الرؤوف"، توفي يوم 2 يناير 2023 بالدار البيضاء، من أفلامه السينمائية الروائية الطويلة: "ماجد" (2010) و"عمي" (2016) وهما من إخراج نسيم عباسي.





خديجة أسد

خديجة أسد (1952-2023)
ممثلة ومؤلفة ومنشطة مسرحية وسينمائية وتلفزيونية توفيت بالدار البيضاء يوم 25 يناير 2023، من أفلامها السينمائية: "بيضاوة" (1998) لعبد القادر لقطع، "نامبر وان" (2008) لزكية الطاهري، "السيناريو" أو "زمن الإرهاب" (2011) من إخراج زوجها الراحل سعد الله عزيز (1950-2020).

هشام إشعاب (1957-2023)
ممثل مسرحي وسينمائي وتلفزيوني، توفي يوم 16 فبراير 2023، شارك أمام وخلف الكاميرا في مجموعة من الأفلام السينمائية المغربية والأجنبية من بينها: "مطلقات الدار البيضاء" (2023) لمحمد عهد بنسودة و"خمم" (2010) لعبد الله توكونة (فركوس)...

إبراهيم سلاكي (1959-2023)
صحافي ومنشط برامج سينمائية بالتلفزيون المغربي (القناة الثانية) توفي يوم 23 أبريل 2023، من برامجه السينمائية: "سيني سطار" في سنواته الأولى.

مولاي الطاهر الأصبهاني (1948-2023)
ممثل واحد مؤسسي الفرقة الموسيقية والغنائية المعروفة "جيل جيلالة"، توفي بمراكش يوم 3 ماي 2023، من أفلامه السينمائية "جنة الفقراء" (2002) لإيمان المصباحي.

محمد بلفقيه (1943-2023)
ممثل مسرحي وسينمائي وتلفزيوني مغربي توفي يوم 10 ماي 2023، من أفلامه السينمائية الروائية الطويلة: "سنوات المنفى" (2001) لنبيل لحلو.



نور الدين كونجار (1946-2023)
مخرج سينمائي وتلفزيوني توفي بالرباط يوم 21 يونيو 2023، من أفلامه السينمائية: "أحداث بدون دلالة" (1974) لمصطفى الدرقاوي (أمام وخلف الكاميرا)، "رماد الزريبة" (1976) من إخراج جماعي (مشارك خلف الكاميرا)، "ابن السبيل" (1981) لمحمد عبد الرحمان التازي (مشارك خلف الكاميرا)، "تراكم" (1984) فيلم قصير من إخراجه، "قاعة الإنتظار" (1991) فيلم طويل من تأليفه وإخراجه.

أحمد الفتوح (1953-2023)
أستاذ وناقد سينمائي وفاعل جمعوي، توفي يوم 5 شتنبر 2023 بطنجة، مخلفا وراءه نصوصا نقدية منشورة في منابر ورقية وإلكترونية. شارك في ندوات عدة ولجن تحكيم مهرجانات سينمائية وكتب ومنشورات جماعية من قبيل: "الصورة: حدود التأويل وحدود الترجمة" (2016)، "السينما والتعليم" (1999)، "السينما المغربية، سينما ناشئة" (2005)... كما كان معدا ومقدما لبرنامج سينمائي على أمواج إذاعة طنجة الجهوية.

عبد الرحمان برادي (1949-2023)
ممثل مسرحي وتلفزيوني وسينمائي توفي يوم 15 نونبر 2023، من أفلامه السينمائية الطويلة: "ماجد" (2010) و"عمي" (2016) وهما من إخراج نسيم عباسي، "صيف في بجعد" (2022) لعمر مول الدويرة.

طه مرحوم (1983-2023)
فنان وتقني سينمائي ومهندس صوت شاب من مواليد 5 دجنبر 1983، توفي يوم الجمعة 29 دجنبر 2023 على إثر حادثة سير وهو في طريقه إلى الدار البيضاء (مكان إقامته) قادما إليها من مدينة ابن جرير، من أعماله السينمائية المغربية والأجنبية الكثيرة نذكر على سبيل المثال: "كازا نيكرا" (2008) و"الزيرو" (2012) و"بورناوت" (2017) لنور الدين لخماري، "أيام الوهم" (2010) و"عاشوراء" (2018) لطلال سلهامي، "خلاص" (2013) لعبد الإله زيراط، "بطاقة بريدية" (2014) لمحاسن الحشادي، "مول الكلب" (2014) لكمال لزرق، "راقصة الصحراء" (2014) للمخرج الانجليزي ريتشارد ريموند، "تكيتة السوليما" (2016) لأيوب ليوسفي ...

أحمد الفتوح

عبد الرحمان برادي









هشام إشعاب — إبراهيم سلاكي — مولاي الطاهر الأصبهاني — محمد بلفقيه — نور الدين كونجار — طه مرحوم

حوار

قال الصيدلي والكاتب المصري محمد فتحي عبد العال، إن إثراء الأدب بالعلم يعتبر أمرا شديد الأهمية، فوضع الجمهور على أعتاب المستجدات في العلوم المختلفة والحديثة، يصنع منهم، بحسبه، أفرادا تعلموا من دروس الماضي عبر التاريخ، وقادرين على توجيه دفة مجتمعهم نحو الحداثة والاستثمار في العلم، ونبذ كل ما هو خرافة ومتطرف، ولا يستسيغه العلم والدين.

وأوضح فتحي عبد العال في حوار مع جريدة بيان اليوم، أنه منذ بدايات الجائحة قدم عددا كبيرا من المقالات البسيطة، لشرح الفيروس ومخاطره ووسائل الحماية منه، وتفنيد بعض الاعتقادات الدينية الخاصة بالجوائح وتأصيل بعضها، خاصة تلك المتعلقة بأساليب مكافحة العدوى. فيما يلي نص الحوار:

■ حاوره: يوسف الخيدر

الصيدلي والكاتب المصري محمد فتحي عبد العال في حوار مع بيان اليوم

كتبت عن جائحة كورونا علميا، أدبيا وطرائفيا

جني المال لا يشغلني مطلقا في الحقل الأدبي

1 - يلاحظ أن الأستاذ محمد فتحي عبد العال، يجمع بين النشر الأدبي والإبداعي والعلوم بحكم أنك صيدلي، هل يمكن أن تحكي لنا عن هذه التجربة المزدوجة؟

■ في طفولتي، كان أول مؤلف ينال إعجابي هو كتاب دراسي لأخي رحمه الله في التاريخ، ومن وقتها أحببت التاريخ، بطبيعة الحال وأنا في هذا السن المبكر لم أكن أجيد القراءة على النحو المناسب، وأنا لازلت أحبو في هذا المجال، فكنت أجمع الصور التاريخية وأحفظ أسماء أصحابها، والتقط بسمعي بعضا من قصصهم وأطرافا من أدوارهم في التاريخ من الإذاعة والتلفاز.

مع تقدمي في الدراسة زاد حبي للتاريخ، وتحولت هواية جمع الصور إلى محاولات غير ناضجة في الكتابة التاريخية، تطورت بعد ذلك إلى كتابات أكثر نضجا وكفاية وتعمقا في حقائق التاريخ..

وفي المرحلة الإعدادية والثانوية زاد شغفي بالقراءة الأدبية، خاصة مع مشروع مكتبة الأسرة الذي وفر مئات العناوين بأسعار رمزية، أتاحت لي أن أنشئ مكتبة كبيرة من مصروفي ببيت أسرتي، تضم كتبا لكبار الكتاب مثل الدكتور طه حسين، والعقاد والمازني والرافعي وغيرهم.

وعبر دراستي في الصيدلة تعلمت طوال المرحلة الجامعية، أن أستخدم عقلي في الحكم على الأشياء ولا شيء سواه، وأن أحترم دور العلم في فرز الآراء وتبني الأفكار المنطقية دوما، وفي مرحلة الدراسات العليا بدأت أتعلم مهارات التفكير وأدوات البحث وطرق التواصل الفعال..

كما اتجهت للدراسة الدينية لمزيد من الفهم حول ارتباط الفضائل والأخلاق بالدين وانعكاسه على بيئة الناس ومعاملاتهم. من حصاد هذا الكم المعرفي، بدأت أكتب مقالات تجمع العلم بالدين بالتاريخ وأنشرها، وجمعتها في باكورة كتبي: "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، صدر في جزئين، وبعدها توالت الإصدارات حتى وصلت لأكثر من أربعين مؤلفا، جميعهم على هذا المنوال في شتى دروب المعرفة.

2 - كيف يستفيد الأدب والعلوم من بعضها البعض في تجربتك الإبداعية والمهنية؟

■ إثراء الأدب بالعلم، يعتبر أمرا شديد الأهمية، فوضع الجمهور على أعتاب المستجدات في العلوم المختلفة والحديثة، يصنع منهم أفرادا تعلموا من دروس الماضي عبر التاريخ، وقادرين على توجيه دفة مجتمعهم نحو الحداثة والاستثمار في العلم، ونبذ كل ما هو خرافة ومتطرف، ولا يستسيغه العلم والدين.

3 - يتجلى الاهتمام العلمي في كتاباتك الأدبية، عبر إبداع نصوص حول جائحة كورونا، ورهان القارئ يكون أكبر وأقوى على المتخصصين لفهم الموضوع، خصوصا عندما يتعلق الأمر بطبيب أو صيدلي، فما هي الثيمات التي تستأثر باهتمامك في كتابات الوباء، إلى جانب ما هو علمي؟

■ السعي نحو التثقيف الصحي والمجتمعي هو صلب العنوان الرئيس لهذه المرحلة، التي أعتز أني كنت جزءا لا يتجزأ من التوعية فيها، فمنذ بدايات الجائحة قدمت عددا كبيرا من المقالات البسيطة لشرح الفيروس ومخاطره ووسائل الحماية منه، وتفنيد بعض الاعتقادات الدينية الخاصة بالجوائح وتأصيل بعضها، خاصة تلك المتعلقة بأساليب مكافحة العدوى، وهي موروث إسلامي عظيم، كما قدمت مقالات تثقيفية حول أشكال العلاج والأبحاث الجارية في هذا السبيل..

ليس هذا فحسب، بل تناولت الطرائف الخاصة بالجائحة، وكذلك تخيلت كأديب وقاص واقع العالم بعد جائحة كوفيد 19، والدروس المستفادة منها في تقويم اعوجاج المجتمعات، وقدمت رباعية شاملة حول الجائحة أولها: كتاب "جائحة العصر"، وتلاه كتاب "فانتازيا الجائحة"، ثم "سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية"، ونهاية بالمجموعة القصصية "حتى يحبك الله"، ليكتمل المشهد علميا وطرائفيا وأدبيا.

4 - إلى جانب نشرك لأعمال أدبية في نسخ ورقية، لديك، أيضا، كتبا إلكترونية أو في الصيغة المصورة PDF إن صح التعبير، ويبدو أن هذه الكتب تكون أقرب إلى القراء، بحكم حجم تداولها في الإنترنيت، لكن عائداتها تكون "صفرية" ماديا، بالإضافة إلى مشكل ضبط حقوق الملكية الفكرية، من جهتك كيف تجد النشر الورقي والإلكتروني؟

■ كل إصدار ورقي لي، له مقابله في الإلكتروني يحمل تذييلا في عيون الصحافة والإعلام العربي، كما ذكرت في كتابي "على مقهى الأربعين"، لقد عمدت إلى تخليد ما أظنه إرثا ثقافيا خاصا بي، فجمعت ما يتعلق بكل كتاب كلا على حدة من مقالات تناولت أجزاء منه، أو حوارات تحدثت عنه أو قراءات تناولته في شتى الصحف المصرية والعربية الورقية والإلكترونية، لتكون دائما قريبة من متناول القارئ المهتم بموضوعات كتبي.

كما لا يخفى عنكم أن هذا اللون من الكتب الدعائية هي شكل جديد من صور الترويج لمحتوى الكتاب والاطلاع على محتواه قبل المغامرة بشرائه، وشراء الكتب في واقعنا الحالي مع ارتفاع أسعارها هي بالتأكيد مغامرة شاقة على النفس وعلى الجيب أيضا، كما أن إتاحة أجزاء من كتبي الورقية تمنح فرصة للباحثين عن معلومات أو أسئلة في موضوعات تهمهم للوصول إلى إجابات، أتمنى أن تكون شافية ووافية بين جنبات كتبي، علاوة أنه يخدمني أيضا في سهولة العودة إلى أرشيفي بشكل أبسط وأوفر في الوقت من البحث بين مئات الصور على الهاتف أو الحاسوب.

فيما يخص حفظ الملكية الفكرية فأنا أستصدر ترقيما دوليا خاصا بكل كتاب إلكتروني، سواء هذه الكتب الدعائية، والحال نفسه بالنسبة للكتب الإلكترونية المشتركة لي مع كتاب عرب آخرين، فلها ترقيما دوليا يحفظ حقوق ملكيتها لأصحابها، وهذه من مزايا الإصدارات الإلكترونية في سهولة الإعداد والتنسيق والنشر الذي لا يستغرق وقتا طويلا، والتوزيع الدولي ومسألة العوائد الصفرية منها فقد تعمدت جعلها مجانية، لأجعلها أكثر توزيعا وقربا من القراء وانتشارا بينهم، فالانتشار عندي في هذه المرحلة أهم من جني المال، وفي كل الأحوال فالمال لا يشغلني مطلقا في الحقل الأدبي.

5 - بعض مؤلفاتك تمت ترجمتها إلى لغات أخرى، إلى أي حد كانت وفية للنص الأصلي وما هو تقييمك لها؟

■ مسألة التطابق بين النص الأصلي والمترجم، لا أستطيع أن أحكم عليه حتى تنتهي هذه التجربة، التي أعول فيها على مدى تقدم الذكاء الاصطناعي والخوارزميات المتطورة في الترجمة الآلية والنقل الأمين، خاصة في اللغات النادرة في عالمنا العربي، مثل الترجمة باللغة اللاتفية لمجموعتي القصصية "استروبيا"، وكذلك الترجمة بلغة الملايو لكتابي "هوامش على دفتر أحوال مصر"، والترجمة الأذربيجانية لكتابي "منافح الأيك في مساجلات النخب".

6 - هناك من يسجل ملاحظات بشأن كتاباتك، ويصفها بأنها أكثر انزياحا نحو التوثيق، إلى أي حد يعتبر ذلك صحيحا، علما أن التوثيق يعتبر جزءا من الكتابة الأدبية؟

■ الحقيقة أنني ومنذ عملت على تقديم قراءات من واقع أرشيف الصحافة المصرية في مائة عام وأكثر، عمدت إلى توثيق الحوادث التاريخية من مصادرها بشكل دقيق وذلك لأسباب عدة منها تحري الدقة وأمانة البحث العلمي التاريخي الذي يقتضي ذلك، علاوة على أن عددا كبيرا من الصحف المصرية النادرة تباع على الأرصفة ولدى باعة الصحف القديمة و"الانتيكات" ولا أرشيف لبعضها مطلقا، وبالتالي فما أفعله نحوها هو حفظ لما تبقى من محتواها النادر المهدد بالاندثار مع الوقت، فضلا عن أن بعض الأخبار والحوادث والحوارات والآراء الخاصة ببعض صناع التاريخ وقد تبدو جديدة أو استثنائية أو غريبة، تتطلب ردها لمصادرها للحكم عليها، تبعا لدرجة جدية الصحيفة المنقول عنها في زمانها، فالدقة هنا مطلوبة وبشدة، ومن هذا المنهج وضعت رباعية جديدة ضمت كتب: "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"، و"نوستالجيا الواقع والأوهام"، و"تاريخ حائر بين بان وآن"، و"هوامش على دفتر أحوال مصر".

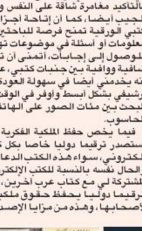


محمد فتحي

محمد فتحي عبد العال، صيدلي وكاتب وباحث وروائي مصري، من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر، عام 1982. حاص على بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004، ودبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق 2006، وماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

في رصيد محمد فتحي عبد العال، مجموعة من المؤلفات الإبداعية والفكرية، من قبيل كتاب "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، و"مرآة التاريخ"، "على هامش التاريخ والأدب"، و"سبحات من عوالم كوفيد 19- الخفية".

وصدرت له مجموعة من الروايات، من بينها "ساعة عدل"، و"خريف الأندلس"، والمجموعة القصصية "في فلك الحكايات"، و"حتى يحبك الله"..






www. bayanealyaoume.press.ma

بيان اليوم

■ المؤسس: علي يعته ■ مدير النشر: محتات الرقاص ■ الأربعاء 3 يناير 2024 ■ العدد: 9922 ■ الثمن: 4 دراهم

حوار

قال الصيدلي والكاتب المصري محمد فتحي عبد العال، إن إثراء الأدب بالعلم يعتبر أمرا شديد الأهمية، فوضع الجمهور على أعتاب المستجدات في العلوم المختلفة والحديثة، يصنع منهم، بحسبه، أفرادا تعلموا من دروس الماضي عبر التاريخ، وقادرين على توجيه دفة مجتمعهم نحو الحداثة والاستثمار في العلم، ونبذ كل ما هو خرافة ومتطرف، ولا يستسيغه العلم والدين.

وأوضح فتحي عبد العال في حوار مع جريدة بيان اليوم، أنه منذ بدايات الجائحة قدم عددا كبيرا من المقالات البسيطة، لشرح الفيروس ومخاطره ووسائل الحماية منه، وتفنيد بعض الاعتقادات الدينية الخاصة بالجوائح وتأصيل بعضها، خاصة تلك المتعلقة بأساليب مكافحة العدوى. فيما يلي نص الحوار:

■ حاوره: يوسف الخيدر

الصيدلي والكاتب المصري محمد فتحي عبد العال في حوار مع بيان اليوم

كتبت عن جائحة كورونا علميا، أدبيا وطرائفيا

جني المال لا يشغلني مطلقا في الحقل الأدبي

1 - يلاحظ أن الأستاذ محمد فتحي عبد العال، يجمع بين النشر الأدبي والإبداعي والعلوم بحكم أنك صيدلي، هل يمكن أن تحكي لنا عن هذه التجربة المزدوجة؟

■ في طفولتي، كان أول مؤلف ينال إعجابي هو كتاب دراسي لأخي رحمه الله في التاريخ، ومن وقتها أحببت التاريخ، بطبيعة الحال وأنا في هذا السن المبكر لم أكن أجيد القراءة على النحو المناسب، وأنا لازلت أحبو في هذا المجال، فكنت أجمع الصور التاريخية وأحفظ أسماء أصحابها، وألتقط بسمعي بعضا من قصصهم وأطرافا من أدوارهم في التاريخ من الإذاعة والتلفاز.

مع تقدمي في الدراسة زاد حبي للتاريخ، وتحولت هواية جمع الصور إلى محاولات غير ناضجة في الكتابة التاريخية، تطورت بعد ذلك إلى كتابات أكثر نضجا وكفاية وتعمقا في حقائق التاريخ..

وفي المرحلة الإعدادية والثانوية زاد شغفي بالقراءة الأدبية، خاصة مع مشروع مكتبة الأسرة الذي وفر مئات العناوين بأسعار رمزية، أتاحت لي أن أنشئ مكتبة كبيرة من مصروفي ببيت أسرتي، تضم كتبا لكبار الكتاب مثل الدكتور طه حسين، والعقاد والمازني والرافعي وغيرهم.

وعبر دراستي في الصيدلة تعلمت طوال المرحلة الجامعية، أن أستخدم عقلي في الحكم على الأشياء ولا شيء سواه، وأن أحترم دور العلم في فرز الآراء وتبني الأفكار المنطقية دوما، وفي مرحلة الدراسات العليا بدأت أتعلم مهارات التفكير وأدوات البحث وطرق التواصل الفعال..

كما اتجهت للدراسة الدينية لمزيد من الفهم حول ارتباط الفضائل والأخلاق بالدين وانعكاسه على بيئة الناس ومعاملاتهم. من حصاد هذا الكم المعرفي، بدأت أكتب مقالات تجمع العلم بالدين بالتاريخ وأنشرها، وجمعتها في باكورة كتبي: "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، صدر في جزئين، وبعدها توالت الإصدارات حتى وصلت لأكثر من أربعين مؤلفا، جميعهم على هذا المنوال في شتى دروب المعرفة.

2 - كيف يستفيد الأدب والعلوم من بعضها البعض في تجربتك الإبداعية والمهنية؟

■ إثراء الأدب بالعلم، يعتبر أمرا شديد الأهمية، فوضع الجمهور على أعتاب المستجدات في العلوم المختلفة والحديثة، يصنع منهم أفرادا تعلموا من دروس الماضي عبر التاريخ، وقادرين على توجيه دفة مجتمعهم نحو الحداثة والاستثمار في العلم، ونبذ كل ما هو خرافة ومتطرف، ولا يستسيغه العلم والدين

3 - يتجلى الاهتمام العلمي في كتاباتك الأدبية، عبر إبداع نصوص حول جائحة كورونا، ورهان القارئ يكون أكبر وأقوى على المتخصصين لفهم الموضوع، خصوصا عندما يتعلق الأمر بطبيب أو صيدلي، فما هي التيمات التي تستأثر باهتمامك في كتابات الوباء، إلى جانب ما هو علمي؟

■ السعي نحو التثقيف الصحي والمجتمعي هو صلب العنوان الرئيس لهذه المرحلة التي أعتز أني كنت جزءا لا يتجزأ من التوعية فيها، فمنذ بدايات الجائحة قدمت عددا كبيرا من المقالات البسيطة لشرح الفيروس ومخاطره ووسائل الحماية منه، وتفنيد بعض الاعتقادات الدينية الخاصة بالجوائح وتأصيل بعضها، خاصة تلك المتعلقة بأساليب مكافحة العدوى، وهي موروث إسلامي عظيم، كما قدمت مقالات تثقيفية حول أشكال العلاج والأبحاث الجارية في هذا السبيل..

ليس هذا فحسب، بل تناولت الطرائف الخاصة بالجائحة، وكذلك تخيلت كأديب وقاص واقع العالم بعد جائحة كوفيد 19، والدروس المستفادة منها في تقويم اعوجاج المجتمعات، وقدمت رباعية شاملة حول الجائحة أولها: كتاب "جائحة العصر"، وتلاه كتاب "فانتازيا الجائحة"، ثم "سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية"، ونهاية بالمجموعة القصصية "حتى يحبك الله"، ليكتمل المشهد علميا وطرائفيا وأدبيا.

4 - إلى جانب نشرك لأعمال أدبية في نسخ ورقية لديك، أيضا، كتبا إلكترونية أو في الصيغة المصورة PDF إن صح التعبير، ويبدو أن هذه الكتب تكون أقرب إلى القراء بحكم حجم تداولها في الإنترنيت، لكن عائداتها تكون "صفرية" ماديا، بالإضافة إلى مشكل ضبط حقوق الملكية الفكرية، من جهتك كيف تجد النشر الورقي والإلكتروني؟

■ كل إصدار ورقي لي، له مقابله في الإلكتروني يحمل تذييلا في عيون الصحافة والإعلام العربي، كما ذكرت في كتابي "على مقهى الأربعين"، لقد عمدت إلى تخليد ما أظنه إرثا ثقافيا خاصا بي، فجمعت ما يتعلق بكل كتاب كلا على حدة من مقالات تناولت أجزاء منه، أو حوارات تحدثت عنه أو قراءات تناولته في شتى الصحف المصرية والعربية الورقية والإلكترونية، لتكون دائما قريبة من متناول القارئ المهتم بموضوعات كتبي.

كما لا يخفى عنكم أن هذا اللون من الكتب الدعائية هي شكل جديد من صور الترويج لمحتوى الكتاب والاطلاع على محتواه قبل المغامرة بشرائه وشراء الكتب في واقعنا الحالي مع ارتفاع أسعارها هي بالتأكيد مغامرة شاقة على النفس وعلى الجيب أيضا، كما أن إتاحة أجزاء من كتبي الورقية تمنح فرصة للباحثين عن معلومات أو أسئلة في موضوعات تهمهم للوصول إلى إجابات، أتمنى أن تكون شافية ووافية بين جنبات كتبي، علاوة أنه يخدمني أيضا في سهولة العودة إلى أرشيفي بشكل أبسط وأوفر في الوقت من البحث بين مئات الصور على الهاتف أو الحاسوب.

فيما يخص حفظ الملكية الفكرية فأنا أستصدر ترقيما دوليا خاصا بكل كتاب إلكتروني، سواء هذه الكتب الدعائية، والحال نفسه بالنسبة للكتب الإلكترونية المشتركة لي مع كتاب عرب آخرين، فلها ترقيما دوليا يحفظ حقوق ملكيتها لأصحابها، وهذه من مزايا الإصدارات الإلكترونية في سهولة الإعداد والتنسيق والنشر الذي لا يستغرق وقتا طويلا، والتوزيع الدولي ومسألة العوائد الصفرية منها فقد تعمدت جعلها مجانية، لأجعلها أكثر توزيعا وقربا من القراء وانتشارا بينهم، فالانتشار عندي في هذه المرحلة أهم من جني المال، وفي كل الأحوال فالمال لا يشغلني مطلقا في الحقل الأدبي.

5 - بعض مؤلفاتك تمت ترجمتها إلى لغات أخرى، إلى أي حد كانت وفية للنص الأصلي وما هو تقييمك لها؟

■ مسألة التطابق بين النص الأصلي والمترجم، لا أستطيع أن أحكم عليه حتى تنتهي هذه التجربة، التي أعول فيها على مدى تقدم الذكاء الاصطناعي والخوارزميات المتطورة في الترجمة الآلية والنقل الأمين، خاصة في اللغات النادرة في عالمنا العربي، مثل الترجمة باللغة اللاتفية لمجموعتي القصصية "استروبيا"، وكذلك الترجمة بلغة الملايو لكتابي "هوامش على دفتر أحوال مصر"، والترجمة الأذربيجانية لكتابي "منافح الأيك في مساجلات النخب".

6 - هناك من يسجل ملاحظات بشأن كتاباتك ويصفها بأنها أكثر انزياحا نحو التوثيق، إلى أي حد يعتبر ذلك صحيحا، علما أن التوثيق يعتبر جزءا من الكتابة الأدبية؟

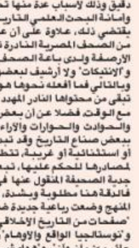
■ الحقيقة أنني ومنذ عملت على تقديم قراءات من واقع أرشيف الصحافة المصرية في مائة عام وأكثر، عمدت إلى توثيق الحوادث التاريخية من مصادرها بشكل دقيق وذلك لأسباب عدة منها تحري الدقة وأمانة البحث العلمي التاريخي الذي يقتضي ذلك، علاوة على أن عددا كبيرا من الصحف المصرية النادرة تباع على الأرصفة ولدى باعة الصحف القديمة و"الانتيكات" ولا أرشيف لبعضها مطلقا، وبالتالي فما أفعله نحوها هو حفظ لما تبقى من محتواها النادر المهدد بالاندثار مع الوقت، فضلا عن أن بعض الأخبار والحوادث والحوارات والآراء الخاصة ببعض صناع التاريخ وقد تبدو جديدة أو استثنائية أو غريبة، تتطلب ربطها لمصادرها للحكم عليها، تبعا لدرجة جدية الصحيفة المنقول عنها في زمانها، فالدقة هنا مطلوبة وبشدة، ومن هذا المنهج وضعت رباعية جديدة ضمت كتب: "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"، و"نوستالجيا الواقع والأوهام"، و"تاريخ حائر بين بأن وآن"، و"هوامش على دفتر أحوال مصر".


محمد فتحي

محمد فتحي عبد العال، صيدلي وكاتب وباحث وروائي مصري، من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر، عام 1982. حاصل على بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004، ودبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق 2006، وماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

في رصيد محمد فتحي عبد العال، مجموعة من المؤلفات الإبداعية والفكرية، من قبيل كتاب "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، و"مرآة التاريخ"، "على هامش التاريخ والأدب"، و"سبحات من عوالم كوفيد 19- الخفية".

وصدرت له مجموعة من الروايات، من بينها "ساعة عدل"، و"خريف الأندلس"، والمجموعة القصصية "في فلك الحكايات"، و"حتى يحبك الله"..









8- حوار على صحيفة التحرير الجزائرية

حاوره: جلال مشروك .

اَعتمد في مؤلفاتي أسلوباً دامجاً للعلم والتاريخ والدين بِشكل سلس.

محمد فتحي عبد العال؛ كَاتب وباحث وروائي مصري؛ اَمتهن وظيفَة صيدلي بالمَملكة العربية السعودية كَما عمِلت لفِترة بِمجال الجودة الطبية وإدارة المَخاطر؛ مِن مَواليد الزقازيق في ١٩ يناير ١٩٨٢م؛ حاصل علَى بكالوريوس صيدلة ومَاجستير فِي الكِيمياء الحيوية جامِعة الزقازيق ودبلوم مِهني فِي إدارة الجودة الطبية الشامِلة أَكاديمية السادات لِلعلُوم الإدارية ودبلوم الدراسات العلْيا مِن المَعهد العالي للدراسات الإسلامية؛ مِن الفَائزين فِي مُسابقة مُؤسسة روز اليوسف المِصرية العريقة للقِصة القَصيرة ضمن #مَائة قِصة لمائة مُبدع من 11 دولة والتي تَضمن أَسمائهم وأَعمالهم الكتاب الذهبي الصادر عن الُمؤسسة ومِنهم عملِي الفائز؛ لِي أكثر مِن أربعين مؤلفاً فِي مَجالات مَعرفية وثَقافية مُتنوعة ومِن أَعمالي الحديثة والتِي تُشارك فِي مَعرض القاهرة الدولي لِلكتاب هذا العام ٢٠٢٤م كِتاب نُزهة الأَلباء فِي مُطارحات القُراء وكِتاب مَنافح الأيك فِي مُساجلات النخب والمَجموعة القِصصية "استروبيا" عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع بمصر كَما أُشارك فِي كِتابين جمَاعيين هُما كِتاب "الأَبطال"(مقالات) عن دار لوتس للنشر الحر وكِتاب "حلزونة بالكافيار " (قصص قصيرة) عن #دار الزيات للنشر والتوزيع بمصر) 🏳️

كيف كانت إنطلاقتك في عالم التأليف ؟

بَدأت أكتب بِشكل مُنتظم وجدي ونَاضج أَثناء المَرحلة الجامِعية ومَا سبِقها كَانت تَجارب بِدائية غير نَاضجة؛ كُنت أُشارك فِي كِتابة مَقالات علمِية خاصة فِي مَجال الإستنساخ الذي كَان ثَورة علمِية أَثناء دراستي الجامِعية فِي مَطلع الأَلفينات كَما كُنت أُشارك فِي أَنشطة النَّادي الأَدبي بِالكلية بِقِصص قَصيرة و أستمع إلى النقد حولها بِاهتمام وأحاول أن أطور مِن كتاباتي بِشكل مُستمر؛ فَمُنذ عام 2015 م بَدأت أَكتب مَقالات بِشكل مُنتظم وأَنشرها فِي صحيفة الدستور المِصرية فِي مَجال التَثقيف الصحي المُجتمعي وبَعدها اِنطلقت أَكتب فِي ربوع التَّاريخ بِإمتداد حقبه وبَدأت أنشر فِي مَنابر صحفية عدة

داخل مِصر وخارجها ومع أَزمة كوفيد -١٩ عدتُ مَرة أُخرى لِمَقالات التَّثقيف الصحي حول الجائحة إذ كُنت أَعتبر ذلك مِن واجباتي كمُمارس صحي أَولاً وأخيراً فَكتبت مِئات مِن المَقالات حول الفَيروسات وأَسباب العدوى وطرق الوِقاية والتَّجارب العلاجية الدائرة حول العالم بِصحف عربية عدة؛ تَجاربي فِي نَشر الكُتب الورقية بَدأت مَع تَفكيري فِي ضرورة جمع وتَضمين مَقالاتي المُتناثرة فِي كُتب فَأصدرت أَول كُتبي "تأملات بين العلم والدين والحضارة" فِي جزئين عن دار الميدان للنشر والتوزيع بين عامي ٢٠١٩م و٢٠٢٠م ثُم كِتاب "مرآة التاريخ" وبعدها كِتاب "على هامش التاريخ والأدب" والذي ضمنته دراسة لِي عن الأَدب الأخلاقي الإسلامي علاوة علَى عدة مَقالات تُحلل مَنطقية الأَحداث التَّاريخية وسير أَصحابها وفْق أَدوات العلْم الحديث وآرائه؛ كَمَا ضمنت مَقالاتي عن كوفيد -١٩ فِي ثلاثة كُتب هي :كتاب جائحة العصر (مقالات ودراسات)- كتاب فانتازيا الجائحة عن الجانب الطرائفي المُحيط بِالجائحة-كِتاب سبحات فِي عوالم كوفيد-١٩ الخفية والذي جاء مُتمماً لِعمَلي المَوسوعي الجامع عن الجائحة ولِيكون فِي مِيزان حسنات والدتي التِي شاءت الأَقدار أَن تَكون إِحدى شهيداتها؛ اعتبر الجائحة بالنسبة لي عنواناً لِحقبة فَارقة فِي حياتي كُنت أَحد مُؤرخيها والشهود علَيها والمُصابين بِها أيضاً إذ أُصبت بِكوفيد -١٩ فِي ديسمبر 2020م وقَضيت أَكثر مِن أُسبوعين أُصارع أَعراضها وخضعت لتَجربة سريرية علَى أَحد الأَدوية المُقترحة وقتها.

من كان مدعمك و مساندك الأول في حياتك ؟

لا أَحد وأَقولها بِصدق؛ فَالظروف #حالياً ولازالت تَدعوني للاِستسلام والتخلي عن الكِتابة لذلك دائماً مَا أَقول أَن داعمي الأَول هو عنَاية الله عز وجل وبَعدها نَفسي التِي تَحملت مَعي ولا زالت الإحباطات والتَّحديات ولَم تَتخل عني قَط.

<u>ماهو تأثير المحيط على ولوجك عالم الكتابة والتأليف ؟</u>

لَقد أَحطت نَفسي مُنذ الصغر بِتجارب كِبار الأُدباء المُتنوعة وكَونت لِنفسي مَكتبة ضخمة وأَعتبر أَن هذه المَرحلة شكلت وعيي الأَدبي والفِكري مُبكراً ومَع اِرتيادي المَسار العلمي فِي دراستي الجامِعية تَكونت لَدي ذائقة نَقدية نَاضجة قَادرة علَى التَّمييز العلمِي وفَرز الآراء والتَفريق بَين النَّظريات بِعقلانية كمَا بَنت لَدي وجهة نَظر مُتفردة فِي شتى المَوضوعات قد تَضعني فِي عزلة ثَقافية أَحياناً لكن

فِي المُقابل مَنحتني ثِقة بِإمكانِياتي علَى تَقديم أَعمال ذَات نَفع وإِفادة وإن خالفت المُستقر نسبياً والمُتعارف عليه.

تخصصك في الميكروبيولوجيا هل أثرت في حياتك الشخصية أولاً و محيطك ثانياً ؟

هو جزء مِن مَساري العلمي الذي أَطلق داخلي طاقَات إِبداعية وبَحثية خلاقة إِنتفعت بِها فِي كُل مُؤلفاتي وجعلَتني أَضع على قِمة أَولوياتي أَن تُحقق كِتاباتي الفَائدة للقُراء أولاً ثُم المُتعة والتَّشويق اللازمَين) .

ألفت آخر رواية تحت عنوان " إستروبيا "، حدثنا عنها ؟

هِي مَجمُوعة قَصصية اِجتمَاعية تَتناول صوراً مُتنوعة مِن أَطياف المُجتمع المِصري بِتناقُضاته المُختلفة وتُغير طبائِع النَّاس وعاداتهم واِنجذابهم للشر؛ تَتضمن: قِصة "بنت ابن بارم ديله" عن مَظاهر الزيف علَى السوشيال مِيديا وقِصتي "الغاية والوسيلة "و"حد السيف" عن تَطبيق أَساليب ومُؤشرات الجودة الطبية فِي المُنشآت الصحية وقِصة "جينات الأقدار "عن تاريخ الجالية الألبانية فِي مِصر فِي العهد المَلكي وقصة "عاصف بن البيه" عن التَفكك الأُسري ومَخاطره وقصة "سلف ودين" عن الحب الواهم وغيرها مِن القِصص الشيقة.

ممكن جزء منه لقرائك الأعزاء ؟

أَقول فِي مُقدمة المَجموعة القصصية إستروبيا :" حينما تتكرر القصص ولا نعي الدروس؛ حينما تتبدل الخطوب ولا تعلو القيم ..حينما تقسو النفوس ولا تسود إلا الأنا ..حينما تتغير المعاني وتتعالى المحن..للمال والشهوات تجر الرحال..والعقل يركن للخمول والدعة..والأخلاق والمثل ترقد في رقاع بالية؛ والناس في مذاهبهم سكارى وماهم بسكارى..هنا وهنا فقط تتحول حياتنا إلى استروبيا مستمرة ..فرص مهدرة وحيوات ضائعة ونجاحات في غير دروبها وآمال لاحت في الأفق وظلت معطلة.. وعضال أسقام في القلب تربو ولا يرجى برؤها) ."

كيف تفسر تعدد الكتاب من الناحية الفكرية والثقافية بين الأمس واليوم ؟

بِلا شك ظاهرة ثَقافية صحية تَستحق الثَّناء والدعم؛ فإِنتشار التعليم وتَنوعه وتَعدد مَجالات العمل زاد مِن أَعداد المُثقفين وأَفرز تَجارب ثقافية مُتنوعة وواعدة تَستحق أن تُسجل وتَستحق أَن يبرزها أَصحابها حتى ولَو بَدت بَسيطة ومُتواضعة موضوعاً ولُغة فَهناك قِطاعات مُختلفة مِن القُراء مِن مُختلف الأَعمار والإتجاهات والإِهتمامات وما لا يعجب شريحة مِن القُراء قَد يُلبي مُيول قُراء آخرين لِذا لابد مِن أَن نَفسح المَجال للأَعمال المُختلفة ونَتقبل تَجاربها برحابة صدر ونَتركها لآراء القُراء نَحوها ولا نَكون أَوصياء عليها وعليهم وألا نَأخذها بِأَحكام جاهزة أَصدرها سابقون وفق مُعطيات زمانهم فَلِكل زمان أَفكاره ورجالاته ومَجالاته والتَّنوع يثري الفِكر ويَرتقي بِالإبداع لا العكس.

لكم مؤلفات بين الورقية والإلكترونية ، ما الفرق بينها ؟ و أيهما تفضل ؟

فِي وِجهة نَظري المُؤلفات الإلكترونية ستكُون الأَبقى اليوم ومُستقبلاً فَهي وسيلة سهلة للنشر سريعة فِي الاِنتشار والتوزيع وقَريبة مِن القُراء ولا تُشكل عبئاً مادياً علَى الكَاتب أَو القارىء؛ كُتبي الإلكترونية حالياً تَنقسم لِقسمين؛ القسم الأَول: كُتب دعائية #تَحمل "في عيون الصحافة والإعلام العربي" ذلك أَني جعلت لِكل كتاب ورقي لِي نظيراً إليكترونياً يَحتوي علَى كَافة المَقالات المَنشورة مِن الكِتاب وعنه ومُحتواه وأَي حوارات حوله أَما القِسم الثَّاني فَكتب إليكترونية مَقالية وقِصصية بالإِشتراك مَع كُتاب عرب آخرون مِن بُلدان عربية شتى) .

لك مؤلف تحت عنوان " نزهة الألباء فى مطارحات القراء" حدثنا عنه ؟

كِتابي "نزهة الألباء في مطارحات القراء" أَعتبره مُغامرة كِتابية غير مَسبُوقة فَهو تَجربة فَريدة للتَّواصل الفَعال عبر تَخصيص مِساحة أَوسع وأَشمل و أَوفى للإِجابة علَى أَسئلة القُراء والنُقاد والدخول فِي كَثير مِن التَفاصيل الخاصة بِكتُبي التاريخية والعلمِية السابقة عبر مُحتوى جديد يُغطي نَفس المِساحات الفِكرية فِي كُتبي بِأَمثلة وشروحات أَكثر تشويقاً وطرافة وإثارة) .

أَقول علَى غلاف كتابي :"أنني أكتب تاريخاً حان وقته؛ تَاريخ قاعدة الهرم لا سقفه؛ حياة العوام لا ذاكرة الخاصة؛ تاريخ البشر لا منجزات الحجر؛ أنقل مَعيشة الناس لا فَخفخة حكامِهم ومَوائد منافقيهم؛ أنفذ إلى حيث الشقوق والدروب من أسفل لا من شرفات القصور من أعلى؛ أبغي بين الثنايا دروس وعبر من رحلوا؛ وحسبي بعملي أن أنقل أحلام وأوهام مَن سكنوا القبور ولم تشرئب أعناقهم يوماً ليقولوا لقد مررنا مِن هنا ولم يحفل بنا أحد وإلى هؤلاء أهدي كل كتبي."

لماذا توجهت من الرواية نحو التاريخ، ما السر في هذا التنوع ؟

الأصل فِي كُل كِتاباتي التاريخ ذلك لِعشقي له وارِتِباطي بِه مُنذ الطفولة علاوة على إيماني الذي لا يَتزعزع بِأن التَّاريخ إذا قدم على حقيقته وأطلق للناس الحرية فِي فَهم دروسه وعبره بعيداً عن التابوهات الجاهزة والمَحفوظات المَأثورة عنه لكان وجهتنا نَحو التَّقدم والريادة فِي الحاضر والمستقبل.

كتاب " من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى " ما المواضيع التى عالجتها من خلال هذا الموضوع ؟

هذا الكتاب يَتناول دراسة دينية لِبعض مِن أَسماء الله الحسنى وصفَاته والدروس المُستفادة للناس ومنها حياتُهم اليومية ومُحيطهم العملي سعياً لِعودة الأخلاق والمثل للمُجتمع مرة أخرى .

تعدد مؤلفاتك الغزيرة على أيِ منهج إعتمدت في كتابتها ؟

اَعتمد أسلوباً دامجاً للعلم والتاريخ والدين بِشكل سلس ومَنطقي وتَشويقي يَدعو لإعمال العقل والمَنطق والتأمل وعودة الأخلاق والإستئناس بِدروس التَّاريخ الحقيقي وتفعيلها؛ تَجربة جديدة لا أَتعجل نَتائجها؛ فلا تَتوقع أَنك وأنت تَخوض تَجاربك بِنفس المُعطيات التَّقليدية الثَّابتة ستجني نَتائج مُختلفة عمَن سبقوك .

هل هناك دعم من طرف السلطات للكتاب و المبدعين ببلد مصر الشقيقة ؟

بالنسبة لِي لَم أَتلق أَي صورة مِن صور هذا الدعم بَل أَتحمل كُلفة نَشر كُتبي والدعاية لَها وهو ثِقل مَادي بِلا شك تَحمَلته و أتَحمله عن طيب خاطر.

ما هي طموحاتك المستقبلية ؟

حالياً أَعمل على الإِعداد لِكتاب رمضاني جديد عن الآثار الإِسلامية والطرائف التَّاريخية وهي عادة رمضانية سنوية بالنسبة لِي وكذلك أَعمل علَى تَحقيق مَخطوط تُراثي هو العمَل الأَول لِي فِي هذا المِضمار؛ كَما اِنتهيت مِن كِتابة السيرة النَّبوية بِشكل جديد وطريف ولازلت فِي طور مُراجعته وأَتمنى أَن يَخرج للعلن قريباً.

هل تتخذ الكتاب هواية لك أم تسترزق منها قوت اليوم ؟ وهل ترى شباب اليوم مهتمين بقراءة الكتب ؟

الكِتابة هواية أُنميها وأَعمل على تَطويرها دوماً ومُتنفس لِي فِي ظِل ضغوط الحياة الشاقة وتَعاساتها؛ ولم يَحدث أَن كسبت يوماً مِن مَيدان الكِتابة بَل بِالعكس أُنفق علي هذا المَسار طوال الوقت وأَعتبره تِجارة مَع الله واِستثماراً لذاتي وعقلي وحفاظاً لإرثي الفِكري والتنويري مِن بَعدي ونَشره بَين النَّاس.

هل تحتك بكتاب أجانب و جزائريين ؟ و ماذا ترى الفرق بينهم ؟

لدي أَصدقاء كُثر مِن الوسط الثَقافي الجزائري ولي تَجارب كِتابية على عديد مِن الصحف الجزائرية مِثل صحيفة الجديد والحوار وصوت الأَحرار وكَواليس والجمهورية وأَعتز بِهذه التَّجارب التِي مَنحتني فُرصة التَّواجد بَين الأَقطاب الثقافية الجزائرية البارزة والملهمة .

رسالة توجهها لمحبيك الأعزاء ؟ وكلمة أخيرة ؟

أُحب أَن أقول أَننا جميعاً فِي رحلة لزاماً أن يَكون عمادها العلم ومِحورها الإيمان وأَن نَشر الثقافة بَين الناس مُهمة نَبيلة تَستحق أن نَعمل لَها طوال الوقت دون مُقابل بِصبر ومُثابرة.





المشهد الثقافي

الأربعاء 24 جانفي 2024 م الموافق لـ 12 رجب 1445هـ — 12 — العدد 2934

حوار مع الكاتب عبد العال محمد فتحي من مصر في حوار لـ"التحرير":

أعتمد في مؤلفاتي أسلوبا دامجا للعلم والتاريخ والدين بشكل سلس

محمد فتحي عبد العال: كاتب وباحث وروائي مصري: امتهن وظيفة صيدلي بالمملكة العربية السعودية كما عملت لفترة بمجال الجودة الطبية وادارة المخاطر: من مواليد الزقازيق في ١٩ يناير ١٩٨٢م: حاصل على بكالوريوس صيدلة وماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق ودبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ودبلوم الدراسات العليا من المعهد العالي للدراسات الإسلامية: من الفائزين في مسابقة مؤسسة روز اليوسف المصرية العريقة للقصة القصيرة ضمن مائة قصة لمائة مبدع من 11 دولة والتي تضمن أسماءهم وأعمالهم الكتاب الذهبي الصادر عن المؤسسة ومنهم عملي الفائز: لي أكثر من أربعين مؤلفا في مجالات معرفية وثقافية متنوعة ومن أعمالي الحديثة والتي تشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام 2024م كتاب نزهة الألباء في مطارحات القراء وكتاب منافح الأيك في مساجلات النخب والمجموعة القصصية "استروبيا" عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع بمصر كما أشارك في كتابين جماعيين هما كتاب "الأبطال" (مقالات) عن دار لوتس للنشر الحر وكتاب "حلزونة بالكافيار" (قصص قصيرة) عن دار الزيات للنشر والتوزيع بمصر.

حاوره: جلال مشروك

التحرير: كيف كانت انطلاقتك في عالم التأليف ؟

التحرير: كتاب " من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى " ما المواضيع التي عالجتها من خلال هذا الكتاب ؟

الرابط: https://www.altahrironline.dz/ara/?p=384561

9-حوار على جريدة أوروك "الجريدة المركزية لوزارة الثقافة والسياحة والآثار في العراق"

مهنته كصيدلي عززت عنده روح الكتابة

د.محمد فتحي عبد العال :

كل ما أملكه ضوء خافت في نفسي أقسمت على الله ألا ينطفىء

أبحث عن النقد ولو في غير صالحي فهو مرآة لي على الطريق

استمتعت برحلتي في رحاب التنوع وعازم على تقديم المزيد بإذن الله

حوار : أزهار الأنصاري

يؤمن بالاستمرارية ويعدها التحدي الحقيقي في صقل الكاتب .

قطع شوطاً كبيراً، وهو يكتب في مجالات متنوعة علمية وتاريخية ودينية وطبية بشكل عصري ومتابع لكل ما هو جديد في هذه العوالم الخصبة فالذي يقرأ كتبه دائماً حاصداً للنفع مستفيداً منها في شؤونه المختلفة.. تعالوا لنتعرف في هذا الحوار على الدكتور محمد فتحي عبد العال .

***كيف تقدم نفسك ؟**

ـ أنا محمد فتحي عبد العال .. كاتب وباحث وروائي مصري .. امتهن وظيفة صيدلي بالمملكة العربية السعودية كما عملت لفترة بمجال الجودة الطبية وإدارة المخاطر .

من مواليد الزقازيق في ١٩ كانون الثاني ١٩٨٢م ..حاصل على بكالوريوس صيدلة ، وماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق، ودبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة /أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، ودبلوم الدراسات العليا من المعهد العالي للدراسات الإسلامية.. من الفائزين في مسابقة مؤسسة روز اليوسف المصرية العريقة للقصة القصيرة ضمن مئة قصة لمئة مبدع من ١١ دولة والتي تضمن أسماؤهم وأعمالهم الكتاب الذهبي الصادر عن المؤسسة ومنهم عملي الفائز.. لي أكثر من أربعين مؤلفاً في مجالات معرفية وثقافية متنوعة .

*** هناك سؤال دائماً يطرح على الكتاب والأدباء هو : بمن تأثرتَ في كتاباتك؟ مع أو ضد هذا السؤال ولماذا ؟**

ـ أنا في المجمل أحب أسلوب كاتبنا الكبير محمد حسنين هيكل في الكتابة التاريخية، والدكتور طه حسين في كتاباته الإسلامية، وإنْ اختلفت معه في بعض الأفكار .. تأثرت بهما في البدايات لكني لا أحمل تأثراً في فكري بأحد، ولا أدين فيما أكتب لمدرسة فكرية معينة ولي أسلوب مميز خاص بي في الكتابة وإدارة دفة موضوعاتي، وأعد أن أسلوب الكاتب وتعبيره عن ذاته وأفكاره هو بصمته الخاصة وتوقيعه المميز له عن أي كاتب آخر..

رحلتي كباحث لم تكن أبداً سهلةً وأصعب المواقف كانت مع أحد مسؤولي صفحة بارزة بإحدى الصحف القومية بمصر وكان عنيفاً معي، وقد رفض النشر لي بعنجهية غير مبررة لمجرد أني ذكَّرته أنه كان كاتباً مثلي وفي بداياته كان يبحث عن فرصة ..فكان حديثي معه وكأنَّه طعنة في قلبه، وأنه ربما ولد كاتبا فغضب وثار وهاج وأوصد كل أبواب النشر دوني ..حالياً بالصبر والمثابرة أصبحت اسماً مألوفاً في الصحافة المصرية والعربية وحتى في جريدته التي عدت إليها من باب فرج آخر والحمد لله رب العالمين على واسع فضله.

لذا دائماً وأبداً ما تكون إجابتي أني أدين بالفضل في مشواري لله سبحانه وتعالى ولنفسي بعد ذلك، ولا أدين بالفضل لأحد من البشر فقد قاسيت وحدي وصارعت الخطوب وحدي وكل ما أملكه ضوء خافت في نفسي أقسمت عليه ألا ينطفيء..

***ماهى آفاق الكتابة عند محمد فتحى وهل تستطيع القول بأنك أنجزت نسبة كبيرة من مطالب الكتابة ؟**

ـ أنا أكتب في مجالات متنوعة علمية وتاريخية ودينية وطبية بشكل عصري ومتابع لكل ما هو جديد في هذه العوالم الخصبة واعتقد أنني قطعت شوطاً كبيراً في هذا ففي كتابي "تأملات بين العلم والدين والحضارة" قدمت مباحث متنوعة وموسعة حول فكرة وجود الأنبياء في دائرة التاريخ الإنساني المكتشف وفي فترة الجائحة قدمت بانوراما شاملة عن كوفيد ١٩ وعالجت محاوره كافة على جميع الأصعدة عبر ثلاثة كتب هي : "جائحة العصر" -"فانتازيا الجائحة"- "سبحات في عوالم كوفيد ١٩ الخفية" ..ولا يخلو كتاب من كتبي أو قصة من ملمح علمي أو تاريخي أو كلاهما ليكون قارئ كتبي دائماً حاصداً للنفع مستفيداً منها في شؤونه المختلفة..

***ماهى علاقة مهنتك وكتاباتك؟ وهل المهنة لها تأثير في تعزيز روح الكتابة لدى المؤلف أم أنَّ الكتابة لا تتأثر بشيء سوى بمدى الفكرة؟**

ـ بصراحة تامة مهنتي كصيدلي كان لها بعدان بعد إيجابي في الانفتاح على ثقافات المجتمعات المختلفة والاقتراب من الناس وشؤونهم وطرائق تفكيرهم ورصد ظواهر مجتمعية كثيرة ومتنوعة

علاوة على عملي لفترة بمجال الجودة الطبية الشاملة الذي قربني من ثغرات الأنظمة الصحية وحجم ما يعتري بعض جوانبها من وهن ..هذا كله أفادني كثيراً وأنا اكتب رواية "ساعة عدل" وكذلك مجموعتي القصصية الأخيرة "استروبيا.."

أما البعد السلبي فهو أنَّ مهنتي مهنة شاقة تحتم عليَّ العمل لفترات طويلة لا يتخللها إجازات إلا فيما ندر مما يجعلني دائماً في سباق مع نفسي لإنجاز أي عمل في أقرب وقت متاح علاوة على كثير من الألم النفسي لما أصاب هذه المهنة من ضعف شديد يبعث في النفس الحزن .. لذا فمهنتي كصيدلي عززت جزئياً روح الكتابة لديَّ فيما يخص الموضوعات لكنها أوصدت أمامي آفاقاً أكثر رحابة في البحث والتقصي والعمل الميداني على الأرض لاستحالة الجمع بينها وبين هذه المهام التي تتطلب تفرغا كاملا .. ربما مهن أخرى يكون لها تأثير معزز بقوة لرحابة الوقت الذي تمنحه لمنتسبيها في الحركة والإبداع..

<u>*ماهي علاقتك بالنقد؟ وهل هناك شفافية في النقد؟ ومتى نجد الناقد الهدام والناقد الناقم؟</u>

ـ أنا بطبعي أبحث عن النقد ولو في غير صالحي فهو مرآة لي على الطريق ..لكن حالياً دائرة النقد محصورة في دائرة المشاهير للتهليل والتصفيق عن حق وبغير وجه حق ..لقد صادفت نماذج مؤسفة من النقاد بعضهم يبحث عن مقابل مادي أو عيني من أجل كتابة مقاله النقدي والبعض يطالب بنسخ من كتابك المراد الكتابة عنه ثم تفاجأ أنَّه لم يكتب شيئاً عنه أو يتعلل بالنسيان والمشاغل حتى تفقد الأمل وكتابك وكتب غيرك مباعة لدى باعة الكتب القديمة وعليها إهداؤك له..!!

وفي أغلب الأحوال لا يوجد ما يمكن أن نسميه شفافية في النقد حتى بين المشاهير والصفوة فهي أشبه بما نسميه بالعامية في الأفراح المصرية "النقطة".. فكاتب مشهور يمدح ويقرظ لكتاب شخص مشهور آخر دون أن يقرأه فيرد الشخص الأخير المجاملة حينما يصدر الأول كتاباً جديداً وهكذا ..لذا أصدق النقد ما كان على المنصات الإلكترونية المفتوحة مثل good reads فمهما بلغت درجة مجاملات الزملاء للشخص المشهور وكثرت وتعددت لن تعدم وجود من يجاهر بنقده الصريح وملاحظاته دون محاباة ..في بعض الأحيان يكون النقد الهدام سيد الموقف خاصة في بيئتنا المصرية التي كثيراً ما تكره تدرج الشخص في النجاح وتقارنه بنماذج من أزمنة مضت تعد أنَّه من المسلمات كونها عظيمة، ومن المستحيل تكرارها وبالتالي على المبدع الحديث أن يستسلم وينكسر قلمه.

<u>*برأيك لماذا أغلب الكتاب يختارون خطاً أدبياً واحداً رغم أنَّهم يمتلكون موهبةً واسعة الآفاق ؟ وأيهما أكثر قدرةً على التعبير : الرواية ام القصة القصيرة؟</u>

ـ الكاتب الأريب لا يكبل نفسه في خط أدبي واحد بل لزاماً عليه التنوع وتجربة أنماط مختلفة من الكتابة دون خوف مع البعد عن التكرار والتقليد وأنا خضت هذه التجارب: المقال ـالقصة القصيرة ـ القصة القصيرة جداً ـ الرواية ـ المسرحية واستمتعت برحلتي في رحاب هذا التنوع وعازم على تقديم المزيد بإذن الله ...القصة القصيرة بالنسبة لي أكثر تعبيراً عن جملة من الأهداف والمقاصد مقارنة بالرواية ذلك أن القصة القصيرة أقل ازدحاماً بالأحداث وزخماً بالشخصيات ومركزة على المنشود منها كما أنَّها أسهل إنجازاً في الوقت وموفرة في الجهد بعكس الرواية التي تتطلب وقتاً طويلاً لنسج الشخصيات ورسمها والأحداث والصراع والوصول لنهاية منطقية ومتجانسة مع ذروة هذا الصراع حتى يشعر القارىء بالرضا.

***حدثنا عن حلمك الأول في عالم لكتابة ؟**

ـ حلمي الأول كان في أن يكون لي عمود بصحيفة، وأن أكون كاتباً بالصحف المصرية الكبيرة واليوم والحمد لله قطعت شوطاً كبيراً في هذا المسار، وأصبحت ضيفاً مرحباً به على صفحات ثقافية بكثير من الدول العربية..

***هل ما زلت تفضل الورقة والقلم، وتعد لها لذه خاصة في زمن الحاسوب أم الكتابة الإلكترونية بحكم أنَّها أسرع ؟**

أنا استخدم كلا الطريقتين.. ففي مشروعي البحثي في أرشيف الصحافة المصرية لأكثر من مئة عام تطلب جهداً كبيراً في البحث والتنقيب لذا لزاماً أن أستخدم الورقة والقلم لتسجيل الحوادث والأخبار وتبويبها وتنظيمها في سياق منطقي ومرتب وفق الرؤية والفكرة التي أحملها وأدافع عنها أو تلك التي أستعرضها منبهاً لخطورتها على تماسك المجتمع ووعيه، وبعد أن أكتب مئات الأوراق بقلمي أشرع في إعادة كتابتها مرة أخرى على الهاتف المحمول فهو الوسيلة الممكنة لي في زحمة العمل ثمَّ بعد ذلك أنقلها على اللاب توب عبر الإيميل، وأبدأ في التنسيق والمراجعة لمرات والإضافة أيضاً لمرات ولا أتوقف عن ذلك حتى والكتاب في طور النشر مما يسبب لي بعض الحرج مع بعض دور النشر من كثرة إضافاتي وعادة ما أبرر ذلك من أن أرشيف الصحافة المصرية معين لا ينضب وكلما أتيحت لي أعداد منه أسرع الخطى في القراءة والانتقاء منها ما يخدم أفكاري ولا يخفى على أحد أنَّ هذا الأرشيف لا توجد جهة رسمية ترعاه وتعمل على جمعه وإتاحته كاملاً ومرتباً للباحثين إنَّما هي جهود غير مكتملة لبعض الزملاء من الهواة وقليل من الهيئات والجامعات الأجنبية ..مما يصعب المهمة..

فيما يخص الروايات والقصص فالأمر يختلف فأنا أكتب مباشرة على الهاتف المحمول ثم منها للاب توب عبر الإيميل وأبدأ في التنسيق والمراجعة، والمراجعة هنا لا تأخذ مني جهداً كبيراً كالكتب التاريخية..

ولقد أرخت لكل هذا في كتاب إلكتروني لي يحمل عنوان "طقوس الكتابة" استعرضت فيه نماذج مما أكتبه على الورق حتى القلم الذي أستعمله وصوراً من الكتابة على الجوال والإيميل الذي استخدمه كناقل من الجوال إلى اللاب.. وهذا من حق القارئ أن يعرفه ويعرف المشاق التي يتحملها الكاتب ورحلته في سبيل إنجاز كتابه والمناخ الذي يكتب فيه .

***صدر لك حديثاً كتاب سيرة ذاتية "أسماء لامعة في سماء المدينة" عن دار مارجي من اعداد الاديب العراقي المهندس عبد الزهرة عمارة " ماذا أضافت لك هذه المبادرة؟ وهل تعده أنَّه بمثابة رد جميل لما قدمته من أدب ؟**

ـ سيرتي الذاتية هي مشواري وحصاد أيامي بحلوها ومرها، وقد أصدرتها إلكترونياً مرراً تحت عنوان "مشيناها خطى" ملتمساً قول الشاعر أبي العلاء المعري:

مشيناها خطىً كُتبت علينا

ومن كُتبت عليه خطى مشاها

ومن كانت منيته بأرض

فليس يموت في أرض سواها

وإصداري لسيرتي الذاتية بشكل متجدد مراعاة لحق القارىء في معرفة مؤهلات من يكتب له ومدى تناسبها مع ما يطرحه وهل هو خبير حاذق بما يطرحه أم لا؟! ..في الماضي كثير ما كان يثير ضيقي أن أجد كتاباً نادراً لا نعرف مؤلفه أو لا نعرف عن مؤلفه غير اسمه ..فكيف أحكم كقارىء لهذا الكتاب النادر على درجة تمكن صاحبه من هذا الفن الذي يكتب فيه وإجادته؟! ..ومبادرة دار أمارجي للنشر والتوزيع بالعراق على اختيار عدد من الكتاب من العالم العربي أعتز بكوني منهم، وإتاحة سيرهم للقراء مع نماذج من كتاباتهم تعد مبادرة رائدة ومتميزة تكرس لمبدأ الشكر والتقدير للكتاب على يقدمونه للساحة الأدبية والثقافية بالعالم العربي..

***ماهي فلسفتك في الكتابة، كيف ترى امتداد كتابتك داخل المجتمع، وهل يكون لها تأثير ؟**

ـ فلسفتي في الكتابة هي تقديم أعمال مهمة وهادفة يمتزج فيها العلم والدين والتاريخ بشكل عصري ومميز.. تناقش ما يهم المجتمع في الاستفادة من عبر التاريخ ومن تفعيل العلم في حياة المرء وتطبيقه في سائر شئونه وضرورة تحكيم المنطق في كثير من القضايا وما استقر في وجدان الناس من

قناعات في قضايا علمية وتاريخية على غير الحقيقة أو ما كان مستقراً في الماضي، وأصبح العلم اليوم يناهضه.. فهي عجلة الحياة وتغيراتها..

أما أن المجتمعات قد تتأثر بتفكير كاتب أو مجموعة من الكتاب فهذا قد يكون صحيحا في الغرب فللكلمة دور وللكلمة احترام وتقدير وقد تصنع كلمة تغيير وقد تؤسس كلمة لنظرية ..أما عالمنا العربي فلا تطمح في أكثر من ذكرى بكلمة تأبين أو تكريم روتيني ممزوج بروح المجاملة والعرفان الفردي وسرعان ما ينسى صاحبه في زحام الأيام..

***هل ترى أنَّ النقد الثقافي محاولة لقراءة الواقع ومن ثم التنظير لواقع اجتماعي أدبي مثالي؟**

ـ بالطبع فالنقد الحقيقي في تعريفه أن يكشف قصور الواقع، ويؤسس لواقع مفترض مثالي ومغاير، لكن للأسف النقد حالياً لا يرى واقعاً، ولا يؤسس لمستقبل لذلك في كتابي "على مقهى الأربعين" طرحت فكرة استخدام الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي كطرف محايد لتقديم نقلة نوعية في عالم النقد الأدبي..

***إصداراتك الأخيرة " منافح الايك في مساجلات النخب، نزهة الألباء في مطارحات القراء، استروبيا " ذات عناوين مميزة فأي طابع تحمل ؟ وما هي الرسالة التي تود إيصالاً للقارئ ؟**

ـ من أعمالي الحديثة والتي تشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام ٢٠٢٤م كتاب "نزهة الألباء في مطارحات القراء" وكتاب "منافح الأيك في مساجلات النخب" والمجموعة القصصية "استروبيا" وقد عبرت عن أهدافي منها في جلاء .. أقول في مقدمة المجموعة القصصية استروبيا :" حينما تتكرر القصص ولا نعي الدروس ..حينما تتبدل الخطوب ولا تعلو القيم ..حينما تقسو النفوس ولا تسود إلا الأنا ..حينما تتغير المعاني وتتعالى المحن.. للمال والشهوات تجر الرحال.. والعقل يركن للخمول والدعة.. والأخلاق والمثل ترقد في رقاع بالية.. والناس في مذاهبهم سكارى وماهم بسكارى.. هنا وهنا فقط تتحول حياتنا إلى استروبيا مستمرة ..فرص مهدرة وحيوات ضائعة ونجاحات في غير دروبها وآمال لاحت في الأفق وظلت معطلة.. وعضال أسقام في القلب تربو ولا يرجى برؤها."

وأقول على غلاف كتابي الآخرين وهما من قبيل التواصل الفعال مع أسئلة القراء وملاحظاتهم :"أنني أكتب تاريخاً حان وقته ..تاريخ قاعدة الهرم لا سقفه ..حياة العوام لا ذاكرة الخاصة ..تاريخ البشر لا منجزات الحجر ..أنقل معيشة الناس لا فخفخة حكامهم وموائد منافقيهم ...أنفذ إلى حيث الشقوق والدروب من أسفل لا من شرفات القصور من أعلى.. أبغي بين الثنايا دروساً ، وعبر من

رحلوا ..وحسبي بعملي أن أنقل أحلاماً وأوهاماً من سكنوا القبور، ولم تشرئب أعناقهم يوماً ليقولوا لقد مررنا من هنا، ولم يحفل بنا أحد وإلى هؤلاء أهدي كل كتبي..."

***لديك الكثير من الكتب الإلكترونية منها كتاب نسائم القلب " هايكو " برأيك هل نص الهايكو يستطيع أن ينقل الإبداع والأحاسيس، والفكرة كونه يكتب بعبارات مختصرة ؟**

بالتأكيد الهايكو من أشكال الشعر النثري التي غزت الساحة الأدبية مؤخراً، وهي عظيمة الفائدة لقارئ اليوم إذ عبر كلمات محدودة تستطيع أن تنقل أحاسيس ومشاعر عميقة وتستثير ذهن القارئ لاستجلاء الفكرة وفهم كنة المشاعر وخفايا الأحاسيس المختلفة..

***كيف تختار مواضيع الكتب التي تتناولها في مقالاتك وكتاباتك؟ وهل هناك مواضيع تعتبر خطاً أحمر لديك لا يجب تجاوزها ومن الصعب الاقتراب منها ؟**

ـ لقد أبحرت في مجالات مختلفة منها الإعجاز العلمي الديني والأرشيف الصحفي المصري والتثقيف الصحي المتعلق بالأمراض وأوجه الوقاية والعلاج وقصص الأنبياء والتنمية البشرية والقضايا التاريخية المثيرة وتاريخ الإسلام، ومن هذه المجالات والزوايا وغيرها أكتب محتوى فريد ومميز، وأطمح أن يحتل الصدارة في المكتبة العربية والعالمية .ولا يوجد خط أحمر في كتاباتي، فأنا أتعرض للقضايا أياً كان نوعها بكل جرأة وحرية، ومن زواياها المختلفة..

***ماهي مقومات الباحث الناجح، وهل الكتابة لها دور في دورك كباحث ؟**

ـ الباحث الناجح هو الممتلك لأدوات الكتابة كافة أو جلها والقادر على إدارتها بشكل حصيف والمؤمن بتحكيم العقل والمنطق ومقارنة الآراء المختلفة والوصول إلى أقربها للحقيقة والصواب ..وهذه سمات الباحث المتعمق والمتفاني في البحث عن الحقائق بين الدروب الحالكة والمعقدة ..وبلا شك للكتابة دور كبير في حثي على الاضطلاع بدور الباحث فالكتابة أمانة ومسؤولية تتطلب من صاحبها أن يقدم النافع والصالح والمؤثر في الفكر والثقافة وليس التقليد والسير خلف الجموع دون الانفراد بفكر والدفاع عن قضية..

***حدثنا عن أعمالك المطبوعة ورقياً أو المنشورة إلكترونياً ؟**

ـ لديَّ ما يقرب من أربعين مؤلفاً منها "تأملات بين العلم والحضارة" في جزأين وكتاب "مرآة التاريخ" وكتاب "على هامش التاريخ والأدب" وكتاب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" وكتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام" وكتاب "تاريخ حائر بين بان وآن" وكتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر" وغيرها من الكتب وهي متاحة ورقيا وأجزاء منها بشكل إلكتروني على محرك جوجل للكتب..

*** ما تعقيبك عن ما يقال إنَّ الجوائز والتكريم ليست دعماً للكاتب وكتابه فحسب، وإنَّما هي دعم للقراءة وتقدير لها ؟**

من المفترض أنَّ الجوائز والتكريمات تدفع في اتجاه القراءة والبحث والكتابة الجادة ..لكن للأسف الشديد ليست كل الجوائز سواء ولا كل التكريمات عن استحقاق ..واعتقد أنَّ مشاركة الذكاء الاصطناعي كمجال واعد للعنصر البشري في فرز المتسابقين، ووضع معايير عادلة وحسم النتائج سيكون له دور فعال لو طبق مستقبلاً في تقليل المحاباة والمجاملة التي تعتصر الوسط الأدبي والثقافي، وستكون هذه الجوائز حقيقية ونافعة في تقديم الأحق والأجدر من الأعمال والتعريف بأصحابها وطرح أفكار أكثر عصرية من شأنه الدفع بالمتسابقين إلى رحابة الفكر وطرح الحلول لمشكلات مجتمعاتهم بصراحة ودون مواربة..

***هل القارئ عنصر فعال ومؤثر في نجاح الكاتب ولماذا ؟**

- بلا شك القارىء هو العنصر الأهم في المعادلة الثقافية فله الحكم الصادق والمجرد على العمل ..كما أنَّ ذائقة القارئ هي المحرك لحركة النشر حول العالم فإذا مال وانجذب القارئ للروايات مثلا تحولت دفة دور النشر لكتاب الروايات لتشجيعهم والنشر لهم وإذا أحجم القراء عن فن من فنون الكتابة كالشعر مثلا أدارت دور النشر ظهرها لهذا الفن وأصبح مفهوما لدى الشاعر أن ساحة الكتابة الورقية قد غربت عن الشعر، وأنَّ طباعة عمله على حسابه الشخصي غير مأمونة الربح، ولنكن أكثر صراحة معدومة الربح ..القارىء باختصار هو ربان سفينة الثقافة فإقباله على قراءة كتبي مثلاً، والسؤال عنها وشراؤها والاستعانة البحثية بها بالتأكيد هي حوافز لي على الاستمرار وتقديم الجديد ..

***ما رأيك بمقولة محمد حامد الأحمرى عن الكتاب " "فالكاتب الذى لا يشبع ثقافته بالكلمات الكثيرة المعبرة عن كل حال ومعنى، لا يستطيع الإقناع ولا الانتصار، فالكلمات جنود الكاتب، وكلما استكثر من الجنود انتصر". ؟**

المسألة ليست بكثرة الكلمات وحشدها وتجييشها إنها ليست معركة مع القارىء !!.. فالإسهاب أحياناً قد يؤدي لملل القارىء، وانصرافه عن الفكرة، وربما أيضاً في كثرة الاستطرادات والصور البلاغية الجمالية والمحسنات البديعية تضيع الفكرة ولا يجني القارىء شيئاً ..كما أنَّه لابدَّ وأن نلقي نظرة على طباع قارىء اليوم الذي يعيش في خضم معترك من الحياة الطاحنة والقاسية تجعله في معركة يومية للحصول على لقمة العيش وفي شغل شاغل عن تذوق اللغة !! ..هذا القارىء ليس صافي الذهن تماماً ليطالع كتاباً أو مقالاً مليئاً بحشود من الاستطرادات والصور الجمالية والاطناب

والإسهاب والحشو الزائد ..قارىء اليوم يبحث عن المختصر المفيد بما يسمح به وقته القصير في ظلال أعاصير الحياة المادية الضاغطة..

<u>*هل اكتمل مشروعك القادم في الكتابة وماهي نقاط التميز فيه ؟</u>

ـ مشروعي القادم سيكون كتاب "كلام في العلم" وهو كتاب علمي بحت يناقش قضايا صحية وطبية وعلمية وفق أحدث المستجدات البحثية ودافعي له إذ نظرت حولي فلم أجد في معرض الكتاب الحالي سوى الكثير من كتب التاريخ والقليل من كتب العلم الحديث فرأيت أن الوقت قد حان لكتاب علمي جديد وقوي المحتوى بإذن الله يعيد الميزان لنصابه في بلاد لابد وأن تجعل وجهتها للعلم كي تنهض من جديد..

<u>*هل لديك اضافة على هذا الحوار الممتع ؟</u>

ـ أتقدم بخالص الشكر والتقدير لجريدتكم الغراء على دورها الرائد في دعم المبدعين وتقديمهم على الوجه الأكمل.. كما استغل الفرصة لتوجيه النصح للكتاب الجدد بمزيد من السعي والعمل على تطوير الذات وصقل المعارف وتنميتها عن طريق القراءة الرشيدة والاطلاع المتجدد في شتى دروب المعرفة.

يؤمن بالاستمرارية ويعدها التحدي الحقيقي في مقتل الكاتب .. قطع شوطاً كبيراً ، وهو يكتب في مجالات متنوعة علمية وتاريخية ودينية وطبية بشكل عصري ومتابع لكل ما هو جديد في هذه العوالم الخصبة فالذي يقرا كتبه دائماً حاصداً للنفع مستفيداً منها في شؤونه المختلفة .. تعالوا لنتعرف في هذا الحوار على الدكتور محمد فتحي عبد العال.

مهنته كصيدلي عززت عنده روح الكتابة

د. محمد فتحي عبد العال :

كل ما أملكه ضوء خافت في نفسي أقسمت على الله ألا ينطفئ



يؤمن بالاستمرارية ويعدها التحدي الحقيقي في صقل الكاتب . قطع شوطاً كبيراً ، وهو يكتب في مجالات متنوعة علمية وتاريخية ودينية وطبية بشكل عصري ومتابع لكل ما هو جديد في هذه العوالم الخصبة فالذي يقرأ كتبه دائماً حاسداً للنفع مستفيداً منها في شؤونه المختلفة . تعالوا لنتعرف في هذا الحوار على الدكتور محمد فتحي عبد العال

مهنته كصيدلي عززت عنده روح الكتابة

د. محمد فتحي عبد العال :

كل ما أملكه ضوء خافت في نفسي أقسمت على الله ألا ينطفئ





حوار : أزهار الأنصاري



سعيدة بفوزها بالجبل والبحر

الأديبة السورية نرجس عمران :

سقتني دمشق ماءها فتدمشقت إلى الأبد

الأديبة السورية نرجس عمران من جيل الشباب، لها مشاركات في المشهد الثقافي العربي بما تنجزه من أعمال وقد تنوعت في الكتابة الأدبية: نثراً وشعراً ونقداً، كما أن لها تواجداً في الصحف المجلات العديدة في سوريا والعالم العربي، ولها العديد من الدواوين الشعرية والمجموعات القصصية، مثل: (أجراس النرجس)، و(بصمات على أوراق النرجس)، و(تقاسيم على عود النرجس)، ومن المجموعات القصصية نذكر لها (في سفر الموت)، و(أضواء خافتة)، ومجموعات قصصية مشتركة عربياً (أحلى القصص)، و(على ضفاف الرافدين)، و(١٥٠ أيقونة عربية) عن دار أماريجي السومرية، ولها رواية (الليلة التي لم تولد بعد)، وكتبت أيضاً الخاطرة الأدبية، وتناولت فيها موضوعات الحياة المختلفة عن السلام والحب والحرب والطفولة والخيبة. استقبل النقاد أعمال الأديبة نرجس عمران، وكتب عن منجزها الشعري والنثري ومنها الدراسة الوافية التي أعدها الدكتور جمال خضير الجنابي بعنوان (التشكيل الشعري في أشعار نرجس عمران) عام ٢٠٢١ ، ونالت العديد من مظاهر التكريم داخل وطنها وخارجها . نسرد لنا محطات من حياتها ونشأتها وقصتها مع الكتابة وموضوعات أخرى في حوارنا معها



حوار : أبو الحسن الجمال



ثالثا: السيرة

السيرة الذاتية للكاتب والباحث والروائى محمد فتحى عبد العال

رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (القصص:24)

د.محمد فتحي عبد العال



من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس "صيدلة" جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في "الميكروبيولوجيا التطبيقية" جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في "الكيمياء الحيوية" جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في "الدراسات الإسلامية "من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة "إعداد الدعاة" من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في "إدارة الجودة الطبية الشاملة" من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب "تأملات بين العلم والدين والحضارة" -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب "مرآة التاريخ"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب "على هامش التاريخ والأدب" -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب "جائحة العصر "- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب "حكايات الأمثال" -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب "فانتازيا الجائحة"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب "حكايات من بحور التاريخ" -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

9-كتاب "حواديت المحروسة" - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

10-كتاب "من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

11-كتاب "تانزاكو السعادة" - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

12-كتاب "على مقهى الأربعين"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

13-كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

14-كتاب "تاريخ حائر بين بان وآن "- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

15-كتاب "صفحات من التاريخ الإسلامي دروس وعبر"- دار الوهيبي للنشر والطبع والتوزيع والإنتاج الفني والإعلامي -ابن معيط للطباعة 2023.

16-كتاب "سبحات من عوالم كوفيد -19 الخفية "–دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

17-كتاب "رواق القصص الرمضاني" –دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

18-كتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

19-كتاب "نزهة الألباء في مطارحات القراء"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

20-كتاب "منافح الأيك في مساجلات النخب"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية "ساعة عدل"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية "خريف الأندلس"-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية "في فلك الحكايات "-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية "حتى يحبك الله"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

5-مسرحية "أقدام على جسر الشوك" - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

6-المجموعة القصصية "استروبيا"- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2023.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس والعراق .

الكتب الالكترونية:

- كتاب نسائم القلب (*هايكو*).
- كتاب الزعيم وظليله.
- كتاب السلطان وبناء المسجد الحرام.
- كتاب القصة القصيرة في رحاب منتدى الضاد العربي (كتاب جماعي) إشراف الأستاذة الدكتورة وسام علي الخالدي. الصادر عن منتدى الضاد العربي في أكاديمية إثراء المعرفة، في منظمة الصداقة الدولية السويد، الدورة 2 من مسابقة القصة القصيرة "الكتابة موقف ومسؤولية" حزيران 2021م.
- **الكتب الالكترونية المشتركة مع كتاب عرب آخرون:**

  - حكاياتي (مجموعة قصصية للأطفال مشتركة).
  - لمحات أدبية (كتاب في التنمية البشرية مشترك).
  - حكاية ومعلومة (مجموعة قصصية للأطفال مشتركة).
  - نافذة على العلم -عصر الجينات(كتاب علمي مشترك).

- نافذة على العلم-زمن الجائحة (كتاب علمي مشترك).

- نافذة على العلم-قطوف علمية (كتاب علمي مشترك).

- نساء من التاريخ (كتاب تاريخي مشترك).

- نساء القصور على مر العصور (كتاب تاريخي مشترك).

- قطوف من الحضارات (كتاب تاريخي مشترك).

- حكايات من بحار المعرفة (مجموعة قصصية للأطفال مشتركة).

- رقائق من المعارف (مجموعة قصصية للأطفال مشتركة).

-درر المعرفة (مجموعة قصصية للنشء مشتركة).

-نسمات في سماء الفن (كتاب فني مشترك)

وقد ترجمت كتاباته إلى عدة لغات أجنبية: هي *الإنجليزية* والفرنسية و *الإيطالية والصينية واليابانية والروسية واليونانية والعبرية والتركية والفارسية والتشيكية والألمانية والفنلندية* والأذربيجانية واللاتفية و الملايوية.

<u>المشاركات في كتب جماعية :</u>

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

<u>ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :</u>

1- كتاب "ديوان العرب"- الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب "اقلام عابرة (قصص قصيرة)"-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب "صليل الحروف موسوعة أدبية "-الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب "سفراء الدهشة (قصص)" -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب "قصتي لك (قصص قصيرة)" -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب "على جناح الحلم (قصص قصيرة)"- دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب "حينما نطرق الأبواب (مقالات)"- دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب "افتراضي (قصص قصيرة)"- تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-"الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة "-مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب "دفتر وقلم شموع عربية"- الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-"من ابداعات الملتقى قصص قصيرة" -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

12- "عطر السرد في بلاد النيل (قصص قصيرة جدا)"- عبد الزهرة عمارة وجمعة الكندي- دار أمارجي للنشر والتوزيع بالعراق 2022 .

13-"نقطة ومن أول الشغف"-دار الزيات للنشر والتوزيع 2023.

14-"الأبطال(مقالات)"-دار لوتس للنشر الحر2024.

15-"حلزونة بالكافيار(قصص قصيرة)"- دار الزيات للنشر والتوزيع 2024.

<u>الجوائز والتكريمات التى حصل عليها:</u>

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

3-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

4-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

5-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

6-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

7-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

8- شهادة تقدير من نقابة صيادلة القليوبية ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي السادس2022.

9- شهادة تقدير من نقابة صيادلة قنا ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي السابع 2023 بقاعة ومسرح الكلمة بساقية الصاوي في الزمالك .

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري :برامج: "بالريشة والقلم (القناة الثالثة)" و"أنا من البلد دي (تليفزيون الأسكندرية)" و"خطوات (النيل الثقافية)" و"زينة بطعم البيوت (القناة الثانية)" و"نهارك سعيد (النيل لايف)".

2-لقاءات مع التليفزيونات الخاصة :برنامج "السفيرة عزيزة" قناة دي ام سي

3-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو (برنامج كافيه شو)

4-لقاءات مع الإذاعة المصرية :برامج :"نهارك سعيد (إذاعة القاهرة الكبرى)"و"برنامج عالم واحد (إذاعة القاهرة الكبرى)" و"على شاطى اللغة (إذاعة الاسكندرية)"و"جولة في عقول مبدعة (إذاعة

البرنامج العام)"و "صفحات من سيرة أم الدنيا (إذاعة البرنامج العام)"و"الصالون الثقافي (إذاعة البرنامج الثقافي)"و"كتابات جديدة (إذاعة البرنامج الثقافي)"و"عابر مقيم (إذاعة البرنامج العام)".

5- اللقاءات الصحفية :صحيفة "الرياض (السعودية)" و"الجريدة (الكويتية)"و"المسار(الجزائرية)"و"الدستور (الأردنية)" و"الوطن (العمانية)"و"الجديد (الجزائرية)"و"بيان اليوم (المغربية)" و"التحرير (الجزائرية)".

<u>المناصب التي شغلها :</u>

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي -فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

<u>النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :</u>

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

<u>الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:</u>

1-موسوعة "صحفيون بين جيلين "-الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب "شهريار في بغداد سير ونصوص" اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية -العراق .

3-"الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب"-اصدارات الفيصل -باريس .

4-"دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب"- الإصدار الثالث -اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-"الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب" -الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

كتب نقدية تناولت أعماله :

1-كتاب "المغايرة والتجريب في السرد الروائي قراءات نقدية لروائيين عراقيين وعرب" للاستاذ غانم عمران المعموري-دار أمارجي للطباعة والنشر-العراق.

2-كتاب "أسماء لامعة في سماء المدينة" –سيرة الأديب المصري محمد فتحي عبد العال- إعداد المهندس عبد الزهرة عمارة مدير دار أمارجي للطباعة والنشر والمهندس جمعة الكندي-إصدار 31 -دار أمارجي للطباعة والنشر-العراق.

قالوا عنه :

"لم أعرف د. محمد فتحى عبد العال شخصيًا، لكنى عرفته من خلال كتاباته العلمية والأدبية والفلسفية مثقفًا شاملًا، يبرع فيما يكتب من موضوعات".

الكاتب الصحفى *أسامة الألفى*

"الدكتور محمد فتحي عبدالعال كاتب مصري برع في كتابة القصة القصيرة، في رصيده مؤلفات أدبية وفكرية عديدة وجوائز محلية وعربية، شاركت مؤلفاته في معارض القاهرة والإسكندرية والسودان وعمان وتونس وإسطنبول، وفق بين الإبداع والبحث العلمي".

صحيفة الرياض السعودية

"الإبحار في سير التاريخ ليس بالأمر السهل، بل فن يقتضي نوعًا من المهارة والخبرة التي تنمو داخل المؤرخ شيئًا فشيئا، الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد العال، واحدًا من هؤلاء الذين أتقنوا هذه المهارة من الإبحار، لكنه إبحار على طريق مغاير، والسباحة عكس التيار، ليروي لنا من قصص

التاريخ ما غاب عن دفاتره، وذلك من خلال كتابه"" تاريخ حائر بين بان وآن.. تاريخ لم يرو وسير لم تدون"، الذي صدر مؤخرا ".

بوابة الأهرام المصرية

اللقاءات التليفزيونية والاذاعية والصحفية (روابط)

1-لقاءات مع التليفزيون المصري :برامج: **"بالريشة والقلم (القناة الثالثة)"2022.**

الرابط : https://www.youtube.com/watch?v=nXHEdnzElAc

و**"أنا من البلد دى (تليفزيون الأسكندرية)"2022.**

الرابط : https://www.dailymotion.com/video/x8nhkf5

و**"خطوات (النيل الثقافية)"2023.**

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=KX028_5-eMM

و**"زينة بطعم البيوت (القناة الثانية)"2023.**

الرابط: https://vimeo.com/857297179

و**"نهارك سعيد (النيل لايف)"2023.**

الرابط: https://www.dailymotion.com/video/x8o2f5t

2-لقاءات مع التليفزيونات الخاصة :**برنامج "السفيرة عزيزة" قناة دى ام سى 2023.**

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=P4O0nQxSyFU

https://www.youtube.com/watch?v=VSNZyoddzrc

3-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية **راديو مونت كارلو (برنامج كافيه شو)**

الروابط :

-رواية ساعة عدل 2021.

https://mc-d.co/1b7n

-كتاب فانتازيا الجائحة2022.

https://mc-d.co/1hAy

4-لقاءات مع الإذاعة المصرية :برامج :**"نهارك سعيد (إذاعة القاهرة الكبرى)"**

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=QFRRXFK7pgs

https://www.youtube.com/watch?v=Rami-CBIFHk

و**"برنامج عالم واحد (إذاعة القاهرة الكبرى)"**

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=0dVnbRa-2Vk

و**"على شاطى اللغة (إذاعة الاسكندرية)"**

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=XgZn_UIjufU

و**"جولة فى عقول مبدعة (إذاعة البرنامج العام)"**

الرابط: https://www.veoh.com/watch/v142310547cFawsFwJ

و **"صفحات من سيرة أم الدنيا (إذاعة البرنامج العام)"**

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=Zhnk7xwud7c

و**"الصالون الثقافى (إذاعة البرنامج الثقافى)"**

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=YbmQrK_5sUw

https://www.veoh.com/watch/v142310558gSQ6WXne

و**"كتابات جديدة (إذاعة البرنامج الثقافي)"**

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=ht3qCpd207I

و**"عابر مقيم (إذاعة البرنامج العام)".**

الروابط:

https://www.veoh.com/watch/v142292474QCm359eA

https://www.youtube.com/watch?v=uxWGYE1CYBE

https://www.dailymotion.com/video/x8ofq1j

5- اللقاءات الصحفية :**صحيفة "الرياض (السعودية)"**

الرابط: https://www.alriyadh.com/1974160

و**"الجريدة (الكويتية)"**

الرابط: https://www.aljarida.com/article/43507

و**"المسار(الجزائرية)"**

الرابط: https://elmassar-elarabi.dz/99853

و**"الدستور (الأردنية)"**

الرابط: https://www.addustour.com/articles/1387389-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D9%82%D9%81%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-

%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD-
%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-
%D9%81%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-
%D8%B9%D9%86-%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%
86%D9%8A%D8%A9

و **"الوطن (العمانية)"**

الرابط: https://alwatan.om/details/529778

6-مشاركات أدبية عامة

-حفل توقيع الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع –مؤسسة روز اليوسف الصحفية

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=JIypxOSK_4M

https://www.youtube.com/watch?v=pVvlnrDD8RQ

-برنامج هذه قصتي-البرنامج العام –الاذاعة المصرية

الرابط : https://www.youtube.com/watch?v=qsCitV_Zu_o

-مهرجان الابداع الصيدلي السابع برعاية نقابة صيادلة أسوان

الروابط:

https://www.youtube.com/watch?v=xlZ_ReaWVwA

https://www.veoh.com/watch/v142288490FAQZHT49

رابعا: الصور

اللقاءات التليفزيونية

1-لقاء على برنامج خطوات على قناة النيل الثقافية –التليفزيون المصري



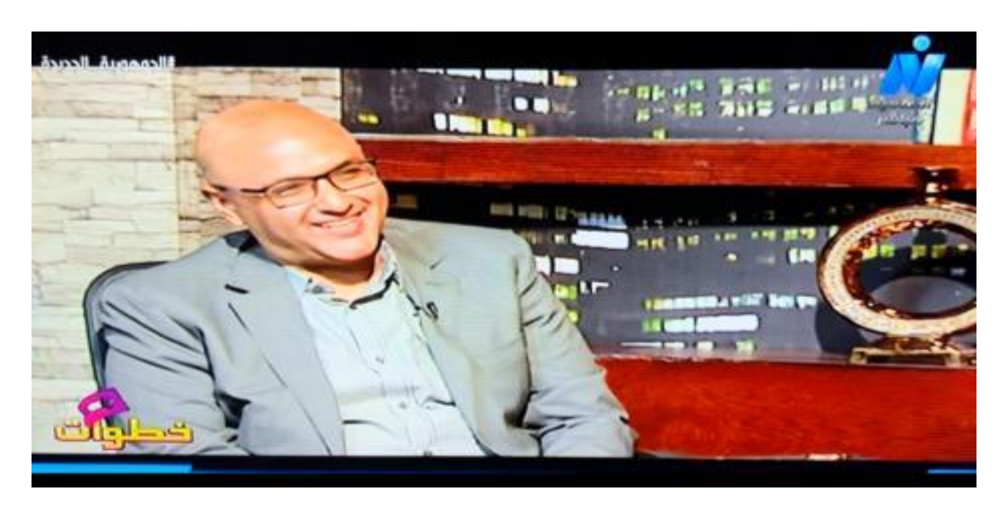




#الجمهورية_الجديدة
خطوات



#الجمهورية_الجديدة
تاريخ حائر
بين بان وآن
خطوات







<u>روابط الحوار</u>

https://www.youtube.com/watch?v=KX028_5-eMM

https://www.dailymotion.com/video/x8ngdr7

https://www.youtube.com/watch?v=Z1nu3ipLImo

https://vimeo.com/857287279

https://sm3ha.mx/watch/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84.html

https://www.youtube.com/watch?v=PuQgOwIoF6E

https://archive.org/details/videoplayback_20230831_0238

https://archive.org/details/videoplayback_20230816_1458

2-لقاء على برنامج السفيرة عزيزة ــقناة dmc






dmc مباشر
د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وروائي


dmc
"إعلانات من زمن فات" ترصد
الحياة الاجتماعية والثقافية للمصريين زمان


"إعلانات من زمن فات" ترصد
الحياة الاجتماعية والثقافية للمصريين زمان






"إعلانات من زمن فات" ترصد
الحياة الاجتماعية والثقافية للمصريين زمان


dmc مباشر
"إعلانات من زمن فات" ترصد
الحياة الاجتماعية والثقافية للمصريين زمان
4:36


dmc مباشر


dmc مباشر
"إعلانات من زمن فات" ترصد
الحياة الاجتماعية والثقافية للمصريين زمان
ة والسكان يحصل على شهادة الاعتماد من المجلس الصحي المصري • الصحة
#الجمهورية_الجديدة #السفيرة_عزيزة
03:27 PM


dmc مباشر
اصل مع خط نجدة الطفل الاتصال بـ 16000 • للتواصل مع مكتب شكاوى الم
#الجمهورية_الجديدة #السفيرة_عزيزة
03:31 PM



روابط الحوار

https://vimeo.com/856747288

https://www.youtube.com/watch?v=s0GeJ3btU_Q

https://www.dailymotion.com/video/x8n9r95

https://www.youtube.com/watch?v=lAywAmFJ004

https://www.dailymotion.com/video/x8nig9w

https://www.veoh.com/watch/v1422847206Sg3Tfwb

https://archive.org/details/20230831_20230831_0226

https://archive.org/details/367424507-1869510573443951-1294285000602992726-n_20230831

https://archive.org/details/367424507-1869510573443951-1294285000602992726-n_202308

https://archive.org/details/367424507-1869510573443951-1294285000602992726-n

https://archive.org/details/y-2mate.com-1382023-v-144-p

/https://www.linkedin.com/feed/update/urn:li:activity:7109974162445623296

https://www.youtube.com/watch?v=P4O0nQxSyFU

https://www.youtube.com/watch?v=0VdA4RdX7UI

https://www.youtube.com/watch?v=VSNZyoddzrc

جزء من الحوار على بوابة الوطن المصرية

السفيرة عزيزة» يستعرض إعلانات زمان.. مرهم «الزمبوك» حل سحرى للآلام»

تاريخ النشر: 13th, August 2023 GMT

قال الكاتب محمد فتحي، إنَّ إعلانات زمان تكشف وترصد الحياة الاجتماعية والثقافية للمصريين خلال الحقبة التي طبعت ونشرت فيها، مستنداً إلى أشهر إعلانات الجرائد النادرة زمان، مثل «الزمبوك» وهو دواء عشبي جامع.

فتحي: الزمبوك علاج عشبي لتسكين الألم

وأضاف «فتحي» خلال استضافته ببرنامج «السفيرة عزيزة» المُذاع على شاشة «قناة dmc»، أنَّ الزمبوك تم وصفه في الإعلان بأنه «هو الحل السحري» لعلاج العديد من الأمراض مثل البواسير والأمراض الجلدية ومكون من توليفات لمجموعة من الأعشاب أبرزها الكافور واستخدامه الأساسي في تخفيف الآلام.

أمير الشعراء أحمد شوقي روج لسجائر آمون لدعم الصناعة الوطنية

وتابع الكاتب محمد فتحي، «حتى أمير الشعراء أحمد شوقي روج لإحدى العلامات التجارية لـ السجائر عندما ظهر الإعلان لأول مرة تم نشره بمجلة الكواكب في سبتمبر 1932» بينما الشاعر أحمد شوقي مات في 14 أكتوبر من نفس العام أي ظهور الإعلان سبق شهر من وفاته وتعجب العديد من الناس لإقدام «شوقي» على هذا الأمر بينما من قراءة نص الإعلان يتضح دعمه للصناعة الوطنية وانتصاره لها فسجائر «آمون» صناعة وطنية لمحمود أفندي فهمي ومجموعة من خريجي التجارة العليا.

برنامج السفيرة عزيزة

يُذّكر أن برنامج السفيرة عزيزة، يُذاع يوميًا من السبت إلى الأربعاء في الثالثة عصرًا، وتتبادل على تقديمه 6 مذيعات؛ وهن: الأستاذة القديرة سناء منصور، جاسمين طه، شيرين عفت، نهى عبدالعزيز، سالي شاهين، ورضوى حسن.

ويتناول البرنامج جميع القضايا والأخبار المجتمعية التي تهتم بها الأسرة المصرية بجميع عناصرها، بجانب حرصه على متابعة أخبار الموضة والأزياء، ورصد قصص النجاح المختلفة لسفيرات مصر في كل مكان داخل وخارج مصر، اللاتي حققن نجاحات في مجالات مختلفة.

روابط الحوار:

https://www.elwatannews.com/news/details/6737692

https://pressbee.net/show6681990.html?title=%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2%D8%A9-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%B2%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%B1%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D8%A8%D9%88%D9%83-%D8%AD%D9%84-%D8%B3%D8%AD%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%A2%D9%84%D8%A7%D9%85

https://www.arabianews24.net/a/343368

3-برنامج زينة بطعم البيوت-القناة الثانية-التليفزيون المصرى






#الجمهورية_الجديدة
الثانية
دفتر أحوال مصر


#الجمهورية_الجديدة
مباشر



صلاة الجمعة من مسجد التليفزيون



روابط الحوار :

https://www.dailymotion.com/video/x8nge5d

https://archive.org/details/videoplayback-1_20230831

https://www.youtube.com/watch?v=2Su0wxgXMGM

https://www.veoh.com/watch/v142286470yaKmfAHw

https://vimeo.com/857297179

https://youtu.be/qLS_828oEeM?si=r5woDiLouQnAjcVX

4-برنامج نهارك سعيد –قناة النيل لايف-التليفزيون المصرى









<u>**روابط الحلقة**</u>

https://www.youtube.com/watch?v=89PVnnBhT1s

https://www.dailymotion.com/video/x8o2f5t

https://www.youtube.com/watch?v=jSvpS7oQenk

https://www.veoh.com/watch/v142291062FF2Z7WkX

https://www.youtube.com/watch?v=DELhEdU2n8U

https://www.youtube.com/watch?v=nHDwgKx55OY

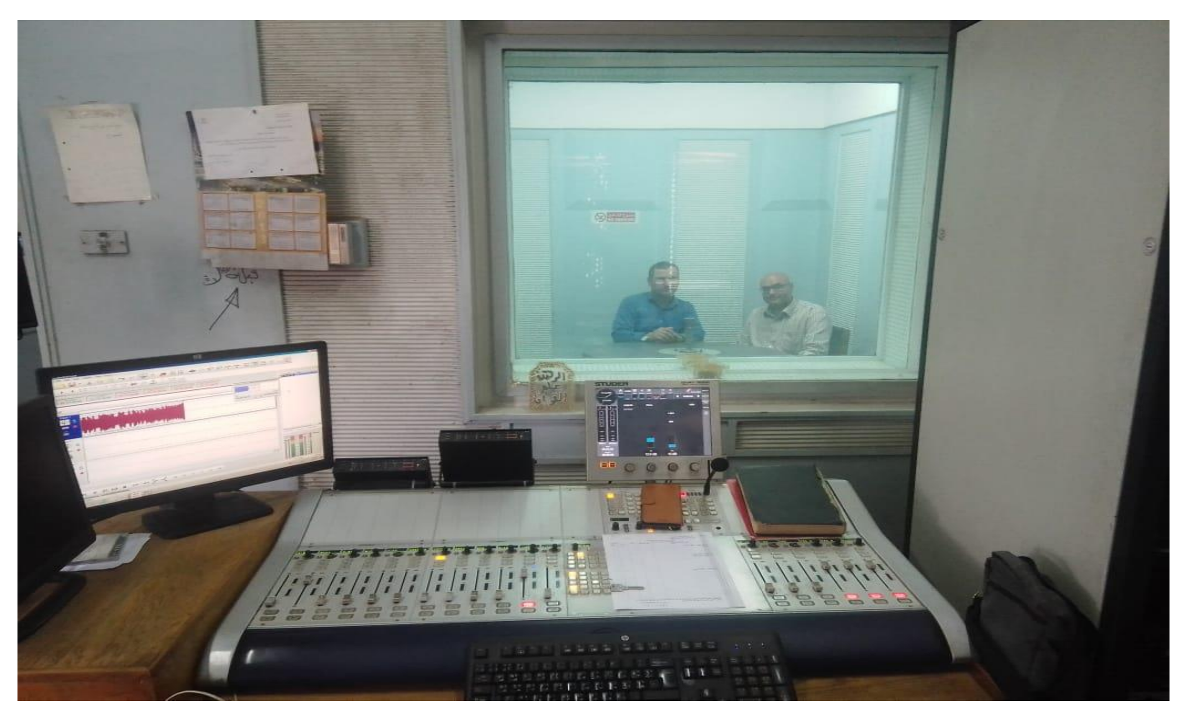
https://www.dailymotion.com/video/x8o2f5t

https://archive.org/details/videoplayback-3_20230917

https://archive.org/details/videoplayback-3_20230914

الحوارات الاذاعية

على برنامج عابر مقيم-اذاعة البرنامج العام-الاذاعة المصرية







روابط الحوار

https://www.youtube.com/watch?v=woixhcHHOEQ

https://www.youtube.com/watch?v=uxWGYE1CYBE

https://www.veoh.com/watch/v142292474QCm359eA

https://www.dailymotion.com/video/x8o8g0o

https://www.dailymotion.com/video/x8o4pgf

https://archive.org/details/01-12-9-2023-unknown-unknown-be-9

https://archive.org/details/02-19-9-2023-unknown-unknown-39-e

<u>تم بحمد الله تعالى وفضله</u>

